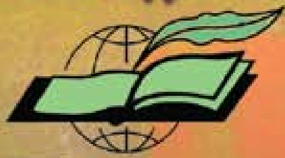


مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة التاسعة عشرة : العدد الرابع والسبعون ـ رجب ١٤٣٢ هـ ـ يونيو (حزيران) ٢٠١١ م

الورقة (٨٢) من كتاب «معرفت نامه»؛ تصنيف: إبراهيم بن درويش عثمان حقي الحسني الحنفي الأرضرومي (ت ١١٩٥هـ)؛ تاريخ النسخ: ١٢٤٩هـ.



Page 82 from the manuscript "Maarifat Nameh" Author: Ibrahim Ibn Darweesh Othman Heqqy Al Hasani Al Hanafi Al Ardhroumy (died 1195 A.H.) Copied on 1249 A.H.

آفاق الثقافة والتراث

السنة التاسعة عشرة : العدد الرابع والسبعون ـ رجب ١٤٣٢ هـ ـ يونيو (حزيران) ٢٠١١ م

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

شروط النشر في المجلة

١ – أن يكون الموضوع المطروق متميّزًا بالجدّة والموضوعية والشمول والإثراء المعرفي، وأن يتناول أحد أمرين:

– قضية ثقافية معاصرة، يعود بحثها بالفائدة على الثقافة العربية والإسلامية، وتسهم في تجاوز المشكلات الثقافية.

– قضية تراثية علمية، تسهم في تنمية الزاد الفكري والمعرفي لدى الإنسان العربي المسلم، وتثري الثقافة العربية والإسلامية بالجديد.

٢ – ألاّ يكون البحث جزءًا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه التي أعدّها الباحث، وألاّ يكون قد سبق نشره على أيّ نحو كان، ويشمل ذلك البحوث المقدمة للنشر إلى جهة أخرى، أو تلك التي سبق تقديمها للجامعات أو الندوات العلمية وغيرها، ويثبت ذلك بإقرار بخط الباحث وتوقيعه.

٣ – يجب أن يُراعى في البحوث المتضمنة لنصوص شرعية ضبطها بالشكل مع الدقّة في الكتابة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ – يجب أن يكون البحث سليمًا خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٥ – يجب اتّباع المنهج العلمي من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والاعتماد على المصادر الأصيلة، والإسناد، والتوثيق، والحواشي، والمصادر، والمراجع، وغير ذلك من القواعد المرعية في البحوث العلمية، مع مراعاة أن تكون مراجع كلّ صفحة وحواشيها أسفلها.

٦ – بيان المصادر والمراجع العلمية ومؤلفيها في نهاية كلّ بحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا تبعًا للعنوان مع بيان جهة النشر وتاريخه.

٧ – أن يكون البحث مجموعًا بالحاسوب، أو مرقونًا على الآلة الكاتبة، أو بخطٍ واضح، وأن تكون الكتابة على وجهٍ واحد من الورقة.

٨ – على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن حياته العلميّة مبيّنًا، اسمه الثلاثي ودرجته العلمية، ووظيفته، ومكان عمله من قسم وكلية وجامعة، إضافةً إلى عنوانه وصورة شخصية ملونة حديثة.

٩ – يمكن أن يكون البحث تحقيقًا لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالبحث صور من نسخ المخطوط المحقّق الخطّية المعتمدة في التحقيق.

١٠ – أن لا يقلّ البحث عن خمس عشرة صفحة، ولا يزيد عن ثلاثين.

ملاحظات

١ – ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٢ – لا تُرد البحوث المرسلة إلى المجلة إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

٣ – لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة تحرير المجلة إلاّ لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، وذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.

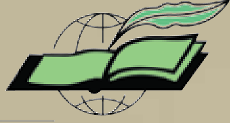
٤ – تستبعد المجلة أيّ بحثٍ مخالف للشروط المذكورة.

٥ – تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة، أو مراجعات الكتب، أو أيّ أعمال فكرية.

٦ – يعطى الباحث نسختين من المجلة.

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية



تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية
بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
دبي - ص.ب. ٥٥١٥٦
هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٩٧١+
فاكس ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٩٧١+
دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@almajidcenter.org
الموقع الإلكتروني: www.almajidcenter.org

السنة التاسعة عشرة : العدد الرابع والسبعون - رجب ١٤٣٢ هـ - يونيو (حزيران) ٢٠١١ م

رقم التسجيل الدولي للمجلة

ردمد ٢٠٨١ - ١٦٠٧

المجلة مسجلة في دليل
أولريخ الدولي للدوريات
تحت رقم ٣٤٩٣٧٨

الاشتراك السنوي	داخل الإمارات	خارج الإمارات
المؤسسات	١٠٠ درهم	١٥٠ درهم
الأفراد	٧٠ درهماً	١٠٠ درهم
الطلاب	٤٠ درهماً	٧٥ درهماً

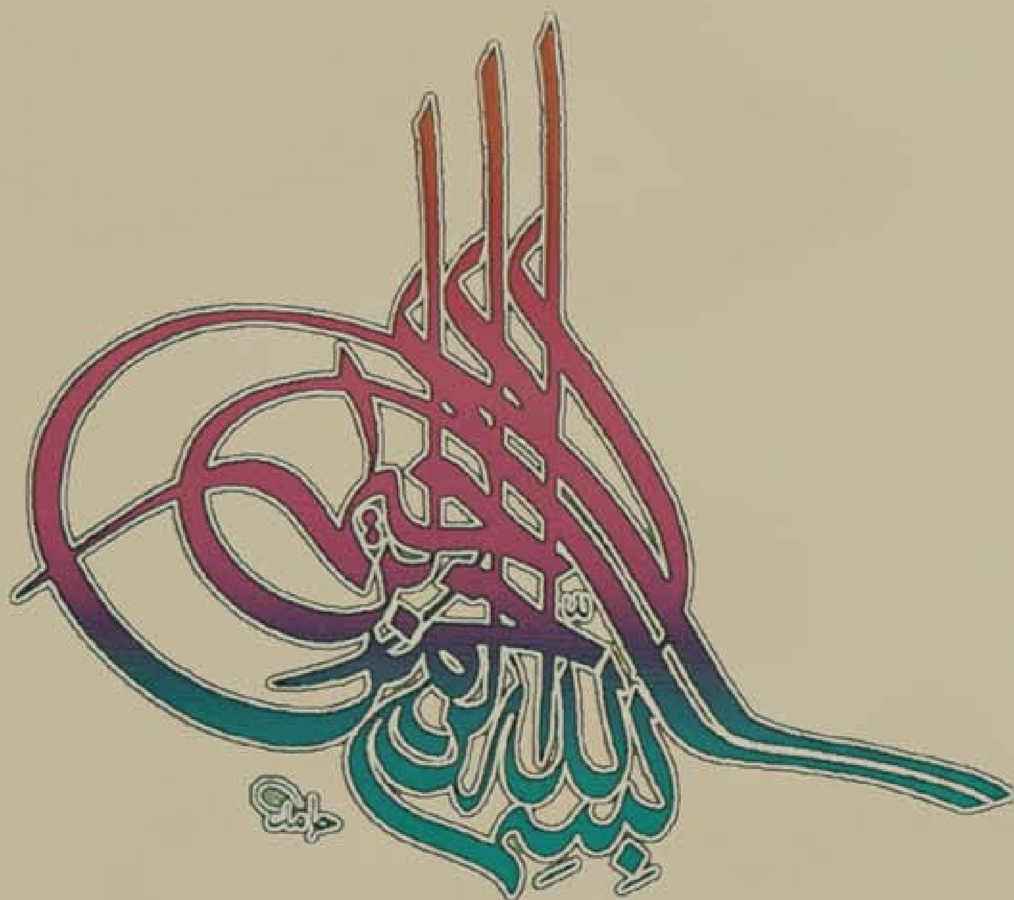
الفهــــرس

الافتتاحية

المقالات

مقالات علمية

الكَشّاف



دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد

تقع دائرة المعارف العثمانية في منطقة سكندر آباد بمدينة حيدر آباد عاصمة ولاية أندهر برداتش، وكانت تسمى بدائرة المعارف النظامية، وسماها الشيخ محمد عمران الأعظمي بدار الخزائن الكلاسيكية.

لقد كانت فكرة هذا المشروع بأن التقت كلمة ثلاثة رجال من أركان المملكة الآصفية - الشيخ محمد أنوار الله - المخاطب بالنواب فضيلة جنغ شيخ الإسلام للبلاد الآصفية، والشيخ ملا عبد القيوم أحد أساطين الدولة، والسيد حسين البلجرامي ناظر معارف الدولة الآصفية، وكاتب السر لحضرة السلطان النظام السادس، وكان كبير الوزراء بالمملكة، ويلقب بعماد الملك على أمر تشكيل جمعية علمية أكاديمية أو ما في حكمها خدمة للعلم في أنحاء المملكة وإحياء للمعارف الإسلامية، فكانت دائرة المعارف العثمانية، واشتغل الجميع على تجسيد هذه الفكرة وتحقيق كيانها.

وفي 14 جمادى الآخر سنة 1308هـ، الموافق سنة 1888م صدر المرسوم الملكي بتأسيس دائرة المعارف العثمانية، وفرض لها 500 ربية كمساعدة شهرية، وكانت حينها تحت اسم دائرة المعارف النظامية، وأول من تشرف بتولي رئاستها الأمير السير وقار الأمراء، وزير معارف الدولة الآصفية.

ولقد كانت الأهداف من تأسيس هذه الدائرة هي:

- جمع التراث الإسلامي وصيانته من التلف والضياع.
- القيام بتحقيق ونشر القطع الفريدة من الأعمال العربية غير المطبوعة والتي تتراوح فترتها الزمانية ما بين القرن الأول والقرن الثامن الهجري باعتبارها قرون الازدهار العلمي والعطاء الفكري والإبداعي للمسلمين.
- هدف النظام السابع الذي كان حاكما في حيدر آباد من تأسيسها مساعدة الباحثين ورجال العلم في أداء مهامهم العلمية، وتطوير البحث العلمي بالجامعة العثمانية التي شيدت بجوارها.

وقد بذلت المجموعة غاية المجهود في تطوير هذا المولود الجديد وتنميته وتحقيق أهدافه.

وفي عهد الملك مير عثمان علي خان نظام الملك آصفجاه السابع، نشطت الحياة العلمية والثقافية كثيرا وازدهر نتاجها وعطاؤها، وقد استفادت الدائرة من هذه الأوضاع أمرين مهمين:

الأول: صدور مرسوم ملكي بتخصيص نصف مليون ربية، معونة مالية دفعة واحدة لصالح دائرة المعارف العثمانية، وهو مبلغ كبير وخطير في ذلك الوقت.

الثاني: صدور الأمر الملكي بإقامة مجلس البحوث والتحقيق والتصحيح للكتب القديمة من العلوم الشرقية.

وعند استقلال الهند واجهت الدائرة مشاكل عويصة وصعوبات كبيرة، فتدخل وزير المعارف في الحكومة المركزية الهندية حينها العلامة والزعيم السياسي مولانا أبو الكلام أزاد، وتحدث مع رئيس الوزراء وقتها بشأنها جواهر لال نهرو؛ فأجريت لها المساعدات المالية من قبل الحكومة المركزية بدلهي.

وفي سنة 1953 م صدر قرار تحولت دائرة المعارف بموجبه إلى إشراف مجلس تنفيذي يرأسه نائب رئيس الجامعة العثمانية، وإلى جانبه يوجد مجلس علمي مهمته الإشراف على الأعمال العلمية، وينص القانون المنظم للدائرة على أنها هيئة مستقلة تتبع الجامعة العثمانية اسما فقط.

وقد جُمِع في الدائرة مجموعة معتبرة من المخطوطات التي جاء بها الخبراء من مكتبات عامة وخاصة في مدينة حيدر آباد، إلا أن معظم تلك المخطوطات قد فقدت وبطرق متنوعة حتى أنه لم يبق بها إلا عدد قليل، نحو 40 مخطوطا أصليا لا أكثر، وقد أخبرنا الشيخ أبو بكر الهاشمي رحمه الله عند زياراتنا المتكررة إلى الدائرة ضمن عملنا في مشروع حفظ التراث الإسلامي الذي كان ينفذه مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بالهند، أن بعض هذه المخطوطات ورد إلى الدائرة من مكتبة روضة الحديث على سبيل الإعارة ولم يرد إليهم حتى الآن، وكانت الروضة في ذلك الوقت مغلقة من قبل الحكومة المحلية لولاية أندهر برادتش وذلك بسبب خلاف نشب بين أهلها - بعضها ورد من مكتبة روضة الحديث على سبيل الإعارة العلمية ولم يردّ إليها، وأقدم مخطوط بالدائرة هو مسند أبي يعلى، وعدد كبير من المصورات الورقية للمخطوطات حصلت عليها الدار من مكتبات عالمية متنوعة في إطار عملها في تحقيق التراث وإخراجه للناس .

إنها غنية بالكتب النادرة حيث يفوق عددها 2000 كتاب، وقد قامت بإصدار مئات الكتب، ويوجد بها قسم لتحقيق المخطوطات النادرة يشرف عليه كبار المحققين الهنود، وممن مروا على هذا المنصب العلامة الشيخ أبو بكر محمد الهاشمي وهو رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية بعد وفاة العلامة أبو الوفاء الأفغاني رحمه الله.

وتربط مركز جمعة الماجد بدائرة المعارف العثمانية علاقة علمية وطيدة وذلك بناء على الاتفاقيات الموقعة بيننا.

والله ولي التوفيق والسداد

الدكتور عز الدين بن زغيبة

مدير التحرير

دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد

التحول المذهبي في العهد الصنهاجي -الحمادي الزيري- وأثره على بلاد المغرب الأوسط

عبد القادر بوعقادة
جامعة المسيلة – الجزائر

مقالات

مقدمة :

توسعت دار الإسلام في نهاية القرن الأول للهجرة فشملت بلادا كثيرة مختلفة الثقافات والعادات والأجناس واللغات، وكان بنهاية هذا القرن أن استقر الإسلام في بلاد المغرب بعد جهود جهيدة وتضحيات عديدة، وكان من البديهي أن يتساير الاستقرار هذا مع إقرار وتثبيت القوانين الإسلامية التي تتوافق وطبيعة البيئة الجديدة. ومن المعلوم أنّ المسلمين كانوا يتحاكمون في حياة الرسول -ﷺ- في شأنهم العام إلى الوحي، ولكن بوفاته ﷺ انقطع الوحي أما الحوادث فلم تنقطع بل بقيت تتوالى فكان من طبيعة التشريع المتّسم بالاستمرارية والتجدد أن يُصدر فيها حكم، مع العلم أن هذه المستجدات التي برزت في البلاد المفتوحة خصوصا لم تكن لتشبه في الظاهر ما كان من حوادث في بلاد العرب وشبه الجزيرة تحديدا - هذه الأخيرة التي تميزت عوائدها بالبساطة وعدم التعقيد وقد نزل بشأنها آيات وأحاديث وتم الفصل فيها بالحلّ أو التحريم بل كانت فريدة تقتضي الاجتهاد من الصحابة والتابعين، ومن هنا فقد اختلف المسلمون في تفسير الحوادث وإعطاء الأحكام بشأنها، كما اختلفوا في تفسير الوحي وفق اختلافهم في استيعاب اللغة والتفاوت في درجة الفهم والقدرة على الاستنباط وكمال ملكة الذوق الفقهي، وعلى هذه الأسس كان بروز المذاهب والفرق المتعددة في التاريخ الإسلامي ويُلخّص الانقسام هذا حول ما يلي:

١- الاختلاف في الإيمان والذات والصفات وهذا ما يدور في نطاق العقيدة.

٢- الاختلاف في الإمامة والسياسة أي حول كيفية انتقال الحكم وتداوله.

٣- الاختلاف في آي الأحكام والتي تختص بالعبادات والفقه أساسا.

وإذا كانت بلاد المشرق تعج بالفرق والمذاهب، ولكلٍّ معتقدٌ وفهمٌ يحاول أن يفرضه بالسلم كما

يحاول أن يفرضه بالقوّة، فإنه قد انتقل هذا المظهر المشرقي إلى ساحة بلاد المغرب فأصبح هذا الإقليم كما يقول الأستاذ موسى لقبال مرجلا يغلي بالمذاهب؛ من أوزاعية وثورية وحنفية ومالكية وظاهرية وصفرية وإباضية وزيديه وإسماعيلية ومعتزلة وأشاعرة[*]. ولم تستقرّ بلاد المغرب إلاّ في عهد المرابطين ثمّ الموحدين لتتبلور في الأخير ظاهرة التصوّف التي برزت بشكل جلي بعد تقلص مهام الرباط أو الثغر، وتقرر انتهاء المغرب الإسلامي إلى المذهب المالكي في الفقه والأشعري في العقيدة، وإلى رواية ورش في الإقراء وفي التصوف إلى الجنيدية.

ففيما يخص المذهب المالكي الذي يعتبر بمثابة الخصوصية الثقافية والفكرية لبلاد المغرب فإنّ التمكين له لم يحدث إلا بعد جهاد مرير وصراع كبير خصوصا أيام الفاطميين، حيث قاوم فيه شيوخ المالكية جميع الإكراهات والإغراءات. كما يلاحظ أنّ أهم تحول برز في مجال المذهبية ذلك الذي وقع أيام الصنهاجيين الذين تمكنوا من بلاد المغرب بعد رحيل الفاطميين فخالفوهم مذهبيا وبالتالي سياسيا، ويبرز في هذا الشأن حماد بن بلكين كأول زعيم صنهاجي جاهر بالمذهب المالكي وأعلن التحول من الولاء للشيعة إلى الولاء للسنة سنة ٤٠٥هـ، ليسير في نفس التوجه بعده المعزّ بن باديس. ويمكن مناقشة هذه الفكرة بعد عرض وقائع الحركة المذهبية منذ بروز الكيانات السياسية ببلاد المغرب. فما هي الأوضاع الفقهية المذهبية التي كانت سائدة قبل هذا التحول، وكيف وقع هذا التحول؟ وما أبرز نتائجه؟

الواقع المذهبي في عهد الأغالبة:

لا شك أنّ نظام الدولة الأغلبية قام على فتح مجال الحرية لكل المذاهب الفكرية لدواع عديدة لكي لا تجعل حاجزا يحول دون المراقبة الدقيقة -وهو عكس ما تبناه الأمويون من سياسة سابقا- حتى شاع الاعتزال ووجد بعض من تأثر بالفكر الخارجي، وهذا إلى جانب مذهب الدولة الحنفي الذي تقلدته النخبة والسلطة، في حين كان المذهب المالكي هو مذهب العامة[١]. وقد بدا واضحا أن الصراع برز على أشدّه في ظل الحرية التي تميز بها حكم الأغالبة بين الأحناف الذين وجدوا في أسد بن الفرات[٢] الملاذ كما يقول المقريزي وابن فرحون، وهؤلاء لا ينكرون الاجتهاد ويسعون إلى القضاء، ومذهب مالك الذي نشره تلامذة مالك وسفيان الثوري وأبرز من قام عليه علي بن زياد[٣] والبهلول بن راشد[٤] وغيرهما، ثم جاء سحنون سنة ١٩١هـ الذي راجع الأسدية مع ابن القاسم وألغى كل ما أسسه ابن الفرات، وكان نتاج ذلك المدونة وهذا ما اعتبر كانتصار أولي للمذهب المالكي بأفريقية والمغرب عموما.

إن ما يطبع الواقع المذهبي في هذا العهد هو احتدام النزاع بين المالكية والأحناف، ومن الأمثلة البيّنة على ذلك ما وقع بين ابن أبي الجواد الحنفي القاضي الذي ضغط على المالكية، والإمام سحنون الذي جاء بعد عزل القاضي الحنفي حيث عمد سحنون إلى فرض شروطه وطريقته في القضاء، وقام بتأديب القاضي المعزول ضربا بحجة وديعة ضيعها وحكم عليه بإرجاعها، وقد انتهى الأمر بوفاة القاضي الحنفي[٥]. إن الأمر لم يصل إلى هذا الحد من الاحتدام بين زعماء المذهبين بالقيروان

فجأة، بل إن الخلاف كان ككرة الثلج يزداد توسعا وحدّة من حقبةٍ لأخرى بسبب قضايا خلافية لم يصل فيها الطرفان في المشرق أيام الزعماء المتقدمين - الأحناف والمالكية- إلى توافق لدواع اجتهادية واختلاف وجهات النظر فيها،وقد انتقل ذلك الخلاف إلى بلاد المغرب مع حداثتها ونقص فهم الناس بها لجوهر الدين.وبقيت نفس القضايا التي أثير حولها النقاش في المشرق قائمة ببلاد المغرب.

من القضايا التي أثير النقاش والجدل حولها آنذاك ما كان من بيع وشرب النبيذ بالقيروان معقل المالكية، إذ عمد المالكية إلى إنكار فتوى إباحة ذلك وانتقاد منحى الفقهاء الأحناف، ولتجاوز هذه الفتنة لجأ إبراهيم بن الأغلب إلى منعه بالقيروان معقل المالكية وإباحته برقادة التي اشتهرت بالتوجه الحنفي وهي دار الإمارة تجنبا لكل إثارة لا تُحمد عقباها، وهو حل لم يكن كافيا لإزالة ما من شأنه أن يُعكر صفو العلاقة بين أتباع المذهبين. وفي ذلك قال بعض الظرفاء من أهل القيروان:

يا سيد الناس وابن سيدهم
ومن إليه الرقاب منقادة
من حرم الشراب في مدينتنا
وهو حلال بأرض رقادة

ويشير الونشريسي[٦] إلى تمسك أهل المغرب بالمذهب المالكي، حيث وقف المالكية في وجه كل من خرج عن المذهب وأنكروا عليه بل شوهوا شخصه ومنحاه. لقد احتدم الصراع بالخصوص بين المذهبين، وتجاوز ذلك إلى امتحان المالكية في مسألة خلق القرآن في هذا العصر الذي استشرى فيه القول بأفكار الاعتزال ليس فقط في حاضرة إمارة الأغالبة بل كان أهل الاعتزال قد وجدوا ضالتهم بعد أن قرر المأمون التوجه الاعتزالي وأعلن على المنابر محاصرة معارضي هذا المنحى، كمالم يكن التوجه الاعتزالي مقتصرا على دولة الأغالبة بالمغرب بل وجد- منذ النصف الأخير من القرن الثاني للهجرة - الواصليون في كنف الدولة الأدارسة بفاس والدولة الإباضية بتهرت المتنفس والتمكين لأفكارهم، ولكن الغلبة في أفريقية كانت للمالكية على يد سحنون الذي قام على القضاء ففرق جميع المخالفين لنهج أهل السنة و على طريقة أهل المدينة[٧]. ولا ندري سببا لوصول المالكية إلى سدة القضاء والفتيا على حساب المذهب المقرب من الحكام الأغالبة سوى أن صمود الزعماء المالكية والتفاف الناس حول مذهب أهل المدينة قد دفع بساسة الأغالبة إلى تغيير إستراتيجية التعامل مع الحركة الفكرية والمذهبية بأفريقية والتي أخذت منحى يختلف عن التوجه السابق.

الواقع المذهبي في عهد الفاطميين:

أسس العبيديون دولتهم ببلاد المغرب بعد مغامرات متقنة قام بها دعاتهم حيث تغلغل هؤلاء في الوسط الاجتماعي وتبنوا آمال الناس وآلامهم مما دفع بالالتفاف حولهم، وقد تدعم ذلك بحب أهل المغرب لأفراد العترة النبوية الشريفة، لكن هذا الالتفاف سرعان ما انفصمت عراه وتلاشت رابطته حينما أظهر العبيديون نواياهم، فقاد السنة المالكية زمام المعارضة بكل الأشكال التي تدعم التوجه المالكي وتقوض كل تيار ضدهم حتى ولو كان ذا توجه سني وعلى رأس هذا الأحناف. ذلك أن الساسة الشيعة ببلاد المغرب عمدوا إلى استمالة الزعماء الأحناف وتقريبهم بالإغراء

والقضاء. مقابل إضفاء الشرعية والحدّ من قلق العامة التي كانت أكثريتها الكاثرة سنّة، وعليه فقد انقلب ذلك السكوت الذي عمّ المالكية عند قيام دولة الفاطميين إلى تزعم تيار المعارضة السنية. ولم تكن ظاهرة النزاع بين السنة والشيعة وليدة هذه الفترة بل إن جذورها قديمة منذ العهود الأولى للخلافة الإسلامية، وعموما يمكن إرجاع أسباب النزاع المالكي الشيعي ببلاد المغرب إلى أسباب تاريخية سياسية وفكرية إعتقادية أهمها:

- التنافر القديم بين السنة والشيعة بسبب مسألة الإمامة.
- وأن الفاطميين عمدوا إلى سبّ الصحابة وناصبوا العداء للمالكية.
- وكذلك مسألة التراويح التي ألغاها الفاطميون باعتبار أنها بدعة اصطنعها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).
- كما عمد الفاطميون إلى تغيير أوقات الصلاة، وكذلك تحوير صيغة الآذان بإضافة حي على خير العمل ومحمد وعلي هما خير البرية، بل أدبوا مؤذنا نسي صيغتهم فقطعوا لسانه. واستباحوا ما هو محظور لدى السنة في شهر رمضان - إذ يذكر البعض شرب الخمر مثلا - وصادروا الأموال، بأخذهم مال الأحباس، وبثوا العيون على الناس لينكلوا بهم[٨]. وقد استنكر السنة المالكية أعمالا كانت تقليدا عند الفاطميين، وسكت عنها الأحناف حينما جعل الفاطميون صيغة البيعة ما يمت بصلة إلى تأليه المهدي الإسماعيلي بقولهم عند المبايعة: (**وحق عالم الغيب والشهادة مولانا الذي برقادة**). كما اعتبر المالكية الفاطميين مارقين فاسدي الدّين حينما خُوطب المهدي بقول الشاعر المادح المؤله:

حــل بــرقــادة الـمـسـيـح
حــل بـهـا آدم ونــوح
حــل بـهـا أحـمـد المصطفى
حــل بـهـا الكبش والذبيح
حــل بـهـا الله ذو المعالي
وكــل شــيء ســواه ريــح

وحينما قال ابن هاني في معزياته:

شـئـت لا مـا شـاءت الأقـدار
فـاحـكـم فـأنـت الـواحـد الـقـهـار[٩]

لقد قام الفاطميون باستعمال كل وسائل السيطرة على خصومهم، فعقدوا مجالس المناظرة وأغدقوا المال والجاه تجاه من نهج منحاهم أو تساهل مع عقيدتهم، وكانوا إن لم يجدوا سبيلا إلى قلوب الفقهاء المالكية الذين استمروا في تأليب الرأي العام اتبعوا سياسة التعذيب والتنكيل وبالأخص ضد من كان يشكك في نسلهم من فاطمة رضي الله عنها. وكان رد فعل المالكية عنيفا قولا (الفتيا) وفعلا (الثورة) واعتزالا، ومن ذلك أن أبا الفضل الممسي (ت٣٣٣هـ) رأى رأي الخوارج، واعتبر الشيعة مجوسا زال عنهم اسم الإسلام، وأن قتالهم فرض أولى من قتال المشركين. ويُذكر أن أعنف شخصية مالكية قامت ضد الشيعة هو أبو يوسف جبلة بن حمود ابن عبد الرحمن بن مسلمة الصدفي الذي لازم حياة الرباط (في قصر الطوب) حيث سئل عن الشيعة فقال: «كنا نحرس عدوا بيننا وبينه البحر والآن حل بينها ذلك العدو»[١٠].

ومن مواقف المالكية أن تركوا الجُمع حتى صار

لا يحضرها أحد، ومنهم من لعن الشيعة ووسمهم بالمروق، وهو ما سار عليه فقهاء المالكية فيما بعد خروج الفاطميين من بلاد المغرب بسنوات عدّة، حيث ذهب كل من القابسي والجبنياني وابن أبي زيد القيرواني إلى الفتوى بعدم جواز دفع الزكاة لهم، وأنها لا تجزئ لأنها تنفق على الخمور والمعاصي[11] ولعل هذا الموقف من فقهاء بلاد المغرب تجاه الفاطميين بمصر هو الذي سيطرح إشكالا آخر بث فيه الفقهاء في إطار ما يعرف بالنوازل في قضية حج بيت الله الحرام خصوصا ممن عُرف عنهم هذا الموقف وهل يسقط الحج على المستطيع كالأمراء خوفا من ترصدهم في الطريق من قبل الشيعة بمصر ؟.

قاوم المالكية وأصـرّوا على مواقفهم تجاه الفاطميين بتأليب الرأي العام، ومن ذلك أن الفقيه المالكي عبد الله بن التبان (ت ٣٧٧هـ) سُئل حينما رآه الناس يبكي فأجاب: «خشيت أن يشكّ الناس في كفر بني عبيد فيدخلوا النـار»[12]. بل وصل الأمر بالمالكية إلى أن يفروا بمذهبهم ويعتصموا بالمقابر يؤيدون كل ثائر، فحملوا السلاح ضد الشيعة ومن ذلك أنهم انضموا إلى ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد (ت٣٣٦هـ)، وكان هذا الانضمام بسبب حديث رواه أحد المالكية جاء فيه «سيأتي آخر الزمان قوم يسمون الرافضة إن أصبتموهم فاقتلوهم لأنهم كفار»، وهو حديث لا نعلم مدى صحته ولكن كان يحرض ضد الرافضة حيث انقلب من خلاله فقهاء المالكية إلى مساندة هذه ثورة التي دامت مدة غير قليلة من الزمن و قتل فيها العديد من فقهاء المالكية. ويذكر أصحاب الطبقات أن بعض من انتسب إلى المالكية كان يُخير بين الدخول في طاعة العبيدين أو القتل فيختار القتل لأنه يعدّه استشهادا في سبيل السنة. ومن الفقهاء الذين ذهبوا ضحية تمسكهم بالمذهب يُذكر محمد الضبي المعروف بابن البرذون، وأبو بكر بن هذيل بعد تعذيب وتشهير من قِبل ابن خنزير بتهمة الطعن في النظام الإسماعيلي، وقد أطلق الناس على قبورهما اسم قبور الشهداء [13].

لكن ما يلاحظ من استقراء بعض النصوص في المصادر المتخصصة هو وجود بعض الاختلاف حول طبيعة تعامل الزعماء الشيعة مع المالكية، حيث تشدد الفاطميون اتجاه المالكية الذين يستطيعون تحريك الجماهير، أو الذين كانت لهم مواقف الحسم في العلاقة بين السلطة الشيعية الإسماعيلية وأهل السنة ويُشتَمّ من خلالها رائحة الثورة، في حين أنهم كانوا يسمحون ببعض الآراء - التي لا تصب في معتقدهم - بفتح مجالس الجدل والمناظرة لإظهار نوع من التسامح والتنوع في الرأي والتنفيس على العامة. ويبرز هذا من خلال الجدل الذي قام بين سعيد بن الحداد وزعيم الأحناف محمد بن الكلاعي وكذا أبي المنهاج شيخ العراقيين، حيث كان التحالف قائما بين الأحناف والشيعة الإسماعيلية، بل ناظر أبو عثمان سعيد بن الحداد إمام الشيعة نفسه في مناظرات أربع[14] وهو ما يُظهِر مدى الإخلاص في الدفاع عن المذهب كذلك، كما أن هناك فقهاء آخرون جادلوا الشيعة منهم: محمد ا بن نصر بن حضرم، ومحمد بن سحنون، وأبو بكر بن القمودي، وعلي بن منصور الصفار، ومحمد الرقادي، وعبد الملك بن محمد الضبي، وابن القطان، وأبو العرب تميم وغيرهم. ومن هنا فإنّ قضية إكراه الفاطميين الناس على اعتناق مذهبهم ونشره بالقوة في أوساط العامة التي بقيت دوما سنة مالكية قضية

يجب الوقوف عندها والتمحيص في دقائقها من خلال النصوص السنية والشيعية على حد السواء حتى يُصدر بشأنها حكم دقيق بعيد عن كل تأثيرات التي قد تمس بالحقيقة التاريخية.

لم يستقر العبيديون في بلاد المغرب، بل عمدوا إلى حمل رحالهم نحو مصر، حيث كانوا يحاولون دوما غزوها، ويفكرون في الوصول إلى مراكز الإسلام في المشرق، وعلى ما نفقه فإنّ مكوث العبيديين بالمغرب لم يكن على الترحاب باعتبار استماتة المالكية، وأنّ النّاس لم يتمذهبوا بمذهبهم، فكان نتيجة ذلك عدم الاستقرار، مع أن هناك من يرد السبب إلى أن دولة الفاطميين قامت على أساس الاضطهاد والجور وعلى أساس القبيلة وليس على أساس العدل والإيمان، وهي عكس السياسة التي انتهجتها في مصر، حيث غيّرت من مواقفها تجاه أهل السنة من الاضطهاد إلى الاعتراف. وتزامن التفكير في الخروج من بلاد المغرب، مع التفكير فيمن يخلفهم ويُبقي نفوذهم بهذا المجال الحيوي، الذي هو امتداد مهم للعالم الإسلامي ومساحة مفيدة لأي دولة تروم السؤدد؛ فكان التفكير في بديل يضمن الاستمرارية، وبعد تجريب مفيد وقع الاختيار الأخير على الزيريين الذين أخضعوا زناتة، مع العلم أن الخليفة الفاطمي لم يولّ الزيريين صقلية وطرابلس حتى يكون للمعز أنصار آخرون في المنطقة، لأنه كان يخشى أن يعلن الزيريون الاستقلال، وهو ما وقع فعلا بعد الرحيل(١٥).

الواقع السياسي والمذهبي في عهد الزيريين:

إن ما يميز الواقع المذهبي في هذا العهد هو التحول التدريجي عن الدعوة الإسماعيلية إلى أهل السنة، وبالمقابل حدث التحول السياسي نحو العباسيين، وبذلك كان لرحيل الفاطميين الأثر في زوال التشيع ببلاد المغرب، ويعود فضل هذا التحول إلى عمل الفقهاء من جهة، وإلى عملية تعريب صنهاجة التي بلغت حدا يمكن لها أن تخرج عن طاعة الفاطميين من جهة أخرى(١٦).

حافظ الزيريون إلى غاية عهد المعز شكليا على الولاء للفاطميين بإلقاء الخطب باسمهم، وكانت البنود والسكة تابعة لهم، كما كان الترسل بينهما قائما، وكان تبادل التهاني وتقديم الهدايا حاضرا، في وقت عمل الفاطميون سياسيا على الحدّ من قوّة الزيريين، وقد ذكر ابن عذاري أن الخليفة الفاطمي أرسل سنة ٣٧١هـ/٩٨١م رسالة إلى أبي الفتوح يوسف يطلب منه ألف فارس، فاستند أبو الفتوح إلى حجج حتى لا يبعث إليه بهذا العدد إلى مصر، منها ضغط الأمويين وحلفائهم، وواضح أن الخليفة الفاطمي كان يريد تجريد أبا الفتوح من قوته ففقه الأمير الزيري الرسالة واتخذ هذه الحجج ليتنصل من الطلب. وقد برزت رغبة الزيريين في اتباع المالكية حينما أوكل باديس بن المنصور رعاية ابنه المعز وتأديبه إلى الفقيه المالكي أبي الحسن بن أبي الرجال، فحرص هذا الأخير على أدبه ودلّه على المذهب المالكي وحرص كذلك على التستر في الأمر، فنشأ المعز على حبّ السنّة والانصراف عن الشيعة(١٧).

وقد عمد المعز في زمانه إلى اضطهاد الشيعة وقتلهم بعد حادثة كبوة الفرس وصدعه باسمي أبي بكر وعمر، إلا أنّ المؤرخين اختلفوا حول موقف حكام مصر من ذلك، إذ يرى ابن الأثير أنّ الخليفة الفاطمي لم يعاتب المعز على فعلته بل بعث إليه بلقب شرف الدولة، في حين يرى ابن

خلدون أنّ وزيرهم أبا القاسم الجرجائي بعث إلى المعز محذرا[١٨]. وما يُسجل هو أنّ ميل المعز إلى التمذهب بالسنّة المالكية كان نتيجة مطالبة شيوخ له -بدون انقطاع- أن يخلع السلطة الفاطمية، وكان على رأس هؤلاء: أبو بكر بن عبد الرحمن[١٩] وأبو عمران الفاسي[٢٠].

يذكر الشيخ عبد الرحمن الجيلالي في مؤلفه المفيد أنّ المعزّ عمد في إحدى الجلسات مع الفقهاء التي كان فيها المالكية والأحناف يتناظرون، أن سألهم عن الإمام مالك فقيل له: عالم المدينة، وسأل عن أبي حنيفة فقيل له: الكوفة، فقال: عالم المدينة يكفينا، وأمر بإخراج أصحاب أبي حنيفة، والحقيقة أن هذه الحادثة تشبه إلى حد بعيد ما وقع من أسباب تمكن المذهب المالكي ببلاد الأندلس على أيام الأمويين، ولسنا ندري سبب نسبة هذه الحادثة إلى المعز هل هي التشابه أم الاختلاط ؟ باعتبار أن المصادر تنسبها إلى الحاكم الأموي هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بالأندلس[٢١].

ولقد اختلفت الروايات حول تحديد تاريخ القطيعة بين المعز بن باديس والدولة الفاطمية، حيث يرى فريق بوقوعها سنة ٤٣٠هـ وهي سنة وفاة أبي عمران الفاسي، ويرى آخرون بوقعها سنة ٤٣٥هـ وقيل سنة ٤٣٣هـ وقيل سنة ٤٣٧هـ، في حين يؤكد آخرون أن القطيعة وقعت تحديدا سنة ٤٤٣هـ؛ حيث تم الإعلان عليها ومنع الدعاء للفاطميين على المنابر وترسيم الدعوة للعباسيين، بل تم في هذه السنة حرق بنود الفاطميين وتبديل السكة وصبغ الثياب بالسواد وقد لبسها القضاة والفقهاء والمؤذنون سنة ٤٤٣هـ/١١٤٩م، لكن من المؤكد أنه قبل قطع العلاقة مع الفاطميين كان الزيريون قد راسلوا العباسيين والأمويين والبيزنطيين على السواء؛ يطلبون منهم المساعدة وأعدم الانحياز للفاطميين، والأكيد أكثر أن ذلك التحول وتلك القطيعة قد انجرت عليهما نتائج جمة على بلاد المغرب في السياسة والمذهب. وما يمكن تسجيله هو أنّ قطيعة الزيريين كانت بعد قطيعة الحماديين سنة ٤٠٥هـ أو ٤٠٨هـ، أي أنّ حمادا كان أسبق في التحول عن القبلة السياسية الفاطمية عكس أبناء أخيه الزيريين، كما نسجل أيضا موقف الفقهاء المالكية الجريء حينما أراد الأمير الزيري المعز أن يعلن نفسة خليفة بالمنطقة، واتفقوا على فتوى أبي عمران الفاسي الصادرة آنذاك بعدم جواز المسألة باعتبار مبدأ القرشية، ولذا كان لابد أن يتوجه نحو السنة العباسيين، فبعث إليه القائم بالتقليد والخلع[٢٢].

قطيعة حماد للفاطميين:

كان حماد كما نُقل عن ابن الخطيب، شيخ وحده وفريد عصره وفحل قومه ملكا كبيرا وشجاعا ثبتا وداهية حصيفا، قرأ الفقه بالقيروان ونظر في كتب الجدل وعلوم المعتزلة، وله في علوم القرآن والحديث، تميز بشخصيته دون إخوته إذ كان يميل إلى الفروسية وله علم كبير بالقرآن، ولم يكن منذ طفولته ليقبل بالتشيع[٢٣]. برز على حساب زناتة وأسس عاصمة له بأشير، كان له مع ابن أخيه باديس ميثاق على أن يخضع البلاد الغربية وتصير إليه، وهو ميثاق شرعي استند إليه حماد على المدى البعيد وكان ذلك سنة ٣٩٥هـ، ثمّ بنى القلعة سنة ٣٩٨هـ[٢٤].

لقد نشأت الدولة الحمادية في ظل الصراع، مما أعطاها صبغة الافتخار والعزّة تجاه الزيرين، إذ نزع الحماديون إلى الاستقلال تدريجيا عن

الزيريين والفاطميين منذ ٣٩٥هـ إلى غاية ٤٠٥هـ، وأعلنوا الولاء للعباسيين ونبذوا التشيع وخلع طاعة الفاطميين، فكانوا بذلك أول كيان بربري إسلامي بالمغرب الإسلامي تمذهب بالمذهب السني[٢٥].

لقد كان حماد يعمل منذ زمن بعيد على تكوين الدولة التي كان يحلم بها كلّ ذي طموح سياسي وكل ناقم على الشيعة، وربما ازداد حماد امتعاضا أكثر حينما جاء العهد من الخليفة الفاطمي بمصر بالولاية للمعز بعد والده باديس، وعندها برزت نوايا حماد أكثر وجاهر بالمقاطعة للشيعة وقتل الروافض. واشتدت بذلك المعارضة السنية المالكية وقويت شوكتها وصار الوعي يتغلغل لدى العامة أكثر فأكثر، وهذا ما أحدث نوعا من الفطنة لدى الزيريين في عهد المعز بن باديس[٢٦].

لكننا نسجل أن ولاء الحماديين ظل يتأرجح بين العباسيين والفاطميين، ويستظلون تحت الراية الزيرية أحياناً أخرى، وهذا كله كان تضبطه المصلحة السياسية التي تحقق الفائدة، واستمر الأمر كذلك من ٣٩٥هـ إلى غاية الجواز إلى بجاية، وكان في كلّ مرة يتدخل الزيريون أو الفاطميون لكبح جماح الحماديين، ولكن من المؤكد أن مذهبيتهم بقيت على المذهب المالكي منذ أن اضطهد حماد الشيعة، ويُذكر أنّ القائد بن حماد الذي تولى الحكم سنة ٤١٩هـ/١٠٢٨م قد خلع سلطة الفاطميين تماما ولبس سلطة العباسيين منذ سنة ٤٣٢هـ/١٠٤١م إلى وفاته وبعدها، بدليل أن ممثل الدولة العباسية لجأ إلى القلعة بعد أن خضع المعز للفاطميين مرة ثانية سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م، وكان ممثل العباسيين هو أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الدريمي البغدادي، الذي قيل بأنه شارك إلى جانب الأمير الحمادي في عدّة غزوات[٢٧].

أما مسألة تحالفه مع المعز بن باديس ضد الهلالية التي أرسلها الفاطميون، والتي كان نتيجتها انهزام صنهاجة (الحماديون والزيريون على حد السواء) والعودة إلى الاعتراف بالحكم الفاطمي، ومنه إعطاء لقب شرف الدولة للمعز الصنهاجي فهي مسألة سياسية، وأن الاتفاق الموقع ما هو إلا هدنة مؤقتة سرعان ما يعود بعدها الحماديون إلى الاستقلال عن الدولة الفاطمية، وأما من حيث المذهبية فإن المالكية قد كانوا دوما يسيطرون على جانب القضاء والتشريع.

وما يظهر البعد المذهبي المالكي للحماديين هو توافقهم مع المرابطين الذين ظهروا ببلاد المغرب وحاولوا التوسع شرقاً على حساب الدولة الحمادية بهدف صدّ الغزوة الهلالية، فوقع سوء التفاهم من جانب الطرفين إلا أنّ يوسف ابن تاشفين قوّمه برسالة إلى الأمير الحمادي يعاتبه على الاستعانة بعرب بني هلال في وقت كان من المفروض أن يساند بنو حماد المرابطين ضدّ الفرنجة في الأندلس، كما رُسّمت الحدود بينهما في جو من الودّ والمحبة، ولم تزل العلاقة ودية بينهما إلى أن ظهر الموحدون فاقتضت المصلحة باتحادهما حربيا ضد العدو المشترك وهو ما جرّ الوبال على بجاية وحكامها من جانب الموحدين[٢٨]. ويظهر أيضا أن المذهب المالكي لدى الطرفين كان له البعد الواضح في ذلك التقارب التاريخي الذي استمر إلى غاية نهاية دولة الموحدين في شكل ثورة بني غانية- بقايا المرابطين - وتحالفهم مع حماديي بجاية، وذلك إذا علمنا بما لا يدع مجالا للشك بأن التوجه المذهبي للقبيلة والدولة كان له الدور الفعال في رسم معالم السياسة وتحديد العدو من المحالف في تلك المرحلة.

الواقع الديني للدولة الحمادية:

لقد كان لجواز الفاطميين إلى مصر مع القبائل الكتامية الأثر الكبير في انقلاب المنطقة بصفة واضحة إلى المذهب السني المالكي، فألغي المذهب الشيعي وتراجع نفوذ الأحناف الموالين لهم. مع العلم أنه حتى في أثناء الحكم الفاطمي للقيروان ولبلاد المغرب وانتشار المذهب الشيعي هناك، نجد أن المذهب السني كان حاضرا في كيان هذه الدولة من خلال تحالف حكام الشيعة مع أصحاب المذهب الحنفي، وبمعنى آخر أن المذهب الشيعي في الاعتقاد والتشريع لم يكن ليسيطر على القيروان وضواحيها، ناهيك عن بلاد المغرب ككل، بل إنّ السيطرة كانت في المجال السياسي فحسب. وهذه الصبغة نجدها في أفريقية لكن كلما سرنا نحو الغرب حيث إمارة بني حماد ومناطق زناتة وقبائل أخرى إلى الشرق من فاس؛ وجدنا الولاء يتوطد لصالح الأمويين بالأندلس الذين نزعوا إلى المذهب المالكي في كل شيء. وصارت الرعية على العهد الحمادي على المالكية تدرس موطأ مالك ومدونه سحنون وعقيدتها عقيدة أهل السنة والجماعة.

والظاهر أن رجلا مثل حماد في علمه وفقهه، وبصومه ثلاثة أشهر في السنة، والذي كان كريما مع حلفائه وأقسى من الحجر على أعدائه والشهير بحيله، حينما اعتنق المذهب المالكي وأعلن الولاء للعباسيين لم يكن ليفعل ذلك إلا بقناعة شرعية وفتوى صارمة، مع العلم أنه كان هو الذي يقضى بين الناس في أمور يعجز عندها بعض الفقهاء، وذلك نظرا لغزارة علمه وفقهه العميق. وهو ما تظهره رواية ذكرها البكري وصاحب الاستبصار، أنّ رجلا خرج مع امرأته وكانت شابة يريد القلعة، وصحبه في بعض الطريق شابا -فأُعجب بالفتاة وأُعجبت به- فاتفقا على دعوى الزوجية وإسقاط الشيخ فاشتكى الشيخ إلى حماد في ذلك، وكان للشيخ كلب فعمد حماد - لأجل التثبّت من القضية - إلى ربط الكلب في باب خيمتها، وأمر المرأة أن تذهب لفكّ رباطه فكان ذلك دون حرج، ثم أمر الشاب بنفس الفعل فثار الكلب، وكان جزاء الشاب القتل[٢٩]. وهذا يعتبر من الحيل الفقهية التي عرف بها الأحناف وسار على منوالهم المالكية وجميع المذاهب السنية عدا الظاهرية، وذلك لأجل الوصول إلى جوهر الصواب في الفتيا والخروج من النازلة بحكم يوافق الحادثة.

ومما يدلّ على المذهبية المالكية لدولة بني حماد عدد الفقهاء الذين وصلوا إلى مراتب راقية في أجهزة الدولة وعلى رأسها القضاء أو الإفتاء للجماهير عبر المساجد ونذكر منهم:

- أبو الفضل يوسف بن محمد المعروف بابن النحوي التوزري ٤٣٣-٥١٣هـ/١٠٤١-١١١٩م من أهل القلعة، استقر بالقلعة على رأس ق٦هـ ودرس بالقيروان علم الكلام والأصول، وأخذ صحيح البخاري عن أبي الحسن علي بن محمد اللخمي والمازري وأبي زكرياء السقراطسي وعبد الجليل الربعي، وعنه أخذ جماعة من أهل أفريقية وفاس منهم أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي مفتي فاس، كان أول دخوله إلى مدينة تهرت وأقرأ بها النحو وكان من تلامذته أبو محمد عبدالله بن منصور التهرتي. كان النحوي عارفاً بأصول الدين والفقه ويميل إلى النظر والاجتهاد، وكان من مواقفه أنه لما أفتى علماء المغرب بإحراق إحياء أبي حامد الغزالي، أن انتصر أبو الفضل لأبي حامد، وكتب

مقالات

إلى أمير المسلمين في هذا الشأن وتولى الدفاع عنه، وقد عرف بتدريسه لعلم الكلام، وكان بالبلاد المغربية كالغزالي بالعراق علما وعملا واشتهر بقصيدته المنفرجة[٣٠] والتي منها :

اشــتـــدى أزمـــــة تـنـفــرجـي
قــــد آذن لـيـــلـك بـالـبـلـج
وظـــــلام الـلـيــل لــــه سـرج
حــتــى يـغـشــاه أبــو الـسّــرج

- وهنالك عالم آخر أخذ عن ابن النحوي وهو ابن الرّمامة (محمد بن علي بن جعفر القيسي أبو عبد الله) ٤٧٨-٥٦٧هـ/١٠٨٥-١١٧١م، وهو فقيه من القضاة، ولد بالقلعة وأخذ أيضا عن ابن إسحاق إبراهيم بن حماد وخاله أبي الحسين علي بن الطاهر بالجزائر، وأبي حفص التوزري ببجاية، كان فقيها عالما عاكفا على كتب أبي حامد الغزالي أخذ عنه أبو ذر الخشني وأبو القاسم بن بقي وأبو الحسن ابن الفضل. له كتب منها تسهيل المطلب في تحصيل المذهب، والتبيين في شرح التلقين[٣١].

- ومن العلماء أيضا مروان البوني (أبو عبد الملك مروان بن محمد الأسدي) كان فقيها محدثا، وقد أخذ عن جلّة من العلماء منهم القابسي وأبي جعفر داوود، له كتاب شرح فيه موطأ الإمام مالك، رواه عنه حاتم الطرابلسي وابن الحذاء وتوفي قبل سنة ٤٤٠هـ[٣٢].

- ومن العلماء الحماديين أبو علي الحسن بن علي المسيلي الذي سُمى بأبي حامد الصغير، وهو فقيه وقاض، جمع بين العلم والعمل والورع، له كتب منها النبراس على منكر القياس، ولي قضاء بجاية وله منهج الغزالي[٣٣].

فمن خلال هؤلاء العلماء وأعمالهم ومؤلفاتهم وشيوخهم وتلاميذهم ودراساتهم نلحظ تمسك الحماديين سواء في القلعة أو بجاية بالمذهب المالكي، حيث تقلّد (هـؤلاء الفقهاء) مناصب القضاء واجتهدوا في شرح الموطأ، مثلما نجدهم لا ينكرون القياس والاجتهاد وهو أصل استعمله المالكية والأحناف مع فارق من حيث الترتيب واستخراج الحكم للحوادث. كما نلحظ كذلك ميولهم إلى الدّفاع عن أبي حامد الغزالي والتأثر به، وهم بذلك يتّبعون عقيدة أهل السنة والجماعة على الطريقة الأشعرية الناصرة للسنة باستعمال العقل و علم الكلام.

لقد كانت القلعة تعج بالمذاهب باعتبار أنها كانت مركزا مهما في طريق التجارة، كما كانت عاصمة الدولة مترامية الأطراف، وقد عرفت هذه الدولة مذهب الإباضية الذين كانوا بتهودة وسدراته وورقلة، حيث لجأ إليها الرستميون بعد سقوط تهرت، ووجد بقايا الشيعة وبعض الأحناف[٣٤].

كما تميزت القلعة بالتسامح الديني والحرية المذهبية، وهذا ما يظهر في تنوع القائمين على التجارة والحياة الاجتماعية بها، حيث كان أهل الذمّة يتمتعون بالحرية في إجراء أمور دينهم واستقلال ذواتهم وأرزاقهم، ولهم نظمهم وكنائسهم، فوجد اليهود الذين امتهنوا التجارة والطبّ وكانوا مستشارين وخبراء في الشؤون المالية. كما وجد النّصارى الذين هم من بقايا الرومان أو السبي أو من البربر كذلك، إذ يخبرنا ابن حماد الصنهاجي بأن الذي بنى القلعة هو مملوك رومي يقال له بونياش، الذي أقام صرح المنار وهو صرح عالي

البناء له صومعة، وشمل على جملة من المرايا لإرسال العلائم في النهار، وتوقد في أعلاها النار بالليل لترسل إشارات على الأخطار بحسب أسلوب معروف بين المنارات القائمة على الجبل[٣٥]، كما يذكرنا الميلي بأنّ النصارى أسسوا كنيسة بالقلعة سنة ٤٠٠هـ يديرها قسيس برتبة أسقف، وتأسست كنيسة أخرى سنة ٥٠٧هـ سميت بكنيسة مريم العذراء وقسيسها يسمى عزون الذي ابتنى دارا لنفسه عند الكنيسة[٣٦].

الخلاصة:

وما نستشفه من هذا التعاطي السياسي والمذهبي ما يلي:

١- أنّ رسوخ المذهب المالكي ببلاد المغرب كان بفضل جهود جهيدة ونزاعات عديدة، كان لطبقتي الفقهاء والعامة الدور المهم في إحداث التحول نحو السنّة والمذهب المالكي، وأبعد المنافسين من شيعة وحنفية وحتى ظاهرية فيما بعد عهد المرابطين.

٢- كان للكيان الحمادي اليد الطولى والحظ الوافر في إحداث الانقلاب نحو المذهبية السنية، وإظهارها منذ تأسيس القلعة ٣٩٨هـ وإعلان الانفصال سنة ٤٠٥هـ، ثمّ الاتفاق مع المعزّ سنة ٤٠٨هـ من طرف حماد ثمّ القائد، وسار على منهج بني حماد بنو عمومتهم الزيريون منذ أن اعتلى العرش المعز.

٣- أنّ الفاطميين بعد نزوحهم إلى مصر عملوا إثارة الصراع ببلاد المغرب من أجل الإبقاء على نفوذهم، حيث اعترفوا بالزيريين مع عدم تقويتهم لإحداث التوازن، وهي سياسة انتهجتها دول في العهد الاستعماري حينما مارستها بريطانيا في العصر الحديث مع الدولة العثمانية ولا تزال اليوم الدول العظمى تتبع نفس المنهج.

٤- أنّ المذهبين الشيعي والحنفي لم يستطيعا اقتلاع جذور المذهب المالكي الذي استمرّ بين العامة وفي المدن، وكان قريبا من قلوب السكان، ولهذا فإنّ انتقال الفاطميين إلى مصر كان إيذانا بعودة سريعة للمالكية إلى سدة التشريع.

٥- ولا يمكن أن ننسى حركة الجدل والمناظرات التي أفادت الحضارة الإسلامية؛ إذ اغتنى الفكر الإسلامي بحجج عقلية وآثار نقلية، حيث كانت المناظرات تجري برقادة والقيروان وينتشر لهيبها في باقي بلاد المغرب. ثم إنّ النوازل التي كانت توصف في تلك الفترة كانت تجد لها إجابات لدى الفقهاء، خصوصا بعد انتقال الفاطميين إلى مصر وحدوث الحرج بالنسبة للصنهاجيين في كيفية الحج.

٦- ومهما بلغ النزاع بين الفاطميين الشيعة والمالكية السنّة فإنّه يمكن أن يكون هناك تعايش اليوم؛ على ضوء التجارب السابقة والمتمثّلة في عدّة نماذج يمكن استثمارها اليوم ومنها: قبول علي بخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، وإقرار هاشم بأحقية بني العباس بالخلافة، وقبول الزيدية بخلافة الشيخين، وتحالف الدولة الإدريسية الزيدية مع المالكية السنية وغيرها من الحوادث التي تصب في إطار التقارب بين المذاهب بعيدا عن النزاع والتعصب الذي لا يخدم مصالح المسلمين عامة.

الهوامش :

(*) اختص الأستاذ رحمه الله بموضوع المذهبيات ببلاد المغرب الإسلامي وسطر في ذلك توجها سارت في اتجاهه العديد من الأبحاث على مستوى البحث بالجامعة الجزائرية، وهو توجه برز من خلال مؤلفاته (المغرب الإسلامي، والحسبة المذهبية، ودور كنامة في قيام الدولة الفاطمية، بالإضافة إلى أبحاث ومقالات تصب في إطار هذا التوجه) .

١- عبد العزيز المجدوب: الصراع المذهبي بأفريقية، الدار التونسية، ١٩٧٥، ص٦٥؛ الحبيب الجنحاني: القيروان، الدار التونسية للنشر، ط١٩٦٦، ١٦٢.

٢- هو أبو عبد الله أسد بن الفرات، ولد سنة ١٤٥هـ وتوفي وهو أمير جيش المسلمين في حصار لسرقوسة سنة ٢١٣هـ. انظر ترجمته عند القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج١، ص٤٦٥ وما بعدها لعدة صفحات.

٣- هو أبو الحسن علي بن زياد التونسي سمع من الليث بن سعد والثوري والإمام مالك، وهو أوّل من أدخل موطأ مالك إلى المغرب، وأخذ عنه أسد ابن الفرات والبهلول بن راشد. توفي سنة ١٨٣ه. انظر ترجمته عند محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ج١، ص٩١.

٤- هو البهلول بن راشد أبو عمران القيرواني، سمع من مالك والثوري والليث بن سعد وروى عنه سحنون، ولد سنة ١٢٨هـ، وتوفي سنة ١٨٣هـ للمزيد من الاطلاع انظر محمد بن مخلوف: نفس المصدر، ج١، ص٩٢.

٥- القاضي عياض: المصدر نفسه، ج١، ص٩، ١٠، ١١؛ وانظر أيضا حسن محمود: قيام دولة المرابطين، القاهرة، ص٩١؛ عبد العزيز مجدوب: نفس المرجع، ص٦٧.

٦- هو أحمد بن يحي بن محمد الونشريسي التلمساني، من فقهاء المالكية ولد بجبل الونشريس سنة ٨٤٣هـ ونشأ بمدينة تلمسان في ظل سلاطين بني زيان، أخذ العلم عن الإمام قاسم بن سعيد العقباني وغيره من العلماء، وله كتاب المعيار المعرب واعتمد فيه على نوازل البرزلي. توفي سنة ٩١٤هـ. انظر محمد بن مخلوف: المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٧.

٧- كمال أبو مصطفى: جوانب من حضارة المغرب الإسلامي، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية، ط١٩٩٧، ص٩٤؛ الجنحاني: نفس المرجع، ص١٥٥. وقد ذكر ذلك الونشريسي في المعيار المعرب، ج٢، ص، ١٦٩، وج ١٦، ص٢٦؛ والسراج الأندلسي في الحلل السندسية، ج١، ص٢٧١.

٨- الدباغ: معالم الإيمان، المطبعة العربية التونسية، ١٣٢٠هـ، ج٣، ص٣٦؛ مجدوب: المرجع نفسه، ص١٧٦؛ موسى لقبال: دور كتامة في قيام الخلافة الفاطمية، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩، ص٤١٤.

٩- ابن عذاري: البيان المغرب، الدار العربية للكتاب، بيروت، ج١، ص١٦٠؛ مجدوب: نفس المرجع، ص١٧٢؛ لقبال: نفس المرجع، ص٤٠٩، ٤١٠ .

١٠- القاضي عياض: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٥١.

١١- موسى لقبال: نفس المرجع، ص٤٢١. انظر في شخصية جبلة بن حمود ترجمة موسعة في كتب المالكية، كالدباغ : معالم الإيمان، المجلد ١،ج١، دار الكتب اللبنانية، بيروت ط١، ٢٠٠٥، ص ١٤٨؛ كما ذكره المالكي في رياض النفوس ج٢، من ٢٧ إلى ٤٥، مخلوف في شجرة النور الزكية ج١ ،ص٣٢٢.

١٢- محمد محمود بن بيّة: الأثر السياسي للعلماء في عهد المرابطين، دار الأندلس الخضراء، ط١، ٢٠٠٠، ص٢٦.

١٣- الدباغ: نفس المصدر، ج٣، ص٣٧.

١٤- المالكي: رياض النفوس، القاهرة، ١٩٥١، ج٢، ص٤٧؛ لقبال: نفس المرجع، ص٤١٩؛ الحبيب الجنحاني: المرجع السابق، ص١٥٧. وقد طرح الأستاذ نجم الدين الهنتاتي مناقشات عدة في مجال تطورات المذهب المالكي وصراعاته مع المذاهب الأخرى بأفريقية يمكن الرجوع إليها.

١٥- حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته، دار العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط١٩٩٢، مج١، ج١، ص٥٥٩؛ الجنحاني: نفس المرجع، ص٩٩.

١٦- حسين مؤنس: نفس المرجع، مج١، ج١، ص٦٨١؛ هادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ج١، ٢١٤.

١٧- ابن عذارى: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٣؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦١، ج٦،ص٣٢٥ و في طبعة دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٦،ج٦،ص ١٨٧ ؛ رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٧٧، ص٣١.

١٨- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ج٧، ص٢٧٨؛ ابن خلدون: نفسه، ج٦، ص١٦.

١٩- هو أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن الخولاني القيرواني، تفقه عن ابن أبي زيد القيرواني وأبي الحسن القابسي، وهو إمام حافظ وفقيه نابغ. توفي سنة ٤٣٢هـ. انظر محمد بن مخلوف، المصدر السابق، ج١، ١٥٩.

٢٠- هو أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي الحاج الغفجومي الفاسي القيرواني الفقيه الحافظ المتوفى سنة ٤٣٠هـ. انظر محمد بن مخلوف: نفس المصدر، ج١، ص١٥٨.

٢١- راجع في هذه القضية القاضي عياض : ترتيب المدارك، مطبعة الشمال الأفريقي، الرباط، ١٩٦٥،ج١،ص٦٨١؛ رشيد بورويبة: نفس المرجع، ص٤٢.

٢٢- الدباغ: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٤٣؛ بورويبة: نفسه، ص٤٥.وقد حلل الموضوع بطريقته الأستاذ هادي روجي إدريس، المرجع السابق، ج١،ص٢١٢وما بعدها لعدة صفحات.

٢٣- عبد الفتاح مقلد الغنيمي: موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٤، مج١، ج٤، ص١٦٨.

٢٤- نفسه: ص٢٦٠. وانظر في الموضوع ما كتبه الأستاذ محمد بن عميرة في مؤلفه دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، حيث ناقش في رسالته المفيدة الأشياء الكثيرة والدقيقة في موضوع قبيلة زناتة.

٢٥- سليمان عشراتي: الشخصية الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ج١، ص١٧٠.أنظر مراجع عقيلة الغناي: قيام دولة الموحدين، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٨٨، ص٣٨.

٢٦- عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج١، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ٢، ١٩٦٢، ج١، ص٣٣٩.

٢٧- راجع أخذ حماد بالمذهب السني عند ابن خلدون :العبر،دار الكتب العلمية، بيروت ط٢٠٠٦، صص٢٠٣،٢٠٢ ؛رشيد بورويبة: الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٤، ج٣، ص٢٠٦؛ مبارك الميلي: تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج٢، ص٢١٠؛ عبد الرحمن الجيلالي: نفس المرجع، ج١، ص٣٦٧.

٢٨- الميلي: نفس المرجع، ص٢٣٦.وهنلك تحليل آخر للأستاذ هادي روجي إدريس يمكن الرجوع إليه،ج١،ص٢٨٩. ويحتاج موضوع العلاقة بين الحماديين والمرابطين إلى المزيد من البحث لمعرف طبيعتها وأبعادها ومجالاتها.

٢٩- البكري: المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، باريس، ١٩٦٨، ص١٨٤؛ مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، الإسكندرية، ١٩٥٨، ٥٦.

٣٠- محمد بن مخلوف: نفس المصدر، ج١، ١٨٥؛ هادي روجي إدريس: المرجع السابق، ج٢، ص٣٤٧.

٣١- رشيد بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٣، ص٢٦٢.

٣٢- محمد بن مخلوف: نفس المصدر، ج١، ص١٧٠.

٣٣- رشيد بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٣، ص٢٦٠.

٣٤- رشيد بورويبة: الجزائر في التاريخ، ج٣، ص٢٤٠؛ بورويبة: الدولة الحمادية: ص ١٦٤.

٣٥- عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ص١٨٥؛ بورويبة: الدولة الحمادية، ص٢٠٣.

٣٦- مبارك الميلي: نفس المرجع، ج٢، ص٢٥٨.

ضوابط طلب الرزق في ضوء رسائل النور

أ. د. أسامة عبد المجيد العاني
الجامعة الإسلامية - بغداد

مقدمة

من الأمور التي ترتقي بقدرات الإنسان وتضمن له مختلف جوانب حياته وبضمنها الجانب الديني، يحتل توفير الرزق وقدرته على سد احتياجاته موقعا أساسياً في سلم متطلبات الفرد، والعكس صحيح، فتعذر الحصول على الرزق يجعل الإنسان مضطربا وقلقا ومحدود الطاقات، يسهل بعدها جره إلى الانحراف لذلك قيل (كاد الفقر أن يكون كفرا) وعدّ الإمام الغزالي الرزق عارضة من العوارض التي قد تعوق أو تحد من خطى السالك لطريق الله تعالى.

ضوابط طلب الرزق في ضوء رسائل النور

وحيث أن الرزق مكفول به ومتعهد به من الخالق تجاه كل مخلوق، لذا يكتسب الرزق أهمية خاصة في الإسلام، فقد قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1]. من جهة أخرى فإن هذا الرزق مقرون بالسعي وحسن التوكل ، حيث إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة. ويتحدد أيضاً بالغيب أي (بالقضاء والقدر) الذي يعد ركنا من أركان الإيمان. وهذه العلاقة أثارت جدلاً كبيرا بين فقهاء المسلمين والتزمت كل فرقة منهم رأيا معينا واختلط فهمه على كثير من الناس.

ومع تعقد أمور الكسب والرزق في وقتنا الحاضر، انتاب الناس سوء الفهم في جانب التوكل، أو فيما يتعلق بجانب الإيمان بالقدر، الأمر الذي يحتم ضرورة إعادة تسليط الضوء عليه وبحثه ضمن مستجدات العصر، هذا الموضوع تمت معالجته عصريا وذلك من خلال رسائل النور. سواء في الكلمات كما في رسالة القدر أو من خلال المكتوبات كما في المكتوب الثاني والعشرين أو في اللمعات كما في اللمعة الثانية عشرة والتاسعة عشرة وغيرها بشكل عام.

يهدف البحث إلى إيضاح أثر التوكل والتسليم بالقدر على طلب الرزق في ضوء رسائل النور. ولتحقيق هذا الهدف فقد تم

تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، تطرق الأول منها إلـى تحديد مفهوم الـرزق في ضوء الكتاب والسنة. التوكل وعلاقته بطلب الرزق هو ما تم تناوله في المبحث الثاني. أما المبحث الثالث فقد سعى إلى إيضاح معنى القضاء والقدر وعلاقته بطلب الرزق.

سعيد النورسي توطئة موجزة

أحد أبرز علماء الإصلاح الديني والاجتماعي في العصر الراهن. ولد سعيد النورسي في قرية (نُورس) الواقعة شرقي الأناضول في تركيا عام (١٢٩٤هـ - ١٨٧٧م) من أبوين صالحين كرديين كانا مضرب المثل في التقوى والورع والصلاح ونشأ في بيئة كردية يخيم عليها الجهل والفقر، كأكثر بلاد المسلمين في أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين. وإلى قريته (نُوْرس) يُنْسَب.

لم تكن حياة سعيد النورسي إلا ملحمة من الوقائع والأحداث التي وضع جميعها في خدمة القرآن العظيم وتفسير نصوصه، وبيان مرامي آياته البينات، ضمن رؤية تبلورت مع الزمن ومع أطوار رحلة العمر، وكانت غايتها النهائية بث اليقظة، وإعادة الحياة للأمة الإسلامية بعد طول رقاد.

وقام الشيخ سعيد بيران (البالوي) النقشبندي (١٩٢٥/٢/١٣) بالثورة ضد السلطة آنذاك، وطلب قائد الثورة من بديع الزمان استغلال نفوذه لإمداد الثورة إلا أنه رفض المشاركة وكتب رسالة إليه جاء فيها:

«إن ما تقومون به من ثورة تدفع الأخ لقتل أخيه لا تحقق أية نتيجة، فالأمة التركية قد رفعت راية الإسلام، وضحّت في سبيل دينها مئات الألوف بل الملايين من الشهداء، فضلاً عن تربيتها ملايين الأولياء، لذا لا يُستل السيف على أحفاد الأمة البطلة المضحية للإسلام، الأمة التركية، وأنا أيضاً لا أستلُّه عليهم» .

ورغم ذلك لم ينجُ بديع الزمان من شرارة الفتن والاضطرابات؛ فنفي مع الكثيرين إلى «بوردو»، ووصل إليها في شتاء سنة ١٩٢٦م. ثم نفي وحده إلى ناحية نائية وهي «بارلا» جنوب غربي الأناضول. ويقول عن نفسه في هذه الفترة: «... صرفت كل همي ووقتي إلى تدبّر معاني القرآن الكريم. وبدأت أعيش حياة « سعيد الجديد»، أخذتني الأقدار نفيًا من مدينة إلى أخرى، وفي هذه الأثناء تولّدت من صميم قلبي معانٍ جليلة نابعة من فيوضات القرآن الكريم، أمليتها على مَن حولي من الأشخاص، تلك الرسائل التي أطلقتُ عليها «رسائل النور»، وهكذا استمر الأستاذ النورسي على تأليف رسائل النور حتى سنة ١٩٥٠م، وهو يُنقل من سجن إلى آخر ومن محكمة إلى أخرى، وهكذا طوال ربع قرن من الزمن لم يتوقف خلاله من التأليف والتبليغ حتى أصبحت أكثر من (١٣٠) رسالة، جمعت تحت عنوان «كليات رسائل النور» ولم يتيسر لها الطبع في المطابع إلا بعد سنة ١٩٥٤م. وكان الأستاذ النورسي يشرف بنفسه على الطبع حتى أكمل طبع الرسائل جميعها. وكانت تدور مواضيعها حول تفسير آيات القرآن بأسلوب علمي عصري وكان من أقواله:(إن الدين هو ضياء القلوب، أمّا العلوم الحديثة فهي نور العقول). وهو من رواد التفسير العلمي للقرآن.

وتوفي سعيد النورسي في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة ١٣٧٩ هـ الموافق ٢٣ آذار ١٩٦٠م، فدفن في مدينة «أورفة». ولكن السلطات العسكرية الحاكمة لتركيا لم تدعه يرتاح حتى في قبره؛ إذ قاموا بعد أربعة أشهر من وفاته بهدم القبر، ونقل رفاته بالطائرة إلى جهة مجهولة، بعد أن أعلنوا منع التجول في مدينة «أورفة». فأصبح قبره مجهولا حتى الآن لا يعرفه الناس.

من أبرز مؤلفاته المثنوي العربي النوري، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، قطوف من أزاهير النور، (من كليات رسائل النور)، الآية الكبرى. ومؤلفات عديدة أخرى[٢].

المبحث الأول :

معنى الرزق في الكتاب والسنة

المطلب الأول: رؤية القرآن إلى طلب الرزق

الرزق (لغة): ما ينتفع به والجمع الأرزاق،،و(الرزق) أيضاً العطاء ،مصدر قولك رزقه الله يرزقه بالضم (رزق). قال الأزهري:يقال رزق الله الخلق (رزقا) بكسر الراء،والمصدر الحقيقي (رزقا)والاسم يوضع موضع المصدر، و(ارتزق) الجند أخذوا أرزاقهم [٣].

يحث القرآن الكريم على طلب الرزق بدرجة تصل إلى صيغة الأمر ويتكرر هذا التأكيد بما يمكن الاستنتاج من نصوصه بأنه دعوة للعمل بشكل عام، ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾[٤]. ويرى الرازي في تفسيره لهذه الآية(بأنها صيغة أمر بمعنى الإباحة بجلب الرزق بالتجارة، كما أن إباحة الانتشار زائلة بفرضية أداء الصلاة. فإذا زال ذلك عادت الإباحة فيباح لهم أن يتفرقوا في الأرض ويبتغوا من فضل الله وهو الرزق)[٥].

كما أن الباري عزّ وجلّ سخر الأرض وكيّفها على نحو تتلاءم فيه وسعي المخلوق في طلب رزقه ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾[٦]. والذلول كل شيء ينقاد ويذّل لك ومصدره الذل وهو الانقياد، وبعد الانقياد جاء الأمر بالمشي في رحاب الأرض. ويؤكد هذا المفهوم قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ ﴾[٧].

بل أن الشيباني يذكر بان (الله تعالى قد فرض على عباده الاكتساب لطلب المعاش يستعينون به على طاعته، [٨]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [٩]، (فجعل الاكتساب سببا للعبادة) وعلى الرغم من ورود الاكتساب بمعان عدة، إلا أنه عند وروده بصورة مطلقة يفهم منه اكتساب المال. بل أن الشيباني يبني قاعدة مفادها (ما لا يتأتى إقامة الفرض الاّ به يكون فرضا في نفسه[١٠]. ويستدل من ذلك على أن طلب الرزق يكون فرضا .

وفي ذلك السياق يقول النورسي (بينما الذي يقيم الصلاة دون أن ينسى نصيبه من الرزق، يبحث عنه في مطبخ رحمة الرزاق الكريم لئلا يكون عالة على الآخرين فجميل عمله، بل هو رجولة وشهامة، وهو ضرب من العبادة أيضاً)[١١].

ويعطي القرآن لطلب الرزق مكانة كبيرة

تصل إلى حد إضفاء القدسية عليه، واعتبار ممارسته من أرقى مظاهر الحياة الإنسانية، يشترك فيها النوع الإنساني برمته، بما فيه أفضل عناصره وهم الرسل، ولو حاولنا استسقاء الأدلة على هذه النظرة القدسية لطال ذلك ولكن يكفي لتباينها إيراد أمثلة منها[١٢]:

المثال الأول:

وهو يشتمل على الآيات الدالة على ممارسة الرسل لطلب الرزق واعتبار سنة الله في رسله، ان يعتمدوا على عملهم في تحصيل رزقهم ومعاشهم وان يمشوا في الأسواق كغيرهم من الأفراد وهو قادر على أن يغنيهم عن ذلك ،قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ [١٣].

المثال الثاني:

ويشتمل على الآيات الدالة على طلب الرزق بمستوى فروض العبادة في القيمة والتقدير لدى الله تعالى، ومن هذه الآيات، الآية التي أباحت التجارة أثناء الحج ويذكر في هذا السياق قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١٤].

ففي الآية دلالة واضحة على أن العمل الذي هو وسيلة لطلب الرزق، لينظر إليه فقط في الحياة الآخرة وإنما في الحياة الدنيا أيضاً وفي اقتران الرؤية بالله والرسول والمؤمنين إشارة إلى تقويم دنيوي، ومما جاء في تفسير هذه الآية (فكأنه تعالى يقول: اجتهدوا في المستقبل فإن لعملكم في الدنيا حكما وفي الآخرة حكما، أمّا الحكم في الدنيا حكما وفي الآخرة حكما، أمّا الحكم في الدنيا فإنه يراه الله ويراه الرسول ويراه المؤمنون فإن كان العمل فيه طاعة حصل منه الثناء العظيم والثواب العظيم في الدنيا والآخرة).

المطلب الثاني: نظرة السنة إلى طلب الرزق

وردت أحاديث كثيرة تحث على طلب الرزق، فقد روي أن النبي محمدا (ﷺ) قال: «من الذنوب لا يكفرها إلا الهم في طلب المعيشة»[١٥].

وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد أن النبي (ﷺ) قال: «التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء»

وروى الطبراني في معاجمه الثلاثة أن النبي (ﷺ) كان جالساً مع أصحابه ذات يوم، فنظر إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكّر يسعى. فقالوا: ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال:لا تقولوا هذا، فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله ،وإن كان يسعى تفاخرا فهو يسعى في سبيل الشيطان[١٦].

تدل الأحاديث المذكورة على أن الرزق هو من أبواب العمل التي يسّرها سبحانه وتعالى لتكفير الذنوب. وكذلك فإن ارتقاء الإنسان بعمله في خدمة المجتمع يبلغه درجة الحشر مع الأنبياء والصديقين كما أن السعي على الوالدين وعلى الذرية وحتى السعي على النفس فقط يعد من الأعمال التي تندرج تحت لواء سبيل الله وتحظى برضاه سبحانه.

المطلب الثالث: ضوابط الرزق في الإسلام

يميز النورسي بين نوعين من الرزق، حيث يقول، نعم، إن الرزق قسمان:

القسم الأول: وهو الرزق الحقيقي الذي تتوقف عليه حياة المرء، وهو تحت التعهد الرباني، يستطيع المرء الحصول على ذلك الرزق الضروري مهما كانت الأحوال، إن لم يتدخل سوء اختياره، دون أن يضطر إلى فداء دينه ولا التضحية بشرفه وعزته.

القسم الثاني: هو الرزق المجازي، فالذي يسيء استعماله لا يستطيع أن يتخلّى عن الحاجات غير الضرورية، التي غدت ضرورية عنده نتيجة الابتلاء ببلاء التقليد. وثمن الحصول على هذا الرزق باهظ جداً ولاسيما في هذا الزمان، حيث لا يدخل ضمن التعهد الرباني[١٧].

الإسلام كعادته دين وسط ونظام يضع لكل مصطلح مهم في حياة الإنسان ضوابط تحدد مساره وتجنبه الانحراف وكذلك الحال فيما يخص الرزق فقد وضعت له الضوابط الآتية:-

١ -اليقين بان الله سبحانه قد كفل الرزق لكل العباد مؤمنهم وفاجرهم، إنسانهم وحيوانهم ،يقول النورسي (إن التعهد الرباني بالرزق وتكفله له بنفسه حقيقة ثابتة. فلا أحد يموت من عدم على ذلك)[١٨].

٢- إخلاص النية والتوكل على الله في كل عمل ابتداء، وسيتم تناولها بالتفصيل عند طرح فقرة التوكل.

٣- السعي هو المصدر الوحيد لطلب الرزق:

تتجلى هذه القاعدة في مواضع عديدة من كتاب الله العزيز ، فالسعي ونوعه هو الذي يحدد طبيعة النتيجة التي سيحصل عليها العبد سواء كانت دنيوية أو أخروية، فمن ابتغى النتيجة الدنيوية فقط يطمئنه القرآن بأنه سيحصل على نتيجته دون إنقاص، تشير إلى ذلك الآية الكريمة ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾[١٩]).

وإن أراد العبد ابتغاء الآخرة في عمله فانه سيحصل على نتيجة عمله الملموسة دنيوياً وكذلك على الأجر والثواب في الآخرة ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾[٢٠].

وفي معرض حديثه عن تكفل الباري بالرزق للعباد وضرورة السعي ،يذكر النورسي (عندما يتكامل الاقتدار والاختيار-للإنسان-فلا يعدو الرزق نحوه ولا يساق اليه،بل يسكن قائلا: تعال اطلبني ،فتش عني وخذني)[٢١].

٤- اليقين بأن هناك تفاوتا في الرزق بين العباد:

ويرجع ذلك إلى أن الأفراد ليسوا سواء، إذ يختلف أحدهم عن الآخر بحسب طبيعة العمل المؤدى ودرجة إتقانه. فالعمل قد يختلف من حيث طبيعته فيما يخص درجة صعوبته أو سهولته ومقدار الجهد المبذول فيه، وقد يتطلب العمل الانتقال من مكان إلى آخر وفقا

ضوابط طلب الرزق في ضوء رسائل النور

لتوفر المواد الأولية أو قد يتطلب استقراراً إلى غير ذلك، أمّا درجة الإتقان فمختلف إلى طبيعة المهارة أو المستوى العلمي المطلوب لذلك العمل.

قال تعالى: ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٢]، وقد جاء في تفسير هذه الآية أن تقدير الكلام لهم درجات عند الله، لأن اختلاف أعمالهم قد صيرتهم بمنزلة الأشياء المختلفة في ذواتها، والحكماء يقولون: أن النفوس مختلفة بالماهية والحقيقية، واختلاف هذه الصفات ليس لاختلاف الأمزجة البدنية، بل لاختلاف ماهيات النفوس، ولذلك قال ﷺ (الناس معادن)[٢٣]. ويمكن أن نعد كلام النورسي رحمه الله حول أنواع الرزق إيضاحاً لأسباب التفاوت في الرزق. فالجميع متساوون في الرزق الحقيقي، إلا أنهم متفاوتون في الرزق المجازي.

٥-المسؤولية الفردية في كسب الرزق:

لا يمكن النمو الصحيح لفردية الإنسان والنبوغ الكامل لشخصيته بدون أن يكون متمتعاً بالحرية في فكره وعمله، ولهذا الغرض لا يحتاج الإنسان إلى حرية الرأي وحرية الكتابة والخطابة وحرية السعي وحرية الاجتماع فحسب، بل يحتاج إلى حرية المعاش أيضاً وتلك حقيقة فطرية لا حاجة لإثباتها إلى بحث طويل عريض، لذا فإن لم يكن حراً في معاشه فلا حرية له أصلاً.

ثم أن الإسلام يريد أن يبقى الإنسان أقرب ما يكون للحالة الفطرية، ولا يحب منه التكلف والتصنع في أي ناحية من نواحي الحياة، والحالة الفطرية للاقتصاد الإنساني هي أن يملك الأفراد ما قد بسط الله تعالى من وسائل الرزق على وجه الأرض ويتصرفوا فيها ويتمتعوا بها أفراداً وطوائف، ويتبادلوا الأشياء والجهود والخدمات على صفة حرة فيما بينهم، وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية[٢٤].

٦-رعاية الدولة لتوفير فرص الرزق:

ينبغي أن تقوم الدولة الإسلامية تجاه رعاياها بتوفير العمل المناسب لهم حتى ولو اقتضى الأمر إقراضهم من بيت المال لكي يوفروا لأنفسهم ما يؤهلهم للكسب والارتزاق.

روى أصحاب السنن عن أنس بن مالك (أن رجلا من الأنصار أتى النبي ﷺ - أي للسؤال - فقال: أمّا في بيتك شيء؟ فقال بلى: حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب به الماء، قال ائتني بهما، فأخذ هما الرسول ﷺ، وقال:من يشتري هاتين ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم قال من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين، فأعطى الدرهمين للأنصاري، وقال اشتر بأحدهما طعاما وانبذه لأهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به فشد فيه رسول الله (ﷺ) عودا بيده ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما. فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فقال رسول الله (ﷺ): هذا خير أن تجيء المسألة، المسألة نكتة في وجهه يوم القيامة)[٢٥].

يلاحظ من هذا الحديث أن النبي (ﷺ) وهو يمثل الدولة قد وفر المال اللازم لعائلة العامل قبل ابتدائه لعمله ولشراء وسيلته. وعرف قابلية السائل في نوع العمل الذي يتمكن

منه، وحدد سلعة تتميز بتوفير سوق لها إذ أنها سلعة ذات طلب متعدد. فإذا ما كان طالب العمل في حاجة إلى إعداد خاص، أو تدريب مهني يستطيع به أن يجيد العمل المناسب فمن واجب الإسلام (جماعة وحكومة) أن تساعد على ذلك حتى ينهض بعمله، دون طلب لمعونة أو صدقة، أضف إلى ذلك أن مسؤولية الدولة تقع في متابعة عمل الفرد بعد تحديد عمله كي ينهض بالعملية الإنتاجية أو على الأقل معرفة النتائج المتحققة في عمله.

المطلب الرابع: الاستخلاف وطلب الرزق

عندما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأراد أن يكون خليفة له في أرضه أُنيطت به مهمة العبادة ذلك؛ لأَنّ الحق يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٢٦]. ويذكر النورسي في تفسير هذه الآية (أنكم لم تخلقوا لإيصال الرزق إلى مخلوقاتي التي تعهدت أنا برزقهم. فالرزق أنا به زعيم. فواجبكم الأساس هو العبودية والسعي على وفق أوامري للحصول على الرزق وهو بذاته نوع من العبادة.)[٢٧].

والعبادة لله تقوم على الحب الخالص لله مع الذل الكامل له. ومظهر ذلك توجه العبد إلى الله والتوكل عليه والثقة به والخوف منه والإنابة إليه والطلب منه والأُنس بذكره.. وإقامة دينه والاصطباغ بصبغته وجعل السلوك والأقوال والأفعال وسائر الأحوال على الوجه المرضي لله وبهذا يحقق المسلم الشهادة بالقول والعمل[٢٨].

من هنا فإن مهمة العبادة و إقامة الدين وجعل سلوك الفرد والمجتمع، منسجما مع الله والشكل الذي يريده الله سبحانه وتعالى للأمة والعبد منحصرٌ بالمواصفات ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[٢٩]. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم إلا بالعمل وممارسة جميع أنواع النشاط الاقتصادي الذي يسخر للفرد والسلطة ممارسة دورها القيادي.

تتجسد ممارسة الدور الفردي والمجتمعي بقوله تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[٣٠] التي يستند عليه الجصاص لإعلان أن الإنسان مأمور بعمارة الأرض بموجب هذه الآية)[٣١].

إنّ الأساس الذي تقوم عليه مهمة (عمارة الأرض) هو العمل الذي تطيب به حياة الإنسان فيحقق وعيه وحريته وحاجته ومن هنا تأكيد القرآن الكريم على القيمة العليا للعمل (العمل الصالح) الذي يأتي قرين الإيمان دائما، والذي هو بجوهره (العمل المنتج) ذلك أن كل (عمل صالح) يتضمن بالضرورة (عملاً منتجاً)[٣٢].

إنّ (عمارة الأرض) تمثل تنفيذاً لأمره سبحانه وتعالى للسعي في طاعة الله والتي تمثل في كل جانب من تفصيلاتها طلبا للرزق، فإعالة النفس والزوجة والوالدين هو أمر بالمعروف واحترام الذات، والكف عن السؤال والابتعاد عما حرم لكسب لقمة العيش هو نهي عن المنكر وكل عمل يبغى به وجه الله سبحانه هو عبادة: الأمر الذي يوصلنا إلى نتيجة مفادها أن مهمة الخلافة متلازمة مع طلب الرزق ولا تتحقق إلا بها .

ضوابط طلب الرزق في ضوء رسائل النور

وإن أراد العبد ابتغاء وجه الله في عمله فانه سيحصل على نتيجة عمله الملموسة دنيويا وكذلك على الأجر والثواب في الآخرة ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾[٣٣].

المبحث الثاني :
التوكل وعلاقته بطلب الرزق

المطلب الأوّل: مفهوم التوكل

التوكل لغة (الوكيل) معروف يقال (وَكَّلَهُ) بأمر كذا (توكيلا) والاسم (الوكالة) بفتح الواو وكسرها. و(التوكل) إظهار العجز والاعتماد على غيرك والاسم (التكلان)، واتكل على فلان في أمره إذا اعتمده[٣٤].

أما في الاصطلاح الشرعي:

فيقول الإمام أحمد: التوكل عمل القلب، ومعنى ذلك أنه عمل قلبي ليس بقول اللسان ولا عمل الجوارح ولا هو من باب العلوم والإدراكات.

وقال بشر الحافي: يقول أحدهم توكلت على الله، ويكذب على الله لو توكل على الله لرضى بما يفعل الله. ومنهم من قال التوكل هو التسليم لأمر الرب وقضائه.

وقال الإمام الغزالي في الإحياء (اعلم أن التوكل من باب الإيمان) وجميع أبواب الإيمان لا تنظم إلاّ بعلم وحال وعمل.

أمّا ابن القيم رحمه الله فقد ذكر بأن التوكل حال مركبة من مجموع أمور لا تتم حقيقة التوكل إلا بها. وذكر عددا من هذه الأمور، فأولها معرفة بالرب وصفاته، ومنها رسوخ القلب في مقام التوحيد، ومنها اعتماد القلب على الله، فالتوكل كالطفل لا يعرف شيء يأوي إليه غير ثدي أمه، ومنها حسن الظن بالله ﷻ، ومنها استسلام القلب لله، ومنها التفويض إليه[٣٥].

ويقول القزويني (وجملة التوكل تفويض الأمر إلى الله سبحانه وتعالى والثقة به، مع ما قدر له من التسبب)[٣٦].

أمّا النورسي فيقول (فالإيمان يقتضي التوحيد ،والتوحيد يقود إلى التسليم، والتسليم يحقق التوكل)[٣٧]. مما يدلل إلى أن التوكل يعني مقتضى التسليم إلى الباري سبحانه. والتوكل أيضاً هو (التوكل على الله والتحلي بالصبر، أي الاستناد إلى قدرة الخالق الكريم والثقة بحكمته سبحانه)[٣٨]. وهو أيضاً (الصبر عند المصيبة، وهذا هو التوكل وتسليم الأمر إليه سبحانه)[٣٩].

المطلب الثاني: إشكالية التوكل والأخذ بالأسباب

لا يتنافى التوكل إطلاقا مع الأخذ بالأسباب بل هما مقتربان، ويدل على ذلك الكتاب والأحاديث التي وردت في السنة المطهرة وسنن الأنبياء من قبل وكذلك فعل الصحابة والتابعين .

أولا- الأدلة في الكتاب:

يقول تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟

﴿ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾[٤٠].

وقال تعالى أيضاً: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾[٤١].

هذه الآيات وغيرها ترشدنا إلى أن هناك أوامر واضحة من الباري عزّ وجلّ بالمشي في مناكب الأرض كما أن المؤمنين كادحون يعملون قبل الصلاة وبعدها مما يدل على وجوب اتصاف المؤمنين بالسعي.

ويعلمنا القرآن الكريم كيف خطط نبي من أنبياء الله لمواجهة القحط الذي أصاب مصر ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[٤٢]، مما يدلل على ضرورة إعداد التدابير اللازمة والأخذ بالأسباب. ويتمثل في هذه الآية بزيادة الإنتاج الزراعي في السبع سنوات الأول وتقليل الاستهلاك فيها كي تتم مواجهه الأزمة فيما بعد. فالآيات المذكورة وهناك العديد غيرها تدلل على مشروعية الأخذ بالأسباب.

ثانيا-الأدلة من السنّة:

وردت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تأمر بالأخذ بالأسباب منها قوله (ﷺ) أنه قال للأعرابي، كما ورد في حديث أنس بن مالك، الذي ترك ناقته بباب المسجد طليقة بعد توكله على الله قال (اعقلها وتوكل)[٤٣].

ويقول ﷺ. (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطاناً)[٤٤] من هنا يمكن الاستدلال على الترابط بين التوكل والأسباب، فالأصل حسن التوكل لكنه مرتبط بالفعل وهو (الغدو خماصاً) أي أن السبب في تحقق الرزق هو سعيها وإلاّ لقال شيئاً آخر.

ولا يتسع المقام لسرد أحاديثه في الحث على العمل و طلب الرزق، عن طريق ممارسة الأعمال المشروعة كالزراعة والصناعة والتجارة فهي كثيرة ومشهورة. هو ما كان من عمل الفرد حيث قال (ﷺ) (ما أكل أحد طعاماً قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده)[٤٥].

ثالثاً : فعل الصحابة والتابعين:

لم تذكر كتب السيرة على اختلاف أنواعها رواية تدل على تقاعس أحد من الصحابة عن الأخذ بالأسباب لطلب الرزق.

فهذا أول خليفة لرسول الله أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يريد بعد بيعته الذهاب إلى السوق كي يوفر القوت لأهله. فكره له الصحابه رضوان الله عليهم له ذلك فقال: لا تشغلوني عن عيالي، فاني أن أضعتهم كنت لما سواهم أضيع، حتى فرضوا له دخلا من بيت مال المسلمين[٤٦].

ويروي معاوية بن قرة بان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لقى ناساً من أهل اليمن فقال من أنتم؟ قالوا نحن المتوكلون قال بل أنتم المتواكلون، إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على الله عزّ وجلّ[٤٧].

وقال عمر رضي الله عنه أيضاً لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم أن

السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة. وكان زيد بن مسلمة يغرس في أرضه، فقال له عمر أصبت استغن عن الناس يكون أصون لدينك وأكرم لك وعليهم.

وقال ابن مسعود إني لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته[٤٨].

وقد حكوا عن شقيق البلخي – وهو من أهل العبادة والزهد أَنه ودّع صديقه إبراهيم بن أدهم، لسفره في تجارة عزم عليها، فما لبث أن وجده عائداً، فيروي شقيق أنه نزل للراحة في الطريق فدخل خربة يقضي بها حاجته فوجد فيها طائرا أعمى كسيحا لا يقدر على حركة فرق لحاله، وقال في نفسه:من أين يأكل هذا الطائر الأعمى حتى يأكل ويشبع، في هذه الخربة فلم يلبث أن جاء طائر آخر يحمل الطعام إليه ويمدد به حتى يأكل ويشبع ويضيف: إن الذي رزق هذا الطائر الأعمى الكسيح في هذه الخربة لقادر على أن يرزقني لذلك عاد. وهنا قال له إبراهيم بن أدهم: سبحان الله يا شقيق لماذا رضيت لنفسك أن تكون الطائر الأعمى العاجز الذي ينتظر عون غيره ولا تكون أنت الطائر الآخر الذي يسعى ويكدح ويعود بثمرة ذلك على من حوله من العمي والمقعدين، أمّا علمت أن النبي (ﷺ) قال:(اليد العليا خير من اليد السفلى) فقام شقيق وقبل يده وقال له: أنت أُستاذنا يا أبا إسحاق)[٤٩].

ويروي القزويني في مختصره شعب الإيمان بأنه سمع أبا علي الفضيل بن عياض يقول لابن المبارك أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تاتي بالبضائع من بلاد خراسان إلى البلد الحرام، كيف ذا وأنت تأمر بخلاف ذا؟ فقال ابن مبارك: يا أبا علي افعل ذلك لأصون بها وجهي وأكرم بها عرضي، واستعين بها على طاعة ربي. لا أرى لله حقا حتى سارعت إليه حتى أقوم به، فقال له الفضيل: يا ابن المبارك ما أحسن ذا أن تم ذا[٥٠].

يعالج النورسي إشكالية التوكل والأخذ بالأسباب من خلال قوله رحمه الله (ولا تظنن أن التوكل هو رفض الأسباب وردّها كليا، وإنما هو عبارة عن العلم بأن الأسباب هي حجب بيد القدرة الإلهية، ينبغي رعايتها ومداراتها، أما التشبث بها أو الأخذ بها، فهو نوع من الدعاء الفعلي. فطلب المسببات إذن وترقب النتائج لا يكون إلا من الحق سبحانه وتعالى، وإن المنّة والحمد والثناء لا ترجع إلا إليه وحده[٥١].

مما يدلل على أن الراشدين أبو بكر وعمر وغيرهم (رضي الله عنهم) لم يتركوا الأسباب في طلب الرزق أو إنجاز الأعمال حتى مع الأعمال التي يبتغي فيها وجه الله وهي الحج- فعل عمر مع أهل اليمن – أمّا التابعون فقد كان نهجهم امتداداً لفعل النبي والصحابة من بعده.

المطلب الثالث: التوكل والرزق

حين تحدث الغزالي في كتابه (مناهج العابدين) عن العوارض التي تعرض لسالك الطريق إلى الله جعل في مقدمتها الرزق ووصف لها العلاج في التوكل. ولا يخفى ما للرزق من حيز في مشاغل الإنسان وتفكيره إلا أن المؤمن المطمئن قلبه بالله قد فرغ من هذا الأمر وأيقن بأن مسألة الرزق مقسومة ولن يكون هناك كائن له القدرة على إنقاص أو

زيادة ذلك الرزق من دون مشيئةِ الله تعالى، مع إصراره على الأخذ بالأسباب بل يعمل ويكدح وإن الله سيبارك له ويقسم رزقه المقدر من دون أن يتجاوز على رزق الآخرين أو أن يستحوذ عليه أحد غيره.

جهل عرب الجاهلية هذا الأمر فاقترفوا أبشع جريمة وهي قتل أولادهم بأيديهم شر قتلة وبأخبث دافع، من أجل إملاق (فقر) واقع أو خشية (إملاق) متوقع أي مخافة أن يطعموا معهم ويزاحموهم في رزقهم غافلين عن أن رزقهم يأتي معهم[٥٢]. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[٥٣].

وقد أبطل الإسلام هذه الجريمة وعلّم الناس أن الله هو الرزاق الكريم . ولكن الجاهلية الحديثة – جاهلية القرن الواحد والعشرين – تسعى إلى إحياء ما درس من الجاهلية الغابرة من تخويف للبشرية في أمور الرزق. وذلك من خلال وثيقة مؤتمر السكان العالمي في القاهرة /١٩٩٤، إذ أنها تدعو إلى أن الحد من النمو السكاني يمثل الطريق الأمثل لتحقيق التنمية ورفع مستوى المعيشة واحتواء الفقر وذلك من خلال إنهاء الحمل وتخفيف عواقب الإجهاض . . . . الخ[٥٤].

ومع ذكر الأدلة على الأخذ بالأسباب وعدم منافاتها للتوكل نجد اشتطاط المغالين بين إفراط وتفريط فيما يخص هذه المسألة. هناك من ترك الأخذ بالأسباب ولم يلقِ لها أي بال بل قالوا بأن الله تعالى غير خالق لإكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات، وقد زعمو أن الناس هم الذين يقدرون إكسابهم، وأنه ليس لله عزّ وجلّ في إكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير وأولئك هم القدرية[٥٥].

أمّا الجبرية فعلى النقيض منهم قالوا إن الله يخلق جميع أفعال الإنسان، وجميع الخاصيات التي يحدثها الإنسان في الأشياء– ومنها طلب الرزق – وهو الذي يوجدها ولا دخل للعبد في خلق الفعل أو إيجاده[٥٦].

وهناك العديد من المشايخ الصوفية عدّوا الأخذ بالأسباب قدحا في التوكل، فأبو سليمان الداراني يقول:لو توكلنا على الله تعالى ما بنينا الحيطان ولا جعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص. وبإسناد عن ذي النون المصري أنه قال سافرت سنين وما منح لي التوكل إلا ووقتا واحدا عندما ركبت البحر فكسر المركب فتعلقت بخشبة من خشب المركب فقالت لي نفسي إن حَكَمَ الله عليك بالغرق فما تنفعك هذه الخشبة فخليت الخشبة فطفت على الماء فوقعت على الساحل[٥٧]. مما يبين إنكارهم للأخذ بالأسباب على أي شكل وأي حال.

أنكر فقهاء الأمة المتبوعون وأئمتها المعتبرون على كل من فرط أو أفرط في الأخذ بالأسباب . فالإمام سفيان الثوري إمام الفقه والزهد يقول، (العالم إذا لم تكن له معيشة صار وكيلاً للظلمة، والعابد إذا لم تكن له معيشة صار وكيلاً للفساق)[٥٨].

وممن رد على الصوفية في تصرفهم هذا وعدّ عملهم من تلبيس إبليس عليهم ابن الجوزي في كتابه (تلبيس ابليس) حيث قال:قلة العالم أوجبت التخليط ولو عرفوا ماهية التوكل لعلموا أنه ليس بينه وبين الأسباب تضاد. وذلك أن

التوكل اعتمد القلب على الوكيل وحده وذلك لاينافي حركة البدن في التعلق بالأسباب ولا ادخار المال. فقد قال تعالى ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا ﴾(٥٩)، أي قواما لأبدانكم واعلم أن الذي أمر بالتوكل أمر بأخذ الحذر فقال: ﴿ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾(٦٠). وقد ظاهر الرسول (ﷺ) بين درعين يوم أحد واختفى في الغار يوم الهجرة وقال من يحرسني الليلة، وأمر بإغلاق الباب. وفي الصحيحين من حديث جابر أن النبي (ﷺ قال: أغلق بابك) وقد أخبرنا أن التوكل لا ينافي الاحتراز(٦١).

الأخذ بالأسباب هو دعاء فعلي، علما أن اجتماع الأسباب ليس المراد منه أيجاد المسبب. وإنما هو لاتخاذ وضع ملائم وَمُرْضٍ لله سبحانه لطلب المسبب منه بلسان الحال. حتى أن الحراثة بمنزلة طرق باب خزينة الرحمة الإلهية.)(٦٢).

وشاع في زماننا صنف من الناس اعتمد على الأسباب دون مسببها فتشبثوا بها بجوارحهم وقلوبهم وغفلوا عن مسببها وخالقها فكل نظرهم اليها، وكل اعتمادهم عليها، حتى أمست وكأنها آلهة تعبد مع الله، أو من دون الله. فلا يكاد أحدهم يرى الرزق إلا في الوظيفة التي يقبض راتبه منها كل شهر، أو في التجارة التي تعود عليه بالأرباح كل عام، أو في الشركة التي أسهم فيها أو في أبيه الذي تكفل بالنفقة عليه، أو بفلان الأمير أو الوزير أو الوجيه الذي يسنده في منصبه ويسهل له صفاته(٦٣). (ففعل هؤلاء قدح في التوكل وبعبارة أخرى قدح في الإيمان والركون كليا إلى أسباب دنيوية ونسيان للمسبب الأصلي. وقد رد الله سبحانه وتعالى على أولئك في قوله ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾(٦٤).

يشرح حال أولئك، فيصفهم النورسي بقوله: (فالأسباب الظاهرة التي هي، في وهم أهل الغفلة، في حكم -خالق ومنعم-. والتي تكون حجابا حقيقيا دون المنعم الحقيقي، إذ يتشبثون بها ويرون ورود النعمة والإحسان من تلك الحجب، فيقدمون ثناءهم ومدحهم إليها(٦٥)، فيا عابد الأسباب. . . أيها المسكين(٦٦).

إن تحصيل الرزق يتم في إطار دائرتين هما الأسباب الإرادية والأسباب اللا إرادية الأسباب التي لا يعلمها الإنسان، أمّا الأسباب الإرادية فتمثلها دائرة علم الإنسان وجهوده، وبالتقاء الدائرتين وتداخلهما نحصل على النتيجة، وكلما كان جهد المرء وتحركه منصبا في حدود الأسباب الإرادية، كانت النتيجة علمية ومتماشية مع متطلبات السنن الكونية. وعلى الرغم من أن أثر الأسباب الإرادية يمكن أن يلاحقه ويصل إليه إلاّ أن المرء يظل يشعر في قرارة نفسه بعدم التقصير وبالاكتفاء وذلك من خلال الإنجاز والقيام بدوره على أكمل وجه والرضا في كل حال وهو من مظاهر التوكل(٦٧).

المطلب الرابع: دور الأسباب في تفاوت الرزق

إن الأخذ بالأسباب هو الأساس في طلب الرزق ولا ينافي التوكل إطلاقاً، إلا إنه قد يكون

مقالات

سببا في الاختلاف في مقدار الرزق وذلك من خلال الآتي:

١- اختلاف كمية العمل المبذول:ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۖ وَلِيُوَفِّيَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[٦٨].

٢- اختلاف درجة الإتقان والأداء ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾[٦٩] حيث تركز الاهتمام على اختلاف الدرجات في المكافأة الناجمة عن اختلاف وتباين المزايا والقدرات الذاتية.

٣- اختلاف درجة التضحية والخطورة. ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ ﴾[٧٠]. فعلى الرغم من أن الآية تدل على اختلاف الأجر ما بين المجاهدين والقاعدين. إلا أنها يمكن أن تمدّنا بمعايير موضوعية واضحة للتفاوت في الرزق لاعتبارات الخطورة والتضحية مع استواء جميع العاملين بصفة الإيمان .

٤-اختلاف المزايا والصفات الفردية التي تنعكس على أداء العمل: ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[٧١].

مما تقدم يلاحظ أن الأسباب المأمور الأخذ بها لتحقيق الرزق تمارس دورا في تفاوته وذلك من خلال اختلاف كمية العمل المبذول لكل شخص واختلاف درجة الإتقان والأداء، وتبعا لمقدار التضحية المطلوب تقديمها وخطورتها واختلاف المزايا والصفات الفردية المنعكسة على الأداء[٧٢].

المبحث الثالث:
الرزق وعلاقته بالقضاء والقدر

المطلب الأول: معنى القضاء والقدر

تعريفه لغة

القضاء: الحكم والجمع (الأقضية) [٧٣]، القدر: (قدر) الشيء مبلغه، والقدر أيضاً ما يقدره الله من القضاء[٧٤].

اصطلاحاً القدر علم الله تعالى بما تكون عليه المخلوقات في المستقبل. والقضاء إيجاد الله تعالى الأشياء حسب علمه وإرادته وقد عرفها السيد سابق تعريفا واحداً فقال هو النظام الذي وضعه الله لهذا الوجود والقوانين العامة والسنن التي ربط بها الأسباب بمسبباتها[٧٥].

معنى الإيمان بالقدر: يقصد بالإيمان بالقدر الإيمان بعلم الله القديم والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وفي بيان ذلك يقول الشيخ الإمام ابن تيمية بأن الإيمان بالقدر يكون على درجتين وكل درجة تشتمل على شيئين[٧٦].

الدرجة الأولى:

الإيمان بان الله علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والأجل ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق فأول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن إلى يوم

ضوابط طلب الرزق في ضوء رسائل النور

القيامة فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، جفت الأقلام وطويت الصحف.

الدرجة الثانية: فهي الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهو الإيمان بما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه ما في السموات والأرض من حركة ولا سكون الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى: (لا يكون في ملكه ما لا يريد وإنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات فما من مخاوف في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه ولا خالق غيره ولا رب سواه ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته ونهاهم عن معصيته وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ولا يحب الكافرين، والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر وللعبادة قدر على أعمالهم ولهم إرادة والله خالق قدرتهم وإرادتهم .

ويرى ابن تيمية رحمه الله تعالى أن الإيمان بالقدر يشتمل على أربع مراتب هي:

الأولى: الإيمان بعلم الله القديم وإنه علم أعمال العباد قبل أن يعملوها.

الثانية: كتابة ذلك في اللوح المحفوظ.

الثالثة: مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة.

الرابعة: إيجاد الله لكل المخلوقات وإنه الخالق وما سواه مخلوق.

أن القدر والجزء الاختياري جزءان من إيمان حالي ووجداني، يبين حدود الإيمان والإسلام،و ليسا مباحث علمية ونظرية. أي: أن المؤمن يعطي لله كل شيء، ويحيل إليه كل أمر، وما يزال هكذا حتى يحيل فعله ونفسه إليه. ولكي لا ينجو في النهاية من التكليف والمسؤولية يبرز أمامه الجزء الاختياري قائلا له: (أنت مسؤول، أنت مكلف)![٧٧].

من هذا كان (القضاء والقدر) والإيمان بها يعنيان تقدير الله تعالى أرزاق المخلوقات (إنساناً وحيواناً) وأقواتهم تبع ذلك في علم الله القديم وكتبه في اللوح المحفوظ. كذلك فإنه بقدرة الله ومشيئته مكّن العباد من السعي وممارسة أعمالهم وجعل لهم إرادة في الاختيار مع كونه خالقهم وكل ماسواه مخلوق.

فالعقل المميز الذي خلقه الله سبحانه وتعالى للإنسان أعطاه بأن يقوم بالفعل أو يتركه (أي بإمكانه أن يبحث عن العمل الذي يتلاءم مع إمكانياته للحصول على الكسب فإن واءمه استمر به وان ضرّه تركه لذلك كان الإنسان مختاراً في التوجه نحو الفعل أو الترك، بما وهبه الله من العقل المميز وجعله مناط التكليف الشرعي.

لذا، فان مسألة القدر ليست للفرار من التكليف والمسؤولية بل هو لإنقاذ الناس من الفخر والغرور ولهذا دخلت ضمن مسائل الإيمان[٧٨].

المطلب الثاني: الإيمان والأخذ بالأسباب

الإنسان مأمور بالأخذ بالأسباب، بعد التوكل على الله ﷻ، وإيمانه المطلق بأن بيده سبحانه كل شيء. وأن الأسباب ليس بمقدورها إعطاء النتائج إلا بإذن من الله سبحانه وتعالى، فالذي خلق الأسباب هو الذي خلق النتائج والثمار.

فالالتفات إلى الأسباب، واعتبارها موثرة في المسببات، شرك في التوحيد ومحو الأسباب أن تكون أسباب نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع[٧٩].

ويعلق شارح العقيدة الطحاوية على هذا الموضوع قائلا (وقد ظنّ بعض الناس أن التوكل ينافي الاكتساب وتعاطي الأسباب، وأن الأمور إذا كانت مقدرة فلا حاجة إلى الأسباب وهذا فاسد فإن الاكتساب منه فرض، ومنه مستحب ومنه مكروه ومنه حرام. وقد كان النبي محمد (ﷺ) أفضل المتوكلين يلبس ثياب الحرب، ويمشي في الأسواق للاكتساب[٨٠].

يقول ابن القيم: (لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها لله تعالى. . وإن تعطيلها يقدح في نفس التوكل. . وإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولابد في هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب إلا إذا كان معطلا للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلا عجزا[٨١].

أن الجزء الاختياري (الأخذ بالأسباب) لا ينافي القدر، بل أن القدر يؤيده ذلك لأن القدر نوع من العلم الإلهي وقد تعلق العلم الإلهي باختيارنا، ولهذا يؤيد الاختيار ولا يبطله[٨٢].

مما تقدم فإن الإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي إطلاقاً الأخذ بالأسباب المختلفة لتحقيق الرزق، فعدم الأخذ بالأسباب هو قدح في التوكل وهذا يعني قدح في التوحيد وتعطيلها تعطيل للإيمان وللوظيفة الرئيسة التي خلق الإنسان من أجلها وهي الخلافة في الأرض هذا من جانب.

من جانب آخر، يحتم الإيمان بالقضاء والقدر استسلام العبد لنتيجة سعيه بعد الأخذ بالأسباب فإن كان خيرا شكر وإن كان ضرا صبر ورضي بما قدر الله فهذه النتيجة قد تكون اختباراً له من ناحيه الإيجاب والسلب على حد سواء .

تلعب الأمور القدرية الدور ذاته في تفاوت الرزق وفقا لمشيئة الله سبحانه وتعالى، وحكم جليلة منه يمكن إدراجها في الآتي[٨٣]:

إصلاح حال الدنيا قال تعالى ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾[٨٤].

مساعدة الناس لبعضهم البعض قال تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾[٨٥]، ويعني ذلك أن الله خلق الناس على درجات في الرزق والعلم والمهنة من أجل تحقيق التبادل في المنافع التي تختلف باختلاف الأفراد.

لغرض الابتلاء والاختبار قال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[٨٦].

الخاتمة

عني الإسلام بطلب الرزق، وتفاوت رأي العلماء في وجوبه، فالإمام الشيباني جعل الاكتساب سببا للعبادة بل استدل من بعض القواعد على كون طلب الرزق فرضا . وعدّه الإمام النورسي نوعا من العبادة. وحدد الإسلام

ضوابط طلب الرزق في ضوء رسائل النور

طلب الرزق بضوابط معينة في إطار اهتمامه به، فأمر بإخلاص التوكل على الله وحصر طرق الاكتساب بالسعي، وأقر تفاوت الرزق بين العباد وجعله مسؤولية فردية ابتداء، ثم مسؤولية الدولة شرعا. وتبين من البحث بأن التوكل لا يتنافى إطلاقاً مع الأخذ بالأسباب، فهما مقترنان ،بدلالة الكتاب والسنة المطهرة، وسنن الأنبياء من قبل، وكذلك فعل الصحابة (رضي الله عنهم) ومن ثم التابعين رحمهم اللّه.

لقد عالج الإسلام ومن خلاله رسائل النور،إشكالية العلاقة بين الأخذ بالأسباب والتوكل وربط ذلك بالقدر، واتضح من خلال البحث، إنّ دين الوسطية أراد لخليفة اللّه في أرضه أن يمارس دوره الطبيعي في الحياة والسعي من أجل تنفيذ واجب الخلافة دون إفراط أو تفريط. وإن الباري سبحانه كفل الرزق، إلا أنه حتّم السعي من أجل الحصول عليه. وقد جسدت هذه العلاقة المتوازنة في رسائل النور، مما يحتم أن تكون دليل عمل للشعوب الإسلامية لتحث الخطى من أجل السعي للنهوض بواقعها وإدراك المكانة التي رسمها الباري لها. وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

الحواشي:

١- الذاريات/٢٢-٢٣.

٢- موقع موسوعة ويكيبديا.

٣- الرازي، مختار الصحاح ،٢٤١.

٤- الجمعة/ ١٠.

٥- الرازي،التفسير الكبير،١/٣٠٠.

٦- الملك/١٥.

٧- نوح/١٩-٢٠.

٨- الشيباني، الاكتساب ،١٤

٩- الجمعة/١٠.

١٠- الشيباني، الاكتساب، ١٤.

١١- الكلمات، الكلمة الخامسة،٢٠.

١٢- خليل، ١٩٨٦: ١١٧-١٢٠.

١٣- الفرقان/٧.

١٤- التوبة /١٠٥.

١٥- الطبراني في الأوسط: ١/٣٨.

١٦- سنن البهيقي:٧/٤٧٩.

١٧- اللمعة التاسعة عشرة، ص ٢١٦.

١٨- اللمعة التاسعة عشرة، ١٩٥.

١٩- هود/١٥.

٢٠- البقرة /٢٠٢.

٢١- اللمعات، اللمعة الثانية عشرة،ص٨٩.

٢٢- آل عمران/ ١٦٣.

٢٣- الرازي: التفسير الكبير ٦/٧٥ — ٧٧.

٢٤- المودودي (١٩٨٦: ١٢٦ -١٢٨.

٢٥- ابن ماجه: سنن ابن ماجه:٢/٧٤٠.

٢٦- الذاريات /٥٦.

٢٧- اللمعة الثامنة والعشرون، ٣٩٨.

٢٨- زيدان، ١٩٨٧:١.

٢٩- آل عمران/١١٠.

٣٠- هود/ ٦١

٣١- الجصاص، أحكام القران:٣/١٦٥.

٣٢- الفارس، ٣٨ :١٩٩٠.

٣٣- البقرة /٢٠٢.

٣٤- مختار الصحاح:٧٣٤.

٣٥- ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين:٢/١١٤-١١٧.

٣٦- القزويني:مختصر شعب الإيمان:٢٦.

٣٧- الكلمة الثالثة والعشرون، ص٣٥٣.

٣٨- الكلمة السابعة ،ص ٢٨.

٣٩- المكتوب ٢٣، ص ٣٦٢.

٤٠- الملك/١٥.

٤١- الجمعة/٩-١٠.

٤٢- يوسف/٦٧.

٤٣- الترمذي:سنن الترمذي:٤/٦٨٨.

٤٤- الترمذي:سنن الترمذي:٢٣٤٥

٤٥- البخاري: صحيح البخاري:١/٦.

٤٦- السيوطي:تاريخ الخلفاء:٧٨.

٤٧- أخرجه أبي الدنيا في كتاب التوكل برقم ١٠.

٤٨- الغزالي: إحياء علوم الدين ٤/٧٥٧.

٤٩- القرضاوي، ١٩٩٦، ٤٥ -٤٦.

٥٠- القزويني:مختصر شعب الإيمان-:٢٧.

٥١- الكلمة الثالثة والعشرون،ص ٣٥٣.

٥٢- القرضاوي: التوكل /٢٩.

٥٣- الأنعام/١٥١.

٥٤- الحسيني، : ٥٥-٥٨.

٥٥- البغدادي:الفرق بين الفرق:٩٤.

٥٦- الخالدي:٥١٩-٥٢٠.

٥٧- ابن الجوزي: تلبيس إبليس:٢٨٧.

٥٨- القرضاوي: التوكل / ٤٦.

٥٩- النساء /٥.

٦٠- النساء /١٠٢.

٦١- ابن الجوزي: تلبيس إبليس:٢٧٨-٢٦٩.

٦٢- الكلمة الثالثة والعشرون،ص ٣٥٨.

٦٣- القرضاوي: التوكل/٧٠.

٦٤- يونس /٣١.

٦٥- الكلمة٣٢، ص٧٣٨

٦٦- الكلمة ٣٢، ص ٧٢٧.

٦٧- فرج، ١٩٩٨:٣٩.

٦٨- الأحقاف /٤٦.

٦٩- آل عمران: ١٦٣.

٧٠- النساء /٩٥-٩٦.

٧١- الإسراء/٨٤.

٧٢- خليل /١٩٨٦: ١٣٨-١٤٢.

٧٣- الرازي: مختار الصحاح:٥٤٠.

٧٤- الرازي:مختار الصحاح٥٢٣.

٧٥- سابق، ١٩٦٧:٩٥..

٧٦- سابق، ١٩٦٧:٩٥..

٧٧- رسالة القدر:٣.

٧٨- رسالة القدر:٤.

٧٩- ياسين، ١٩٧٩، ١٤٣.

٨٠- شرح العقيدة الطحاوية:٣٠١.

٨١- ابن القيم الجوزية:زاد المعاد:٣/٦٧.

٨٢- النورسي، رسالة القدر:١٠.

٨٣- أبو يحيى / ١٩٨٨:٣٣.

٨٤- الشورى/٢٧.

٨٥- الزخرف/٣٢.

٨٦- النحل / ٧١.

المصادر

١- البخاري ،محمد بن إسماعيل الجعفي، ت/٢٦٥هـ ،صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٢ دار ابن كثير ،اليمامة ،بيروت،١٩٨٧

٢- البغدادي، عبد القاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٧٣

٣- البيهقي،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، ت/٤٥٨ هـ،السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا ،مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤.

٤- الترمذي ، محمد بن عيسى السلمي أبو عيسى ت/٢٧٩ هـ ، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ،دار إحياء التراث العربي، بيروت

٥- الجصاص، أحمد بن علي (ت/٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن ،دار الكتاب العربي، لبنان

٦- الحسيني، سليمان جاد، وثيقة مؤتمر السكان والتنمية، رؤية شرعية، سلسلة كتاب الأمة، العدد (٥٣)، ١٤١٧ هـ ، الدوحة ، قطر .

٧- الخالدي، محمود، الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية، دار الفكر للنشر والتوزيع. ط١٩٨٤.

٨- خليل ، محسن ، في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، دراسة لمقولتي العمل والملكية دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٩٨٦، ط٢.

٩- الرازي ، أبو عبد الله محمد القرطبي، التفسير الكبير، ط٢ ،١٣٧٢هـ.

١٠- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣، شركة سوزلر للنشر، ٢٠٠٠.

١١- زيدان، عبد الكريم ، أصول الدعوة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ، مصر ، ط٣، ١٩٨٧.

١٢- سابق، السيد، العقائد الإسلامية، دار النصر للطباعة، ط ٢، ١٩٨٦.

١٣- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة،مصر،ط ١، ١٩٥٢م.

١٤- الشيباني، محمد بن الحسن، كتاب الاكتساب في الرزق المستطاب،تحقيق محمد عرنوس، مطبعة الأنوار، مصر، ط ١، ١٩٣٨م.

١٥- الطبراني ،أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، المعجم الأوسط ،تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٥م.

١٦- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، ت/٥٠٥ هـ ، إحياء علوم الدين، ط٤، دار الخير ،بيروت.

١٧- الفارس ، جاسم ،دراسات في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي،١٩٩٠، شركة مطبعة الجمهور، الموصل.

١٨- فرج، عبد الفتاح محمد، دور المفهوم الإسلامي للتوكل في اتخاذ القرار واقتصاديات الإدارة، مجلة آفاق اقتصادية. أبو ظبي ، العدد (٧) السنة ١٩٩٨، ص ٣٩.

١٩- ابن فياض ، زيد بن عبد العزيزي، الروضة الندية في شرح العقيدة الواسطية ، المطبعة اليوسفية، ط٢. ١٩٦٨.

٢٠- القرضاوي ،التوكل، سلسلة تهذيب السلوك.

٢١- القزويني ،مختصر شعب الإيمان، تحقيق عبد الله بن حجاج، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

٢٢- ابن القيم ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين.

٢٣- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، (ت/٢٧٥هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٤- المودوي، أبو الأعلى، أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام، ترجمة محمد عامر الحداد ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة ، ١٩٨٥.

٢٥- النورسي ، بديع الزمان سعيد، رسالة القدر من كليات رسائل النور، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة دار الحوادث ،بغداد.

٢٦- النورسي ،بديع الزمان سعيد، الكلمات،كليات رسائل النور،ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط٣، شركة سوزلر للنشر،٢٠٠٠م.

٢٧- النورسي، بديع الزمان سعيد، اللمعات،كليات رسائل النور، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، ط١، دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.

٢٨- ياسين، محمد نعيم، الإيمان، أركانه، حقيقته، نواقضه، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط، ١٩٧٩.

٢٩- أبو يحيى، محمد حسن، اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة، عمان، دار عمار للنشر، ١٩٨٨.

مقالات

أعمال المستشرق جورج فايدا حول التراث الإسلامي

د. عبد الواحد جهداني
جامعة ابن زهر - أغادير - المغرب

تقديم:

في إطار مشروعنا حول أعلام الاستشراق الغربي عامة، والفرنسي خاصة، سبق لنا أن أنجزنا مقالة تعريفية موسعة بالمستشرق الفرنسي جورج فايدا باعتباره أحد الوجوه الغربية البارزة في مجال التراث[1]. وفي هذه المقالة الثانية سنحاول أن نقدم للقارئ العربي أهم إنتاجات هذا المستشرق حول التراث الإسلامي، وقبل ذلك، سنسوق موجزا لحياته ومسيرته العلمية.

أولا: محطات من حياته ومسيرته العلمية[2]:

١ـ المرحلة المجرية:

ولد جورج (يهودا أريح) فايدا بمدينة بودابست عاصمة المجر في ١٨ نونبر ١٩٠٨ من عائلة يهودية محافظة. وتابع فيما بين سن الرابعة عشرة والواحدة والعشرين دراسته بثانوية المعهد اليهودي حيث درس الآداب القديمة،ثم التحق بالمعهد نفسه ليتتلمذ على كبار أساتذة «العلوم اليهودية»، وسيمكنه ذلك من الالتحاق فيما بين ١٩٢٧-١٩٢٨ بجامعة بودابست - قسم الدراسات الشرقية - حيث تتلمذ على الأستاذ جوليوس نيمت Julius Némth، وفي الوقت ذاته بدأ أيضا دراسته للغة العربية والتركية. وفي سبيل تعميق دراسته وتخصصه بالدراسات الشرقية، توجه فايدا سنة ١٩٢٨ إلى فرنسا لمتابعة دراسته بالمعهد الإسرائيلي بباريس.

ومن أهم الشخصيات العلمية التي أثرت في مسيرة جورج فايدا العلمية وتوجهه الفكري منذ هذه الفترة نجد شخصيتين يهوديتين:

-لودفيك بلاو Ludwig Blau (١٨٦١-١٩٣٦)[3]، مدير المجمع الديني اليهودي ببودابست والذي أشرف لمدة تزيد على أربعين سنة على المجلة الدورية الهنغارية للعلوم اليهودية Magyaar Zsido Szemle المتخصصة في الثقافة اليهودية.

- والشخصية الثانية - و هي الأكثر أهمية و

الأكثر تأثيرا - هي برنار هيلر - Bernard Heller (١٨٧١-١٩٤٣)[٤]، أحد تلامذة المستشرق المشهور جولدزيهر (١٩٣٦-١٨٦١). وهو الذي كتب في دائرة المعارف الإسلامية - التي ينشرها المستشرقون الغربيون - المقالات حول الشخصيات المذكورة في التوراة، وهو نفس العمل الذي قام به فايدا في الطبعة الثانية لهذه الموسوعة[٥]، وبتوجيه من أستاذه هيلر سيتوجه فايدا إلى الدراسات الإسلامية.

٢ - المرحلة الفرنسية:

في باريس وبجامعة السوربون سيحصل فايدا في سنة ١٩٣١ على الإجازة في الآداب، وبعدها على الجنسية الفرنسية، وفي سنة ١٩٣٣ على دبلوم المدرسة الوطنية للغات الشرقية[٦].

وفي ٢٢ يونيو ١٩٣٣ سيناقش فايدا أول رسالة جامعية له بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا تحت إشراف أستاذه موريس كودفري - دومومبين[٧] بعنوان: المانوية لدى بعض الشعراء بداية الخلافة العباسية.

بعد انتهاء «الحرب الغربية الثانية»[٨]، سيناقش فايدا سنة - ١٩٤٦- بجامعة السوربون رسالته للدكتوراه والتي تحمل عنوان «النظام العقدي والفلسفي لدى يهودا بن نسيم بن مالكا».

عندما تم تأسيس القسم العربي معهد «بحوث وتاريخ النصوص»[٩] سنة ١٩٤٠ برعاية المستشرقين المشهورين ريجيس بلاشير Regis Blachère [١٠] - صاحب الدراسات حول القرآن - وجان سوفاجي Jean Sauvaget [١١]، الباحث في مجال التاريخ الإسلامي،عهد بإدارته إلى جورج فايدا حيث بقي فايدا رئيسا لهذا القسم منذ تأسيسه حتى توفي فيه وهو يشتغل حول ابن حزم الأندلسي في يوم ١١ أكتوبر ١٩٨١.[١٢]

وخلال عمله بهذا القسم،وبالإضافة إلى أبحاثه المتعلقة بالمخطوطات العربية، أقام جورج فايدا اللبنات الأولى لمشروع مهم وطموح يحمل اسم «أعلام العرب» ONOMASTICON ARABICUM ويهدف هذا المشروع إلى إنشاء بنك للمعلومات خاص بأعلام الحضارة الإسلامية من القرن الأول إلى القرن العاشر[١٣].

وبجوار هذه الأنشطة والمهام المتعددة، كان فايدا حتى وفاته مسؤولاً عن القسم العربي والعبري للمخطوطات بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس.

يعتبر جورج فايدا من أغزر المستشرقين والباحثين الفرنسيين إنتاجا، فأعماله وأبحاثه المختلفة - مابين كتاب ومقالة طويلة أو قصيرة أو عرض نقدي لكتاب ما - تناهز الألف[١٤]. كما يمكن اعتباره من أواخر الوجوه الاستشراقية الموسوعية التي ألمت بمجالات متعددة من الحضارة الإسلامية، ساعده في ذلك تكوينه النقدي- التاريخي الذي أرست المدرسة الألمانية الفيلولوجية **دعائمه ومناهجه**.

تتوزع أعمال وأبحاث فايدا مابين مجالين: أبحاث في مجال الدراسات اليهودية وأبحاث في مجال الدراسات الإسلامية،خلال الفترة الزمنية التي يطلق عليها في الفكر الغربي «القرون الوسطى»[١٥].

ويعتبر فايدا بالنسبة لكثير من الباحثين اليهود الفرنسيين أستاذ الدراسات اليهودية بفرنسا خلال القرن العشرين بلا منازع[١٦].

كما نبغ فايدا - خلال هذه الفترة- في مجال الدراسات العربية والإسلامية، ويعتبر - في نظرنا- رائدا بفرنسا في مجالين وهما:

- مجال طرق نقل المعرفة Transmission du savoir في الحضارة الإسلامية.

- مجال التراث العربي المخطوط[١٧].

ثانيا: أعماله حول الثرات الإسلامي[١٨]

١٩٣١

-**رواية قصة أهل الكهف في الأدبيات الإسلامية**، مجلة الدراسات اليهودية، ١١١ (٤٦٣-٤٦٦).

١٩٣٢

- **مصدر عربي لسعدية: كتاب الزهرة لأبى بكر بن داود**، مجلة الدراسات اليهودية، ١١٢ (١٤٥-١٥٠).

١٩٣٣

- **الطائفة الإسلامية المروانية بپامير**، حسب بارتولد[١٩]، [وهي ترجمة من الروسية قام بها فايدا]. مجلة الدراسات الإسلامية،٧ (٢٩٥-٣٠٠).

١٩٣٤

- **المهن بتركيا من خلال كتابين لكوردلفسكيج** Gordlevskij، مجلة الدراسات الإسلامية،٨ (٧٩-٨٨).

١٩٣٥

- **«يهودي - عربي»:**

ج١. ملحوظات حول بعض الاقتباسات التوراتية عند ابن قتيبة،

ج٢.حول الموقف الديني لحيفي البلخي، مجلة الدراسات اليهودية،٩٩ (٦٨- ٩١).

- **حول وضعية اليهود والمسيحيين باشبيلية بداية القرن ١٢م**، مجلة الدراسات اليهودية، ٩٩ (١٢٧-١٢٩).

- **الوضعية الحالية للبحوث حول أصل الإسلام**، مجلة الاستنتاجات، ٩ (١٨٥-١٩٥).

١٩٣٧

- **اليهود و المسلمون من خلال الحديث**، المجلة الآسيوية، ٢٢٩ (٥٧-١٢٧).

- **«يهودي - عربي»:**

ج ٣. الشيطان في البحر،

ج٤. رواية عربية لاستشهاد الإخوة المقابيين[٢٠]، مجلة الدراسات اليهودية،١٠١ (٦٨-٩١).

١٩٣٨

- **نصوص من المزامير من خلال كتاب علي بن ربن الطبري**، ضمن الأعمال المهداة إلى د. بلو لاجوس، بودابست،٢٩٥-٢٩٨ (بالمجرية).

- **الصوم الإسلامي و الصوم اليهودي**، الاتحاد الجامعي اليهودي السنوي، ١٢-١٣ (٣٦٧-٣٨٥).

- **أبراهام برحا والفارابي**، مجلة الدراسات اليهودية، ١٠٤ (١١٣-١١٩).

- **الزنادقة في بلاد الإسلام بداية العصر العباسي**، مجلة الدراسات الشرقية (إيطاليا)،١٧ (١٧٣-٢٢٩).

١٩٤١

- **محاضرة حول إله القبالة المجهول ومصادره الإسلامية**، المجلة الآسيوية،٢٣٣ (٢٢٠-٢٢١).

- **معهد بحوث وتاريخ النصوص وقسمه العربي**، مجلة الدراسات الإسلامية، ١٥ (١٤٥-١٥٠).

١٩٤٤

- **مشكلة الحقيقة في الفلسفة اليهودية-العربية**، حوليات المدرسة التطبيقية للدراسات العليا(١٩٤٤-١٩٤٥).

١٩٤٥

- **الملكيين**[٢١] **في الميتولوجيا الإسماعيلية**، المجلة الآسيوية، ٢٣٤ (١٧٣-١٨٣ و ٤٤٧).

- **قصتان من قصص الأنبياء من خلال الأحاديث الشيعية الإمامية**، دراسات يهودية،١٠٦(١٢٤-١٣٣).

١٩٤٦

- **عقائد القرائين الأقدمين: مصادرها اليهودية والإسلامية**، حوليات المدرسة التطبيقية للدراسات العليا (١٩٤٦-١٩٤٧).

-**رواية عبرية غير معروفة للدوائر الموهومة للبطليوسي**، ضمن الأعمال المهداة إلى عمناويل لو، (٢٠٢-٢٠٤).

١٩٤٧

- **محاضرة: نصوص يهودية - عربية متعلقة بتاريخ القبالة**، حوليات المدرسة التطبيقية للدراسات العليا(١٩٤٧-١٩٤٨).

- **مداخلة حول تاريخ النبي إدريس**، المجلة الآسيوية، ٢٣٧ (١٧٠).

١٩٤٨

- **حول بعض العناصر اليهودية والشبه اليهودية في الموسوعة السحرية للبوني**، ضمن الأعمال المهداة للمستشرق جولدزيهر، ٣٧٨/١-٣٩٢.

- **العلوم والشعر اليهوديان في الأندلس إبان القرون الوسطى**، مجلة النقد، ٤(٨٨٤-٨٥١).

- **المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية**، مجلة الدراسات الإسلامية،١٧(٨٩-٩٤).

- **مجموع نصوص تاريخية يهودية-مغربية** [١]،هسبريس،٣٥ (٣١١-٣٥٨).

- **نشرة حول انتصار بايزيد الثاني**، المجلة الآسيوية، ٢٣٦ (٨٧-١٠٢).

- **أحد أبطال السينوية: مشكلة هوية الإله والمحرك الأول من خلال رسالة يهودية - عربية من القرن ١٣م غير منشورة**، المجلة الطومية، ٦٨(٤٨٠-٥٠٨).

١٩٤٩

- **هل ذكر ابن رشد التلمود؟**، أرشيفات تاريخ عقائد وآداب القرون الوسطى، ٢٧(٢٦٧-٢٧٠).

- **مجموع نصوص تاريخية يهودية-مغربية** [٢]، هسبريس، ٣٦(١٣٩-١٨٨).

- **حول بعض المسائل: الإيمان والعقل في الفلسفة اليهودية في القرون الوسطى**، مجلة الفكر اليهودي،١(١٠٠-١١٥).

- دراسات حول سعديا:

١.مراجعة نقدية لـ«كتاب الأمانات والاعتقادات» لسعديا من خلال ترجمتين حديثين.

٢.حول مفهوم «الإيمان» عند سعديا، مجلة الدراسات اليهودية، ١٠٩(٦٨- ١٠٢).

- **موافقة الفلسفة للشريعة ليوسف بن أبراهام بن وقار**[٢٢]، [١]، سفاراد، ٩(٣١١-٣٥٠).

١٩٥٠

- **فهرس المخطوطات العربية بالجمعية الآسيوية**، المجلة الآسيوية، ٢٣٨(١-٢٩).

- **ملاحظات حول تاريخ الأدب العربي لبروكلمان**، [١]، المجلة الآسيوية،٢٣٨ (٢٢٥-٢٣٦).

- **محاولة للتعريف بالأدب العربي بأفريقيا الغربية**، مجلة المجتمعات الأفريقية، ٢٠(٢٢٩-٢٣٨).

- **ملاحظات ببليوغرافية مغربية** [١]، هسبريس، ٣٧(٢٠٨-٢١٦).

- **حول مخطوطات البحر الميت** [١]، مجلة الدراسات اليهودية،١١٠(١١٨- ١٢٢).

- **ملاحظات حول مجاميع المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس**، مجلة دراسات شرقية،٢٥(١-١٠).

- **موافقة الفلسفة للشريعة ليوسف بن أبراهام ابن وقار**، [٢]، مجلة سفاراد،١٠(٢٥-٧١ و٢٨١-٣٢٣).

١٩٥١

- **مارك الطليلي، مترجم أعمال ابن تومرت** [١]، مجلة الأندلس،١٦(٩٩-١٤٠، و٢٥٩-٣٠٧).

- **ملاحظات ابن سينا حول عقيدة أرسطو**، المجلة الطومية،٥١(٣٤٦-٤٠٦).

١٩٥٢

- **مارك الطليلي، مترجم أعمال ابن تومرت** [٢]، مجلة الأندلس، ١٧(١-٥٦، ٣٠-٩٩).

- **ملاحظات حول تاريخ الأدب العربي لبروكلمان**، [٢]، المجلة الآسيوية،٢٤٠(١-٣٦).

- **وثيقة وقف من مرعص**، مجلة شرق، ٥ (٤٧-٥٩).

- **دراسات حديثة حول ابن سينا**، المجلة الآسيوية، ٢٤٠(٤٧-٥٩).

- **حول الرشدية اليهودية**، مجلة سيفاراد، ١٢(٣-٢٩).

- **يهودا بن نسيم بن مالكا: فيلسوف يهودي مغربي** [١]، مجلة هسبريس،٣٩(٤٠٧-٤٥٨).

١٩٥٣

- **يهودا بن نسيم بن مالكا: فيلسوف يهودي مغربي** [٢]، مجلة هسبريس،٤٠(١١٩-١٨٣)، [٣] (٤٤١-٥٠٩).

- **نسختان من مخطوط محاكمات لقطب الدين التهتاني**، ضمن منتخبات،المعهد الفرنسي للآثار الشرقية [القاهرة]، في ذكرى ابن سينا، ج ٤/٣١-٣٢.

١٩٥٤

- **مكتبة الجيب لأديب عثماني من هنغاريا**، المجلة الشرقية الهنغارية، ٣(١٠٣-١٠٦).

- **بعض إجازات القراءة في المخطوطة العربية الوطنية في باريس ١: رواية كتاب الخراج ليحي بن آدم**، مجلة أربيكا، ١(٣٣٧-٣٤٢).

- **إضافات وتصحيحات للفهرس العام للمخطوطات العربية** [بالاشتراك مع ريتر]، الشرق،٧(١٦٢-١٦٤).

- **ببليوغرافيا ابن سينا**، مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٢(١٦٣-١٦٥).

- **ملاحظات ببليوغرافية مغربية** [II]، مجلة هسبريس،٥١ (٣٦٥-٣٧٧).

- **قطع عربية جديدة من تعليق دوناش بن تميم علي « كتاب المبادئ»**، مجلة الدراسات اليهودية، ١١٣(٣٧-٦١).

- **الروايتان العبريتان لبحث ابن رشد حول العلم الإلهي**، مجلة الدراسات اليهودية، ١١٣ (٦٣-٦٧).

- **حول مخطوطات البحر الميت[٢]**، مجلة الدراسات اليهودية،١١٣ (٦٧-٧٠).

١٩٥٥

- **إجازات السماع في المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس،** [مداخلة ضمن المؤتمر الدولي ٢٣ للمستشرقين بكمبريدج،غشت ١٩٥٤]، النشرة الإخبارية لمعهد بحوث وتاريخ النصوص، ٣ (١٠٧-١١٠).

- **المخطوطات العربية المقتناة حديثا من طرف المكتبة الوطنية بباريس**، النشرة الإخبارية لمعهد بحوث وتاريخ النصوص،٤ (٧٣-٧٥).

١٩٥٦

- **مخطوط « كتاب دلائل النبوة » لجعفر المستغفري**»، ضمن كتابات شرقية مهداة [للمستشرق الإيطالي] ليفي ديلا فيدا. ٢/٥٦٧-٥٧٢.

- **على هامش السيرة الذاتية لابن عربي**، مجلة أربيكا، ٣ (٤٣٧).

- **روايات مدح زين العابدين، المجلة الآسيوية**، ٢٤٤ (٤٢٧-٤٣٣).

- **ملاحظات حول مؤلفات محمد المرابط الدلائي**، مجلة هسبريس،٦٣ (٢١٥-٢١٦).

١٩٥٧

- **خلاصة غير معروفة حول الوحي والفلسفة:« كنز العلوم » لمحمد بن علي بن تومرت الأندلسي**، ضمن - الأعمال المهداة للويس ماسينيون-، ٣/٣٥٩-٣٧٤.

- **أربعة أربعون [حديثية] غير مشهورة**، مجلة أربيكا،٤ (٣٤-٤١).

- **رواية كتاب» الكفاية في معرفة الرواية» للخطيب البغدادي**، مجلة أربيكا، ٤(٣٠٤-٣٠٧).

- **حول مجموع دمشقي من القرن٧هـ/١٣م [مخطوط الزيتونة رقم ٥٠٣٢**]، المجلة الآسيوية، ٢٤٥ (١٣٥ - ١٤٦).

١٩٥٨

- **حول بعض النصوص الملحمية العربية**، مجلة أربيكا، ٥ (٢٩٣-٢٩٤).

- **رسالة إسماعيلية برواية عبرية-عربية: رسالة الجوهرين**، المجلة الآسيوية،٢٤٦ (٤٥٩-٤٦٦).

- **المخطوطات العربية المؤرخة بالمكتبة الوطنية بباريس**، النشرة الإخبارية لمعهد بحوث وتاريخ النصوص، ٧(٤٧ـ٦٩).

١٩٥٩

- **أسماء شيوخ الخليفة الناصر لدين الله**، مجلة أربيكا،٦ (١٧٣-١٧٧).

- **حول بعض النصوص العربية الطبية في روايات يهودية**، مجلة أربيكا،٦ (٣١٠-٣١١).

- **تلميذ سوري للروداني**، مجلة أربيكا،٦ (٣١١-٣١٢).

- **وصف قبة صخر بيت المقدس من خلال كتاب « المسالك والممالك » للمهلبي**، المجلة الآسيوية، ٢٤٧ ١٩٣ـ٢٠٢).

- **رواية عبرية لكتاب «الملخص في الهيئة لمحمود بن محمد بن عمر الجغميني**»، المجلة الآسيوية، ٢٤٧ (٤٧١-٤٧٨).

- **حول خلود جزاء ثواب القبر في العقيدة الإسلامية (نص لداود المقمس)**، دراسات إسلامية،١١ (٢٩-٣٨).

١٩٦٠

- **ملاحظات لغوية على هامش قصة حي بن يقظان**، مجلة أربيكا، ٧ (٨٥ - ٨٧).

١٩٦١

- **مساهمة بعض النصوص اليهودية-العربية في التعرف على حركة الأفكار في الإسلام إبان القرن ٣هـ/٩م**، ضمن أعمال مؤتمر: «تكون الإسلام»، ستراسبورغ، ١٢-١٤ يونيو ١٩٥٩، باريس،١٩٦١، (٩١،٨٧).

- **نظرة في كتاب التوحيد للكليني**، المجلة الشرقية الهنغارية، ١٢ (٢٣٢-٢٣٤).

- **لمحات حول التاريخ الأدبي في القرن ٧هـ/١٣م من خلال كتاب معجم الشيوخ للدمياطي**»، مجلة أربيكا، ٨ (٩٨-٩٩).

- **رسالة مفقودة للشاذلي**، مجلة أربيكا،٨، (١٠٠).

- **الحروف والأصوات في اللغة العربية عند أبي حاتم الرازي**، مجلة أربيكا ٨ (١١٣-١٣٠).

١٩٦٢

- **مؤلف مغاربي في نقد اليهودية: «أحكام أهل الذمة» للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي**، ضمن «دراسات شرقية مهداة إلى ذاكرة ليفي بروفنسال»، ٢/٨٠٥-٨١٣.

- **الوسط اليهودي ببغداد**، أربيكا ٩/٣٨٩-٣٩٣ [العدد الخاص بمناسبة مرور ١٢٠٠ سنة على بناء بغداد].

- **من مالطا إلى القاهرة: مسردة حياة الشيخ إسحاق بن علي التاج جمال الدين البكري الملتاني البكري**، المجلة الآسيوية،٢٥٠ (٢١٥-٢٣٣).

١٩٦٣

- **ملاحظات حول خزائن المخطوطات العربية بمكتبة الإسكوريال**، مجلة الأندلس، ٢٨ (٦١-٩٤).

- **قطعتان عربيتان جديدتان حول تعليق دوناش بن تميم على سفر يتصيرا**، مجلة الدراسات اليهودية، ٧٢ (١٤٩-١٦٢).

- **قطعتان من الأصل العربي لـ» دلالة الحائرين**»، مجلة الدراسات اليهودية، ٧٢ (١٦٣).

١٩٦٤

- **كيف كان الفيلسوف اليهودي موسى النربوني - شارح ابن طفيل - يفهم شطحات الصوفية**، ضمن «أعمال المؤتمر الأول للدراسات العربية والإسلامية» (مدريد)، (١٢٩-١٣٥).

- **حول بعض ملامح الفلسفة اليهودية بإسبانيا خلال القرن ١٤م**، ضمن أعمال جمعية الإسبانية لفلسفة القرون الوسطى، ٨ (٤١-٥٣).

١٩٦٥

- **ملاحظات موجزة حول « رسالة في العلوم » لأبي حيان التوحيدي**، مجلة أربيكا، ١٢/١٦٩-١٩٩).

- معجم الشيوخ: «تحفة أهل الحديث في إيصال إجازة القديم بالحديث» لمنصور ابن سالم وجيه الدين الهمذاني، المجلة الآسيوية، ٢٥٣ (٣٤١-٤٠٦).

- **حول عبارة غير معروفة للفارابي في «دلالة الحائرين**»، المجلة الآسيوية، ٢٥٣ (٤٣- ٥٠).

مقالات

١٩٦٦

- **شهادة الماتريدي حول عقيدة المانويين**[٢٣]، **والديصانية**[٢٤]، **والمرقيونية**[٢٥]، مجلة أربيكا، ١٣ (١-٣٨ و ١١٣-١٢٨).

- **رسالة غير منشورة للسلفي**، النشرة الإخبارية لمعهد بحوث وتاريخ النصوص، ١٤ (٨٥-٩٢).

- **شهادة غير معروفة حول «الفيلسوف العصامي»**، مجلة الأندلس، ٣١ (٣٧٩-٣٨٢).

- **التصوف اليهودي والتصوف الإسلامي**، مجلة الكراسات الجديدة، ٢ (٣٤-٣٨).

- **المعرفة الفطرية لله عند الجاحظ ونقدها من طرف المعتزلة**، دراسات إسلامية، ٢٤ (١٩-٣٣).

- **اليهودية ما بعد التوراة: مشكلة المعرفة عند سعديا والمفكرون المسلمون المعاصرون**، حوليات المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، (١٩٦٦-١٩٦٧).

١٩٦٧

- **حول نظرية المعرفة عند سعديا:**

[١] **مراتب المعرفة، النظر، المعتزلة أمام الشك، السنة مصدر للمعرفة، مشكلة مصادر المعرفة وقيمتها في « كتاب التوحيد » للماتريدي**، مجلة الدراسات اليهودية، ١٢٦ (١٣٥-١٨٩).

- **حول نظرية المعرفة عند سعديا:**

[٢]. **الفارابي: قيمة المعرفة الجدلية عند الفارابي**، مجلة الدراسات اليهودية، ١٢٦ (٣٧٥-٣٩٧).

١٩٦٨

- **المغامرة المأساوية لقاض مغربي في مصر الفاطمية (عتيق بن عمران الربعي)**، أربيكا،١٥ (١-٥).

- **أبو المؤيد الموفق الهاسي ورسالة مفقودة لأحمد الغزالي**، مجلة أربيكا، ١٥ (٢٠٩-٢١٠).

- **صورة اليهودي من خلال السنة الإسلامية**، مجلة الكراسات الجديدة، ١٣-١٤ (٣-٧).

- **مؤلف جدلي مسيحي - عربي ضد اليهود منسوب إلى أبراهام التبريادي**، النشرة الإخبارية لمعهد بحوث وتاريخ النصوص، [الأعمال المهداة إلى ج.فيبار] ١٥ (١٣٧ـ١٥٠).

١٩٦٩

منشورات جديدة لنصوص عربية في المنطق، المجلة الآسيوية، ٢٥٧ (١٨٩-١٩٤).

١٩٧٠

- **مسألة رؤية الله لدى بعض المؤلفين الشيعة**، ضمن أعمال مؤتمر ستراسبورغ: التشيع الإمامي، (٣١-٥٤).

- **مشيخة ابن الخطاب الرازي: للتاريخ السني في مصر الفاطمية**، نشرة دراسات شرقية، ٢٣ (٢١-٩٩).

- **برنامج عالم عثماني من القرن ١٨م**، أوراق شرقية، ١٢ (٢٩٧-٣٠١).

- **شرح مجهول لـ: «كتاب لإشارات و التنبيهات» لابن سينا**، المجلة الآسيوية، ٢٥٨ (٤٣-٤٥).

- **اللغة والفلسفة و السياسة و الدين من خلال كتاب جديد لأبي نصر الفارابي**، المجلة الآسيوية، ٢٥٨ (٢٤٧-٢٦٠).

- **صفة الإرادة من خلال مصدر غير معروف (يوسف البصير)**، دراسات إسلامية [عدد خاص بجوزيف شاخت]، ٣١ (٢٥٧-٢٦٨).

١٩٧١

- **مشيخة عبد القادر اليونيني**، المجلة الآسيوية، ٢٥٩ (٢٢٣ - ٢٤٦).

- **منتخب حول الصداقة منسوب للثعالبي**، مجلة أربيكا، ١٨ (٢١١ -٢١٣).

- **الفلسفة اليهودية بالأندلس**، ضمن كتاب «التراث السفرادي[٢٦]»، ٨١ -١١١.

١٩٧٢

- **كتاب «معارج القدس في مدارج النفس» المنسوب للغزالي وكتابات ابن سينا**، مجلة دراسات شرقية إسرائيلية، ٢ (٤٧٠-٤٧٣).

- **مسالة رؤية الإله عند يوسف البصير**، ضمن كتاب «الفلسفة الإسلامية والتراث الكلاسيكي»، الأعمال المهداة إلى رياشارد ويلزر Walzer، ٤٧٣-٤٨٩.

١٩٧٣

- **كلمات حول رواية عربية لكتاب طبي تركي-عثماني من القرن ١٧م (غاية البيان لابن سلوم)**، نشرات شرقية ٢٧ (٣٤٥-٣٤٩).

- **علم الكلام في الفكر الديني اليهودي للقرون الوسطى**، مجلة تاريخ الأديان، ١٣٢ (١٤٣-١٦٠).

١٩٧٤

- **ست شهادات السماع من بلاد ما بين النهرين العليا وإيران الغربية**، مجلة أربيكا، ٢١ (٣٣١-٣٣٤).

- **روايات « مشيخة أسنى المقاصد وأعذب الموارد » لابن البخاري من خلال مخطوط رئيس الكتاب بالمكتبة السليمانية باستانامبول**، مجلة دراسات شرقية، ٤٧ (٥٥-٧٤).

١٩٧٥

- **الروايات الشفهية للعلم في الإسلام إبان العصور الأولى**، نشرة المستعرب، ٤ (٢-٨).

١٩٧٦

- **إشارة مجهولة حول التدريس اليهودي ببغداد**، مجلة أربيكا، ٢٣ (٨٣-٨٤).

- **ملاحظات حول ملحمة دانيال**، مجلة أربيكا، ٢٣ (٨٤-٨٧).

- **حول رد منسوب لحاتم الأصم**، مجلة أربيكا، ٢٣ (٨٨-٩٠).

- **قطع من نصوص معتزلية باليهودية-العربية**. وصف مؤقت، المجلة الآسيوية، ٢٦٤ (١-٧).

١٩٧٧

- **من أجل ملف النظر**، ضمن [أبحاث إسلامية: مقالات مهداة إلى ج. قنواتي ول. غاردي]، ٢٧٩-٢٨٢.

- **مؤلف دمشقي مؤرخ قبل زمانه**، مجلة أربيكا، ٢٤ (٨٨-٩٠).

١٩٧٩

- **مجموع نصوص تاريخية يهودية - مغربية**، ضمن كتاب: فاس وأحبارها (بالعبرية)، ١-١٠٨.

١٩٨٠

- **مقدمة لـ: فهرس المخطوطات اليهودية المغربية في مجموعة كلاجسبالد** (Klagsbald).

- **الخطاب الذي ألقاه فايدا بجامعة السوربون بمناسبة توشيحه باليوبيل الذهبي[٢٧]**، مجلة الدراسات اليهودية، ١٣٩ (١٠٩-١١٥).

أعمال المستشرق جورج فايدا حول التراث الإسلامي

- **نص هجائي ضد رقص الصوفية**، دراسات إسلامية،. (١٧٩-١٦٣) ٥١

١٩٨١

- **حول بعض الاقتباسات اليهودية الأصل في الحديث الشيعي**، ضمن «دراسات يهودية وإسلامية مقدمة لجواتيان Goitein»[٢٨]، ٤٥-٥٣.

- **ذم الترابة في السنة الإسلامية: عبد الرحمن بن محمد ابن منده: تحريم أكل الطين وحال أكله في الدنيا والآخرة**، مجلة دراسات شرقية [الإيطالية]، ٥٥ (٥٣٨).

١٩٨٢ [٢٩]

- **ثلاث مخطوطات من مكتبة العالم الدمشقي يوسف بن عبد الهادي**، المجلة الآسيوية، ٢٧٠ (٢٢٩- ٢٥٦).

- **نبذة مختصرة حول التصوف: كتاب «روح الروح»، رسالة غير منشورة لمحمد بن علي السهلكي البسطامي**، أربيكا ٢٩ (٣٠٧-٣١٤).

١٩٨٤

- **نقد غير منشور حول قدرية الأفلاك**، حوليات جامعة القديس يوسف، [الأعمال المهداة إلى ميشال آلار وبول نويا]،٥٠ (٧١٩-٧٢٩).

١٩٨٥

- **إجازات الرواية في المخطوط العربي يهودا ٤٠٩ بالمكتبة الوطنية [بباريس] وجامعة القدس [المحتلة]** كراسات الأعلام العربية،٣ (٨٥-١٦٢).

الأعمال الجامعية:

١- **المانوية عند بعض الشعراء في بداية الخلافة العباسية**، رسالة جامعية مقدمة إلى المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، بباريس ١٩٣٣.

٢- **النظام العقدي والفلسفي لدى يهودا بن نسيم ابن مالكا**، رسالة الدكتوراه الأساسية للحصول على دكتوراه الدولة قدمت لجامعة باريس (السوربون)، ١٥+٥٣٨ص، ونوقشت ١٦ يناير ١٩٤٦.

٣- **التفسير القيرواني لصفير يسيرة**، أطروحة إضافية لدكتوراه الدولة، ٢١٩ص.

الكتب والدراسات:

- **مدخل إلى الفكر اليهودي خلال القرون الوسطى**، باريس، فران،،١٩٤٧، ٨+٢٤٤ ص. وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية:

هنداوي: الأثر العربي في الفكر اليهودي، القاهرة، المكتبة الأنجلو ـ مصرية، ١٩٦٣، ١٩٠ص.

- **عقيدة الزهد عند يحيى بن باقودا**، باريس، المطبعة الوطنية، ١٥٤ص.

وترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإسبانية، ونشره المجلس الأعلى الإسباني للبحث العلمي،١٩٥٠.

- **معجم فهارس و مسارد المخطوطات العربية** [في العالم]، بالاشتراك مع مادلين ديرانتيت، باريس، معهد

بحوث وتاريخ النصوص - المركز الوطني للبحث العلمي، ٤٧ص، ١٩٤٩.

- **الفلسفة اليهودية**، بالألمانية، برن، ١٩٥٠.

- **مجموع نصوص تاريخية يهودية-مغربية**، معهد الدراسات العليا المغربي، باريس، لاروز، ١٩٥١.

- **الفهرس العام للمخطوطات العربية الإسلامية بالمكتبة الوطنية بباريس**، منشورات المركز الوطني للبحث العلمي، باريس، ١٩٥٣،

- **جود بن نسيم ابن مالكة،فيلسوف يهودي مغربي**، معهد الدراسات المغربية العليا([٣٠])، باريس، لاروز، ١٩٥٤.

- **الحب الإلهي في العقيدة اليهودية خلال**

القرون الوسطى، باريس،فران (دراسات لفلسفة القرون الوسطى)، ٣٠٧ص، ١٩٥٧.

- **إجازات القراءة والرواية في المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس،باريس**، مركز البحث العلمي (منشورات معهد بحوث وتاريخ النصوص،٦)، ٨١ص،١٩٥٧.

- **مصور الخط العربي**، باريس، أندريان-ميز ونوف،١٩٥٨.

- **إسحاق أبلاغ: يهودي رشدي، مترجم ومعلق للغزالي**، (دراسات لفلسفة القرون الوسطى)، باريس المكتبة الفلسفية، ج فران،٢٨٩ص، ١٩٦٠.

- **معجم شيوخ عبد المؤمن الدمياطي**، باريس، المركز الوطني للبحث العلمي، منشورات (معهد بحوث وتاريخ النصوص، وثائق،دراسات ومسارد،٧)، باريس،٢٢١ص، ١٩٦٢.

- **أبحاث حول الفلسفة والقبالة في الفكر اليهودي خلال القرون الوسطى**، باريس-لاهاي، موتون، ٤٢٠ص، ١٩٦٢.

- **فهرس التفصيلي للمخطوطات العربية**: الجزء الثاني من ٥٩٠ إلى ١١٢٠، بالاشتراك مع ايفيت سوفان، باريس، المكتبة الوطنية، ١٩٧٨.

- **فهرس التفصيلي للمخطوطات العربية**: الجزء الثاني، م٣، بالاشتراك مع ايفيت سوفان.

- **نشر المعرفة في بلاد الإسلام ق ٧هـ/١٨م**، جمع ن. كوتار، تقديم ج. سوبلي، لندن، فاريوم، ١٩٨٣،٥+٣٣٠ص.

- **دراسة في العقيدة والفلسفة العربية - الإسلامية في الفترة الأولى**، جمع ونشر د. جيماري و م. حيون، و ج. جوليفي، لندن، فاريوم للطباعة، ١٩٨٦، ١٠+٣١٨ص.

- **حكماء ومفكرون سفارديين من بغداد إلى قرطبة**، باريس، دار النشر سرف، سلسلة التراث اليهودية، ١٩٨٩،١١+٢٩٦ص.

كتب حول فايدا:

- **أعمال مهداة إلى جورج فايدا: دراسة للفكر والفلسفة والأدب العربي واليهودي**، جمعها جورج ويل، منشورات القسم التوراتي لمعهد بحوث وتاريخ النصوص، ١٩٨٢، ٨٥٥ص.

- **أعمال مهداة إلى جورج فيدا: دراسات حول التاريخ والفكر اليهوديين**، نشرها جرار ناحون وشارل تواتي،ج ١، باريس - لوفان، ١٩٨٠، ٦١١ص.

مقالات جورج فايدا في دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية):

كتب فايدا مقالات عديدة في دائرة المعارف الإسلامية، خاصة الأعلام الواردة في التوراة،ومن مقالاته:

ابن الراوندي، ابن ميمون، إجازة، إدريس، إسرائيليات، إلياس، بختنصر، جالوت، حبيب النجار، حواء، دانيال، الدمياطي عبد المؤمن، الدمياطي نور الدين، ذو الكفل، عمران، فرعون، هابيل وقابيل.

ثبت بأهم المجلات المذكورة في هذه البيبليوغرافيا

أربيكا Arabica (مجلة فرنسية استشراقية، بدأت بالصدور منذ ١٩٥٤...)

أرشيفات تاريخ عقائد وآداب القرون الوسطى Archives d' histoire Doctrinale et Littéraire du Moyen Age (مجلة فرنسية، بدأت بالصدور منذ ١٩٢٦...)

الآسيوية (المجلة) Journal Asiatique (مجلة فرنسية، من أقدم المجلات الاستشراقية، بدأت بالصدور منذ ١٨٢٢...)

الأندلس Al-Andalus (أهم مجلة استشراقية إسبانية، بدأت بالصدور منذ ١٩٣١ وتوقفت أواخر

السبعينات)

حوليات المدرسة التطبيقية للدراسات العليا

Annuaire de l'Ecole Pratique des hautes Etudes

(دورية سنوية تصدرها المدرسة التطبيقية العليا بباريس)

دراسات إسلامية Studia Islamica

(مجلة استشراقية فرنسية، بدأت بالصدور منذ ١٩٥٣)

الدراسات الإسلامية Revue des Etudes Islamiques

(مجلة استشراقية فرنسية، بدأت بالصدور منذ ١٩٢٧، وتوقفت سنة ١٩٩٢)

دراسات شرقية Rivista degli Studi Orientali

(مجلة استشراقية إيطالية، بدأت بالصدور منذ ١٩٠٧)

دراسات شرقية إسرائيلية Isreal Oriental Studies (مجلة استشراقية صهيونية، وتصدر من فلسطين المحتلة)

الدراسات اليهودية

Revue des Etudes Juives

(مجلة فرنسية يهودية، بدأت بالصدور منذ ١٨٨٠...)

الشرق Oriens

(مجلة استشراقية ألمانية، بدأت بالصدور منذ ١٩٤٨...)

الطومية Revue Thomiste

(مجلة مسيحية فرنسية، بدأت بالصدور منذ ١٨٩٣)

النشرة الإخبارية لمعهد بحوث وتاريخ النصوص

Bullettin de l'Institut de recherche et d'Histoire des Textes

(مجلة فرنسية، بدأت بالصدور منذ ١٩٥٢...)

نشرة المستعرب L'Arabisant

(نشرة غير دورية تصدرها جمعية المستشرقين الفرنسيين)

هسبريس Hésperis (مجلة علمية كانت تصدرها سلطة الاحتلال الفرنسية بالمغرب، وبعد الاستقلال أصبحت تصدر من المغرب وتحمل اسم هيسبريس تمودا).

الهوامش:

١. المستشرق الفرنسي جورج فايدا وآثاره حول التراث الإسلامي، ضمن كتاب « في المخطوطات والتراث: دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي بمناسبة بلوغه سن السبعين»، ص ص.٣٤٣-٣٦٠.

2. -Encyclopaedia Judaica, 7/753752_.

- Fenton. Paul B: Bibliographie de l'oeuvre de Georges Vajda , Peeters ,Louvain-Paris, 1991.
- Sublet, J: Bibliographie De Georges Vajda (1908-1981). Arabica, Volume 29, Fasc 3, 1982, pp. 315-329.
- Sublet. J: Georges Vajda (1908-1981), Dictionnaire des orientalistes de la langue française, pp.947-948.

٣. درس بلاو في المجمع اليهودي في بودبست وكذلك في جامعة بودابست.كان بلاو لا يزال طالبا حين عرض عليه التدريس في المجمع اليهودي،حيث سيصبح أستاذا كامل العضوية سنة ١٨٨٩،ولم يلبث أن أصبح مديرا للمجمع نفسه سنة ١٩١٤.

أسس بلاو المجلة العبرية Ha-Zafeh le-Hokmat Yisreal be-Erz Hagar، وبقي رئيسا لتحريرها حتى سنة ١٩٣١. كان بلاو باحثا يهوديا غزير الإنتاج ساهم في كل أشكال البحث حول اليهودية، حيث تشمل قائمة مؤلفاته على ٨٨٧ مؤلفا ما بين كتاب أو مقال أو غير ذلك.ويعتبر بلاو من أوائل الباحثين الذين حاولوا تقييم الأخبار التلمودية حول الأناجيل،كما اهتم بالمخطوطات العبرية،وكان من أوائل من استغل البرديات اليونانية في تقييم ودراسة القوانين العبرية.

يراجع: Encyclopaedia Judaica،٧/١٠٧٦.

٤. برناد هيلر: باحث مجري متخصص في الدراسات

العربية والفلكلور وتاريخ الأدب،أصبح هيلر حبرا سنة ١٨٩٦ في مجمع أحبار ببودبست،حيث درس فيه الإنجيل فيما بين ١٩٢٢ و ١٩٣١،ولم يلبث أن أصبح مشرفا عاما على المدارس اليهودية في بودبست.كما كان عضوا في جمعية الدراسات الإثنية والشرقية في الأكاديمية المجرية للعلوم.

ولتأثره الشديد بأستاذيه باشر Bacher و جولدزيهر،كرس هيلر حياته لدراسة الأغادا (الروايات الشفهية حول التلمود والمدراش) والإسلام. كما كان تأثره بأستاذه جولدزيهر واضحا،حيث جمع دراسات مختلفة في كتاب «دراسات شرقية» «Oriental Studies» في سنة ١٩١٠ وأهداه إلى أستاذه بمناسبة بلوغه الستين عاما.كما أعد بيليوغرافيا حول أعمال جولدزيهر سنة ١٩٢٧.

يراجع: Encyclopaedia Judaica،٧/٣٠٧.

٥. انظر: مقالات فايدا في دائرة المعارف الإسلامية.

٦. المدرسة الوطنية للغات الشرقية، مدرسة للدراسات العليا، بدأت بتدريس اللغات الشرقية (العربية، الفرنسية، التركية وغيرها) ابتداء من سنة ١٧٩٦. وفي سنة ١٩٧١ أصبحت تحمل اسم «المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية» (INALCO)، ويقارب عدد اللغات التي تدرس الآن بهذا المعهد حوالي ثمانين لغة.

Dictionnaire des orientalistes de la langue française, pp.349-350.

٧. موريس كود يفري - ديمومبين Gaudefroy Demombynes Maurice (١٨٦٢-١٩٥٧)، مستشرق فرنسي، درس القانون ثم أقام بالجزائر والتحق بمدرسة الآداب العليا بالجزائر ثم بالمدرسة اللغات الشرقية بباريس، وفي سنة ١٩٢٣ عين مدرسا بجامعة السوربون، وفي سنة ١٩٢٧ عين مديرا للدراسات الخاصة بالإسلام بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا.من أهم مؤلفاته المتميزة كتابه: النظم الإسلامية. موسوعة المستشرقين ١٨١-١٨٢.

٨. نستعمل هذا المصطلح مكان المصطلح الشائع "الحرب العالمية الثانية" لأن هذا الأخير مصطلح غربي متحيز،ينطلق من كون الغرب هو المركز وهو العالم والباقي حواشي وأطراف. وبما أن هذه الحرب كانت غربية، فهي بالتالي وفق هذا المنظور عالمية.

٩. ينظر مقالتنا: «ورقة تعريفية بمجموعة البحث الدولية» أعلام العرب «ONOMASTICON ARABICUM» ضمن ندوة «صناعة الفهرسة و التكشيف»، جامعة محمد الأول، كلية الآداب، وجدة، ١٤١٨/١٩٩٨.

١٠. ريجيس بلاشير (١٩٠٠-١٩٧٣)، ولد في باريس وتلقى التعليم الثانوي بالمغرب، على الإجازة في اللغة العربية من كلية الآداب بالجزائر. تولى العديد من المناصب العلمية منها أستاذ اللغة العربية في معهد مولاي يوسف بالرباط، ومدير معهد الدراسات المغربية العليا (١٩٢٤-١٩٣٥)، وأستاذ كرسي الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس وأستاذاً محاضراً في السوربون ثم مدير مدرسة الدراسات العليا والعلمية، ثم أستاذ اللغة العربية وحضارتها في باريس.

من أبرز إنتاجه ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكذلك كتابه (تاريخ الأدب العربي)، وله أيضاً كتاب (أبو الطيب المتنبي:دراسة في التاريخ الأدبي). موسوعة المستشرقين ١٢٧.

١١. مستشرق فرنسي (١٩٠١-١٩٥٠)، عني بالآثار والتاريخ. شغل مديرا للمدرسة التطبيقية للدراسات العليا بالسوربون، وأستاذا بالكوليج دو فرنس، موسوعة المستشرقين ٣٥٦.

١٢. بعد وفاة فايدا، ستخلفه السيدة جاكلين سوبليه Jacqueline Sublet، العالمة المتخصصة في الاسم العربي. ولقد أصبح هذا القسم من أهم المراكز التي يفد إليها الباحثون المتخصصون في التاريخ والحضارة الإسلامية من شتى بقاع العالم، لما احتواه هذا المركز من مكتبة متخصصة في كتب التاريخ والتراجم والطبقات، إضافة إلى مكتبة ميكروفيلمية Filmothèque جمعت صور ميكروفيلمية لحوالي ٢٠٠٠ مخطوط عربي،أكثرها في التاريخ ومعاجم الشيوخ والأنساب والطبقات.

١٣. حول هذا المشروع العلمي ينظر مقالتنا السابقة: «ورقة تعريفية بمجموعة البحث الدولية» أعلام العرب «ONOMASTICON ARABICUM»

١٤. أحصى بول ب.فونتون في كتابه حول مؤلفات جورج فايدا حوالي ١٦٥٦ عملا،مابين قراءة نقدية و مراجعة للكتب المنشورة (التي تشكل نسبة لا بأس بها من مقالاته) ومقالات علمية منشورة.

١٥. «القرون الوسطى» أو القرون المظلمة (Moyen âge)، هو مصطلح غربي نقل حرفيا إلى العربية، وهي تسمية غربية للفترة المظلمة التي عاشتها أوربا بين الحضارة الرومانية القديمة والنهضة الصناعية الحديثة. وهي

الفترة التي كانت فيها أوربا غارقة في ظلام الجهل والاستبداد الإقطاعي وسيطرة الكنيسة، بينما كانت الحضارة الإسلامية تعيش أوج عصرها.

١٦. أهدى فايدا مكتبته الغنية إلى الرابطة الإسرائيلية بباريس.

١٧. ينظر تفصيل ذلك في مقالتنا : المستشرق الفرنسي جورج فايدا وآثاره حول التراث الإسلامي، صص٣٥٨-٣٥٩.

١٨. حاولنا في هذا العمل أن نستقصي جل ما كتبه فايدا حول التراث الإسلامي، من خلال مقالاته الموجودة بالقسم العربي لمعهد بحوث وتاريخ النصوص، أو من خلال ما كتب عنه تلامذته.

١٩. فاسيلي بار تولد V.V. Barthold (١٨٦٩-١٩٣٠) أحد أبرز وجوه الاستشراق الروسي خلال النصف الأول من القرن العشرين.درس التاريخ الإسلامي في جامعة بطرسبرج وعمل فيها أستاذاً لتاريخ الشرق الإسلامي. اهتم بمصادر التاريخ الإسلامي العربية، كما اهتم بدراسة ابن خلدون ونظريته في الحكم. انتخب عضواً في مجمع العلوم الروسي ورئيساً للجنة المستشرقين.ع. العطاوي، الاستشراق الروسي،١٢٨- ١٣٠.

٢٠. اسم لعائلة يهودية، من القرن الثاني الميلادي،قاومت الحركة الهيلينية، ثم أصبحت تطلق على فرقة من فرق اليهود.كتبها الأربعة المقدسة، يعترف بها المسيحيون الأرثودوكس، بينما لا يعترف الكاثوليك إلا بالكتابين الأولين، أما البروتستانت واليهود فلا يعترفون لهم بأي كتاب. ينظر عنهم: دائرة المعارف العالمية.

Thesaurus III. Encyclopædia Universalis, p.3338, 2008.

٢١. هم الأرثوذوكس الشرقيون.

٢٢. يذكرنا هذا الكتاب بكتاب ابن رشد: فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال.

٢٣. المانويين أتباع مانى بن فاتك الحكيم الذى ظهر بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، و أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام.و زعم ماني أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزليان لم يزالا ولن يزالا. الملل والنحل ٢٤٤/١.(ط. دار المعرفة).

٢٤. وهي فرقة من فروع الثنوية، تنسب إلى أبي بكر شاكر الديصاني، اثبتوا أصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا. كتاب الملل والنحل ١/ ٢٥٠. وينظر عنهم كذلك: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨... (طبعة ريتر).

٢٥. المرقيونية أصحاب مرقيون،ذكرهم الشهرستاني في فرق الثنوية، وتذكر الدراسات المسيحية أن مرقيون كان على رأس طائفة مسيحية،تأثرت بالأفكار الثنوية المنتشرة في عصره،وأنه كان يعتقد بأن هذا العالم المملوء بالشر لم يخلقه الإله المتعالي،إله الإنجيل،ولكن إله اليهود،إله التوراة التي أنكرها فيما بعد.

http://www.regard.eu.org/Livres.2/Pelerinage.douloureux/03.html

٢٦. حول هذا المصطلح الصهيوني، يراجع موسوعة اليهودية والصهيونية للمرحوم عبد الوهاب المسيري.

٢٧. أي خمسين سنة من البحث والتدريس.

٢٨. أحد مؤسسي الاستشراق الصهيوني في القرن العشرين.

٢٩. نشرت بعد وفاته.

٣٠. معهد أقامه الاحتلال الفرنسي بالمغرب.

المصادر والمراجع

- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٩.
- عبد الواحد جهداني، المستشرق الفرنسي جورج فايدا وآثاره حول التراث الإسلامي،، ضمن كتاب « في المخطوطات والتراث: دراسات مهداة إلى الأستاذ الدكتور عبد الستار الحلوجي بمناسبة بلوغه سن السبعين»، ط١، القاهرة، مكتبة البخاري، ١٤٢٩/٢٠٠٨، صص.٣٤٣-٣٦٠.
- عبد الواحد جهداني، «ورقة تعريفية بمجموعة البحث الدولية «أعلام العرب» ONOMASTICON ARABICUM «ضمن ندوة» صناعة الفهرسة والتكشيف“ ، جامعة محمد الأول، كلية الآداب، وجدة، ١٤١٨/١٩٩٨.
- Dictionnaire des orientalistes de la langue française, François Pouillon (éd), Paris, IISMM-Karthala, 2008.
- Paul B. Fenton: Bibliographie de l'oeuvre de Georges Vajda ; Peeters ; Louvain Paris, 1991
- J. SUBLET: Bibliographie de Georges Vajda (1908-1981), Arabica, Tome xxix ; Fasc3, pp.315-329.

التفسير الصرفي
لعمل الأفعال والمصادر والمشتقات

د. محمود محمد الحسن
كفرعويد - إدلب - سوريا

من الثابت عند النحاة أن الألفاظ يُؤثِّر بعضُها في بعض، حين تنتظم في التركيب. وهذا التأثير ينتج عنه اختلاف في علامات الإعراب، التي تلحق أواخر الألفاظ، تبعاً لنوع المُؤثر الذي يتسلّط عليها. وقد عبَّر النحاة عن هذه الظاهرة بالعَمَل[١]، وذهبوا إلى أن «العَمَل أصلٌ في الأفعال، فَرعٌ في الأسماء والحروف»[٢]، مُستدِلّين على أصالة العمل في الأفعال بأن «كلَّ فعل لا يخلو من أن يكون عاملاً. وأوّل عمله أن يَرفع الفاعلَ، أو المفعول الذي هو حديث عنه [أي نائب الفاعل] نحو: قامَ زَيدٌ، وضُرِبَ عمرٌو. وكلَّ اسم تذكره لِيَزيدَ في الفائدة بعدَ أن يستغني الفعلُ بالاسم المرفوع، الذي يكون ذلك الفعل حديثاً عنه، فهو منصوب. ونَصبُه لأن الكلام قد تمَّ قبل مجيئه»[٣].

والشائع عند النحاة أن الفعل يعمل فيما يدلّ عليه لفظه، كالمصدر والفاعل والمفعول به، أو فيما كان صفة لواحدٍ من هذه، سواء كان نعتاً أو حالاً، «لأن الوصف هو الموصوف في المعنى»[٤]. كما يعمل أيضاً فيما يقتضيه لفظه من زمان ومكان وعلة ومُصاحِب[٥]. ويعمل في الجار والمجرور لأنهما يُؤديان الوظائف السابقة.

فالفعل «ضَـرَب» مثلاً يدل النطقُ به على «الضَرّب» وهو المصدر، و«الضّارِب» وهو الفاعل، و«المَضروب» وهو المفعول به، كما يقتضي: زماناً ومكاناً، ويقتضي علّة لأن عامة أفعال العقلاء تكون محكومة بغرض، وهذا الغرض جُعل مفعولاً لأجله[٦]، ويقتضي مُصاحَباً وهو المفعول معه، إضافة إلى ما كان وصفاً لما سبق. أما المتعلقات الأخرى كالمستثنى والتمييز والتوابع الأخرى والمنادى فمختلَف في العامل فيها. وهي أضعف ارتباطاً بالفعل الصَّريح من المتعلَّقات المذكورة.

والسائد عند جمهور النحاة أن صيغة الفعل هي التي أعانته على العمل، وأن المصادر والمشتقات ليست أصلاً في العمل، وإذا عملت فإن عملها يكون لضرب من المشابهة بينها وبين الأفعال[٧]. ومعنى ذلك أنهم ينسبون العمل إلى صيغة الفعل لا إلى معنى الحدث الذي يتضمنه. أي أنهم يتكلفون الإقرار بأن الحدث قد انتقل من المصدر إلى الفعل عبر الاشتقاق، على حين انتقل العمل من الفعل إلى المصدر والمشتقات عن طريق المشابهة.

والذي لا يُقنع في هذه المقولة هو أن الفعل لولا المصدر لما كان موجوداً. فكيف احتاج المصدر

للفعل ليستمدَّ منه القُدرةَ على العمل مع أنه أوجَدَه؟

مثل هذه التساؤلات لا تجد أجوبة مُقنِعة في دعوى النحاة السابقة، التي لا تخلو من التكلّف. ولعلَّ الأَولى أن يُقال: إن العَمل من خواص الحدث، فيكون المصدر أصلاً للعَمل، لأنه أصلٌ للحدث، وحين اشتُقَّ الفعل من المصدر اكتسب منه الدلالةَ على الحدث والقدرةَ على العمل معاً. أما كون الفعل لا يخلو من العمل، برفعه فاعلاً على الأقلّ في كلّ تركيب يحِلُّ فيه، بخلاف المصدر الذي لا يعمل في أغلب استعمالاته، فهذا لا ينهض دليلاً على أصالة العمل في الفعل وفرعيته في المصدر، بل يعود إلى الطبيعة الفعلية للفعل التي تجعله لا يقوم بنفسه ولا يستغني عن فاعله. والطبيعة الاسمية للمصدر التي تجعله، كغيره من الأسماء، يقوم بنفسه ويستغني عن الفاعل، بل ويخرج أحياناً عن معناه المصدري فيُستعمَل استعمال أسماء الذوات.

وممن انفرد في التلميح إلى هذه الحقيقة السهيلي ت ٥٨١هـ، حين تحدَّث عن الغاية من اشتقاق الفعل من المصدر. فذكر أن المصدر في أغلب استعمالاته يكون مضافاً إلى فاعله، نحو: أعجبني خروجُ زيدٍ، فإذا أرادوا أن يستقلَّ الفاعل بنفسه، وأن ينفصل عن الإضافة، استعملوا الفعل لأنه لا يُضاف إلى فاعله، فقالوا: خرج زيدٌ[٨]. أي إن الفعل اشتُقَّ من المصدر للإخبار عن فاعل الحدث، لا ليَعملَ حيث عجز المصدر عن العمل. وفي هذا تصريح ضمنيّ بأن الفعل لم يُوجد ليختص بالعَمَل دون المصدر، وإنما اشتُقَّ للإخبار عن فاعل الحدث فحسب.

ولعل الذي دفع النحاة إلى القول بأن العمل أصل في الأفعال دون المصادر أنهم وجدوا الفعل يعمل حيثما وُجِد، على حين أن المصدر في أغلب استعمالاته لا يكون عاملاً. وهذا كما ذكرتُ لا ينهض دليلاً على أصالة العمل في الفعل، وفرعيته في المصدر، لأن العامل الحقيقي هو الحدث، والمصدر في كثير من استعمالاته يفقد دلالته على الحدث، فمن الطبيعي في هذه الحالة ألا يكون عاملاً.

ومن أمثلة فقدان المصدر للحدث، واستعماله للدلالة على أسماء الذوات «هُدًى» في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴾[٩]؛ أي شَخصًا هادِيًا. فالهُدَى: مصدر هَدَى يَهدِي بمعنى اسم الفاعل: الهادِي، عُبِّر به عن اسم الذات، لأنه دلّ على شَخص يُدرَك بالحواس.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ ﴾[١٠]، أي الزَّرع والذُّرِّيّة، فالحَرث: مصدر حُرِثَ يُحرَثُ بمعنى اسم المفعول: المَحرُوث، عُبِّر به عن اسم الذات، لأنه دلّ على الزَّرع. والنَّسل: مصدر نُسِلَ يُنسَلُ بمعنى اسم المفعول: المَنسُول، لأن الذُّرِّيّة تُنسَلُ من أصلاب الآباء، عُبِّر به عن اسم الذات. أي إن الحَرْث والنَّسْل دَلاّ على الشيء المحروث والشيء المنسول، لا على الحَدَث.

ومنه قول عمرو بن كلثوم[١١]:

بِـرأسٍ مِـن بَـنِي جُـشَـمَ بـنِ بَـكـرٍ
نَـدُقُّ بِـهِ الـسُّـهُـولـةَ، والـحُـزُونـا

أي: كلّ لَيِّن وصَعب. فالسُّهُولة والحُزُون: مصدران للفعلين سَهُلَ يَسهُلُ وحَزُنَ يَحزُنُ، بمعنى الصِّفتَين المشبَّهتَين: السَّهْل والحَزْن، عُبِّر بكل منهما عن اسم الذات، أي الشيء السَّهل والشيء الحَزْن.

إن المصادر السابقة لم تعمل ليس لأن المصدر ليس أصلاً للعمل، بل لأنها فقدت دلالتها على الحدث، واستُعملَت استعمال أسماء الذوات. وفي هذا دليل على أن العمل مرتبط بالحدث، وفيه دليل أيضاً على أن المصدر يُغطّي مجالاً واسعاً في الاستعمال اللغوي.

وأنتقل الآن إلى الحديث عن عمل المصادر والمشتقات في ضوء معطيات علم الصرف.

التفسير الصرفي لعمل المصادر

ذكرتُ فيما تقدَّم أن العمل يرتبط بطبيعة الحدث، لذلك فهو أصل في المصدر، لأن المصدر هو الأصل في الدلالة على الحدث. ولكن إثبات هذه الحقيقة يحتاج إلى المزيد من الأمثلة المأخوذة من واقع اللغة. وفيما يلي عرض مفصَّل لعمل المصدر، ومناقشة وافية لما اشترطه النحاة من شروط لإعماله.

فمن الثابت عند النحاة أن المصدر يعمل عمل فِعله المشتقّ منه[١٢].إلا أنهم اختلفوا في تفسير سبب قدرته على العمل. ولعل السائد عند معظمهم أن المصدر يعمل لشبهه بالفعل[١٣]. وانطلاقاً من قناعتهم هذه راحوا يلتمسون في المصدر العامل أوجه الشبه بينه وبين الفعل، فاشترطوا في عمله عدّة شروط، رأوا أن تحقُّقَها يؤدِّي إلى حصول المشابهة، فيكون المصدر عاملاً.

ومن هذه الشروط أن يكون المصدر أصليًّا، أي ألاّ يكون ميميًّا أو دالاًّ على المرّة أو النوع، وإذا كان أصليًّا فغَير مستعمَل مفعولاً مطلقاً، وألاّ يتأخّر عن معموله، وألاّ يكون موصوفاً بنعت أو حال، وألاّ يُفصَل بينه وبين معموله بأجنبيّ، وألاّ يكون مصغَّراً. وإذا عمل المصدر دون تحقُّق شرط من الشروط السابقة حملوه على المسموع الذي لا يُقاس عليه، أو تكلَّفوا تقدير عامل آخر[١٤]. ولكن عند النظر في الواقع اللغوي يتّضح أن عدم تحقُّق هذه الشروط لم يَحُل دون عمل المصدر[١٥]. فمصدر المرة «ضَربة» مثلاً نصبَ مفعولاً به «المَلا» في قول الشاعر[١٦]:

يُحايِي بِها الجَلْدُ الذي هُو حازِمٌ،
بِضَربةِ كَفَّيهِ المَلا، نَفسَ راكِبِ

والمصدر الميمي «مَترَكهم» نصب أيضاً مفعولاً به هو «خليل» في قول جرير[١٧]:

أفبَعدَ مَتركِهم خَليلَ مُحَمَّدٍ
تَرجُو القُيونُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا

ومصدر النوع «خيفتكم» نصب مفعولاً به هو «أنفُسَكُم» في قوله تعالى: ﴿ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾[١٨].

ومن إعمال المصدر المتأخر عن معموله قول جرير[١٩]:

إذا عَلِقَت حِبالُكَ حَبلَ عاصٍ
رأى العاصِي مِنَ الأجَلِ اقترابا

فالجار والمجرور «من الأجل» تعلَّقا بالمصدر «اقترابا».

ومن إعمال المصدر المفصول عن معموله بأجنبي قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ ﴾[٢٠]. فالظرف «يوم» متعلّق بالمصدر «رجعه»، وهو مفصول عنه بـ «لقادر».

ومن إعمال المصدر المصغَّر قول جرير[٢١]:

سَقَيْنَ البِشامَ المِسكَ ثم رَشَفْنَهُ
رُشَيفَ الغُرَيرياتِ ماءَ الوقائعِ

التفسير الصرفي لعمل الأفعال والمصادر والمشتقات

فالمصدر «رُشيف» نصب مفعولاً به، مع أنه مصَغَّر.

من هذه الأمثلة يتّضح أن الشروط التي وضعها النحاة لعمل المصدر غير لازمة، ولا حاجة للتقيّد بها، بل إن تمسُّكهم بتلك الشروط قد أوقعهم في التكلّف، وهم يُقدِّرون العواملَ فيما رفضوا أن يَعمل فيه المصدرُ الذي لم يستوفِ الشروطَ، في نظرهم.

وإن المتأمّل في الشواهد السابقة، التي تفيض بأمثالها كتب النحو والأدب، يستنتج بُطلان تلك الشروط، ويرى بوضوح أن النحاة إنما «وضعوا تلك الشروط المتعدِّدة، لعمل المصدر، لاعتقادهم أن الفعل هو بلفظه أصلٌ في العمل، والمصدر محمول عليه»[٢٢].

ولم يكتفِ النحاة بوضع شروط لعمل المصدر، بل وضعوا معاييرَ أيضاً لمعرفة المصدر العامل، قال ابن مالك: «المصدر العامل على ضَربَين: ضَرب يُقدَّر بالفعل وحرف مصدريّ، وضرب يُقدَّر بالفعل وحده. وهذا هو الآتي بدلاً من اللفظ بفعله»[٢٣]. فهناك إذاً معياران لمعرفة المصدر العامل. والمصدر الذي يصدق عليه المعيار الأول يعمل مُكَبَّلاً بالشروط التي مرّ ذكرها، على حين أن المصدر الذي يصدق عليه المعيار الثاني يعمل دون شروط، كما في قول الشاعر[٢٤]:

يا قابلَ التَّوبِ غُفراناً مآثِمَ قَد

أسلَفتُها، أنا منها مُشفِقٌ وَجِلُ

حيث نصَبَ المصدر « غُفراناً » مفعولاً به هو «مآثِم»، وهو مقدَّر بالفعل « اغفِرْ » وحده.

وتجدر الإشارة إلى أن المعيار الثاني الذي ذكره النحاة لعمل المصدر - وهو أن يكون عوضاً من فعله - فيه نظر، لأن المصدر الذي يُغني عن ذِكر فعله، نحو: عَجَباً وشُكراً وعَفواً وغُفراناً وحَناناً وسُقياً ورَعْياً وبُعداً وسُحقاً ووَيحاً وتَعساً، إنما يُصَرَّح به لتوكيد المصدر المُضَمَّن في الفعل وتحقيقه، وليس له التعدية إلى ما يَرِد معه، إذ هي للفعل المحذوف[٢٥]. أي إن العامل في المثال الذي أوردته قبل قليل هو الفعل المقدَّر «اغفِر»، الذي جاء المصدر «غُفراناً» لتأكيده وتحقيقه، وليس المصدر ذاته.

وبناء على ما تقدَّم فالمعيار «الوحيد في عمل المصدر، بصوره المختلفة، أن يقع موقعاً يُقَدَّر فيه بفعله بعد حرف مصدري، هو أنْ غالباً. وقد يكون أنّ مع اسمها، وأقلّ منه ما مع الكاف، إن احتاج الأمر. فقول جميل بثينة[٢٦]:

وَدِدتُ عَلَى حُبِّي الحَياةَ لَوَ انَّها

يُزادُ لَها، فِي عُمرِها، مِن حَياتِيا

يعني على ما أُحِبُّ الحَياةَ. وبعد ذلك التقدير عامة، تجري المُطابقة في الجنس والعدد والزمان، بما يُناسب»[٢٧].

وكما أفاض النحاة في الحديث عن شروط المصدر العامل ومعاييره، فقد فصَّلوا أيضاً في الحالات التي يكون عليها[٢٨]. فذكروا أنه يكون منوَّناً كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ ﴾[٢٩] حيث نُصِب «يَتيماً» على أنه مفعول به للمصدر المنوَّن «إطعام». أو يكون مُضافاً إلى فاعله أو مفعوله وعاملاً في الآخر كما في قول لبيد[٣٠]:

عَهدِي بِها الإنسَ الجَميعَ وفِيهِمُ

قَبلَ التَّفَرُّقِ مَيسِرٌ ونِدامُ

حيث نُصِبَ «الإنس» مفعولاً به للمصدر «عَهدِي»

وهو مضاف إلى فاعله. ومثله قول جرير[٣١]:

ألا حَيِّ رَبعاً بِاللِّوَى ذَكَّرَ العَهدا

مَحَتهُ الصَّبا جَرَّ اليَمانِيَّةِ البُردا

حيث أضاف الجَرّ إلى اليمانية ونصبَ به «البردا». ويكون معرّفاً بـ «ال» كما في قول الشاعر[٣٢]:

ضَعِيفُ النِّكايةِ أعداءَهُ

يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأجَل

والذي يُلاحَظ أيضاً أن هذا التفصيل غير ضروريّ، لأن المصدر اسم جنس متمكّن، والاسم المتمكِّن لا يجيء إلا مُنوَّناً أو مُضافاً أو مُعرَّفاً بـ«ال»، فإذا كان عاملاً في كلّ هذه الحالات فما الفائدة من ذِكرها؟ فالأَولى أن يُلغَى هذا التفصيل، لأنه لا فائدة منه، وخاصةً أننا في عصر يميل فيه الباحثون إلى تبسيط النحو، وتَيسير مباحثه.

يُستنتج مما سبق أن تقييد عمل المصدر، بالشروط التي وضعها النحاة، ليس ضرورياً، لأن العامل الحقيقي هو الحدث، والمصدر أصل في العمل لأنه أصلٌ للحدث. وما دام كذلك فلا يحتاج إلى شروط. كما أن التفصيل في الحالات التي يجيء وفقها المصدر العامل لا حاجة إليه أيضاً، كما ظهر قبل قليل. ولعل الشيء الوحيد الذي يصحّ التَّمسُّك به هو الاستدلال على المصدر العامل بإمكان تقديره بفعله مسبوقاً بحرف مصدري، علماً أن هذا ليس شرطاً لعَمل المصدر، بل هو معيار لمعرفة المصدر العامل فحسب.

وبناء على كل ما تقدّم يمكن القول بأن العامل الحقيقي هو الحدث، بدليل أن كلّ ما يعمل يتضمَّن حدثاً، وأن كلّ ما لا يدلّ على حدث لا يعمل.

وانطلاقاً من هذا التصوُّر يُمكن فهم السبب الذي لأجله تعمل الأفعال في كلّ التراكيب التي تحلّ فيها، وذلك أنها في كافة استعمالاتها لا تفقد الدلالة على الحدث. أما المصادر والمشتقات فإنها تكون عاملة أو غير عاملة، وذلك بحسب الصورة التي يؤول إليها الحَدَث الذي تتضمَّنه، عند استعمالها في التراكيب.

إذاً فالمطلوب لتحديد المصادر والمشتقات العاملة معرفةُ صورة الحدث الذي تتضمَّنه، بعد بيان الخصائص التي ينبغي أن يتّصف بها الحدث العامل. ولتحقيق ذلك لا بدَّ أولاً من رصد خصائص الحدث في الأفعال، باعتبارها لا تكون إلا عاملة، ثم الانتقال في ضوئه إلى وضع تصوُّر عام لخصائص الحدث العامل في المصادر والمشتقات.

ولمعرفة صورة الحدث في الأبنية الفعلية لا بدَّ من الوقوف على تعريف النحاة الأوائل للفعل، وهو أن «الفعل ما أنبأ عن حركة المسمَّى»[٣٣]. فمنه يُستَنتَج أن الحدث الذي يتضمَّنه الفعل هو حركة منسوبة إلى الأسماء التي ترتبط به في التركيب. فكونه حركةً منسوبةً يجعله يقتضي ما تقتضيه الحركةُ عقلاً من مُحدِث وهو الفاعل، ومُحدَث به وهو المفعول به، إن كان الحدث مما يصحّ إيقاعه بالغَير كالضَّرب والعِلم، كما يقتضي زماناً ومكاناً، وغير ذلك من المتعلقات التي مرّ ذكرها سابقاً. فإذا لم يُنسَب الحدثُ إلى الأسماء ظلَّ مُبهَماً، لا معنى لذِكره، وإذا نُسِب إلى الأسماء عَمِلَ فيها، وانتقل من الإبهام إلى التحديد.

أي إن الحدث الفعلي ذو طبيعة حركية، تجعله يتَّجه نحو معمولاته ويحتاج إليها، كحاجة الحركة إلى المُحدِث والزمان والمكان والعِلّة وغير ذلك مما تتعلّق به، فيتجاوز بناءَه مُستعيناً بقدرته على الانتساب إلى الأسماء، في رحلته من الإبهام إلى

التحديد، ويُنشِئ روابط بالأسماء، تكون مصحوبة بالعمل. والمتكلم عادةً يذكر من الأسماء التي يتعلَّق بها الفعل ما يكفي، في نظره، لتحديد الحدث الفعلي، بحسب ظروف المقام.

أما الحدث الذي تتضمَّنه المصادر فإنه يؤول في الاستعمال إلى إحدى صُوَر ثلاث:

- **الأولى** أن يدلّ على جنس معنويّ جامد، كالبَشاشة والتَّجَنُّب والنُّفور، في قول جرير[٣٤]:

ورَأَيْنَ ثَوبَ بَشاشةٍ أنضَينَهُ

فجَمَعنَ عَنكَ تَجَنُّباً ونُفُورا

وكالخِلافة والنُّبوّة والهُدى والمَشُورة والتشاوُر في قوله أيضاً[٣٥]:

فِينا الخِلافةُ والنُّبُوّةُ والهُدَى

وذَوُو المَشُورةِ كُلَّ يَومِ تَشاوُرِ

فالحدث في المصادر السابقة دلَّ على جنس معنوي جامد، قائم بذاته، ولم يدلّ على حركة مرتبطة بمحالّ تحدِّدها المتعلقات. لذلك فالمصدر الذي يتضمّنه لا يعمل، أي إن المصدر في هذه الحالة أصبح اسماً خالص الاسمية، كالجبل والبحر وغير ذلك، وما كان على هذه الصورة لا يعمل.

- **والصورة الثانية** التي يؤول إليها الحدث المصدري في الاستعمال هي أن يتنحّى من البناء المصدري وتبقى ظلاله دالّةً على الأصل، ويحصل ذلك حين يُعبَّر بالمصدر عن اسم الذات، كالصَّيد في قوله تعالى: ﴿ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[٣٦]، وكالزَّرع في قوله تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ ﴾[٣٧]. فالصَّيد في الأصل: مصدر صِيدَ يُصادُ، بمعنى اسم المفعول المَصِيد، عُبِّر به عن اسم الذات، لدلالته على المخلوقات التي تُصادُ. والزَّرع في الأصل: مصدر زُرِعَ يُزرَعُ، بمعنى اسم المفعول المَزروع، عُبِّر به أيضاً عن اسم الذات، لدلالته على الشيء المزروع.

فالصَّيد والزَّرع كلاهما مصدر فقدَ الدلالة على الحدث، وأصبَح دالاًّ على اسم الذات. أما ظلال الحدث الباقية في بناء المصدر فهي ما يجعلنا نقبل إطلاق لفظ الصيد مثلاً على الغزال والأرنب والطير وغيرها، لأنها تُصاد، ونقبل أيضاً إطلاق لفظ الزرع على القمح والبقول وغير ذلك، لأنها تُزرَع. والمُهمّ أن المصادر التي يتنحّى منها الحدث، وتدلّ على أسماء الذوات، لا تعمل، لأنها محمولة في هذه الحالة على أسماء الذوات، وهذه الأخيرة لا تعمل لأنها لا تدلّ أصلاً على الحدث.

- **والصورة الثالثة** أن يكون الحدث المصدريّ حركةً منسوبةً إلى الأسماء، كما هو الشأن في الأفعال. وفي مثل هذه الحالة يكون المصدر عاملاً، لأن الحركة كما أسلفتُ تقتضي مُحدِثاً ومصاحِباً له وزماناً ومكاناً وعِلّةً وغير ذلك، لنقلها من الإبهام إلى التَّحديد، ومن أمثلة ذلك قول الفرزدق[٣٨]:

بِضَربِي بِسَيفِي ساقَ كُلِّ سَمِينةٍ

وتَعلِيقِ رَحلِي ماشِياً غَيرَ راكِبِ

فالضَّرب هنا حركة أُضيفَت إلى ضمير المتكلِّم، الذي قامَ بها، وأوقَعَها بساقِ كلِّ سمينة، بآلة هي السيف. ولأنه حركةٌ منسوبة إلى هذه المتعلقات عَمِل فيها. والمصدر الذي يكون فيه الحدث على هذه الصورة يعمل في الأسماء، كما تعمل الأفعال، إلا أن المصدر يختلف عن الفعل في طبيعته الاسمية، التي تجعله يتصل بـ «ال»، ويقبل التنوين، ويُستعمَل في الغالب مضافاً إلى فاعله، وقليلاً إلى مفعوله، ونادراً إلى الظرف، ثم يكون عاملاً فيما عدا ما يُضاف إليه من متعلقاته.

إذاً فالمصدر العامل هو الذي يكون فيه الحدث من الصورة الثالثة. أما إذا كان الحدث الذي يتضمَّنه المصدر من الصورتَين الأولى أو الثانية فالمصدر لا يعمل. وهذا الحُكم يُمكن أن يُفسَّر في ضوئه كون المصدر في كثير من استعمالاته غير عامل.

ويُشار إلى أن المصادر وُضِعَت في الأصل، لتدلَّ على الحدث الذي ينتمي إلى الصورة الثالثة، التي يكون وَفقها الحدثُ المصدريّ حركةً منسوبةً إلى الأسماء، قال الرضي، مُعلِّقاً على تعريف ابن الحاجب للمصدر بأنه اسم الحدث الجاري على الفعل: «يعني بالحدث معنًى قائماً بغيره، سواء صدر عنه كالضَّرب والمَشي، أو لم يصدر كالطّول والقِصَر»[٣٩]؛ أي أن الحدث الذي يدلّ عليه المصدر في أصل الوضع «لا بدّ له في الوجود من محلٍّ يقوم به وزمان ومكان، ولبعض المصادر مما يقع عليه وهو المتعدِّي، ولبعضها من الآلة كالضرب»[٤٠]. ولما كان الحدث، الذي وُضع المصدر في الأصل للدلالة عليه، عبارة عن معنًى يقوم بغيره، أي عبارة عن حركة منسوبة إلى الأسماء، لما كانت صورته كذلك عمل في الأسماء التي يصحُّ أن يُنسَب إليها. ومعنى هذا أن المصدر يعمل في أصل الوضع، ولا حاجة لالتماس المُشابهة بينه وبين الفعل ليكون عاملاً.

أما حين يظهر الحدث المصدريّ في إحدى الصورتين، الأولى أو الثانية، فإنه لا يعمل، لأن المصدر في هاتين الحالتين يقوم بنفسه، ولا يقبل الانتساب إلى الأسماء.

وتجدر الإشارة إلى أن النحاة، حين وضعوا الشروط لعمل المصدر، كأنهم نظروا إليه باعتباره يتضمَّن حدثاً آلَ في الاستعمال إلى الصورة الأولى أو الثانية، لذلك ذهبوا يلتمسون من وراء شروطهم ما يكفل إظهار الحدث وفق الصورة الثالثة في المصدر الذي ينسبون إليه العمل، أي إن التأمل في تلك الشروط يوحي بأنها وُضِعَت لنقل الحدث من الصورتين الأولى أو الثانية إلى الصورة الثالثة. لكن بعد أن توضَّح أن المصدر وُضِعَ في الأصل، ليدلَّ على حدث ينتمي إلى الصورة الحركية العاملة، فلا معنى لتلك الشروط، لأنها تصبُّ في إمكان ردّ صورة فرعية إلى صورة أصلية.

وفي ضوء هذه الحقيقة يُمكن فهم قول النحاة بأن المصدر يعمل إذا شابَهَ الفعلَ، على أن المشابَهة لا تكون لفظيّة، وإنما تكون في صورة الحدث الذي يتضمّنه كلٌّ من الفعل والمصدر. أي إن المشابهة تتحقَّق حين ينتقل الحدث في البناء المصدري من الصورتين الأولى أو الثانية إلى الصورة الثالثة، التي تقبل الانتساب إلى الأسماء والعمل فيها، والتي تُطابق تماماً صورة الحدث في الأفعال.

وفي ضوء انتقال الحدث في البناء المصدري إلى الصورة الثالثة، يُمكن فهم قول الرضي: «فإن قُلتَ: فإذا كانت مُشابَهتُه [أي المصدر] للفعل ناقصة لفظاً ومعنى كان حقُّه ألاّ يعمل. قُلتُ: إلاّ أنه لما كان بنفسه يطلُب الفاعل والمفعول عقلاً، فبأدنَى مشابهة لطالبهما وضعاً، أعني الفعل، يتحرَّك ذلك الوَجدُ الكامن، فجاز أن يطلبهما ويعمل فيهما»[٤١]. فحديثه عن تحرُّك الوجد الكامن يعني انتقال الحدث في المصدر من الصورة التي يكون عليها دالاًّ على جنس جامد، ليس له تعلُّق بغيره إلا عن طريق الإسناد، إلى الصورة التي يُصبِح فيها دالاًّ على الحركة، بما تقتضيه الحركة من محالٍّ تتعلَّق بها عن طريق الانتساب، أي إنه ينتقل من صورة الجمود والانطواء إلى الصورة التي يكون وفقها عاملاً.

التفسير الصرفي لعمل الأفعال والمصادر والمشتقات

أما قوله بأن المصدر أضعف من الفعل في العمل، لأنه يطلب الفاعل والمفعول عقلاً، على حين أن الفعل يطلبهما وضعاً، فقد ثبت أن العامل الحقيقي هو الحدث. والحدث يطلب متعلقاته كلها عقلاً، سواء حلَّ هذا الحدث في بناء فعليّ أم في بناء مصدريّ، بدليل أن النحاة متفقون على أن الفعل يعمل فيما يدلّ عليه لفظه، ودلالة الفعل على ما يعمل فيه هي دلالة عقلية، يُحرّكها الحدث الذي يتضمنه الفعل، أما بناء الفعل فليس فيه ما يدلّ على معمولاته. وبما أن المصدر أصل للحدث فهو إذاً أصل في العمل. وهذه الحقيقة لا تتأثر بكون الأفعال كلها عاملة، على حين أن الكثير من المصادر لا تعمل، لأن ذلك يعود، كما تقدَّم، إلى طبيعة البناء وصورة الحدث في كل منهما.

فطبيعة البناء الفعلي تجعل الحدث لا يظهر إلا في صورته الحركية العاملة، على حين أن الطبيعة الاسمية للبناء المصدري تجعل الحدث يؤول إلى إحدى صُوَر ثلاث، منها اثنتان لا يكون الحدث وفقهما عاملاً. وهذا لا يعني ضعف الحدث في المصدر وقوّته في الفعل، بل يعني أن المصدر يؤدّي وظائفَ متعدِّدة في التراكيب، بينما يُستعمل الفعلُ على سمت واحد.

التفسير الصرفي لعمل المشتقات

المشتقات التي تعمل عمل الفعل هي المشتقات الوصفية، التي تصلح أن تُستعمَل صفة في الكلام. وهذه المشتقات تتضمَّن معنى الحدث، لأنها تدل في أصل الوضع على ذات موصوفة بحدث، وتشمل: اسم الفاعل ومبالغته، واسم المفعول والصيغ النائبة عنه، والصفة المشبهة، واسم التفضيل[٤٢]. أما المشتقات الأخرى وهي: اسما الزمان والمكان واسم الآلة، فلا تعمل عمل الفعل، ولا تُستعمَل صفة في الكلام، ولا تدلّ على الحدث، بل تدلّ على أسماء ذوات. وفي كون المشتقات الوصفية عاملة، والمشتقات غير الوصفية لا تعمل، دليل على أن العمل مرتبط بالحدث، لا بالصِّيَغ.

اسم الفاعل ومبالغته:

يُعرَّف **اسم الفاعل** بأنه: صفه تُشتق من مصدر الفعل المتصرِّف، المبني للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا[٤٣]. نحو سامِع وقائِل وكاتِب ولاعِب وساعٍ وجاءٍ، ومُخرِج ومُساعِد ومُنتقِم ومُستنفِر ومُتكَبِّر، قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[٤٤]. فمُرسِلة: صفة تدلّ على ذات في حال ملابستها لفعل الإرسال. وناظِرة: صفة تدل على ذات في حالة ملابستها لفعل النَّظَر. فكل منهما اسم فاعل. أما نحو « كَريم » في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[٤٥] فصفة مشبهة تدل على ثبوت ودوام نسبتها إلى صاحبها.

وثمة ما يسمى مبالغة اسم الفاعل، وهي[٤٦]: صفة تفيد التّكثير في اسم الفاعل، وليست على صيغته. نحو قول امرىء القيس[٤٧]:

مِـكَـرٍّ، مِـفَـرٍّ، مُـقـبِـلٍ مُـدبِـرٍ، مَعًا
كَجُلمُودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِن عَلِ

فمُقبِل ومُدبِر: اسما فاعلَين، يحتملان الوصف بقلّة الإقبال والإدبار أو كثرتهما. أما مِكَرّ ومِفَرّ فالمراد بهما الوصف بكثرة الكَرّ والفَرّ، فهما يفيدان إضافة معنى المبالغة إلى اسمي الفاعلين كارّ وفارّ.

ولمبالغة اسم الفاعل صيغ كثيرة، أشهرها استعمالاً: «فَعّال» كجَرّاح وعَلاّم وحَمّال، و«فَعُول» كغَفُور وصَبُور وفَخُور، و«مِفعال» كمِقدام ومِطعان

ومِدرار. ثم تأتي «فَعِيل» كَرَحِيم وقَدِير، و«فَعِل» كفَهِم وحَذِر[٤٨]. وهناك صيغ أخرى أقل استعمالاً، نحو: فارُوق وصِدِّيق وقَيُّوم ومِكَرّ وسُبُّوح ومِسكِين وهُمَزة. وهذه الأمثلة تدل على صيَغها. ويُشار إلى أن صِيَغ المبالغة ترتبط بمصدر الفعل الثلاثي المجرد فقط[٤٩]، لذلك حُمِل على الشذوذ نحو: مِعطاء ومِهوان وزَهُوق، للأفعال: أعطَى وأهانَ وأزهَقَ.

واسم الفاعل يعمل عمل فعله، الذي يُشاركه في المصدر[٥٠]. كالحافظين والذاكرين في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾[٥١]. فقد رفع الأولُ فاعلاً هو الضمير المستتر فيه، ونصبَ مفعولاً به هو «فُرُوجَهم». ورفع الثاني فاعلاً هو الضمير المستتر فيه، ونصب مفعولاً به هو لفظ الجلالة «الله» ومفعولاً مطلقاً هو «كثيراً». وقال جرير[٥٢]:

أنكَرتَ عَهدَكَ غيرَ أنَّكَ عارِفٌ

طَلَلاً، بألويةِ العُنابِ، مُحيلا

فاسم الفاعل «عارِف» رفع فاعلاً هو الضمير المستتر فيه، ونصب مفعولاً به هو «طَلَلاً» ونَعتاً له هو «مُحيلا».

وذكر النحاة أن اسم الفاعل العامل يجيء مقروناً بـ «ال» الموصولة، أو مجرّداً عنها. فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقاً، كما في قول جرير[٥٣]:

السّالِبينَ عَنِ الجَبابِرِ بَزَّهُم

والخَيلُ تَحجُلُ في الغُبارِ وفي الدَّم

فاسم الفاعل «السالبين» رفع فاعلاً مستتراً فيه، ونصب مفعولاً به هو «بَزّهم»، وتعلّق به الجارّ والمجرور «عن الجَبابر».

أما المجرَّد عن «ال» فيعمل بشرطين: أحدهما أن يدلّ على الحال أو الاستقبال. وأجاز الكسائي أن يعمل وهو دالّ على المُضيّ، مستدِلاً بقوله تعالى في قصة أهل الكهف: ﴿ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ ﴾[٥٤]. وتأوَّلها أكثر النحاة على أنها حكاية حال ماضية، أي إن اسم الفاعل «باسِط» في الآية يدل على الحال بالنسبة إلى مَن يُقدِّر أنه موجود في ذلك الزمان[٥٥].

والشرط الثاني أن يقع خَبَراً مُستعيناً بالمبتدأ أو ما أصله المبتدأ، أو أن يقع حالاً مُستظهِراً بصاحِبه، أو نعتاً مُعَزَّزاً بمنعوته، أو أن يكون غير ذلك مُعتمِداً على نفي أو استفهام.

فمن أمثلة عمل اسم الفاعل الواقع خبراً قوله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٥٦]. فاسم الفاعل «منزلون» وقع خبراً للحرف المشبّه بالفعل، وقد رفع فاعلاً مستتراً فيه، ونصب مفعولاً به «رِجزاً»، وتعلَّق به الجار والمجرور «على أهل».

ومن أمثلة عمل اسم الفاعل الواقع حالاً قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ ﴾[٥٧]. فاسم الفاعل «آخذين» وقع حالاً من الضمير المدلول عليه بالجار والمجرور «في جنات» المقدَّر بـ «هم»، وقد رفع فاعلاً مستتراً فيه، ونصب مفعولاً به هو الاسم الموصول «ما».

ومن أمثلة عمل اسم الفاعل الواقع نعتاً قوله تعالى: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ ﴾[٥٨]. فاسم الفاعل « مُختلفاً » الواقع نَعتاً رفع فاعلاً هو «ألوانُها».

وممّا عمل لاعتماده على نفي «راعٍ» في قول الشاعر[٥٩]:

مـا راعِ الـخِـلانُ ذِمّـةَ نـاكـثٍ

بَـل مَـن وَفَـى يَـجِـدُ الـخَـلِيـلَ خَلِيلا

فقد رفع فاعلاً هو «الخلان»، ونَصَب مفعولاً به هو «ذِمّة». ومما اعتمد على استفهام «ناوٍ» في قول الشاعر(٦٠):

أنــاوٍ رِجــالُــكَ قَـتـلَ امــرِئٍ

مِـن الـعِـزِّ، فِـي حُـبِّـكَ، اعـتـاضَ ذُلاّ

حيث رَفع فاعلاً هو «رِجالك»، ونصَب مفعولاً به هو «قَتْل».

ويعمل عمل اسم الفاعل مبالغتُه. ومن عملها قول الشاعر(٦١):

ضَرُوبٌ بِنَصلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِها

إذا عَـدِمُـوا زاداً فـإنَّـكَ عـاقِـرُ

إذ رفعت المبالغة «ضَرُوب» فاعلاً مستتراً فيها، ونصبَت مفعولاً به هو «سُوق»، وتعلَّق بها الجارّ والمجرور «بِنَصل». وقال الراعي(٦٢):

عَشِيّةَ سُعدَى لَو تَـراءَت لِراهِبٍ

بِـدَومــةَ، تَـجْـرٌ عِـنـدَهُ وحَـجِـيـجُ

قَلَـى دِينَـهُ، واهـتـاجَ لـلشَّـوقِ، إنها

عَلَـى الـشَّـوقِ إخـوانَ الـعَـزاءِ هَـيُـوجُ

فقد رَفَع «هَيُوج» فاعلاً مستتراً فيه، ونَصَب مفعولاً به «إخوان»، مع أنه تأخَّر عن المفعول.

فاسم الفاعل إذاً يعمل عمل فعله، وكذلك مبالغته، ولا يُؤثِّر في عمله التّقديم والتأخير، إلا أن النحاة اشترطوا في اسم الفاعل العامل ومبالغته تحقُّق الشرطين اللّذَين عرضتهما قبل قليل. فما أهمية هذه الشروط؟ وما حقيقة عمل اسم الفاعل ومبالغته؟

إن المتأمل في أسماء الفاعلين، المستعمَلة في التراكيب، يجد أن الحدث الذي تتضمَّنه يظهر في إحدى صورتَين:

- الأولى يكون فيها الحدث دالاًّ على حركة قابلة للانتساب إلى الأسماء. ويحصل ذلك حين يكون اسم الفاعل مستعمَلاً في باب الصفات، أي حين يكون خبراً أو حالاً أو نعتاً، سواء كان مقروناً بـ «ال» الموصولة كما في قول جرير(٦٣):

ونَـحـنُ الـمُـوقِـدونَ بِـكُـلِّ ثَـغـرٍ

يُـخـافُ بِـهِ الـعَـدوُّ عَـلَـيـكَ نـارا

أو مجرَّداً عنها كما في قول كثير عزة(٦٤):

فإنّــي لآتٍ قَـبـرَهُ، فَـمُـسَـلِّـمٌ،

وإنْ لَـم تُـكَـلِّـمْ حُـفـرةٌ مَـن يَـزورُهـا

وفي مثل هذه الحالة يكون اسم الفاعل عاملاً، كما مرّ في الحديث عن عمل المصدر.

- **والصورة الثانية** أن يتنحَّى الحدث من صيغة اسم الفاعل، وتبقى ظلاله مُشعِرة به. ويَحصل ذلك حين يُستعمَل اسم الفاعل بمعنى أسماء الذوات، فيفقد دلالته على الحدث، كما في قوله تعالى: ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾(٦٥). فالطّائِفُونَ والعاكِفُونَ والرُّكَّع: جمع طائِف وعاكِف وراكِع. وهي أسماء فاعِلين عُبِّر بها عن أسماء ذوات للمبالغة. و«ال» المقرونة بها جنسيّة للاستغراق العرفي، وليست موصولة. أما السُّجُود: فجمع ساجِد. وهو اسم فاعل على بابه، لأنه صفة للرُّكَّع(٦٦). وفي هذه الحالة لا يكون اسم الفاعل عاملاً، سواء اقترن بـ «ال» كما في المثال السابق، أم تجرَّد عنها كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾(٦٧). فـ «ساحِر»: اسم

فاعل فقد دلالته على الحدث، وعُبِّر به عن اسم الذات.

ويكثر مجيء اسم الفاعل في النصوص، للتعبير عن اسم الذات، فيما يُسَمِّيه النُّحاة بإقامة الصِّفة مقام الموصوف، حيث يُحذف الموصوف، وتقوم الصِّفة دالّة عليه، مُتَضَمِّنة معناه. فالسّاحِر في الأصل: اسم فاعل وهو صِفة، لكنّه أُقيم هنا مقام الشَّخص الذي يَسحَر، فزالت دلالته على الحدث، وخلص للدلالة على اسم الجنس.

ويُشترط في اسم الفاعل وغيره من المشتقات الوصفية، التي تقوم مقام الموصوف، فتعبِّر عنه وتُؤدِّي معناه، أن تكون من الصفات الخاصة بالموصوف، التي يدلّ إطلاقها عليه دون غيره، قال المُبَرِّد: «تقول: جاءَني إنسانٌ طَويل. فإن قُلتَ: جاءَني طَويلٌ، لَم يَجُز، لأنَّ طَويلاً أعَمُّ من إنسانٍ، فلا يدلُّ عليه. فإن قُلتَ: جاءَني إنسانٌ مُتَكَلِّمٌ، ثم قُلتَ: جاءَني مُتَكَلِّمٌ جازَ، لأنَّكَ تدلّ به على الإنسان»[٦٨].

يتَّضح من كلام المبرد أن قولنا: «جاءَني مُتَكَلِّم» يدلّ على إنسان. والإنسان: اسم جنس يدلّ على ذات. وهذا يدعم صحة الجزم بأنّ المشتقات الوصفية تُستعمل في مثل هذه المواضع، للتعبير عن اسم الذات، فتفقد معنى الحدث، وتدلّ على الموصوف المُقدَّر، الذي هو اسم ذات غالبًا.

ومن الثابت عند النُّحاة أن كلّ ما يُوصَف من مصادر أو مشتقات تزول دلالته على الحدث[٦٩]. فلا يتعلَّق به الجارّ والمجرور والظرف، إن كان مصدرًا، ويصبح اسم ذات إن كان مشتقًّا وصفيًّا. وذلك لأن المشتق الذي يُوصَف يَخرج عن بابه من جهة أنَّه يَتخصَّص بالوصف والأصل فيه العموم، ومن جهة أنَّه يقع في موقع الاسم الجامد. ولذلك يزول منه معنى الحدث الذي كان يتَضَمَّنه، عندما كان جاريًا على بابه، ليسوغ وصفه بالحدث الذي تتضَمَّنه صفته، أي أنه يصبح اسم ذات. ويُؤكِّد ذلك قول ابن جني: «الصِّفة إذا جَرَت على المَوصوف آذَنَت بتَمامِه، وانقِضاء أجزائه»[٧٠]. ومعنى ذلك أن الموصوف يصبح قائمًا بذاته، غير معتمد على غيره، وغير محتاج إلى مكان وزمان لضبط الحدث الذي تتَضَمَّنه الصفات. ولا يتحقَّق ذلك فيه إلا إذا أصبح اسم ذات.

فاسم الفاعل إذاً يعمل إذا كان الحدث الذي يتضمَّنه ينتمي إلى الصورة الأولى، التي يكون فيها الحدث دالاًّ على حركة قابلة للانتساب إلى الأسماء. ويحصل ذلك حين يكون اسم الفاعل مستعمَلاً على بابه الوصفي، أما إذا عُبِّر به عن اسم الذات فإنه لا يعمل.

وبهذا التصوّر لعمل اسم الفاعل يمكن الاستغناء عن الشروط التي وضعها النحاة. تلك الشروط التي يبدو أنهم تمسَّكوا بها، لاعتقادهم بأن الأسماء ليست أصلاً في العمل، كما توضّح لدى الحديث عن عمل المصدر. لذلك راحوا يلتمسون في اسم الفاعل العامل - كما التمسوا في المصدر العامل - أوجُهَ المشابهة مع الفعل، ذاهبين إلى أن اسم الفاعل يعمل لأنه أشبَهَ الفعل المضارع في حركاته وسكناته، وفي دلالته على الحال والاستقبال[٧١].

ولا بدّ أخيراً من الوقوف على الشروط التي وضعها النحاة لعمل اسم الفاعل، لبيان مدى مطابقتها لما تقرَّر من أن العامل الحقيقي هو الحدث الذي يتضمَّنه اسم الفاعل. فاشتراطهم أولاً أن يكون اسم الفاعل العامل دالاًّ على الحال أو الاستقبال ليس شرطاً مُلزِماً، لأن من كبار النحاة مَن لم يتقيَّد به كالكسائي وبعض الكوفيين، فضلاً

التفسير الصرفي لعمل الأفعال والمصادر والمشتقات

عن أن الذين تقيَّدوا بهذا الشرط إنما أوجبوه فقط في اسم الفاعل الناصب للمفعول به، أما اسم الفاعل العامل في غير المفعول به فلم يشترط فيه أحد أن يكون دالاًّ على الحال أو الاستقبال(٧٢).

وأما اشتراطهم أن يكون اسم الفاعل معتمداً على نفي أو استفهام فلا يُؤخَذ به، لأن هذا في الحقيقة شرط لصحّة الابتداء باسم الفاعل المستغني بمرفوعه عن الخبر، وليس شرطاً لصحّة عمله، قال ابن هشام: « والمبتدأ المستغني عن الخبر لا بدّ أن يعتمد على نفي أو استفهام، كقوله:

خَلِيلَيَّ ما وافٍ بِعَهدِيَ أنتُما

إذا لَم تَكُونا لِي عَلَى مَن أُقاطِعُ»(٧٣)

يُضاف إلى ذلك أن بعض النحاة، كالأخفش والكوفيِّين، أجازوا إعمال اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبَّهة، دون اعتماد(٧٤).

وأما اشتراطهم أن يكون اسم الفاعل العامل واقعاً خَبَراً أو حالاً أو نعتاً فهذا الشرط يصبّ فيما تقرَّر من أن العامل الحقيقي هو الحدث، الذي يكون ذا صورة حركية قابلة للانتساب إلى الأسماء. إذ ثبت فيما تقدَّم أن الحدث الذي يكون على هذه الصورة هو الحدث الذي يتضمَّنه اسم الفاعل المستعمَل في باب الصفات.

يُستخلَص من كلِّ ما سبق أن اسم الفاعل يكون عاملاً، حين يتضمَّن حدثاً ذا صورة حركية قابلة للانتساب إلى الأسماء، لأن العامل الحقيقي هو الحدث. ويحصل ذلك حين لا يكون اسم الفاعل مُستعملاً بمعنى أسماء الذوات، لأنه في هذه الحالة يفقد دلالته على الحدث، فلا يكون عاملاً. وكل ما ينطبق على اسم الفاعل ينطبق على مبالغته.

اسم المفعول:

وهو صفة تُشتَق من مصدر الفعل المُتصرِّف، المبني للمجهول، للدلالة على مَن وقع عليه الفعل حُدُوثًا لا ثُبوتًا(٧٥). نحو: مَحمُود ومَعدُود ومَقُول ومَبِيع، ومُكرَم ومُعَظَّم ومُشتاق إليه ومُنتَصَر عليه.

وقد ذهب النحاة إلى أن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول. إلا أنهم اشترطوا فيه ما اشترطوا في اسم الفاعل العامل، من الدلالة على الحال أو الاستقبال، أو الاعتماد على نفي أو استفهام، أو الوقوع خبراً أو حالاً أو نعتاً. هذا إذا كان مجرَّداً من «ال» الموصولة. أما المقرون بها فيعمل دون شروط(٧٦).

وقد ظهر لدى الحديث عن اسم الفاعل أن العامل الحقيقي هو الحدث، فلا حاجة للتمسُّك بهذه الشروط، لأنها صادرة، كما ظهر سابقاً، عن اعتقاد النحاة بأن الأسماء ليست أصلاً في العمل، وأنها إذا عملت كان ذلك لضَرب من المُشابَهة مع الأفعال. وظهر أيضاً أن اسم الفاعل يعمل إذا دلّ على الحدث، أما إذا فقد دلالته على الحدث، وذلك حين يُعَبَّر به عن أسماء الذوات، فإنه لا يعمل. والأمر في اسم المفعول والصيغ النائبة عنه لا يختلف عما هو عليه في اسم الفاعل ومبالغته، لأن الحدث في اسم المفعول يظهر على إحدى صورتين:

- **الأولى** يكون فيها الحدث دالاًّ على حركة قابلة للانتساب إلى الأسماء. ويحصل ذلك حين يكون اسم المفعول مستعمَلاً على بابه الوصفي، سواء كان مقروناً بـ «ال» الموصولة كما في قول كعب بن زهير(٧٧):

قَد يُعوِزُ الحازِمُ، المَحمُودُ نِيَّتُهُ،

بَعدَ الثَّراءِ، ويُثرِي العاجِزُ الحَمِقُ

مقالات

فقد رفع اسم المفعول «المحمود» نائبَ فاعل هو «نيّتُه»، أم مجرَّداً عنها كما في قول جرير[٧٨]:

وإنَّ دَفِينَ اللُّؤمِ يا تِيمُ فِيكُمُ

فقَد أصبَحَت تِيمُ مثاراً دَفينُها

حيث رفع اسم المفعول «مثاراً» وهو مجرَّد عن «ال» نائب الفاعل «دَفينُها». وفي مثل هذه الحالة يكون اسم المفعول عاملاً.

- **والصورة الثانية** أن يتنحَّى الحدث من صيغة اسم المفعول، وتبقى ظلاله مُشعِرة به. ويَحصل ذلك حين يُستعمَل اسم المفعول بمعنى أسماء الذوات، فيفقد دلالته على الحدث، كما في قوله تعالى: ﴿ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٧٩]. فالمَعرُوف: ما أقَرَّهُ الشَّرعُ. والمُنكَر: ما أنكَرَهُ وقَبَّحَهُ. فكل منهما اسم مفعول عُبِّر به عن اسم الذات للمبالغة. وقال تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾[٨٠]. فالحَصِيد: الشَّيء المَحصُود، فهو فَعِيل بمعنى مَفعُول، فقدَ دلالته على الحدث، وعُبِّر به عن اسم الذات للمبالغة. وفي هذه الحالة لا يكون اسم المفعول عاملاً.

والخلاصة أن اسم المفعول يكون عاملاً إذا دلّ على الحدث. ويحصل ذلك حين يُستعمَل على بابه الوصفي. أما إذا استُعمل للدلالة على أسماء الذوات فلا يكون عاملاً، لأنه في هذه الحالة يفقد دلالته على الحدث.

الصفة المشبهة:

هي صفة مصوغة، من مصدر الفعل الثلاثي المجرد غالبًا، لغير تفضيل، للدلالة على ثبوت نسبة الحدث الذي تتضمنه إلى موصوفها[٨١]. نحو قول زهير في رثاء هرم[٨٢]:

حُلوٌ أريبٌ فِي حَلاوتِهِ

مُرٌّ كَريمٌ ثابِتُ الحِلمِ

فحُلو وأرِيب ومُرّ وكَريم صفات مشبّهة، دلَّت على نسبة الحدث إلى موصوفها على سبيل الاستمرار والدوام، لا التجدُّد والحدوث.

والصفة المشبهة لا تُصاغ إلا من فعل لازم، وإذا صيغت من فعل متعدٍّ فإنها تكون مصوغة على اعتبار مطلق الاتصاف بالحدث، وليس على اعتبار إيقاع الحدث بالغير[٨٣]. لذلك فهي تعمل عمل الفعل اللازم، فلا تنصب مفعولاً به، بل مُشَبَّهاً به، كقولهم: زَيدٌ حسنٌ الوَجهَ[٨٤].

ويرى النحاة أن الصفة المشبّهة تعمل عمل فعلها، لشبهها باسم الفاعل، أي أنها محمولة، في رأيهم، على اسم الفاعل، واسم الفاعل محمول على الفعل.[٨٥] ولهذا اشترطوا في الصفة المشبّهة ما اشترطوه في اسم الفاعل لصحة العمل. وقد ظهر أن اسم الفاعل إنما يعمل لتضمُّنه معنى الحدث، وليس لأنه محمول على الفعل. واتَّضح أن اسم الفاعل يكون عاملاً إذا استُعمل على بابه الوصفي، ولم يُستعمَل بمعنى أسماء الذوات.

والصفة المشبّهة لا تختلف في ذلك عن اسم الفاعل. فالحدث الذي تتضمَّنه يظهر أيضاً في صورتين:

- **الأولى** يكون فيها الحدث دالاًّ على حركة قابلة للانتساب إلى الأسماء. فتكون الصفة المشبَّهة عاملة. ويحصل ذلك حين تُستَعمَل على بابها الوصفي، سواء كانت مقرونة بـ «ال» الموصولة كـ«القليل» في قول الفرزدق[٨٦]:

فلَو كانَ هذا الدِّينُ في جاهِلِيّةٍ

عَرَفتَ مَنِ المَولَى القَليلُ حَلايِبُهْ

و«الكريم» في قول جرير[٨٧]:

ووَجَـدتُ مَسلَمةَ الكريمَ نِجارُهُ

مِثلَ الهِلالِ أغَرَّ غيرِ بَهِيمِ

أو مجرَّدة عنها، كـ «كَريمة» في قول حسان بن ثابت[٨٨]:

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمةٌ أحسابُهُم

شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرازِ الأوَّلِ

و«شديد وبطيء» في قول جرير[٨٩]:

شَديدٍ مِن وَرائِهِمُ ضَريري

بَطِيءٍ بَعدَ مِرّتيَ انتِقاضي

- **والصورة الثانية**: أن يتنحَّى الحدث من صيغة الصفة المشبّهة، وتبقى ظلاله مُشعِرة به. ويَحصل ذلك حين تُستعمَل بمعنى أسماء الذوات، فتفقد دلالتها على الحدث، ولا تكون عاملة. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾[٩٠]، وقوله: ﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[٩١]، وقوله: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾[٩٢]، وقوله: ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾[٩٣]. فالخَبيث والطَّيِّب والقَليل والسَّيِّد والحَسَنة والسَّيِّئة: كلها صفات مشبهة عُبِّر بها عن أسماء ذوات للمبالغة.

فالصفة المشبّهة إذاً - شأنها شأن اسمي الفاعل والمفعول - تكون عاملة إذا دلّت على الحدث. وذلك حين تُستعمَل على بابها الوصفي. أما إذا استُعملت للدلالة على أسماء الذوات فلا تعمل، لأنها في هذه الحالة تفقد دلالتها على الحدث. وبناء على ذلك فلا حاجة للتقيّد بالشروط التي وضعها النحاة، ولا حاجة أيضاً للقول بأنها محمولة في عملها على اسم الفاعل.

اسم التفضيل:

وهو صفة تشتق من المصدر للدلالة على أن موصوفها قد تفوَّق على غيره، في انتسابه إلى معنى مصدرها[٩٤]. نحو: أكثَر وأعَزّ في قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[٩٥].

ويرى النحاة أن اسم التفضيل ينصب مفعولاً فيه، دون غيره من المفاعيل، وتمييزاً وحالاً، ويرفع فاعلاً مستتراً، ولا يرفع فاعلاً ظاهراً، على الأصحّ، إلا في مسألة الكحل، كقولهم: ما رأيتُ رجلاً أحسَنَ في عَينِهِ الكُحلُ مِنه في عَينِ زَيد[٩٦].

والذي يُلاحظ على اسم التفضيل أنه يعمل، كغيره من المشتقات الوصفية، لتضمُّنه معنى الحدث. فإذا فقدَ معنى الحدث فقدَ القدرة على العمل. فالحدث الذي يتضمَّنه يظهر أيضاً في صورتين:

- **الأولى** يكون فيها الحدث دالاًّ على حركة قابلة للانتساب إلى الأسماء. فيكون اسم التفضيل عاملاً. ويحصل ذلك حين يُستعمَل على بابه الوصفي، كما في قول جرير[٩٧]:

أبناؤهُنَّ أقَلُّ قَومٍ حُرمةً

عِندَ الشَّرابِ، وما لَهُنَّ عُقُولُ

فقد نصب اسم التفضيل «أقلّ» ظَرف زمان «عند الشراب»، وتمييزاً هو «حُرمة».

- **والصورة الثانية** أن يتنحَّى الحدث من صيغة اسم التفضيل، وتبقى ظلاله مُشعِرة به. ويَحصل ذلك حين يُستعمَل بمعنى أسماء الذوات، فيفقد دلالته على الحدث، ولا يكون عاملاً. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٩٨]. فالحُسنَى: مؤنّث الأحسَن. وهي الجَنّة باتِّفاق. فهي اسم تفضيل عُبِّر به عن اسم الذات للمبالغة. وقال الحُطَيئة[٩٩]:

حَتَّى إذا ما الصُّبحُ شَقَّ عَمُودَهُ

وعَلاهُ أسطَعُ، لا يُرَدُّ، مُنِيرُ

فأسطَع: اسم تفضيل بمعنى اسم الفاعل: السّاطِع للمبالغة، عُبِّر به عن اسم الذات لتوكيد المبالغة. وهو الضَّوء المُنتَشِر السّاطِع.

يُستنتج مما تقدم أن اسم التفضيل يعمل عمل فعله إذا دلَّ على الحدث، أما إذا استُعمل بمعنى أسماء الذوات فلا يكون عاملاً، لأنه في هذه الحالة يفقد دلالته على الحدث. وهذا يؤكِّد فكرة أن العامل الحقيقي في الأفعال والمصادر والمشتقات الوصفية هو الحدث. وهذا يُغني عن التفصيلات التي دأب النحاةُ على تناولها، كما يُغني عن الشروط التي تمسّكوا بها.

* * * * *

من كل ما تقدَّم يُستَنتَج أن الأسماء والأفعال تعمل لتضمّنها معنى الحدث. والحدث كما هو معروف ينتقل من المصدر إلى الأفعال والمشتقات الوصفية عبر الاشتقاق. فمسألة أن العمل أصل في الفعل، وفرع في الاسم، ليس لها ما يُسوِّغها. أما كون الأفعال عاملة، في كلّ التراكيب التي تحلّ فيها، فهذا لا يعني أنها أصل في العمل، بل يعود إلى أنها في كافة استعمالاتها لا تفقد الدلالة على الحدث، على حين أن المصادر والمشتقات الوصفية قد تفقد، في كثير من الاستعمالات، دلالتَها على الحدث، فلا تكون عاملة. وذلك حين يُعبَّر بها عن أسماء الذوات. وهي في هذه الحالة لا تكون عاملة ليس لأنها لم تُشبِه الأفعال، بل لأنها فقدت دلالتها على الحدث.

وبناء على أن العامل هو الحدث يمكن الاستغناء عن كل الشروط التي وضعها النحاة لعمل المصادر والمشتقات الوصفية، لأن تلك الشروط كما ظهر سابقاً صادرة عن اعتقادهم بأن الفعل أصل في العمل، وأن الأسماء في عملها محمولة على الشبه بالأفعال. والشرط الوحيد لعمل الأسماء، الذي يُمكن الاحتكام إليه، هو دلالتها على الحدث. فكل ما يدلّ منها على الحدث يعمل، وكل ما يفقد معنى الحدث لا يعمل. والمصادر والمشتقات تفقد دلالتها على الحدث، فلا تكون عاملة، إذا استُعمِلت للتعبير عن أسماء الذوات. وفيما عدا ذلك تكون عاملة. وتعمل الأفعال وأسماؤها والمصادر والمشتقات الوصفية في كلّ الأسماء، التي يصحُّ نسبة الحدث إليها.

الحواشي:

١- ينظر سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨. ١: ١٣.

٢- السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دون تاريخ، ١: ٥١٤.

٣- ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٩، ١: ٥٤.

٤- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: نتائج الفكر في النحو. تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢، ص ٣٠١.

٥- الرضي: شرح الكافية، دراسة وتحقيق: الدكتور يحيى بشير مصري، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٩٩٦، القسم٢، ص ٧٠٦.

٦- ينظر العكبري: اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق: غازي طليمات وعبد الإله نبهان، ط١، دار الفكر، دمشق ١٩٩٥، ١: ٢٧٧.

٧- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٠٩-٧١٠.

٨- يُنظر السهيلي: نتائج الفكر في النحو ص ٥٣- ٥٤.

٩- الآية ١٠ من سورة طه ؛ والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، راجعه: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥، ١١: ٩٣.

١٠- الآيـة ٢٠٥ من سورة البقرة ؛ والعكبري، أبـو البقاء: التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي، ط٢، دار الجيل، بيروت١٩٨٧، ص ١٦٧ ؛ وأبو حيان: البحر المحيط، بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٩٩٢، ٢: ٣١٦ و ٤٢٧.

١١- التبريزي: شرح المعلقات العشر. تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة، ط١، دار الفكر، دمشق١٩٩٧، ص٢٧٢.

١٢- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٠٧ ؛ وابن هشام: شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، لم تُذكر دار النشر وتاريخه. ص ٣٨١.

١٣- ينظر الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧١٠.

١٤- ابـن مـالـك: شرح الكافية الشافية، تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٨٢، ص ١٠١٢- ١٠٢٠ ؛ والرضـي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٠٧ ؛ وابـن هشام: شرح شذور الذهب ص ٣٨١.

١٥- يُنظر في مناقشة هذه الشروط: قباوة، الدكتور فخر الدين: وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب. ط١، دار القلم، حلب ٢٠٠٧، ص١٨٥- ١٩٥.

١٦- ابن مالك: شرح الكافية الشافية ص ١٠١٥. ويُحايِي: بمعنى يُحيي. وبها: أي بالماء. والجَلْد: القويّ. والحازم: الحكيم الضابط. والمَلا: التراب. وضَربة الكفَّين: كناية عن التَّيَمّم. والشاعر يصف مسافراً معه مـاء، فتيَمَّم وأحيا بالماء نفسَ راكِـبٍ كـادَ يموت عطشاً. والبيت لا يُعرف قائله.

١٧- ديوانه بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان أمين طه، ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦، ص ١٠٩.

١٨- الآية ٢٨ من سورة الروم.

١٩- ديوانه ص ٢٤٤.

٢٠- الآية ٨ و ٩ من سورة الطارق ؛ والزمخشري: الكشاف، ترتيب وضبط وتصحيح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، دون تاريخ، ٤: ٧٣٥.

٢١- ديوانه ص ٦٦١.

٢٢- قباوة: وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب ص ١٩٢.

٢٣- ابن مالك: شرح الكافية الشافية ص ١٠٢٤.

٢٤- المصدر نفسه ص١٠٢٥.

٢٥- يُنظر قباوة: وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب ص ١٨٨- ١٨٩.

٢٦- ديوانه، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، ص ١٣٩.

٢٧- قباوة: وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب ص ١٨٨.

٢٨- يُنظر: سيبويه: الكتاب ١: ١٨٩- ١٩٢ ؛ وابن مالك: شرح الكافية الشافية ص ١٠١٢.

٢٩- الآية ١٤ و ١٥ من سورة البلد ؛ ومكي بن أبي طالب: مشكل إعـراب القرآن، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٣، ٢: ٣٥٦.

٣٠- ديوانه، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢، ص ٢٨٨.

٣١- ديوانه ص ٢٤٠.

٣٢- من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يُعـرف قائلها. يُنظر سيبويه: الكتاب ١: ١٩٢؛ وابن مالك: شرح الكافية الشافية ص ١٠١٢.

٣٣- الزجاجي، أبو القاسم: أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٩٦٢، ص ٢٣٨؛ وياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣، ص ١٨١٣؛ والأشباه والنظائر ١: ٩.

٣٤- ديوانه ص ٢٢٦.

٣٥- ديوانه ص ٣١٦.

٣٦- الآية ٩٥ من سورة المائدة.

٣٧- الآية ١١ من سورة النحل.

٣٨- ديوانه، عني به: عبد الله إسماعيل الصاوي، ط١، مطبعة الصاوي، مصر ١٩٣٦، ص ٢٨.

٣٩- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٠٣.

٤٠- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٠٦.

٤١- المصدر نفسه، القسم٢، ص ٧١٠.

٤٢- الأشموني: شرحه على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الديـن عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٥٥، ص ٣٩٥- ٣٩٦؛ وابن عقيل: شرحه على

الألفية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ٢٠٠٥، ٢: ١٣٢. ويُقصد بالصفة: النعت والحال والخبر.

٤٣- ابن هشام: شرح شذور الذهب ص ٣٨٥.

٤٤- الآية ٣٥ من سورة النمل.

٤٥- الآية ٣١ من سورة يوسف.

٤٦- ابن هشام: شرح شذور الذهب ص ٣٩٢.

٤٧- التبريزي: شرح المعلقات العشر ص ٦٥.

٤٨- الجرجاني، عبد القاهر: المفتاح في الصرف. تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧، ص ١٥؛ وابن مالك: شرح الكافية الشافية ص ١٠٣١ ؛ وابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق وشرح: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ١٩٩٢، ص٣٠١.

٤٩- ابن هشام: شرح شذور الذهب ص ٣٩٢.

٥٠- العكبري: اللباب ١: ٤٣٧؛ وابن مالك: شرح الكافية الشافية ص ١٠٢٧؛ والرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٢٤ ؛ وابن هشام: شرح شذور الذهب ص ٣٨٥.

٥١- الآية ٣٥ من سورة الأحزاب؛ ومكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن ٢: ١٢٨.

٥٢- ديوانه ص ١٠٧.

٥٣- ديوانه ص ٥١٣. والبَزّ: السلاح.

٥٤- الآية ١٨ من سورة الكهف.

٥٥- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٢٨.

٥٦- الآية ٣٤ من سورة العنكبوت.

٥٧- الآية ١٥ و١٦ من سورة الذاريات؛ والعكبري: التبيان في إعراب القرآن ص ١١٧٩.

٥٨- الآية ٢٧ من سورة فاطر؛ ومكي بن أبي طالب: مشكل إعراب القرآن ٢: ١٤٣.

٥٩- ابن هشام: شرح شذور الذهب ص ٣٨٨. والبيت لا يُعرف قائله.

٦٠- المصدر نفسه ص ٣٨٩. والبيت لا يُعرف قائله.

٦١- سيبويه: الكتاب ١: ١١١ ؛ والعكبري: التبيان ص ٤٤١.

٦٢- الراعي النميري: شعره وأخباره، تحقيق: ناصر الحاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤، ص ٢٩؛ وسيبويه: الكتاب ١: ١١١؛ وابن منظور: لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٢، مادة هيج.

٦٣- ديوانه ص ٨٨٩.

٦٤- ديوانه. شرحه: عدنان زكي درويش، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٤، ص ١٤٥.

٦٥- الآية ١٢٥ من سورة البقرة.

٦٦- يُنظر في تفصيل مجيء اسم الفاعل ومبالغته بمعنى أسماء الذوات: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء١ من المجلد ٨٢، ص ١١٧- ١٢٢.

٦٧- الآية ٧٩ من سورة يونس.

٦٨- المبرد: الكامل، تحقيق: الدكتور محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧، ص ١٣٨٢.

٦٩- العكبري: التبيان ص ٥٦٥ و٨٨٩.

٧٠- ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ، ٣: ٢٥٨.

٧١- يُنظر في هذا التعليل: العكبري: اللباب ١: ٤٣٧ ؛ والرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٢٤.

٧٢- ينظر الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٢٤.

٧٣- ابن هشام: شرح شذور الذهب ص ١٨٠.

٧٤- ابن الشجري، هبة الله بن علي: أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٢، ٣: ٢٢٠.

٧٥- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٤١ ؛ وقباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ط٣، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٩٨، ص ١٥٦.

٧٦- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٤٢ ؛ وابن هشام: شرح شذور الذهب ص ٣٩٦.

٧٧- ديوانه صنعة السكري، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠، ص ٢٢٨. ويُعوز: يُصبح ذا عَوَز، أي: يَفتقر.

٧٨- ديوانه ص ٥٥٤.

٧٩- الآية ١١٠ من سورة آل عمران.

٨٠- الآية ٢٤ من سورة يونس ؛ وأبو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق: الدكتور فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨، ١: ٢٧٧.

٨١- ابن هشام: الجامع الصغير في النحو، تحقيق: الدكتور

أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٠، ص ١٥٩.

٨٢- ديوانه بشرح ثعلب، تحقيق: الدكتور فخر الدِّين قباوة، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦، ص ٢٨٣.

٨٣- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٤٥ ؛ و ابن عقيل ٢: ١٣٣.

٨٤- ابن عقيل ٢: ١٣٤.

٨٥- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص ٧٤٧.

٨٦- ديوانه ص ٤٩.

٨٧- ديوانه ص ٦٥٧.

٨٨- ديوانه، تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٢٣، ص ١٢٣.

٨٩- ديوانه ص ٥٧٦.

٩٠- الآية ٢ من سورة النساء.

٩١- الآية ٤٠ من سورة هود.

٩٢- الآية ٢٥ من سورة يوسف.

٩٣- الآية ٢٢ من سورة الرعد ؛ والقرطبي ٩: ٢٧٠.

٩٤- الرضي: شرح الكافية، القسم٢، ص٧٦٥.

٩٥- الآية ٣٤ من سورة الكهف.

٩٦- ابن هشام: شرح شذور الذهب ص ٤١٤- ٤١٥.

٩٧- ديوانه ص ١٠٣.

٩٨- الآية ٩٥ من سورة النساء؛ وأبو حيان: البحر المحيط ٤: ٣٨.

٩٩- ديوانه برواية ابن السكيت، تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٧، ص ١٤٧.

المصادر والمراجع

الأشموني، أبو الحسن ت بعد ٩٠٠هـ: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٥٥.

التبريزي: أبو زكرياء يحيى بن علي ت ٥٠٢هـ: **شرح المعلقات العشر**. تحقيق:الدكتور فخر الدين قباوة، ط١، دار الفكر، دمشق١٩٩٧.

الجرجاني، عبد القاهر ت ٤٧١هـ: **المفتاح في الصرف**. تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٧.

جرير ت١١٠هـ: **ديوانه بشرح محمد بن حبيب**. تحقيق: نعمان أمين طه، ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦.

جميل بثينة ت٨٢هـ: **ديوانه**. دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

ابن جني، أبو الفتح عثمان ت٣٩٢هـ: **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.

حسان بن ثابت ت٥٤هـ: **ديوانه**. تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٤، ص ١٢٣.

الحطيئة ت٤٥هـ: **ديوانه برواية ابن السكيت**. تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٧.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي ت٧٤٥هـ: **البحر المحيط في التفسير**. بعناية: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٩٩٢.

الراعي النميري ت٩٠هـ: شعره وأخباره. تحقيق: ناصر الحاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤.

الرضي، رضي الدين الأسترابادي ت٦٨٦هـ: **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**. دراسة وتحقيق: الدكتور يحيى بشير مصري، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٩٩٦.

الزجاجي، أبو القاسم ت٣٣٧هـ: **أمالي الزجاجي**. تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٩٦٢.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر ت٥٢٨هـ: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. ترتيب وضبط وتصحيح: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، دون تاريخ.

زهير بن أبي سلمى: **ديوانه بشرح ثعلب**. تحقيق: الدكتور فخر الدِّين قباوة، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل ت٣١٦هـ: **الأصول في النحو**. تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٩.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ت٥٨١هـ: **نتائج الفكر في النحو**. تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ: **الكتاب**. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨.

السيوطي، جلال الدين ت٩١١هـ: **الأشباه والنظائر في النحو**. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دون تاريخ.

ابن الشجري، هبة الله بن علي ت٥٤٢هـ: **أمالي ابن الشجري**. تحقيق: الدكتور محمود الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٩٢.

أبو عبيدة: معمر بن المثنى ت٢١١هـ: **مجاز القرآن**. تحقيق: الدكتور فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت٦١٦هـ:

التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي، ط٢، دار الجيل، بيروت١٩٨٧.

اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق: غازي طليمات وعبد الإله نبهان، ط١، دار الفكر، دمشق ١٩٩٥.

الفرزدق، همام بن غالب ت ١١٠هـ: **ديوانه**. عني به: عبد الله الصاوي، ط١، مطبعة الصاوي، مصر ١٩٣٦.

قباوة، الدكتور فخر الدين:

تصريف الأسماء والأفعال. ط٣، مكتبة المعارف، بيروت ١٩٩٨.

وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب. ط١، دار القلم، حلب ٢٠٠٧.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت٦٧١هـ: **الجامع لأحكام القرآن**. راجعه: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥.

كثير عزة ت١٠٥هـ: ديوانه. شرحه: عدنان درويش، ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٤.

كعب بن زهيرت٢٦هـ:**ديوانه صنعة السكري**، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة١٩٥٠.

لبيد بن ربيعة العامري ت٤١هـ: **ديوانه**. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله ت ٦٧٢هـ: **شرح الكافية الشافية**. تحقيق: الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٩٨٢.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٦هـ:

الكامل في اللغة والأدب. تحقيق: الدكتور محمد الدالي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧.

مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ: **مشكل إعراب القرآن**. تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٣.

ابن منظور، محمد بن مكرم ت٧١١هـ: **لسان العرب**. ط١، دار صادر، بيروت ١٩٩٢.

ابن هشام، جمال الدين بن يوسف الأنصاري ت ٧٦١هـ:

الجامع الصغير في النحو. تحقيق: الدكتور أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٠.

شرح شذور الذهب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، لم تُذكر دار النشر وتاريخه.

شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ١٩٩٢.

ياقوت الحموي ت٦٢٦هـ: **معجم الأدباء**. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣.

المعنى بين التراث البلاغي القديم والفلسفات النقدية الحديثة؛ نحو تقويم جمالي للمفهوم

د. مصطفى الطوبي
جامعة ابن زهر - أغادير - المغرب

مقالات

توضيحات أولية:

يعتبر المعنى من المواضيع الدقيقة جدا في الدراسات البلاغية والأسلوبية والنقدية الحديثة، وإن كانت نظرية المعنى ملازمة أصلا للفلسفات النقدية بحسب توجهاتها وقناعاتها. ويمكن أن نجزم أن كل من قال في الأدب أو نظرية الأدب قد تعرض لظاهرة المعنى بشكل من الأشكال. ويمكن أن نجزم أيضا أنه لم يحصل هناك حسم في معنى المعنى في الأدب سواء في القديم أو الحديث، ولم يتم استيعاب هذا المعنى بالشكل المناسب. فنحن نسمع في النقد القديم عن المعنى المقابل للفظ، وهو ما يمكن أن ينصرف إلى المعنى المجرد. وقد ارتبط المعنى في هذا الإطار بالماهية في تصورها الفلسفي القديم، ، وفي الوقت نفسه نسمع عن المعنى الفني الذي يستقي مادته من اللفظ والصورة، والتركيب، والواقع، وأمور أخرى نعد منها ولا نعددها. ونسمع عن المعنى التاريخي المتوقف عن ردود فعل القراء إزاء الظاهرة الأدبية على اختلاف الأزمنة والأمكنة. ونسمع عن المعنى الأدبي الموجود في المكان الافتراضي بين النص والمتلقي..ثم إننا من جهة أخرى نسمع عن ضروب من المعاني المتوقفة إما عن نفسية المبدعين، أو مجتمعاتهم، أو عن تواريخهم، أو عن أحوالهم. ونسمع أيضا عن المعنى النصي البحت، أو المعنى الموضوعاتي، أو المعنى الشكلاني..فكل هذه التوجهات المنهجية هي في أصلها اجتهادات في محاصرة المعنى الأدبي. وقد شعر النقاد بهذا الاختلاف في تحديد المعنى وفي تحديد اللفظ أيضا، فأعادوا النظر في مجموعة من المسلمات النقدية التي كان ينطلق منها الدارسون، يقول الدكتور مصطفى ناصف في هذا الباب: " تستعمل كلمة المعنى في الكتابات العربية القديمة استعمالات متعددة هي على التقريب:

١-الغرض الذي يقصد إليه المتكلم.

٢-الفكرة النثرية العامة المتخللة في شرح القصيدة أو نثرها.

٣-الأفكار الفلسفية والخلقية خاصة. ٤-التصورات الغريبة والأشباه النادرة.

على حين تستعمل كلمة اللفظ على الخصوص في دلالتين اثنتين:

١ -ما نسميه التكوين الموسيقي وإيقاع العبارات.

٢ -الصورة الدقيقة للمعنى، وما تنطوي عليه من تفصيلات تهمل غالبا في التعبير النثري

المقابل"[1].. وإذن فنحن لا يمكن أن نطمئن إلى مفهوم واحد في المعنى، ولا يمكن أن نقبل باللغة الواصفة القديمة التي كانت في غالب الأحيان لغة تعميمية..ومهما يكن من أمر فنحن يمكن أن نقول إن المعنى في شتى صوره قد أسهم بنصيب الأسد في تشعير النص الأدبي، إذ ليست هناك مدرسة نقدية قد غضت الطرف عن المعنى سواء في القديم أو الحديث، وفي المقابل يمكن أن نجزم أن معنى هذه المعاني قد اختلفت من تصور نقدي إلى آخر، ومن مدرسة إلى أخرى، حتى إننا يمكن القول إن تصور المعن N في هذه النظريات قد ارتبط بنصيب كبير بتصور الأدب في ذاته، إذ لا يمكن أن نقدم مفهوما للمعنى في غياب مفهوم الأدب.. فكما أن الأدب قد وسمه التنوع والاختلاف فكذلك المعنى..

مفهوم المعنى في التراث البلاغي القديم

يمكن القول إن المعنى في جانب من العرف البلاغي القديم كان مرتبطا بمعطيات عديدة.. فهو قد ارتبط بالحقيقة أو الواقع من جهة، وارتبط بالشعر من جهة أخرى من حيث موضوعاته، أو صوره، أو إيقاعه.. ففي الجانب الأول نقول إن المعنى الأدبي كان يحاكم من خلال الواقع، وكان يقبل الصدق والكذب على النحو الذي يوجد عليه الخبر اليومي. ومقولة الأصمعي "أعذب الشعر أكذبه" تدل على هذا الأمر؛ إذ تظهر بشكل واضح أن المعنى عار من فلسفة مخصوصة بالأدب. وهو الأمر الذي أشار إليه ابن سلام الجمحي حينما قال في وضع الشعر: "وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ، ولا حجة في عربية، ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج.." [2] فهؤلاء النقاد القدامى قد ربطوا بين الأدب والواقع بشكل واضح لا غبار عليه، ومن هذا المنطلق فالمعاني هي المعطيات الواقعية التي تصورها لغة الشعر..ونقول بخصوص الإشكالية التقليدية للمعنى إن الناس قد انقسموا إزاء المعنى فرقا، فمنهم من ذهب إلى أسبقية المعنى على اللفظ، ومنهم من ذهب إلى أسبقية اللفظ على المعنى، ومنهم من ذهب إلى الموازاة بين اللفظ والمعنى، ومنهم من رفض هذه الثنائية وانتصر لأمر آخر في معالجة المعنى تجعل هذا الأخير مرتبطا بالاستعمال اللغوي كما هو الأمر عند عبد القاهر الجرجاني الذي جعل المعنى مرتبطا بالنظم.. وهذا أمر اجتره الغادي والبادي، وقد لطنا منه كلام كثير..ولا بأس أن نعرج على بعض التصورات في هذا الباب..

تصورات تقليدية في قضية اللفظ والمعنى

يمكن القول منذ البداية، وتماشيا مع ما أسلفنا من كون المعنى مفهوما عائما، إنه ليس هناك رأي مستقر لدى النقاد القدامى في أمر المعنى. فنحن لا يمكن أن نجزم أن هؤلاء النقاد كانوا مناصرين للفظ مائة في المائة، أو كانوا مناصرين للمعنى مائة في المائة.ثم إننا لا نكاد نستقر على رأي في أمر اللفظ مثلا.. فبالرغم من أن هناك فئة كبيرة تنتصر للفظ في المقام الأول، وتقول بأولوية اللفظ على المعنى.. فهذه الفئة تنتصر للمعنى في أحيان أخرى، ولكن بتصور خاص لهذا "المعنى"..فحينما يعتبر الجاحظ أن المعاني ملك مشترك بين الناس، وإنما العبرة في اللفظ في مقولته المشهورة: "..ذهب الشيخ[3] إلى استحسان المعاني، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وصحة الطبع وكثرة

المعنى بين التراث البلاغي القديم والفلسفات النقدية الحديثة؛ نحو تقويم جمالي للمفهوم

الماء، وجودة السبك، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير.." [٤] فإنه في مكان آخر ينتصر للمعنى..يقول أبو الفرج الأصفهاني: "تذاكروا يوما شعر أبي العتاهية بحضرة الجاحظ إلى أن جرى ذكر أرجوزته المزدوجة التي سماها ذات الأمثال فأخذ من حضر ينشدها حتى أتى على قوله:

يا للشباب المرح التصابي

روائح الجنة في الشباب

فقال الجاحظ للمنشد قف ثم قال:انظروا إلى قوله: "روائح الجنة في الشباب"، فإن له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب، وتعجز عن ترجمته الألسنة إلا بعد التطويل، وإدامة التفكير، وخير المعاني ما كان القلب إلى قبوله أسرع من اللسان إلى وصفه"[٥]..وهذا يدل دلالة لا تقبل الرد من أن المعنى الذي أراده الجاحظ في هذا الباب ليس هو المعنى المقصود في قوله "المعاني مطروحة في الطريق"، فالمعنى هنا هو معنى نمطي مرتبط بالعرف الشعري، وقد اتفق النقاد على أنواع هذه المعاني المعتادة التي ينمو من خلالها الإبداع..ويتأرجح ابن قتيبة بين اللفظ والمعنى، وإن كان الباحثون قد جعلوه مناصرا للمعنى. ويظهر ذلك جيداً في تقسيمه الشعر إلى أربعة أضرب؛

- ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه
- ضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا فتشته لم تجد هنا فائدة في المعنى
- ضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاضه
- ضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه [٦]

وأما أبو هلال العسكري ففي اللحظة التي يقول فيها ناهجا نهج الجاحظ في إعطاء الأولوية للألفاظ على حساب المعاني: "وليس الشأن في إيراد المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته وبهائه وكثرة طلاوته ومائه، مع صحة السبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف، وليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صوابا ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعوته التي تقدمت"[٧] فإنه يذهب في موطن آخر مذهبا آخر مظهرا أهمية المعنى في نسيج الشعر "وليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم، والصب على قوالب من سبقهم"[٨] أي أن العسكري بالرغم مما قيل عنه من أنه لفظيا في التصور التقليدي لهذه الإشكالية فإنه لم يكن لينسى المعنى، ولكن المعنى الشعري أو المعنى المرتبط بالغرض، وعلى هذا الأساس فنحن مدفوعون إلى التمييز بين المعنى الشائع العام الذي قال فيه: "المعاني يعرفها العربي والعجمي" والمعنى الشعري الخاص الذي يدخل في إطار مفهوم التقليد والذي قصده بقوله: "وليس لأحد..غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم".. وقد انتبه الشعراء أنفسهم إلى هذا المعنى النصي الدقيق، ، وهو ما قصده عنترة في قوله:

هل غادر الشعراء من متردم

أم هل عرفت الدار بعد توهم

وبالجملة يمكن القول إن هناك تيارا نقديا قديما كان يميز بين معنيين ؛معنى مستقر في النفوس ومعنى كائن في الشعر ذاته. يقول الدكتور مصطفى ناصف بهذا الشأن: "الناقد أو اللغوي القديم يقول فلان عنده معنى قائم في نفسه

واضح ولكنه لا يجد كفاءة من اللفظ الواضح. هذه هي ثنائية وصورته الحسنة في القلب، هذه ثنائية المعنى الطروح في الطريق والصياغة التي تجوده... عبارة الجاحظ وعبارة الرماني والخطابي والآمدي والجرجاني وأبي هلال العسكري ترجع كلها إلى هذا الموقف من اللغة، موقف وضحه الجاحظ في رسالته الجد والهزل.." (٩). ونحن بالمقابل بالرغم من أننا قد نقف على عدد من مناصري المعنى من مثل أبي عمرو الشيباني، وابن قتيبة، وابن طباطبا، فإن هؤلاء لم يتغافلوا الصياغة ..فها هو أبو حيان التوحيدي ينتصر لفلسفته في المعنى دون أن ينسى الصياغة "يقول أبو حيان التوحيدي هناك خلاف بين اللفظ والمعنى، ولكن أبا حيان متفلسف يرى اللفظ بائدا على الزمان.." (١٠).

والحقيقة أن المسألة إنما ترتبط بالتأسيم أو بالتعبير الدقيق في النقد القديم، فنحن لا نحبذ الاستمرار في اجترار ثنائية اللفظ والمعنى، وإنما الأصوب أن نتحدث عن ثراء مصطلح المعنى في النقد العربي القديم، واحتماله لدلالات عديدة تفهم من السياق.. وربما نفهم من المعنى النصي أو المعنى الخاص الأغراض الشعرية.. وها هو حازم القرطاجني يذهب هذا المذهب من أن المعاني إنما تنصرف إلى أغراض الشعر، وهي عنده طبقات، يقول:" فقد تبين أن أغراض الشعر أجناس وأنواع تحتها أنواع.فأما الأجناس الأول فالارتياح والاكترات وما ترتب منهما نحو إشراب الارتياح الاكترات أو إشراب الاكترات الارتياح، وهي الطرق الشاجية.والأنواع التي تحت هذه الأجناس هي:الاستغراب والاعتبار والرضى والغضب والنزاع والنزوع والخوف والرجاء.والأنواع الأخر التي تحت تلك الأنواع هي:المدح والنسيب والرثاء... فمعاني الشعر على هذا التقسيم ترجع إلى وصف أحوال الأمور المحركة إلى القول أو إلى وصف أحوال المتحركين لها أو إلى وصف أحوال المحركات والمحركين معا..." (١١).وقد تولى حازم القرطاجني الحديث عن المعاني، وأنحاء وجودها، ومواقعها، وكيفية التئام بعضها ببعض.. ويفرق بين العديد من المعاني؛ من مثل المعاني الجمهورية، والمعاني العلمية، والفنية، ونحوها..وهكذا يكون في تفصيله للأغراض الشعرية قد رد بشكل غير مباشر على إقران الشعر بالكذب، وقد انتصر لنوع من المعاني في صنعة الشعر هي الأغراض الشعرية وما تفرع عنها..

ويعرض القاضي الجرجاني إلى تفاعل النصوص في ذهن الشاعر، وتفاعل المعاني التي تحويها النصوص مع مقدرته الخاصة وشاعريته. وهو يؤمن بإمكانية توليد معنى جديد من معنى سابق أي أنه يتحدث عن المعاني المبتكرة في إطار هذه المعاني الشعرية المتداولة بين الشعراء.. وعبر النقاد عن هذا التداول في القديم بمصطلح السرقات الأدبية والنسج على منوال الآخرين، ، يقول القاضي الجرجاني بهذا الخصوص: " السرق – أيدك الله داء قديم، وعيب عتيق، ومازال الشاعر يستعين بخاطر الآخر، ويستمد من قريحته، ويعتمد على معناه ؛وكان أكثره ظاهرا كالتوارد الذي صدرنا بذكره الكلام..ثم تسبب المحدثون في إخفائه بالنقل والقلب ؛وتغيير المنهاج"(١٢) وبذلك يستطيع الشاعر تجاوز ما هو مألوف متوقع إلى ما هو جديد مبتكر، وهو ما يستطيعه إلا الماهرون ممن يجعلون المشترك مخترعا والمعنى المخترع عند القاضي الجرجاني هو طريقة الترتيب واختيار الألفاظ والخصوصية في الزيادة.. يقول القاضي

الجرجاني: "وقد يتفاضل متنازعو هذه المعاني بحسب مراتبهم من العلم بصنعة الشعر، فتشترك الجماعة في الشيء المتداول، وينفرد أحدهم بلفظة تستعذب، أو ترتيب يستحسن، أو تأكيد يوضع موضعه، أو زيادة اهتدى لها دون غيره ؛فيريك المشترك المبتذل في صورة المبتدع المخترع"(١٣) وهذا الكلام يؤكد لنا بوضوح أن هذا المعنى حتى في صورته المشتركة التي تطالها السرقة هو معنى فني مختلف عن المعاني المطروحة في الطريق..

وأدرك ابن رشيق القيرواني هذا الأمر بشكل دقيق واستوعب هلامية المعنى في الاستعمال النقدي، فبادر إلى التمييز بين ضربين من المعنى؛ المعنى العام والمعنى الخاص يقول "واتكال الشاعر على السرقة بلادة وعجز، وتركه كل معنى سبق إليه جهل، ولكن المختار له عندي أوسط الحالات"(١٤). ونلاحظ أن ابن رشيق بهذا الاقتراح قد وضعنا بإزاء سنن قرائي تفاعلي.. هناك مرحلة السرقة، وهناك مرحلة الإبداع..الشاعر لا يمكن أن يلجأ إلى السرقة بشكل كامل، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن يبدع من الفراغ إنها حقا رؤية دقيقة جدا للعملية الإبداعية تفصل في المعنى بشكل نسلم معه أن هناك ضربين من المعنى ؛المعنى المرتبط بالسرقة والمعنى المرتبط بالإبداع..

أما عبد القاهر الجرجاني فقد تدارك النقد العربي بنظرية النظم الشهيرة رادا بها على أنصار اللفظ وأنصار المعنى على حد سواء..يقول: "قد بلغنا في مداواة الناس من دائهم وعلاج الفساد الذي عرض في آرائهم كل مبلغ وانتهينا إلى كل غاية وأخذنا بهم عن المجاهل التي كانوا يتعسفون فيها إلى السنن اللاحب ونقلناهم من الآجن المطروق إلى النمير الذي يشفي غليل الشارب ولم ندع لباطلهم عرقا ينبض إلا كويناه ولا للخلاف لسان ينطق إلا أخرسناه ولم نترك غطاء على بصر ذي عقل إلا حسرناه "(١٥).. وهكذا فقد ربط عبد القاهر الجرجاني تحقيق القول بالبلاغة، والفصاحة، والبيان، والبراعة في القول، وغير ذلك من هذه الأمور التي لا يستطيعها إلا الحاذقون ولا يستقيم ذلك إلا بالإتيان بالمعنى من جهته الصحيحة ثم اختيار اللفظ المخصوص لها. يقول في هذا الأمر: "ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتى المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته ويختار له اللفظ الذي هو أخص به وأكشف عنه وأتم له وأحرى بأن يكسبه نبلا ويظهر فيه مزية"(١٦). والحق أن "المعنى" عند عبد القاهر الجرجاني هو نتيجة تفاعل بين معاني الألفاظ من ناحية ومعاني النحو من ناحية أخرى.وهو يختلف عن الغرض بالشكل الذي يوحي به المعنى عن الجاحظ أي الفكرة العام قبل أن تصاغ في أسلوب بعينه..وهو من جهة أخرى يركز على السياق في تحقيق جمال القول، ففي قوله تعالى:وقيل يا أرض ابلعي ماءك، ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين(١٧)، يلاحظ الجرجاني أن إعجاز الآية إنما مرده إلى ارتباط الكلم بعضه ببعض فتم لها بذلك النظم، ويوضحه قائلا: "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظه في النطق، بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"(١٨). وفيما يخص العلاقة بين اللفظ والمعنى فهو يقول: "إن اللفظ تبع للمعنى في النظم، وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس، وأنها لو خلت من معانيها حتى تتجرد أصواتا وأصداء حروف لما وقع في ضمير ولا هجس في خاطر أن يجب

فيها ترتيب ونظم.وأن يجعل لها أمكنة ومنازل وأن يجب النطق بهذه قبل النطق بتلك"[١٩]. فالنظم عند عبد القاهر الجرجاني إذن هو توخي معاني النحو. والنحو له معنى خاص هو نسق منطقي في ترتيب المعاني: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها "[٢٠]..وهكذا يمكن القول إجمالا إن عبد القاهر الجرجاني قد صاغ نظريته وفق المحاور الآتية:

- ترتيب المعاني في النفس

- ترتيب الألفاظ الدالة عليها وفق معاني النحو التي تطابق الفكر اللغوي لدى المتكلم يقول: "لا يتصور أن تعرف للفظ موضعا من غير أن تعرف معناه ولا تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما..إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ"[٢١]. وينحو عبد القاهر الجرجاني من جهة أخرى إلى المعادلة بين المعاني النفسية ومعاني النحو يقول "العلم بمواقع المعاني في النفس هو علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق"[٢٢]..ومن منظور تواصلي يمكن القول إن العناصر التواصلية كلها حاضرة في خطاب عبد القاهر الجرجاني النقدي؛ فهناك المتكلم، والمخاطب، والكلام، والسياق..ويسهم المخاطب، هو بدوره، في بناء المعني بهذا الشكل أو ذاك فهو الذي يطلع على المزية في الكلام، وإنما يصل إلى ذلك بالاستدلال توخيا للوصول إلى القصد في التعابير المجازية، وتقدير المحذوفات، وإرجاعها، وترجيح وجه النظم المناسب لقصد المتكلم عند تعدد الاحتمالات النظمية في الكلام، ، فالمخاطب يكون مستدلا ومستنبطا لمقاصد المتكلم، ومؤولا لكلامه، وكاشفا عن المزية في كلامه..وإجمالا نقول إن المعنى عند عبد القاهر الجرجاني هو محصلة تفاعل العلاقات النحوية داخل النظم أو بالتعبير الحديث "الأسلوب" يقول في توضيح هذا الأمر: " واعلم أن مَثَلَ واضع الكلام مثل من يأخذ من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض، حتى تصير قطعة واحدة.وذلك أنك إذا قلت:ضرب زيد عمروا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له، فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه الناس:وذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيده يعني المخاطب أنفس معانيها، وإنما جئت بها لتفيده وجوه التعلق التي بين الفعل، الذي هو ضرب وبين ما عمل فيه، والأحكام التي هي حصول التعلق.وإذا كان الأمر كذلك فينبغي لنا أن ننظر في المفعولية من عمرو وكون يوم الجمعة زمانا للضرب، وكون الضرب ضربا شديدا، وكون التأديب علة للضرب:أيتصور فيها أن تفرد عن المعنى الأول الذي هو أصل الفائدة، وهو إسناد "ضرب" إلى "زيد" وإثبات "الضرب" به له، حتى يعقل كون "عمرو" مفعولا به. وكون يوم الجمعة مفعولا فيه، وكون ضربا شديدا مصدرا، وكون التأديب مفعولا له - من غير أن يخطر ببالك كون "زيد" فاعلا للضرب ؟

وإذا نظرنا وجدنا ذلك لا يتصور:لأن عمرا مفعول لضرب وقع من زيد عليه، ويوم الجمعة زمان لضرب وقع من زيد، وضربا شديدا بيان لذلك الضرب كيف هو وما صفته، والتأديب علة وبيان أنه كان الغرض منه.وإذا كان كذلك بان منه وثبت؛ أن المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد،

لا عدة معان، وهو إثباتك زيدا فاعلا ضربا لعمرو في وقت كذا، وعلى صفة كذا، ولغرض كذا ؛ولهذا المعنى نقول إنه معنى واحد "[٢٣] ولعل هذا الكلام سابق لأوانه، وهو يوحي بنظرية أسلوبية جديرة بهذا الاسم، استطاعت أن تتخلص من النظرة البدائية للغة الأدبية التي تحتكرها في الغشاء اللغوي والمعني التي تحيل عليها إلى تصور جمالي ناضج يجسد وقع النص في تماسكه بل وذوبانه في بعضه..وإشارة عبد القاهر الجرجاني إلى التعلق هو تأكيد أهمية النص الأدبي في ذاته قبل النظر في دلالته القريبة أو البعيدة..

ثنائية المعنى المجرد والمعنى الفني

يبدو أن ثنائية المعنى واللفظ لا تستوعب الظاهرة المدروسة. وهي الوقوف بحقيقة المعنى في التراث الأدبي والنقدي القديم. فكثيرة هي التصورات المتداخلة التي لا تكاد تستقر على رأي من الآراء. ولذلك لجأ مجموعة من الباحثين[٢٤] إلى التمييز بين المعنى المجرد والمعنى الفني. والمقصود بالمعنى المجرد الفكرة المجرة المبتعدة عن النص. ولذلك فإن هذا المعنى يشتبه بالمادة الخام المنفصلة عن الصياغة. وتأتي الصياغة في صورة منفصلة عن هذه المادة ولها مميزات منفصلة عنها، ويتميز المعنى المجرد أيضا بالعمومية والتداول وهو يرتبط إلى حد ما بالصور البلاغية المتوفرة في الشعر، والمتكررة على ألسنة المبدعين. ثم إن هذا المعنى المجرد يجب أن يهيأ نثريا في نفوس الشعراء قبل أن يصاغ صياغة شعرية أسلفنا الحديث عن استقلاليتها.. ولقد " كان التجريد هو السمة الأساسية للفكرة أو المعنى في نظر نقادنا القدماء، فلقد كانت للفكرة لديهم استقلالها عن الصياغة الفنية في الشعر ذلك الاستقلال الذي يتمثل في إيمانهم بسبقها عن تلك الصياغة، وفيما اتسمت به من خصائص وسمات تتميز بها عنها.." [٢٥]..أما ما يخص المعنى الفني وهو بيت القصيد في هذا الباب فهو التنبيه على أن هناك زمرة من النقاد الحاذقين قد نفذوا إلى جوهر المعنى، واتقوا القشور في التصورات النقدية الجوفاء، وذهبوا إلى أن المعنى الحقيقي هو ذاك الذي يتم عن طريق الصياغة، وهو يتميز بالامتزاج بالصورة والثراء والتأثير الفني والتجدد على النحو الذي ذهب إليه حسن طبل في كتابه الآنف الذكر[٢٦]..واعتبارا للمعطيات المذكورة نقول إن إشكالية اللفظ والمعنى بحاجة إلى مزيد من الصقل.فالمعنى بصورته المطروحة مفهوم عائم يتسع لمجموعة من المصطلحات الدقيقة التي لا يسعنا إلا أن نعلن ضرورة إعادة قراءة المشاريع النقدية القديمة بمزيد من التحري والدقة، إذ إننا يمكن أن نقول إن الجاحظ كان لفظيا وفي الوقت نفسه كان من أنصار المعنى، فلفظيته إنما ترتبط بعلاقة الصياغة بالمعاني المجردة أو الأفكار.. وهكذا يمكن أن نقرأ مشاريع نقدية أخرى من منطلق أننا لا نقرأ في هذه المشاريع إلا وجها من الوجوه..

المعنى البلاغي

البلاغة هي الوجه الجلي الذي كشف لنا بشكل دقيق عن الصورة الثانية للمعاني التي تنزاح عن الأفكار المجردة إلى الصياغة أو الصورة. فالصورة هي معنى مرتبط باللغة ارتباطا دقيقا، ومرتبط أيضا بالغرض بشكل أثار انتباه النقاد القدامى..فالصوغ أو الصنعة التي يقوم بها الأديب للمعاني المجردة أو للمعاني المطروحة في الطريق كما قال الجاحظ عبر اللغة هي التي من شأنها أن

تلفت نظر القارئ لمعنى آخر هو المعنى النصي الصميم الذي يزدان بالتشبيهات والاستعارات وغيرها..قال عبد القاهر الجرجاني: "فإذا رأيتهم يجعلون الألفاظ زينة للمعاني وحلية عليها أو يجعلون المعاني كالجواري، والألفاظ كالمعارض لها، وكالوشي المحبر واللباس الفاخر والكسوة الرائقة، إلى أشباه ذلك مما يفخمون به أمر اللفظ، ويجعلون المعنى ينبل به ويشرف فاعلم أنه يصفون كلاما قد أعطاك المتكلم أغراضه فيه عن طريق معنى المعنى، فكنى وعرض ومثل واستعار، ثم أحسن في ذلك كله وأصاب ووضع كل شيء في موضعه، وأصاب به شاكلته، وعمد فيما كنى به وشبه ومثل، لما حسن مأخذه، ودق مسلكه، ولطفت إشارته، وأن المعرض وما في معناه ليس هو اللفظ المنطوق به، ولكن معنى اللفظ الذي دللت به على المعنى الثاني كمعنى قوله:فإني جبان الكلب مهزول الفصيل الذي هو دليل على أنه مضياف، فالمعاني الأول المفهومة من نفس الألفاظ هي المعارض والوشي والحلي وأشباه ذلك، والمعاني الثواني التي يومَأ إليها بتلك المعاني هي التي تكسى تلك المعارض، وتزين بذلك الوشي والحلي"[٢٧].. ويقول عبد القاهر الجرجاني أيضا في معنى التمثيل: "وكذلك تقول للرجل يعمل في غير معمل "أراك تنفخ في غير فحم، وتخط على الماء "فتجعله في ظاهر الأمر كأنه ينفخ ويخط، والمعنى على أنك في فعلك كمن يفعل ذلك.وتقول للرجل يُعمِل الحيلة حتى يميل صاحبه إلى الشيء قد كان يأباه ويمتنع منه:"ما زال يفتِلُ في الذرة والغارب حتى بلغ منه ما أراد "، فتجعله في ظاهر اللفظ كأنه كان منه فَتل في ذروة وغارب، والمعنى على أنه لم يزل يرفق بصاحبه رفقا يشبه حاله فيه حال الرجل يجيء إلى البعير الصعب فيحكه ويفتل الشعر في ذروته وغاربه، حتى يسكن ويستأنس.."[٢٨].ويقول في معنى الاستعارة "وكذلك ليست المزية التي تراها لقولك "رأيت أسدا "على قولك:رأيت رجلا لا يتميز عن الأسد في شجاعته وجرأته أنك قد أفدت في الأول زيادة في مساواته الأسد، بل أن أفدت تأكيدا وتشديدا وقوة في إثباتك له هذه المساواة، وفي تقريرك لها.فليس تأثير الاستعارة إذن في ذات المعنى، بل في إيجابه والحكم به "[٢٩]..

وهكذا فقد كان عبد القاهر الجرجاني سباقا إلى طرح المعاني الثواني في هذا البعد البلاغي ويذهب الأستاذ إدريس بلمليح إلى أن المعنى الثاني أصل والمعنى الأول فرع عند عبد القاهر الجرجاني:"..المعنى الثاني ليس مجرد نقل للألفاظ من المعاني التي وضعت لها في أصل اللغة إلى معان جديدة يريدها المستعمل؛ وإنما المعنى الثاني تصور في ذهن المتكلم يتوسل إلى نقله إلى المتلقي بالمعنى الأول"[٣٠] وإدريس بلمليح إنما أراد أن يؤسس تصورا خاصا للمعنى الشعري يقوم على الاستقلالية إذ لا معنى لتبعية المعنى الثاني للمعنى الأول إلا من باب أولوية الأول على الثاني وهذا أمر مردود في التصور الفني للشعر والواقع أن هذا التقسيم للمعنى لم يكن مستوعبا للتصورات الدقيقة التي كانت رائجة للمعنى ففي الشكل الفني معنى خاص بالشكل الذي تحدث عنه الأسلوبيون الوضعيون عن معنى الشكل الفني، وهكذا..والمعنى الثاني عند عبد القاهر الجرجاني الذي لخص به الصور الفنية هو وجه جمالي للمعنى إذ لا وجود له إلا في دائرة التقبل إذ يعمد القارئ من خلال التقليد إلى رد فعل تواصلي تفاعلي يخلق من خلاله هذا الإثراء للنص الأدبي المفتوح.. وأعتقد أن عبد

القاهر الجرجاني كان سباقا إلى هذه الفلسفة الجمالية في معمارية النص الأدبي. وهي فلسفة تراعي حركية القراءة وشروط التقبل لمعنى جديد على أنقاض المعاني المألوفة..

مفهوم المعنى في النقد الحديث

يمكن القول إن المعنى قد ارتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج في النقد الحديث. فنحن نتحدث عن معنى الأدب، في إرادة منا للإمساك بسر الأدب، وسر القراءة، وسر الجمال الكامن في النصوص الأدبية.. فقد انصرف المعنى إلى تاريخ النص أو بيئته، أو صاحبه، أو نفسية صاحبه، أو المجتمع الذي أنتجه، ولم ينظر إلى الأدب إلا على أساس أنه صدى لهذه المعطيات..إن المعنى في النقد الحديث إنما هو مؤسس على تصور خاص للأدب والمعطيات المحيطة به.. ففي الفلسفات الأسلوبية انصرف المعنى إلى النظرة إلى اللغة وإلى اللغة الأدبية المتسمة بالفردية بوجه خاص.. وهكذا فإذا كان "شارل بالي" يركز على الوحدات النصية في المقام الأول تليها العناصر الذهنية والعاطفية في التعبير،[٣١] فإن الأسلوبية المثالية قد أعطت الأولوية للشكل الداخلي أو الروح..فقد تكلم "كروتشه" عن وحدة النص، ورفض النظرة البلاغية التجزيئية إلا أنه ركز عن الطاقة الشعورية الشخصية، مفندا بذلك نظرية المعنى اللغوي المستقل. فاللغة هي أرض موات إنها أجساد ثاوية محنطة[٣٢]. ومادامت اللغة بهذه الصورة فإن المعنى متضمن أصلا في الشعور العاطفي لمستعمل اللغة.وكان" فوسلير" متحمسا أيضا للجانب الروحي في اللغة[٣٣].. وينصرف المعنى في منهج الدائرة الأسلوبية عند" سبتسر" إلى حدس الظاهرة الأسلوبية اللافتة للنظر، واختبار هذه الظاهرة بالقراءة والبحث عن الشواهد الأسلوبية التي تدعمها[٣٤]..ويأتي" أمادو ألونسو" إلى الاستمرار في مبادئ "بالي" وذلك بالتمييز بين الدلالة المنطقية والعناصر العاطفية في اللغة؛ "فالدلالة هي الإشارة المقصودة للشيء وهي عمل منطقي؛ فدلالة كلمة شمس هي الإشارة إلى كوكب الشمس..بيد أنه بالإضافة إلى الدلالة على هذا الواقع فإنها عندما ينطق بها الإنسان تفهمنا أو توحي لنا بأشياء أخرى من أهمها الواقع النفسي الحر للشخص "[٣٥].. ويميز بين الشكل الداخلي والشكل الخارجي، معتبرا أن المعنى كامن في العلاقة بين الشكل الخارجي والشكل الداخلي منظورا إليها من زاوية المدلول. فالدال عند "أمادو ألونسو "هو مادة "قابلة للتسجيل الطبيعي والصعوبة الوحيدة التي تعترضنا فيه هو ما يتضمنه مما لا يحصى من العلاقات.أما المدلول فليس سوى حدسنا الخاص بالقصيدة.. ويرى أن مراحل المعرفة الشعرية ثلاث:القراءة والنقد والعلم.. فاللذة الجمالية الصافية، والشعور الذي تنحو القصيدة إلى توصيله، ينبغي أن يكونا بريئين سابقين على أي تحليل، نابعين من ذوق الشعر، وجديرين بأن يرتجف لهما كل قارئ حساس عندما يتضمخ بماء الشعر العذب والمعذب في نفس الوقت"[٣٦]..

و يعتبر" هانس روبير يوس " معنى الأدب عبارة عن تقارب النص والتلقي.. إنه بنية متحركة لا يمكن أن تفهم إلا في تحقيقاتها التاريخية المتوالية. ومن هنا يمكن التمييز بين فعل الأثر الأدبي، ورد الفعل الذي أنتجه من خلال تلقيه.. فالمعنى بهذا الشكل هو ما يقوله النص، ولكن بمعنى دقيق جدا، إذ يتوخى منه أن يكون منفتحا على معان كثيرة. وبهذا الشكل، سيصبح المعنى هو التعدد في المعنى..

ولهذا فـ"يوس "يتحدث بشكل أدق عن التكوين التفاعلي للمعنى..ويتطلب التكوين التفاعلي للمعنى تواصلا على مستويي الشكل والمعنى؛ يعني أنه ينبغي أن يكون للموضوع الجمالي خاصية الشكل الفني وخاصية الجواب، ومن هنا يستطيع الأثر الأدبي أن يقول للأجيال اللاحقة شيئا معينا ذلك لأنه فوق شكله اللازمني يتوفر على قيمة فنية تسمو على الوظيفة العملية للغة التي تجعل العمل شاهدا على فترة محددة..وتبقى مفتوحة وحاضرة على الرغم من الزمن الذي يمر ويتغير..وثنائية السؤال والجواب تبقيان في أغلب الأحيان كامنين(٣٧).. إن المعنى في النص الأدبي هو مخالف للمعنى في النص الديني.. إنه بنية مفتوحة يتطور فيها معنى لم ينعكس، ولكنه يتحقق في موازاة مع التفاعلات المتوالية التي تتأسس على ثنائية سؤال جواب..

أما المعنى عند "إيزر"، فهو يرتبط أولا بمشائية القراءة بمعنى أن المعنى كامن وراء أنشطة القراء اللامتناهية.. وهو يرتبط من جهة أخرى بالجمالي والفني، وبالتحديد واللاتحديد، ، وهكذا لا يمكن للمعنى أن يتطابق مع النص أو التحقيق لأنه يوجد في مكان افتراضي بينهما، الأمر الذي يفضي إلى حركية القراءة أو بناء المعنى.. فالمعنى غير موجود إذن،(٣٨) إنه غير متوفر بشكل مسبق لا في النص ولا عند القارئ..وهكذا فالذي يبحث عن المعنى في فلسفة "إيزر" عليه أن يضع في الاعتبار قطبين يسهمان معا في بنائه؛ القطب الفني والذي يمثله النص نفسه، والقطب الجمالي؛ والذي يمثله الإدراك الذي يحققه القارئ..فالموقع الحقيقي للمعنى أو للأدب هو المكان المفترض بين النص والقارئ والذي يبقى مفتوحا لكل الأزمنة والأمكنة.. ولذلك فالتركيز على نفسية القارئ وحدها، أو على تقنيات الكاتب وحدها ليست مجدية في تعقب معنى الأثر الأدبي، لأن المعنى في معناه الأصح إنما يأتي من انتهاك التقليد عبر انحرافات تسمى الفراغات.وهذه الفراغات هي التي تحرك عملية التواصل من أجل بناء المعنى " إن الشيء المفقود في المشاهد التي تبدو تافهة والثغرات التي تبرز من الحوارات هو ما يحث القارئ على ملء الفراغات بالانعكاسات ؛يجذب القارئ داخل الأحداث ويضطر إلى إضافة ما يفهم مما لم يذكر. وما يذكر لا يكون له معنى إلا كمرجع لما لم يذكر. إن المعاني الضمنية وليس ما يعبر عنه بوضوح هي التي تعطي شكلا ووزنا للمعنى.." (٣٩) وهذا فإن المعنى عند "إيزر" مرتبط بالفراغ بشكل لا فت للنظر، وهو يرتبط بمسار بناء المعنى "إن الفراغ الذي ينتقل من مكان إلى آخر مسئول عن سلسلة من الصور المتصادمة، ويؤثر بعضها في البعض الآخر خلال مدة القراءة.وتفرض الصور الملغية نفسها على الصورة التي تليها، ولو أن المقصود من هذه الأخيرة هو تصحيح ما ينقص الأولى. وهكذا تلتحم الصور في متتالية، وبسبب هذه المتتالية يصبح معنى النص الأدبي حيا في مخيلة القارئ "(٤٠) ويصبح المعنى عند "إيزر" في نهاية المطاف حقيقة غائبة، أو هو غير مجسد في النص، إنه صورة..فالمعنى لا يمكن أن يكون إلا صورة ؛أي أنه لا يوجد بالضرورة في ثنايا العمل أو بين سطوره. وهو ما يوجب على القارئ والناقد أن يغير من موقفه تجاه العمل بضرورة التخلي عن الفرضيات التي ينطلق منها ليتمكن من تمثل الوقع الذي يرمي إليه معنى العمل. إن علاقة القارئ بالعمل يجب أن تتغير في نظر" إيزر "ما دام أن المعنى هو صورة في الأصل، وبأنه يجب التخلي عن

المعنى بين التراث البلاغي القديم والفلسفات النقدية الحديثة؛ نحو تقويم جمالي للمفهوم

المنطلقات التي تقوم فيما تقوم عليه على الفصل بين الذات والموضوع ، أي ذات تبحث عن حقيقة أو معنى خارج عنها ومؤطر داخل مرجعية معينة.إن هذه النظرة في اعتبار" إيزر" مؤسسة على غياب كل ذاتية والحال أنه ما دام المعنى يتقدم في شكل صورة فإن الذات لا يمكن أبدا أن تغيب.."[٤١].. وهكذا نلاحظ في هذه الفلسفات تقدما نوعيا في الإمساك بمفهوم المعنى، ، ليصبح المعنى حسب هذه النظريات حاضرا غائبا محاصرا ومفتوحا على الأزمنة والأمكنة والأطياف المتقبلة بحسب ألوانها الثقافية والإديولوجية..

المعنى المنوذجي وتوجيه المعنى

لم يبق هناك معنى واقعي في النقد الحديث بالمفهوم الدقيق للكلمة، وإنما أصبحنا نتحدث عن المعنى النموذجي، فمعنى الأدب في النقد الحديث أصبح مرتبطا بالنموذج، إذ إن الواقع الفعلى أصبح متجاوزا في النظريات الحديثة[٤٢] والبنيات المركزية إنما هي محاكاة للواقع بشكل من الأشكال.. المعنى المنمذج يسري في جانب كبير منه على النظام المنمذج الذي هو أصلا نظام فني له نساق مرجعية خاصة به، إن المعنى المنمذج ليس نقلا للواقع، وإنما هو نموذج لعالم المراجع المتمثلة في الدلالة اللغوية العامة[٤٣].. يقول الأستاذ إدريس بلمليح: " ومعنى هذا أنه إذا تأملنا مختلف الأنظمة الإشارية التي قد نتعرض لها بالبحث والدراسة في ضوء علم السيمياء الحديث، فإننا نستخلص لا شك أنها أنظمة تنمذج العالم بطرق مختلفة. ويمكننا أن نميز تمييزا أوليا بين هذه الأنظمة تبعا لدرجة تجريدها بالنسبة لمجموع ما يكون محتواه ؛ أي بالمقارنة إلى جملة ما تنظمه وتستوعبه من أشياء وموضوعات وقضايا، لا بد من أن تشكل التأويل الطبيعي والعادي لإشارات النظام وعلاقاته المختلفة بما يسعى إلى تنظيمه.."[٤٤] وهذا كلام يظهر محاصرة دقيقة للأدب..فالأدب حسب هذا الرأي ذو معنى خاص..أقصد أننا إذا سلمنا بأن المعنى يبنى في الأدب، وإذا سلمنا أن النص في مبناه يرتبط ببنيات مركزية يحتفظ بها المتلقي من خلال تعامله المستمر مع الواقع، فإن السؤال الذي يطرح هو عن نوعية هذا المعنى.. هل نسلم بأن المعنى، وإن في صورته النموذجية والأدبية، مستقل عن الاحتكار الإديولوجي واليومي؟، أم أن المعنى وإن تبوأ مكانا خاصا في إطار الأدب يظل موجها بشكل مسبق؟..إن النماذج التي يمكن أن نقف بها في التراث الأدبي التي انزاحت عن معيارية المعنى ظلت وفية لهذا التوجيه المدروس.. ومثال ذلك "كليلة ودمنة" لابن المقفع التي لا يمكن أن ننكر أداة الرمز الكامنة فيها بحيث إنه كتاب يرمي إلى النصح الخلقي، قبل أن يكون عملا فنيا لافتا للنظر في صورته الجمالية..

التقويم الجمالي:

بناء على ما أسلفنا أريد أن أطرح من جديد إشكالية نوعية المعنى و قيمة المعنى في الأدب.. أعتقد بأن الموضوع قد تم تناوله في الفلسفة وفي علم النفس والأنتربولوجيا ولكن وفق فلسفات مختلفة.. لنميز أولا بين ضربين من المعنى لا بد من التعامل معهما في إطار الحديث عن المعنى ؛المعنى النموذجي والمعنى النصي؛ فأنا أريد بالمعنى النموذجي المعني الذي يرتبط بالبنيات المركزية التي تنمذج الواقع، ولا تعكس الواقع وأريد بالمعنى النصي المعنى الفني أو الأسلوب. وهما متداخلان، بحيث إنهما يكونان كلا موحدا هو المسئول عن الجمال في النص. وأعتبر أن

هذا الفهم يشكل الذخيرة الأولية في سنن القراءة ؛إذا لا يمكن أن يشتغل القارئ بتفكيك شفرة النص عبر تواصل تفاعلي منتج دون أن يضع في اعتباره هذا المعطى.. المعنى إذن هو رحلة البحث عن الأدب أو بالأصح عن أدبية الأدب.. ويبقى المعنى غائما طالما أن هناك آدابا كثيرة تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة..لا أحد يمكن أن يتجرأ لكي يحاصر المعنى طالما أن هناك معاني كثيرة تستمر في إثارة شهوة القراء باختلاف الأزمنة والأمكنة، وأيضا باختلاف الإديولوجيات والعقليات والطبائع، والبيئات، والمستويات الفكرية تماما مثل دوغمائية اللغة في تسريب معنى الوجود إلى مستعمليها.. إذ للغة سطوة وسلطة مقدرة على متنفسيها.والناس بالأصح ينظرون إلى الكون عبر لون اللغة..لا يختلف النقاد، في قضية المعنى، عن نوعية المعنى الأدبي، أو أبجدية التقبل لهذا المعنى، أو خصوصيات هذا المعنى، وإنما عن البنيات المركزية وموجهات المعنى..فالموجهات تختلف بالأساس فلسفيا، وعقديا، وإديولوجيا، وبيئيا، وتاريخيا، وجغرافيا..إن مدرسة كونسطانس الألمانية حينما أولت اهتماما كبيرا للتاريخ، فلكونها انتبهت لهذه التيمة في إحداث تغيير نوعي في معنى الأدب.والناس حينما أولوا الأدب الأسطوري أهمية بالغة فلكونهم عجزوا عن تفسير كثير من الظواهر المحيطة بهم. والقراء في القارة الأوربية الباردة حينما كانوا يتملون بأدب الصحراء اللافح فلكونهم رأوا فيه النموذج البيئي الذي يتوقون إلى الاستمتاع به، وقس على ذلك في أمور كثيرة مرتبطة بأحوال الناس..

حينما حاول "إيز" محاصرة بناء المعنى فإنه لم يتدخل في نوعية المعنى، وإنما كان يشرع فقط لأبجدية القراءة بصرف النظر عن نوعية المعنى.. هذا تماما صلب الإشكال النقدي العالق بخصوص المعنى، وقد جسده "إيزر" بطريقة جوانية بالتنحي عن الخوض في هذا الأمر.. هل يجوز أن نقول هذه هي البنيات المركزية النموذجية لتوجيه المعنى في الأدب، أم نقول إن كل البنيات المركزية وكل الحيوات المعاشة هي صالحة بشكل من الأشكال لتوجيه معنى من المعاني هو ما نصطلح عليه المعنى في الأدب..ونحن يمكن أن نتصدى لهذا الأمر، ولكن بالوقوف على مجموعة من المسلمات:

١ - هناك شبه إجماع على أن المعنى غير متجانس بين أوساط المتقبلين للأدب ويرجع ذلك إلى اختلاف فلسفاتهم في الحياة، وبيئاتهم، ومجتمعاتهم، وأديانهم، وتواريخهم، وإكراهات الظرفية التاريخية، ونحو ذلك..

٢ – هناك أطروحات نقدية تجسد هذا التعالق بين المعنى وفلسفة الحياة من مثل الأسلوبية المثالية، والأسلوبية الوضعية، ونظرية الشكلانيين الروس، والنظرية الماركسية في الأدب، والنظريات البنيوية باختلاف أنواعها، ونظريات التلقي وغيرها..

٣- هناك تطور وتغير لمعنى الأدب باختلاف الأزمنة والأمكنة..

٤-هناك تصور للأدب ذو بعد عقدي لدى كل الأديان..إذ لكل ديانة سماوية أو وضعية أثرها في رسم حدود المعنى في الأدب.. ونجد في الإسلام تصوراً خاصاً للأدب مبنياً على الإيمان والعمل الصالح[٤٥]. والمفهوم من هذا الكلام أن المعنى الأدبي في الشعر يجب ألا يكتفي بالابتكار في التعامل مع البنيات المركزية من

قبيل أن امرأ القيس قد سبق الشعراء إلى أشياء ابتدعها في قول الشعر، ولكن في تمحيص نوعية هذه الأشياء وتكون المثل الإسلامية العليا هي النموذج في بناء لبنات الشعر..وقد شعر النقاد والشعراء على حد سواء بأن المقصود هو الصدق في قول الشعر وعدم التغني بالرذائل وأعراف الجاهلية..وفي اللحظة التي كان فيها مجموعة من النقاد يتسلحون بنظريات أجنبية في تفسير الأدب أصبحوا، وفق أدبيات الكتابة نفسها القابلة للتنوع، يذودون عن الإسلام في تفسير معنى الأدب كما حصل للأستاذ إدريس الناقوري..

وبالرغم من أن هذا الباحث قد أبقى على بعض المخلفات المنهجية مثل تصنيف الخطابات كيفما كان نوعها إلى إيديولوجيات، وهو أمر يرتبط في حقيقة الأمر بالمصطلح أو أداة الاشتغال. فهو قد أنصف الدين من حيث حديثه عن جانب واحد منه هو الجانب الاجتماعي؛ فالدين جاء ليحارب القهر والاستغلال بكل أشكاله، ولم يكن يوما سببا في تخلف الآداب أو الثقافات. وأنصف الشعر من حيث تركيزه على الرسالة التاريخية التي أداها في الإسلام، على النحو الذي أداها في فترات أخرى يقول: "ومعالجة قضية الإسلام والشعر من وجهة نظر أحادية دينية باعتبار العلاقة بين الإسلام والشعر هي في المقام الأول علاقة بين نوع معين من الاديولوجيا إديولوجيا دينية وبين الفن، ولكن بهدف الطعن في الدين الإسلام والانحياز إلى جانب الفن الشعر أو نقدية تعتمد معياري الجودة والرداءة أو الغزارة والندرة، فيها تجن على الإسلام والشعر معا، وإغفال للعنصر الجوهري في القضية أعني طبيعة الصراع الذي نشب بين الجاهلية والإسلام، بسبب ظهور الإسلام طبعا." [٤٦] ويسهم هذا الطرح في ربط الإسلام بالتاريخ في حين أننا نجد مفكرين آخرين يخرجون الإسلام من التاريخ، ويجعلونه خطاباً لا تاريخياً حينما تلغى المعطيات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، التي كمنت وراء ظهوره[٤٧]!!!

وقد عايش هذا الهاجس إدريس الناقوري حتى جعله يقتنع ويدافع على أن الإسلام لم يسهم في ازدهار الأدب فقط، بل أدى إلى تطور المعارف والعلوم في مجالات متعددة[٤٨]. ولعل الإشكالية التي أسيل حولها حبر كثير لدى النقاد الأوائل ألا وهي إشكالية اللفظ والمعنى، إنما مردها إلى قضية الإعجاز في اللفظ أو المعنى... فكان للإسلام فضل تطور هذه المباحث والعلوم.

واعتباراً لهذه المعطيات نقول إن التمييز بين الأدب والخطابات الأخرى بما في ذلك الخطاب الديني أصبح معطى متجاوزاً. وأن الأخذ بثقافة معينة في صلب ممارسة الأدب إذا لم يكن مقبولا نظريا فهو حقيقة عملية يمارسها الناس، وينتصرون لها بالرغم من كل الاعتبارات الأخرى..فنحن نقول إذن إن اختيار ثقافة معينة أو أديولوجيا معينة لتكون أرضية أولية للبنيات المركزية في الأدب هو أمر صحي ومقبول والدليل القاطع على ذلك أن رفض الإديولوجيا الدينية في ممارسة الأدب لم يأت بتاتا في يوم من الأيام من نظرة علمية صرفة، وإنما كان يفد دائما من إديولوجيا مخالفة..ولا مجال للحديث عن العلم في الأدب..إننا نقول بصورة أخرى إن البحث عن المجتمع في المعنى المنمذج هو أمر صحي ومقبول في أعراف القراءة، وإقصاء الإديولوجا في مجتمعية النص هو تكريس لأديولوجية أخرى.من هذا المنطلق نقول إنه لا بأس

مقالات

أن ينطلق الأديب من هويته الإيديولوجية، والعقدية، والاجتماعية، والتاريخية، والبيئية، ونحو ذلك شريطة أن يحترم المسلمات الآتية:

- أن الخطاب الأدبي هو لغة مستقلة عن الخطاب اليومي.
- أن هناك بنيات مركزية مستوحاة أصلاً من المعطيات المذكورة آنفا يبقى الأدب حائما حولها في نوع من المرونة واللباقة لا يستطيعها إلا الأدباء المطبوعون..
- أن المعنى في الخطاب الأدبي قسمان؛ قسم ينصرف إلى الشكل الفني ومدى التجديد في التقليد، وقسم ينصرف إلى المجتمع من خلال التأويل..

وعلى هذا الأساس نكون قد دافعنا على استقلالية لغة الأدب وإيحائيتها من جهة وعلى مجتمعيتها من خلال البنيات المركزية من جهة أخرى..إذ لا بد بعد الاستمتاع الجمالي والنشوة الفائقة بالنص الأدبي أن نبدأ في بناء المعنى العميق أو أن نبدأ في التأويل، ، والمعنى العميق هو وجه من أوجه المعنى في الأدب الذي يتسم بالتنوع والانفتاح..

الحواشي:

١- نظرية المعنى في النقد العربي الدكتور مصطفى ناصف دار الأندلس الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م ص: ٣٨.

٢- طبقات فحول الشعراء ج١ ص:٤

٣- يقصد أبا عمرو الشيباني.

٤- الحيوان ج ٣ ص:١٣٠ -١٣٢

٥- الأغاني،ج٣ ص ١٣٨.

٦- الشعر والشعراء،تحقيق أحمد محمود شاكر، دار الحديث القاهرة،الطبعة الثانية:١٩٩٨ م ص:٦٤ -٧٠.

٧- كتاب الصناعتين،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت: ١٩٨٦ م ص:٨٧-٨٨

٨- نفسه،، ص:٢٠٢.

٩- نظرية المعنى في النقد العربي، الدكتور مصطفى ناصف، ص:٤٢.

١٠- المرجع نفسه ص:٤١،٤٢.

١١- منهاج البلغاء وسراج الأدباء حازم القرطاجني،تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، ص: ١٢-١٣.

١٢- الوساطة ص:٢١٤.

١٣- الوساطة ص:١٨٦.

١٤- العمدة ٢ -١٠٣٩. دلائل الإعجاز، ص:٣٦٦

١٥- دلائل الإعجاز، ص٩٧.

١٦- سورة هود الآية: ٤٤.

١٧- دلائل الإعجاز، ص:١٠٢.

١٨- نفسه،ص:١٠٦.

١٩- نفسه، ص:١٢٧.

٢٠- نفسه، ص:٥٣ -٥٤.

٢١- نفسه، ص:٥٤.

٢٢- نفسه، ص:٢١٢ -٢١٤.

٢٣- ينظر مثلا كتاب حسن طبل "المعنى الشعري في التراث النقدي"..

٢٤- طبل،المعنى الشعري في التراث النقدي. دار الفكر العربي،الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.ص: ١١٣.

٢٥- المعنى الشعري في التراث النقدي، ص:١٤٩.

٢٦- دلائل الإعجاز، ص:٢٦٣-٢٦٤.

٢٧- نفسه، ص:٦٩.

٢٨- نفسه، ص:٥٢.

٢٩- المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٩٩٥ ص٣٣٦.

٣٠- علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته د.صلاح فضل منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٥ هـ١٩٨٥ م ص:٢٧ .

٣١- المرجع السابق الذكر، ص:٤١.

٣٢- المرجع المذكور..ص:٤٩.

٣٣- المرجع المذكور ص: ٥٢.

٣٤- المرجع المذكور ص:٦٦.

٣٥- المرجع المذكور ص:٧٥.

36- Pour une esthétique de la réception Hans Robert Jauss , Ed.Gallimard 1978 p.247 .

37- L'acte de lecture Iser , Pierre Mardage éditeur 1985 p41

٣٨- مجلة دراسات لسانية أدبية العدد ٧ التفاعل بين النص والقارئ ترجمة الجيلالي الكدية ص:١٠

٣٩- نفسه ص:١٥.

٤٠- نفسه "الوقع الجمالي وآليات إنتاج الوقع عند إيزر"، ص:٥٠ -٥١.

٤١- تنظر أطروحة الأستاذ بلمليح" المختارات الشعرية.." .

42- la structure du du texte artistique youri Lotman Gallimard paris 1973.. page 85

٤٣- المختارات الشعرية..ص:٩٢.

٤٤- قال الله تبارك وتعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

٤٥- وأيضا نجد أحاديث تزكي هذا الموقف الشرعي مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن امرئ القيس:"ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة شريف في الدنيا خامل في الآخرة يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار..".

٤٦- نفسه، ص:.٥٨.

٤٧- مشروع رؤية جديدة ..ص:١٥٥.

٤٨- يقول إدريس الناقوري: "ومن الثابت أن تأثير الإسلام على الحياة واستمرار الحوار الثري والبحث العلمي الدقيق في مسألة الإعجاز القرآني، كان من الأسباب الداعية إلى الاهتمام بالمصطلحات العلمية وبمفردات اللغة ومن ثم إلى ظهور وتطور المصطلحات النقدية والبلاغية"

مراجع البحث

- الأغاني أبو الفرج الأصفهاني المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.
- الحيوان، الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون مطبعة الحلبي، القاهرة.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمود شاكر دار الحديث القاهرة الطبعة الثانية: ١٩٩٨م.
- طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.
- علم الأسلوب ؛ مبادئه وإجراءاته، د.صلاح فضل، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت:١٤٠٥ هـ= ١٩٨٥م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الخامسة:١٩٨١م.
- كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت: ١٩٨٦م.
- مجلة دراسات لسانية أدبية العدد ٧ – الرباط- التفاعل بين النص والقارئ ترجمة الجيلالي الكدية..
- المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، -الرباط، ١٩٩٥م.
- المعنى الشعري في التراث النقدي. حسن طبل، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ إنسانية ١٩٩٥.
- مشروع رؤية جديدة للفكر العربي في العصر الوسيط طيب تيزيني، دار دمشق ط:٥، ١٩٨١م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية.
- نظرية المعنى في النقد العربي، الدكتور مصطفى ناصف، دار الأندلس الطبعة الثانية: ١٤٠١ هـ=١٩٨١م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الرابعة: ١٩٦٦م.

مراجع باللغة الأجنبية:

Iser ,L'acte de lecture, Pierre Mardage éditeur: 1985

Jauss Hans Robert, Pour une esthétique de la réception, Ed

Gallimard: 1978.

Lotman youri, la structure du du texte artistique Gallimard

Paris: 1973..

الوزير الكبير نظام الملك السلجوقي صاحب تجربة المدارس النظامية محاولة تطوير التعليم في العالم الإسلامي

أ. د. علي أجقو
جامعة بسكرة - باتنة-الجزائر

مقدمة:

من خلال هذا المقال سنحاول تسليط الضوء على أحد الوجوه السياسية والعلمية البارزة في التاريخ الإسلامي ألا وهو الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، الذي كان له دورا بارزا في ظهور السلاجقة كقوة رئيسة مؤثرة على مسرح الأحداث في المشرق الإسلامي، لم تسهم في تغير الأوضاع السياسية وحسب، بل أيضا ساهمت بفاعلية في خلق نهضة علمية بالغة الأثر، يرجع الفضل للوزير نظام الملك في التأسيس لها وتنفيذها.

لقد تكرست الدولة السلجوقية كقوة عسكرية مؤثرة وفاعلة بعد هزيمة الروم في معركة ملاذ كرد عام ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م، في عهد السلطان ألب أرسلان واتسع نطاقها في عهد ابنه السلطان ملكشاه، لتبلغ أقصى امتداد لها من أفغانستان شرقا إلى آسيا الصغرى غربا وبلاد الشام جنوبا.

لقد ظهر، في زمن السلطان ألب أرسلان، الوزير قَوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحق بن العباس

المعروف بنظام المُلك الطوسي، ولد في نواحي طوس في بلدة نوقان سنة ٤٠٨هـ، حفظ القرآن ودرس الحديث والفقه على المذهب الشافعي، كما تنقل في طلب العلم بين أصفهان، بغداد ونيسابور. ثم رحل إلى غزنة وعمل في الديوان السلطاني، ثم دخل في خدمة الوزير أبا علي بن شاذان بإخلاص وفاعلية، وبعد وفاة هذا الأخير عينه السلطان ألب أرسلان وزيرا.

ولما توفي السلطان نجح نظام الملك في التغلب على خصوم ملكشاه وتثبيته في السلطنة. وبقي الوزير في منصبه عشرين سنة أمضاها في إدارة شؤون الدولة، وبناء المدارس، ونشر العلم وخدمة أهله.

مقالات

لقد بذل الوزير جهودا مضنية للنهوض بالحركة العلمية وتجديدها، ومن ثمَّ قام بتأسيس المدارس النظامية في كل من بغداد والبصرة والموصل وغيرها من الأماكن، وتعدُّ نظامية بغداد أولى هذه المدارس. لقد كان لهذه المدارس أثر كبير في الحياة العقلية الإسلامية وفي التنظيم التعليمي، الذي أسس لنظام تربوي جديد يقوم على أساس التخصص وأيضا توفير البيئة المناسبة للعلم والتحصيل العلمي للعلماء والطلبة على حد سواء. وتعد تجربة المدارس النظامية أول تجربة ناجحة في مؤسسة التعليم وإشراف الدولة على شؤونه، حيث كان حرص الوزير شديدا على أن تؤدي هذه المدارس الرسالة التي أنشئت من أجلها ومن بينها التصدي للنفوذ المتزايد للمذهب الشيعي.

ومن خلال ما سبق سنحاول طرح التساؤلات الآتية:

من هو الوزير نظام الملك؟، ما حقيقة تجربة المدارس النظامية ؟ كيف نقيم تجربة المدارس النظامية وأيضاً إنجازات هذا الوزير العلمية والثقافية؟

أولا- الوزير نظام الملك: السيرة الشخصية:

لقد ارتبط نجاح ملكشاه في إدارة شؤون الدولة بوزيره نظام الملك، الذي لعب دورا مهما في ازدياد قوة الدولة السلجوقية، واتساع نفوذها وازدهار حركاتها الثقافية، كما يؤكد على ذلك غالبية المؤرخين والباحثين، وهو ما أكسب السلاجقة احترام المسلمين وتقديرهم.

فمن هو نظام الملك؟

١- المولد والنشأة:

هو قوام الدين أبو علي الحسين بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي الملقب بخواجة بزك أي نظام الملك، ولد في بلدة صغيرة من نواحي طوس تسمى نوقان في الحادي والعشرين من ذي القعدة ٤٠٨هـ، الموافق لإبريل سنة ١٠١٨ للميلاد. وكان أبوه من الدهاقين، أي رؤساء الفلاحين، وتوفيت أمه زمرد خاتون من عائلة آل حميد الدين الطوسي الذين كان أكثرهم وزراء[١]، وهو رضيع فكان أبوه يطوف به على المرضعات فيرضعنه حتى شب[٢]، وقد عُني به أبوه فتعلم العربية وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشر وألم بالفقه على مذهب الإمام الشافعي وسمع الحديث باصفهان من محمد بن علي بن مهريزد الأديب، وأبي منصور شجاع بن علي بن شجاع، وبنيسابور من أبي القاسم القشيري، وببغداد من أبي الخطاب بن البطر،كما جلس للإملاء ببغداد في مجلسين أحدهما بجامع المهدي بالرصافة، والآخر بمدرسته، وزيادة على ذلك درس الآداب التي تتعلق بأمور الحكم.

ولما تركه أبوه رحل إلى بلاد خراسان ووصل إلى غزنة في صحبة بعض المتصرفين، وبدأ أمره في خدمة أبا علي بن شاذان وزير السلطان ألبَ أرسلان الذي أحبه لما رأى فيه من العفة والأمانة والتقوى، وأوصى به السلطان عند وفاته، فقربه السلطان إليه ونصبه وزيرا مكانه.اتصل نظام الملك بداود بن ميكال شقيق طغرل بك، وكان يحكم خراسان، وعمل معه فأعجب بكفاءته وإخلاصه، فألحقه بحاشية ابنه ألب أرسلان، وقال له: «اتخذه والدًا، ولا تخالفه فيما يشير به».

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أنه كان لنظام

الملك صديقي دراسة هما: حسن بن صباح وعمر الخيام. وأقسم جميعهم على مساعدة بعضهم في حال نجاح أحدهم في حياته وتوليه لمنصب رفيع. كان النجاح الأول من نصيب نظام الملك، الذي احتل منصبا رفيعا يتمثل في وزير السلطان السلجوقي. لم ينسى نظام الملك قسمه الذي قطعه مع أصحابه، وعليه فقد أمر بصرف راتب ثابت للشاعر عمر الخيام بينما أسند لحسن بن صباح منصبا رفيعا في الدولة. لكن، حدث ما لم يكن بالحسبان. فقد تمكن حسن بن صباح من منافسة نظام الملك في السلطة مما اضطر الأخير لطرده من السلطة عن طريق مؤامرة حيكت من قبله. وحينها اقسم بن صباح على الانتقام من صديقه[٣]. ومن هنا تبدأ حلقة من الصراع بينهما، انتهت أخر فصولها باغتيال الوزير نظام الملك بنهاوند.

وعلى كل فقد كان نظام الملك شخصية تتحلى بالفطنة والذكاء والحكمة، والقدرة على إدارة الأمور، وكلها مؤهلات ضرورية لمن يتطلع إلى تولي المناصب القيادية العليا بفاعلية واقتدار.

٢- من نظام الملك إلى الوزير نظام الملك:

ولما توفي طغرل بك أجلس وزيره الكندري المعروف بعميد الملك على عرش الدولة سليمان بن داود ابن أخ السلطان وولي عهده، وكان طفلا صغيرا لا يتجاوز أربعة أعوام، ولم يرض الناس بذلك فالتفوا حول ألب أرسلان، وكان قائدا شابا وسياسيا بارعا، توفرت فيه صفات القيادة، فنجح في دخول الري عاصمة الدولة ومعه نظام الملك، وذلك في ذي الحجة عام ٤٥٥هـ/ ديسمبر ١٠٦٣م واستقبله الكندري وهنأه على السلطنة[٤].

وعقب تولي ألب أرسلان السلطة أقر الكندري على الوزارة، الذي حاول أن يكسب رضا السلطان، أملا في الاحتفاظ بمنصبه، لكن ذلك لم يدم طويلا، فسرعان ما ساءت علاقته بالسلطان، الذي أوجس منه خيفة[٥]، وكان لنظام الملك يد في ذلك وأيضا في التحريض على عزله: فأقدم السلطان على خلعه في المحرم ٤٥٦ هـ/ يناير ١٠٦٤م وسجنه، ثم لم يلبث أن قتله بعد نحو عام[٦]. ويروى أن الوزير الكندري قال لجلاده ساعة قتله:» قل للوزير نظام الملك: بئس ما فعلت علمت الأتراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان، ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سنة سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» [٧].

وبعد عزل الكندري تولى نظام الملك الوزارة، ولم يكن وزيرا مدبرا للأمور فحسب، بل كان راعيا للعلم والأدب، يحفل مجلسه بالعلماء والفقهاء والأدباء.

وظل نظام الملك يعمل مع ألب أرسلان تسعة أعوام ونصف وزيرا ومساعدا له، فازدهرت الدولة في عهده، وتوطدت دعائمها، واتسعت حدودها، وتوجت جهودها بالانتصار على الروم البيزنطيين.

٣- نظام الملك: الوزير ورجل الدولة:

ظهرت قوة الوزير نظام الملك وتكرس نفوذه بعد وفاة ألب أرسلان، فوقف إلى جوار ابنه الأكبر ملكشاه، وكان الصراع حينها محتدما بين أفراد البيت السلجوقي، لكن ملكشاه كان أرجحهم كفة، وأقواهم نفوذا، فضلا عن مؤازرة الوزير نظام الملك وتأييده له، فتولى السلطنة، وأسند الوزارة إلى نظام الملك حتى تستقر الأوضاع ويعم الأمن أرجاء الدولة.

الوزير الكبير نظام الملك السلجوقي صاحب تجربة المدارس النظامية محاولة تطوير التعليم في العالم الإسلامي

كان السلطان الجديد في سن العشرين عندما تولى الحكم، في حين كان وزيره في الخامسة والخمسين، سياسيا محنكا، صهرته التجارب والأيام، وخبر الحكام والسلاطين، وهو ما جعل السلطان الجديد يجلّه ويحترمه، ويخاطبه بكل تبجيل ويناديه بالعم، ويلقي إليه بمقاليد الأمور، ويضع فيه ثقته، قائلاً له: «قد رددت الأمور كلها كبيرها وصغيرها إليك، فأنت الوالد»(٨).

وأدت هذه العلاقة الوثيقة بين السلطان ووزيره إلى ازدهار الدولة وبلوغها ذروة المجد،حيث أصبحت أكبر قوة في العالم آنذاك.

٤- الوزير نظام الملك المنظر السياسي:

ومما يلفت النظر، أن الوزير خلف آثارا فكرية تشهد له بالنبوغ وبالحكمة وبالمعرفة الواسعة، أهمها كتابة: سياست نامه، أي كتاب السياسة، باللغة الفارسية والذي ترجم إلى لغات عديدة منها اللغة العربية (٩) . ويتضمن الكتاب أفضل النظم لحكم ولايات الدولة، وتصريف الأمور، وأصول الحكم، التي تؤدي إلى استقرار البلاد (١٠) .

وكل فصل من فصول هذا الكتاب الخمسين، يكشف بوضوح تام عن ناحية من أوضاع الحكم، وأجهزة الإدارة، والطبقات الاجتماعية، قواعد السلوك ومراسم ذلك العهد، وتقاليده وآدابه. الكتاب عبارة عن خلاصة تجاربه في الحكم والسياسة. إنه مذكرات سياسي ووزير عظيم أسس ما يسمى في وقتنا الحاضر بالحكم الراشد ابتعد فيها عن الخوض في الأمور المتعلقة بحياته الخاصة، وانصرف في الأكثر إلى تعليم السبل التي تدار بها الممالك والدول.والكتاب فوق ذلك غني بالآراء الحكيمة والنصائح السديدة والمنهج الرشيد في تسيير شؤون الدولة.

ويري الوزير أن حكم الدول والممالك والحفاظ عليها لا يقوم إلا على العدل المطلق، وقد نبّه على هذه الناحية مرات بصور شتى: فهو يرى أن رضى الحق تعالى، وقوة سلطان ملكشاه، وصلاح الجيش والرعية منوطة كلها بالعدل والإحسان، ويعتقد بأن: «الملك يبقى مع الكفر، ولا يبقى مع الظلم». ويقول لملكشاه في صراحة: «وفي الحقيقية إن سلطان العالم خلَّد اللّه ملكه يدرك أنه سيسأل في ذلك اليوم العظيم عن جواب هذه الخلائق التي تحت إمرته، وأنه لن يُسمع منه شيء إذا ما أحال إلى شخص آخر، فمادام الأمر كذلك، فعلى الملك ألاّ يعهد بهذه المهمة لأحد، وألا يغفل عن شؤون الخلق». ويرى أيضا في هذا الكتاب الذي سبق به المؤلفات السياسية الشهيرة التي جاءت بعده: «ليس ثمة ذنب أعظم من ذنوب الملوك عند اللّه تعالى، إن معرفة حق نعمة اللّه على الملوك إنما تكون في المحافظة على الرعية وإنصافها، وكفّ أيدي الظالمين عنها».

واللافت للانتباه هنا، أن نظام الملك، وهو الوزير ذو النفوذ الواسع، يكتب هذه النصائح ويوجهها إلى السلطان ملكشاه وهو يعمل تحت إمرته، فهو لا يكتب من فراغ أو يكتب لمجرد التأليف النظري المحض، ولكنه يكتب وهو يمارس الحكم إلى جانب صاحب الشأن الأول وولي الأمر الذي يدين له بالطاعة. وتلك ميزة هذا الكتاب، كما أنها ميزة فريدة لنظام الملك، وفي هذا الصدد يقول: «وعلى الملك ألا يقطع في أمور الدولة من غير أن

يستشير المجربين وذوي الرأي في مملكته، فإن قوة رأيه، وإن كان مصيبا كقوة رجل واحد، فإذا استشار عشرة رجال من ذوي الخبرة كان رأيه كقوة عشرة رجال، وليس في الشورى ضعف أو عدم ثقة بالنفس، فإن المسلمين جميعا متفقون على ما كان للنبي عليه السلام من قوة الرأي وصدق الفراسة، وقد أتيح له أن يرى السماوات والأرض والجنة والنار واللوح والقلم والعرش والكرسي، وكان جبريل يتحدث إليه وقد أحاط خبرا بما كان وبما سيكون، ومع كل ذلك الفضل الذي أسبغه الله عليه ومع معجزاته التي ليست في طاقة البشر، فإن الله تعالى يقول له: «وشاورهم في الأمر» [١١]، فعلى الملك أن يشاور ذوي الرأي في مملكته، وأن يقارن رأيه بآرائهم ويقلبها معهم جميعا حتى يظهر الرأي الذي يجب أن يتبع، وعليه أن يعلم أن الاستئثار بالرأي ضعفٌ لا قوة، وأن من الغرور أن يعتد المرء برأيه ولا يسأل عن آراء الآخرين».

وقد كان سلاطين السلاجقة الأوائل شديدي التعلق بالإسلام ومن ثمة فهم في أشد الحاجة لفهمه ولذلك عمل نظام الملك على توجيه عنايتهم إلى العلم، واحترامهم للعلماء.

٥- منهجه في إدارة شؤون الدولة:

لما تولى ملكشاه السلطة أسند إدارة شؤون الدولة كلها إلى الوزير نظام الملك وأعطى له كل الصلاحيات، فعمل على إعادة تنظيم مصالحها المختلفة.

كان الوزير نظام الملك مقدسا للإسلام متمسكا بتعاليمه وشغوفا بعلومه محترما لأعلامه حتى صار دينه ودولته على السواء. ولفرط تثمينه للدين وشدة دفاعه عن الدولة فإنه يرى الدولة وسيلة من وسائل نشر الإسلام بين الناس. وقد ظهر علماء كبار بينوا ارتباط الدين بالدولة، بحيث صار وسيلة لها وغاية في آن واحد: فالغزالي والماوردي يقولان: «إنه ليس دين زال سلطانه إلا بدلت أحكامه وطمست أعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة، كما أن السلطان إن لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى أهل الطاعة فيه فرضا والتناصر له حتما» وقيل: «الدين أس والسلطان حارس، وما لا أس له فمهزوم وما لا حارس له فضائع» [١٢].

والواقع أن نظام الملك وهو يخطط لمعالم الدولة المنشودة، كان أقرب إلى الواقع منه إلى الخيال، وقد انطلقت رؤيته للدولة من أصول المذهب الشافعي الأشعري، التي نظّر لها علماء عصره. ونظام الملك هو الذي رد الاعتبار للأشاعرة وأمر بإسقاط لعنهم على المنابر [١٣].

وكان الوزير شديد الاهتمام بالعمل على استتباب الأمن الفكري في المجتمع لا بالاضطهاد وقمع الحريات وإنما عن طريق بناء شبكة من المدارس معروفة بالنظامية في مناطق مختلفة، وكما تقول فوقية محمود: فنظام الملك بفتحه هذه المدارس، والإنفاق عليها بسخاء، لم يكن يرمي إلى نشر العلوم الدينية فحسب، وإنما كان يهدف في قرارة نفسه، إلى تحقيق إصلاح جذري لأحوال البلاد المضطربة. ومن ثمة فهو لم يكن رجل سياسة فحسب، بل كان مصلحا اجتماعيا [١٤]. ويقول عنه الذهبي أيضا: «الوزير الكبير، نظام الملك عاقل، سائس، خبير سعيد متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء، أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد

وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورغب في العلم وأدر على الطلبة الصلات، وأملى الحديث، وبعد صيته. تنقلت به الأحوال إلى أن وزر للسلطان ألب أرسلان ثم لابنه ملكشاه، فدبر ممالكه على أتم ما ينبغي، وخفف المظالم، ورفق بالرعايا، وبنى الوقوف، وجذب الكبار إلى جانبه وأشار إلى ملكشاه بتعيين القواد والأمراء الذين فيهم خلق ودين وشجاعة. وظهرت آثار تلك السياسة فيما بعد»[١٥].

لقد كان للحركة الفكرية التي قادها الوزير، بموازاة مع الحركة السياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والعسكرية، الدور الكبير في القضاء على الفتن وفي استقرار الأوضاع في أنحاء مهمة من العالم الإسلامي.

و كان الوزير يشرف بنفسه على رسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية مستفيدا من خبرته ومعرفته لنظم الحكم والإدارة [١٦] .

ولكي يضمن تنفيذ خططه الإدارية بدقة استعان بعدد من كبار موظفي الدولة المخلصين والأكفاء، وكون منهم ما يشبه المجلس الاستشاري [١٧]، مهمته دراسة ما يعرض عليه من أمور مهمة ووضع الحلول الملائمة لها، ومن ثم متابعة تنفيذها بدقة.

وكما كان لنظام الملك دور مهم في الإصلاح السياسي، والإداري والتعليمي، وكان له دور لا يقل أهمية في مجال الإصلاح الزراعي: فقد عمل على إعادة رسم سياسة زراعية جديدة تقوم على تثمين الأرض وزيادة مردودها، حيث رأى أنه من الأصلح للدولة أن توزع الأراضي على شكل إقطاعات أوأتباكيات على رؤساء الجند يتم استثمارها، مقابل دفع مبلغ من المال لخزانة الدولة مع المراقبة الشديدة لمدى فلاحة الأرض ووفرة إنتاجها، وإلا يسحب حق الامتياز، فكان هذا الإجراء سببا في تطور الزراعة وزيادة الإنتاج. لكن ما لم يكن في الحسبان، أن أصحاب الإقطاعات سرعان ما حاول كل منهم أن يكون لنفسه من إقطاعته إمارة صغيرة حاولت كل منها، فيما بعد، الانفصال عن السلطة وهو عكس ما كان تهدف إليه سياسة نظام الملك، وقد أدى هذا إلى تفكك وحدة دولة السلاجقة وانقسامها إلى إمارات [١٨] .

ومن جهة أخرى شجّع الوزير حركة تعمير المدن، حيث شيد كثيرا من المساجد والمدارس، وخلف كثيرا من الأبنية والآثار العظيمة في بغداد وأصفهان، كما كان خيّرا عادلا، أقر الأمن والنظام في جميع البلاد الخاضعة للسلاجقة [١٩] .

ثانيا-التنفيذ العملي لسياسة نظام الملك التعليمية:

لقد أنشأ الوزير نظام الملك العديد من المدارس النظامية في أنحاء كثيرة من العراق وأراضي الدولة السلجوقية، لكن سنكتفي بالحديث عن أهم هذه المدارس وأشهرها وهي نظامية بغداد.

- تأسيس نظامية بغداد:

بدأ التنفيذ العملي لسياسة الوزير نظام الملك التعليمية بإنشائه لنظامية بغداد، التي انتهى بناؤها[٢٠] عام ٤٥٩هـ، وفتحت للتدريس سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م وسط احتفال كبير [٢١] . وقد انفق على بنائها مائتي ألف دينار وكتب عليها اسمه وأوقف عليها أوقافا تكون مصدر تمويلها.

وبلغ من اهتمام الخليفة العباسي بها أنه كان

يعين أساتذتها بنفسه. وتعدُّ هذه المدرسة بداية تنظيم التعليم على أسس وقواعد معلومة لا في العالم الإسلامي فحسب، بل في العالم أجمع.

١- أهدافها:

هدفت المدرسة النظامية منذ نشأتها الأولى زيادة على نشر المذهب السني الشافعي، والقضاء على آثار الأفكار الشيعية التي خلفها البويهيون إبان سيطرتهم على مقدرات الخلافة العباسية. ومن ثم كان التعليم الديني استنادا إلى المذهب السني. وكان نص الوقفية يؤكد على أن كل من يدرس بالمدرسة، ينتسب إليها أو يعمل بها يجب أن يكون شافعيا أصلا وفرعا[٢٢] : فهم من جهة يريدون كسب ولاء الدولة العباسية التي اعتمدت عليهم لدعم نفوذها، ومن جهة أخرى، وعلى المدى المتوسط والبعيد، محاصرة المد الشيعي وتقليص نفوذه.

لقد كان نظام الملك يرمي بدرجة كبيرة من وراء إنشاء المدارس النظامية إلى توجيه الرعية وجهة تخدم مصلحة الدولة، وتبعث على الاستقرار والأمن، لذا كان هَمُّ نظام الملك التأكيد في برامج الدراسة على إفهام الناس عامة ومنتسبي المدارس النظامية خاصة أصول الدين الإسلامي الصحيحة، ولما كان نظام الملك سنيا شافعيا، كان يرى أن يدرس الفقه والأصول المستمدة من أفكار وآراء الشافعية عن طريق مدرس شافعي الفرع والأصل [٢٣] .

ويمكن إجمالا تلخيص أهداف المدارس النظامية في النقاط الآتية:

- نشر الفكر السني ليواجه تحديات الفكر الشيعي ويعمل على تقليص نفوذه.

- إيجاد معلمين مؤهلين لتدريس المذهب السني الشافعي ونشره في الأقاليم المختلفة.

- إيجاد كوادر سنية ليشاركوا في تسيير إدارة دواوين الدولة المختلفة، وخاصة في مجال القضاء.

وقد مكنت هذه المدارس من تخريج إطارات سنية رفيعة المستوى من المدرسين والدعاة ساهمت في حماية ونشر المذهب السني الشافعي[٢٤].

٢- أشهر علمائها:

زاول التدريس بهذه المدرسة كبار العلماء والفقهاء نذكر منهم:

- أبو المعالي الجويني: يعرف بإمام الحرمين، وكان فقيها شافعيا وعالما متميزا في الفقه والأصول والأدب، عمل في التدريس والتأليف في نيسابور وترك عددا من المؤلفات في أصول الفقه والفقه وكانت له إجازة في التصوف من الحافظ أبي نعيم الأصفهاني. ولما عاد من الحجاز أقام في نيسابور، حيث اشتغل بالتدريس في المدرسة النظامية التي أنشأها له الوزير نظام الملك لتدريس المذهب السني. وظل الجويني يدرس بها، فذاع صيته بين العلماء، وقصده الطلاب والدارسون من البلاد الأخرى. وكانت هذه الفترة من أخصب الفترات في حياة الإمام: ففيها بلغ أوج نضجه العلمي وصنف الكثير من مؤلفاته.

- أبو حامد الغزالي: عالم كلام وفيلسوف وصوفي وفقيه شافعي تتلمذ في نيسابور على الجويني، وكان له أبلغ الأثر في تكوين الغزالي. التقى الغزالي الوزير نظام الملك الذي أكرمه

وكلفه التدريس في نظّامية بغداد حيث بقي أربع سنوات من ٤٨٤هـ إلى ٤٨٨هـ.

ويذكر أنهم أحصوا في مجلس درسه ٣٠٠ تلميذ ثلثهم من أبناء الأمراء والوزراء. وقد استحوذ على مجالس دروس العامة، حتى ذاع صيته واشتهر بين علمائهم بلقب حجة الإسلام الغزالي وكان متمرسا في فن الجدل والكلام. وفي ذروة النجاح هذه ألف جملة من كتبه المشهورة، مثل: مقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة وإحياء علوم الدين.

- أبو اسحق الشيرازي: هو أبو إسحاق إبراهيم ابن علي الشيرازي شيخ الشافعية. ولد بفيروز آباد في فارس سنة ٣٩٣هـ، وتعلم بها، ثم أنتقل منها إلى البصرة، ثم إلى بغداد سنة ٤١٥هـ، وما زال بها حتى انتهت إليه رئاسة مذهب الشافعية في زمانه، واشتغل مدرسا بالمدرسة النظامية ببغداد لمدة أربع سنوات، وكان أول من عين بالنظامية كمدرس. توفي ببغداد سنة ٤٧٦هـ. ومن أشهر مؤلفاته: المهذب في الفقه، التنبيه في الفقه، اللمع في أصول الفقه، طبقات الفقهاء.

- مجد الدين أبو طاهر بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي: المعيد بالمدرسة وصاحب قاموس المحيط والمتوفي سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م.

يضاف إلى هؤلاء عدد كبير من الأساتذة المرموقين في الفقه الشافعي والنحو، منهم: أبونصر الصباغ، وأبو القاسم الدبوسي، وأبو سعيد النيسابوري، والسهروردي، وابن البرهان، وأبويعقوب الهمداني، وابن الجوزي، وأبو الحسن علي بن محمد الطبري، وأبو بكر الشائي، وأبو زكرياء الخطيب التبريزي وعلي بن محمد الفضيحي. ومن المعيدين محمد السلماسي، وابن رافع الأسدي المعروف بابن شداد وأبو الحسن علي بنعلي بن سعادة الفارقي.

وكان يميز علماء النظامية لباسا انفرد باللونين الأسود والأزرق[٢٥]، وكان مرتدي هذا اللباس يحظى بقدر كبير من الاحترام من عامة الناس[٢٦]. وكان الأساتذة يعينون بها نظير مرتبات تدفع لهم، وبذلك كانت النظامية أول مؤسسة تعليمية يتقاضى أساتذتها أجرا مقابل التدريس. وكان لكل مدرس على الأقل مساعد، وإلى جانب أعضاء هيئة التدريس كان يوجد عدد من الكتبة والخدم، فضلا عن أمين المكتبة ومسجل وإمام لمصلى المدرسة.

وقد بلغت نفقات نظام الملك في كل سنة على المدارس والفقهاء والعلماء ثلاثمائة ألف دينار، فلما راجعه السلطان ملكشاه في هذا الأمر، قال له الوزير:»قد أعطاك الله تعالى وأعطاني بك ما لم يعطه أحدٌ من خلقه، أفلا نعوضه عن ذلك في حَمَلة دينه وحَفَظة كتابه ثلاثمائة ألف دينار«[٢٧].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن عدد طلاب النظامية كان محدودا لأن الانتساب إليها كان مقتصرا على الشافعية، ومن ثمة فهي تختلف عن المستنصرية التي كانت مفتوحة أمام الجميع سواء كانوا من الحنفية، أو الشافعية، أو المالكية أو الحنابلة، فمن غير المعقول أن تكون عكس ذلك سيما وأن صاحبها هو الخليفة. وقد تخرج من النظامية عدد من العلماء الذين نالوا شهرة كبيرة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن عساكر، والعز ابن عبد السلام، وابن رافع الأسدي الذي درس بالنظامية ثم عين معيدا بها وأبو علي

ابن منصور الخطيبي المعروف بالأجل الذي أصبح مدرسا بها هو الأخر.

٣- نظام الدراسة بها :

كانت الدراسة تستمر أربع سنوات[٢٨] يدرس فيها الطالب الفقه وأصوله، وبعض العلوم المساعدة، أما كيفية التدريس فيحدثنا عنها ابن جبير عندما زار المدرسة سنة ٥٨٠هـ، وحضر درسا ووصف كيفية إلقاء المحاضرة من طرف المدرس والأسئلة التي يوجهها الطلبة، قائلا:» وأول من شاهدنا مجلسه منهم الشيخ الإمام رضيّ الدين القزويني رئيس الشافعية وفقيه النظامية والمشار إليه بالتقديم في العلوم الأصولية.... وطبيعي أن المدرس كان يجلس على مكان عال وهو متطيلس والطريقة المتبعة أن الطلاب يجلسون أمامه على شكل نصف حلقة، ويبدأ الطلاب بالقراءة، وكانوا يقرؤون بتلاحين ونغمات محرجة مطربة«[٢٩].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن التعليم لم يكن فقط في المدارس بل كان منتشرا في الحلقات العلمية المختلفة، بل كان لكل فرع من المعرفة حلقته أو حلقاته الخاصة.. ومن أبرز الحلقات كانت حلقة المتكلمين لما يجري فيها من مناظرات ومحاورات بينهم وبين أصحاب الملل والنحل. وكان يحضر في حلقات اللغويين والنحاة الكثير، ويقال إنه كان يحضر حلقة ابن الأعرابي الكوفي زهاء مائة شخص، وكثيرا ما كانت تحتدم المناظرات بين الحاضرين. وكانت هناك حلقات للفقهاء والمحدثين والمفسرين والنحويين والشعراء والقصاص وغيرهم. ولم يكن يشترط لحضور هذه الحلقات أي شرط سوى التزام قواعد السماع وآداب الحوار والمناظرة.

وما يشد الانتباه هنا كثرة العلماء والمتخصصين في شتى صنوف المعرفة، حتى ليروى أن النضر بن شميل، تلميذ الخليل بن أحمد، حين عزم على الخروج من البصرة إلى خراسان ودعه نحو ثلاثة آلاف شخص بين محدث ولغوي ونحوي وإخباري. وإذا كانت البصرة اشتملت على هذا العدد الوفير من العلماء فإنه ما من شك أن بغداد كانت تضم أضعاف ذلك.

٤- مكتبها :

ألحق بمبنى المدرسة النظامية بناء خاص بالمكتبة عرف باسم دار الكتب أعطاها الوزير نظام الملك اهتماما خاصا، حيث زودها بكل غريب ونادر وقد كتب هو بنفسه كتابا في الحديث أودعه عند زيارته الأولى لها برفقة ملك شاه عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، ودخل المدرسة النظامية وجلس في خزانة الكتب وطالع فيها كتبا[٣٠]. ولقد كانت المدرسة ومكتبتها من الأشياء القليلة التي نجت من الخراب والدمار الذي تعرضت له بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨ هـ. ولقد ضمت المكتبة أكثر من عشرة آلاف مجلد[٣١] أغلبها في الفقه والسنة واللغة والأدب وعلم الكلام.

وقد شغل منصب أمين المكتبة فيها علماء لهم شأنهم كان منهم أبو يوسف الإسفراييني يعقوب بن سليمان بن داود، الذي كان فقيها، وأديبا، وشاعرا وخطاطا. وعندما توفي جاء بعده الإبيوردي أبو مظفر محمد بن أحمد، وهو أديب مشهور كان كثير التصانيف والتأليف يتمتع بشخصية قوية وله طموحات أوصلته إلى السلطان

الوزير الكبير نظام الملك السلجوقي صاحب تجربة المدارس النظامية محاولة تطوير التعليم في العالم الإسلامي

محمد بن ملكشاه، ملك خراسان ليصبح واحدا من رجال الدولة. وكان من بين أمناء المكتبة المشهورين أيضا الخطيب التبريزي أبو زكريا، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، وقد كان أديبا له العديد من الكتب المهمة وكان إلى جانب أمانة المكتبة يدرس الأدب والفلسفة في المدرسة. وقد توفي عام ٥٠٢هـ/١١٠٩ م وهو على رأس أمانة المكتبة. وقد كان أكرم الدين أبو سهيل آخر أمين لهذه المكتبة.

وفي سنة ٥١٠هـ/١١١٧ م. نشب حريق في المدرسة وسرعان ما قام الطلاب بنقل كتب المكتبة حماية لها من النار التي التهمت مبنى المكتبة مما استوجب إعادة تشييده وإعادة ترتيب الكتب فيه على رفوف جديدة. ومع مرور الوقت أصاب المكتبة تصدع وإهمال مما جعل الخليفة العباسي الناصر لدين الله يأمر سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣ م بإعادة أعمارها ونقل إليها ألوفا من الكتب والمجلدات النفيسة [٣٢]، بل ويقال إنه بني لها مبنى جديدا.

وكانت المكتبات على ثلاثة أنواع، منها: العامة التي تعير الكتب لعامة الناس وللفقراء والطلاب، والخاصة التي كانت موجودة في بيوت الخلفاء والأمراء والأغنياء، والمكتبات بين العامة والخاصة التي تعير الكتب لطبقة معينة من العلماء والطلاب.

وقد كان العلماء في العصر السلجوقي يكتبون مؤلفاتهم باللغتين العربية والفارسية، كون هاتين اللغتين آنذاك بمثابة اللغتين العالميتين، وكانوا يتباهون بأنهم يتقنون هذه اللغات وبارعين في كتابتها ولذلك كثرت المؤلفات بهاتين اللغتين في العلوم المختلفة، مما جعل الدارسين يلمون بأطراف من مختلف العلوم والفنون في عصرهم، ويحرصون على إظهار ذلك في كتاباتهم. وراجت هذه الظاهرة عند العلماء والكتاب والشعراء[٣٣].

٥- أشهر طلابها:

لقد انتسب إلى هذه المدرسة عدد كبير من الطلاب، نذكر منهم:

- علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي ٥٧١هـ/١١٧٥م: دخل بغداد ولزم التفقه وسماع الدروس بالمدرسة النظامية ومن أشهر كتبه تاريخ دمشق[٣٤].

- العماد الأصفهاني ٥٧١هـ / ١١٧٥م: أبو عبد الله محمد بن صفي الدين الكاتب تعلم بالنظامية على يد الشيخ ابن منصور سعيد مدرس النظامية، وسمع بها الحديث من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وغيره من أعلام المدرسين في النظامية[٣٥]، ومن أشهر كتبه: خريدة القصر وجريدة العصر والفيح في الفتح القدسي، وكانت له منزله رفيعة عند السلطان نور الدين زنكي وصار صاحب سره، وكان من أبرز كُتَّاب صلاح الدين الأيوبي وأصبح من جملة الصدور المعدودين والأماثل المشهورين يضاهي الوزراء[٣٦]، توفي العماد بدمشق ودفن في مقابر الصوفية[٣٧].

- بهاء الدين بن شداد ت٦٣٢هـ : تتلمذ على يد الشيخ رضي الدين القزويني شيخ الشافعية ببغداد ومن ثم صار من رجالات السلطان صلاح الدين الأيوبي وعينه السلطان قاضيا على حلب وتوفي بها، ومن كتبه سيرة صلاح الدين بن أيوب، اشتغل

معيدا بالمدرسة النظامية [٣٨]

وعلى العموم، فالذين درسوا في النظامية واشتهروا في حياتهم التعليمية، الثقافية، السياسية والاجتماعية عددهم كبير.

ثالثا- عوامل نجاح تجربة المدارس النظامية:

لقد أبدى الوزير نظام الملك اهتماما كبيرا وبذل جهودا جبارة حتى تحقق النظاميات الأهداف التي أنشئت من أجلها، فاختار الموقع الجغرافي اللائق والمدِّرسَ المتميز، وحدد المنهج العلمي الصارم، ثم بذل أقصى جهوده لتوفير الإمكانات المادية التي تساعد هذه المدارس على الاستمرار في أداء رسالتها العلمية بفاعلية ونجاح.

١- اختيار أحسن الأماكن:

من ناحية الموقع الذي بنيت فيه النظاميات، يقول السبكي عن نظام الملك: إنه بنى مدرسة ببغداد ومدرسة ببلخ، ومدرسة بنيسابور، ومدرسة بهراة، ومدرسة بأصفهان، ومدرسة بالبصرة، ومدرسة بمرو، ومدرسة بآمل طبرستان ومدرسة بالموصل. هذه إذن هي أمهات شبكة المدارس النظامية، ويتضح من توزيعها الجغرافي أن معظمها أُنشئَ إما في بعض المدن التي تحتل مركز القيادة والتوجيه الفكري، كبغداد وأصفهان، حيث كانت الأولى عاصمة للخلافة العباسية السنية، ويتركز فيها عدد كبير من المفكرين السنيين أيضا، والثانية كانت عاصمة للسلطنة السلجوقية في عهد ألب أرسلان وملكشاه، وإما في بعض المناطق التي كانت مركزاً لتجمع شيعي في تلك الفترة كالبصرة ونيسابور، وطبرستان، وخوزستان، والجزيرة الفراتية.

إن هذا التوزيع الجغرافي يشير بوضوح إلى أن وضع إنشاء المدارس على النحو المذكور لم يأت عن طريق الصدفة، وإنما كان أمراً مقصوداً ومدروسا حتى تقوم بدورها في مواجهة الفكر الشيعي في هذه المناطق، وتفتح الطريق أمام غلبة المذهب السني.

٢- اختيار الأساتذة المتميزين:

وإلى جانب الاختيار المدروس للمكان، فإنه تم اختيار المدرسين بعناية تامة بحيث كانوا أعلام عصرهم في علوم الشريعة، واللغة العربية والنحو، ويشير الأصفهاني إلى دقة نظام الملك في هذه الناحية فيقول: « وكان بابه مجمع الفضلاء، وملجأ العلماء، وكان نافذا بصيراً ينقب عن أحوال كل منهم، فمن تفرس فيه صلاحية الولاية ولاه ومن رأى الانتفاع بعلمه أغناه، ورتب له ما يكفيه حتى ينقطع إلى إفادة العلم ونشره وتدريسه، وربما سيره إلى إقليم خال من العلم ليحلّي به عاطله، ويحيي به حقه، ويميت به باطله».

وفي كثير من الأحيان كان نظام الملك لا يعين المدرس إلا بعد أن يستمع إليه ويثق في كفاءته، وحدث ذلك مع الإمام الغزالي الذي كان يتفقه على إمام الحرمين في نظامية نيسابور، فلما مات أستاذه في عام ٤٧٨هـ قصد مجلس نظام الملك، وكان مجمع أهل العلم وملاذهم، فناظر الأئمة العلماء في مجلسه، وقهر الخصوم، وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتولاّه الصاحب نظام الملك بالتعظيم والتبجيل وولاه التدريس بمدرسته ببغداد. وفعل مثل ذلك مع أبي بكر محمد بن ثابت الخُجندي ت٤٩٦هـ الذي سمعه نظام الملك

الوزير الكبير نظام الملك السلجوقي صاحب تجربة المدارس النظامية محاولة تطوير التعليم في العالم الإسلامي

وهو يعظ بمرو، فأعجب به، وعرف مستواه في الفقه والعلم، فحمله إلى أصفهان، وعينه مدرسا بمدرستها، كما استدعى الشريف العلوي الدبوسي ت ٤٨٣هـ، ليدرس بنظامية بغداد؛ لأنه كان بارعا في الفقه والجدل.

وفي بعض الأحيان كان نظام الملك يكتشف الأستاذ أولا فيبني له مدرسة باسمه، كما كان الحال مع الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ت ٤٧٦هـ الذي بنى له نظامية بغداد، ومع إمام الحرمين الذي بنى له نظامية نيسابور[٣٩].

وكان نظام الملك يحيط هؤلاء العلماء برعايته، ويمدهم بتأييده، حتى احتلوا منزلة عليا في البلاد التي حلوا بها، وصار لبعضهم وجاهة في بلاط السلطان كأبي إسحاق الشيرازي الذي اختاره الخليفة المقتدي في عام ٤٧٥هـ، ليحمل شكواه من عميد العراق أبي الفتح ابن أبي الليث إلى السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك، فأكرماه وأُجيب إلى جميع ما التمسه، وجرت بينه وبين إمام الحرمين مناظرة، بحضرة نظام الملك، ولما عاد أبو إسحاق إلى بغداد أوقف العميد عند حده، ورفعت يده على جميع ما يتعلق بالخليفة.

٣- تحديد منهاج الدراسة:

حرص نظام الملك على تحديد منهج الدراسة في هذه المدارس، ويتضح ذلك مما ورد في وثيقة وقفية نظامية ببغداد من أنها: وقف على أصحاب الشافعي أصلا وفرعا، وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها والواعظ الذي يعظ بها وأيضا متولي الكتب.

وقد قامت المدارس النظامية التي كانت تخرج العلماء الذين يتبنون مذهب الدولة على التراث العلمي للأشاعرة. وكان اهتمام المدارس النظامية قد انصرف إلى التركيز على مادتين أساسيتين هما: الفقه على المذهب الشافعي، وأصول العقيدة على مذهب أبي الحسن الأشعري[٤٠] وإلى جانب ذلك كانت تدرس بعض المواد كالحديث، والنحو، وعلمي اللغة والأدب، وفي مرحلة أخيرة أخذت العلوم الرياضية طريقها إلى المدرسة [٤١].

ويشير ابن الجوزي إلى أن وقفية نظام الملك الخاصة بمدرسة بغداد نصت على أن يكون في المدرسة نحوي يدرس العربية، وقام بتدريس الأدب في نظامية بغداد أبو زكريا التبريزي، شارح ديوان الحماسة ت ٥٠٢هـ، ثم خلفه في التدريس علي بن محمد الفصيحي [٤٢] ت٥١٦هـ، ثم أصبح هذا الكرسي من نصيب العالم اللغوي المشهور أبومنصور الجواليقي ت ٥٤٠هـ.

لقد كانت المدرسة الأشعرية السنية مؤهلة لمواجهة الشيعة فكريا، وهم الذين تسلحوا بدراسة الفلسفات المختلفة واستخدموا الجدل في الدفاع عن عقائدهم، وأخذوا عن المعتزلة معظم أصولهم، فأصبحت تشكل لبنات مهمة في منهجهم الكلامي، لقد كانت تضم الفئات القادرة على خوض غمار هذا الميدان الفكري، وهم الذين استوعبوا تراث أبي الحسن الأشعري، أي إن نظام الملك وُفّق تماما في اختيار المنهج التعليمي الملائم لتحقيق الهدف الذي سعى إليه.

ولم ينته المذهب الأشعري كما انتهت المدارس النظامية بوفاة نظام الملك، بل تبناه وعمل على نشره الكثيرون كالمهدي بن تومرت، ونور الدين محمود زنكي والسلطان صلاح الدين الأيوبي،

بالإضافة إلى اعتماد جمهرة من العلماء عليه، وبخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين. ولذلك انتشر المذهب في العالم الإسلامي كله، ولا زال المذهب الأشعري سائدا في أكثر البلاد الإسلامية.

٤-الدعم المادي اللامحدود:

لم يدخر نظام الملك جهدا في توفير الإمكانات المادية التي تساعد شبكة المدارس هذه على النهوض برسالتها على أكمل وجه، ولذا نراه ينفق عليها بسخاء ويخصص لها الأوقاف الواسعة، فيذكر ابن الجوزي أن نظام الملك وقف على مدرسته ببغداد ضياعا وأملاكا، وسوقا بُنيت على بابها، وأنه فرض لكل مدرس وعامل بها قسطا من الوقف، وأجرى للمتفقهة الطلاب أربعة أرطال خبز يوميا لكل واحد منهم، أما مدرسة أصفهان فقدرت نفقاتها وقيمة أوقافها بعشرة آلاف دينار، وكان لنظامية نيسابور أوقاف عظيمة، وقد اهتم نظام الملك بتوفير السكن للطلاب داخل هذه المدارس.

ويفهم من بعض الروايات التاريخية أن كل طالب كانت له غرفة خاصة به، إذ روي أن واحدا من طلابها، ويُدعى يعقوب الخطاط توفي في عام ٥٤٧هـ وكانت له غرفة، فحضر متولي التركات، وختم على غرفته في المدرسة، كما حرص نظام الملك على توفير الحياة المعيشية الكريمة لطلاب مدارسه، وأيضا تهيئة المناخ العلمي الذي يساعدهم على الدراسة والبحث، حيث اجتهد في توفير المراجع العلمية داخل هذه المدارس، فكانت في كل مدرسة مكتبة تضم أحسن المراجع، يتولى أمرها قوام على شؤونها.

وكان نظام الملك يتفقد هذه المدارس خاصة نظامية بغداد: ففي المحرم من عام ٤٨٠هـ زار هذه المدرسة وجلس في خزانة كتبها، وقرأ بها كتبا، ثم شارك في التدريس، فقرأ الفقهاء عليه شيئا من الحديث الشريف، وأملى عليهم بعضا منه.

وكان من الطبيعي أن تؤدي كل هذه الجهود في تشييد هذه المدارس وتيسير سبل العلم فيها، وتوفير الحياة الكريمة بداخلها، إلى رواج سوق العلم بها، فأقبل عليها طلاب العلم والجاه حتى بلغ عددهم في نظامية بغداد سنة ٤٨٨هـ ثلاثمائة طالب كانوا يتفقهون على الإمام الغزالي، أما نظامية نيسابور فكان يجلس بين يدي إمام الحرمين كل يوم نحو من ٣٠٠ من الأئمة والطلبة.

ولم يقتصر في الواقع الإقبال على هذه المدارس النظامية الشافعية على الطلاب فقط، بل شمل أيضا الكثير من الأساتذة الذين تطلعوا إلى التدريس بها حتى وصل الأمر بعضهم إلى أن يضحي في سبيل هذه الغاية بالتخلي عن مذهبه، ومن هؤلاء: أبو الفتح أحمد بن علي بن تركان المعرف بابن الحمامي ت٥١٨هـ كان حنبليا، فانتقل إلى المذهب الشافعي، وتفقه فيه على يد أبي بكر الشاشي والغزالي فجعله أصحاب الشافعية مدرسا بالنظامية، وكان قد سبقه أبو المبارك الملقب بالوجيه النحوي الحنفي، لما شغر كرسي تدريس النحو لم يجد حرجا من أجل الفوز بالكرسي أن ينتقل إلى المذهب الشافعي، وبالفعل حازه [٤٣] .

ويبدو آن انتقال الحنابلة أو الأحناف إلى المذهب الشافعي في هذه الفترة كان امرأ كثير الحدوث بدرجة أزعجت أحد الأئمة الحنابلة وهو

الوزير الكبير نظام الملك السلجوقي صاحب تجربة المدارس النظامية محاولة تطوير التعليم في العالم الإسلامي

أبو الوفاء بن عقيل ت٥١٣هـ حيث ينقل عنه أبو الفرج بن الجوزي قوله: «أن أكثر أعمال الناس لا يقع إلا للناس إلا من عصم الله، أي أن معظم الناس لا يبتغون بأعمالهم وجه الله وإنما يحاولون التقرب بها إلى ذوي النفوذ والجاه طمعا في متاع الحياة الدنيا». وقد وجد أبو الوفاء المثل على ذلك في انتقال الكثير من أصحاب المذاهب إلى المذهب الشافعي بعدما عظم شأن هؤلاء عند الحكام، طمعا في المال والجاه.

٥- الهيئة التدريسية ودقة تنظيمها:

تعدّ الهيئة التدريسية على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لأن نجاح أي مدرسة مرهون بنجاح المدرسين وتفانيهم في أداء مهامهم. وهذه بعض الأمور المتعلقة بتنظيم الهيئة التدريسية:

٥- (أ) طرق تعيين الأساتذة وفصلهم:

كان اختيار الأساتذة للتعليم في النظاميات يجري وفق تقاليد تشبه أرقى الجامعات الحديثة في وقتنا الحاضر، فقد كان نظام الملك يختبر معلوماتهم خلال المناظرات التي كان يعقدها في المناسبات المختلفة، ويلقي عليهم أسئلة كان قد فكر وأعدها، فإذا لمس في أحدهم علما وذكاء وجّهه إلى المسلك الذي يريده، فالذين يكونون أهلا للتعليم عيّنهم أساتذة في الحال وأسّس لهم مدرسة ومكتبة أو يوفدهم إلى ولاية سكانها أشد حاجة، وإذا صدر الأمر بالتعيين التحق المدرس إلى الجهة التي اختير لها، فإذا كان إلى بغداد مثلا توجّه إلى دار الخلافة من أجل الموافقة على التعيين، ثم يُخلع عليه طرحة زرقاء وأهبة سوداء، ويُحتفل به في المدرسة المعين فيها، ويحضر درسه كبار رجال الدولة والأساتذة والشعراء، وحين ينتهي تلقى الخطب والقصائد ترحيبا به وثناء عليه. وإذا ما أُريد فصل مدرس لسبب ما استدعي من قبل ممثل نظام الملك، وغالبا ما كان أحد أولاده، وينزع منه اللباس الرسمي.

٥- (ب) مراتب المدرسين:

قد جرى العرف أنه إذا تم تعيين من تتوافر فيه شروط القدم والشهرة يبقى في منصبه طوال حياته، فإذا ما تعذر ذلك لسبب من الأسباب كالوفاة مثلا يوصي بمن يخلفه من كبار أبنائه أو المتفوقين من طلابه، غير أن المدارس النظامية خرجت على هذا التقليد نظرا لخضوع هذه المدارس لحكم وإرادة مؤسسها، وقد يتناوب مدرسان على كرسي واحد خلافاً للمألوف.

- **المدرس:** هذه التسمية لا تطلق إلا على المختص بتدريس الفقه، وإلقاء الدروس التي لا تتعلق في العادة سوى بمواضيع فقهية، فإذا بلغ المدرس مرحلة عالية من الشهرة والتأليف صار أستاذا، وحاز على كرسي المادة.

- **النائب:** وهو المكلف بالقيام بتدريس المادة نيابة عن المدرس إذا كان مشغولا بعمل إداري أو قضائي أو لمرض أو سد الشاغر في فترة لا يوجد فيها مدرس.

- **المعيد:** يختار المدرس من بين طلبته معيدين، وقد يكتفي بواحد، ومهمته أن يلقي الدرس على الطلبة وأن يساعدهم في فهمه، ومن ثم كان من بين هؤلاء المعيدين مدرسون في مكان آخر.والمعيد يمكن أن يترقى إلى مرتبة مدرس:

فأبو الحسن الفارقي كان معيدا بالنظامية ثم صار مدرسا[٤٤].

- **مرتبة الصدر**: وصاحب هذه المرتبة له الصدارة المطلقة في المدرسة، والظاهر أن الصدر هو إمام العصر في الفقه أو الحديث أو التفسير أوفي أي علم من العلوم أو هو علامة عصره، وعلى يديه تخرج الكثير من نوابغ المدرسين، وإليه يذهب الملوك والأمراء والوزراء والفضلاء لسماعه والإفادة منه، وليس من الضروري أن يكون في كل مدرسة صدر، فهؤلاء قلة، ومن حسن حظ المدرسة وكمال شهرتها أن يزاول التدريس بها صدرا.

٥- (ج) مراتب المتعلمين:

لعل أولى درجات المتعلم أن يُطلق عليه اسم تلميذ أو طالب ثم بعد أن يصل إلى المرحلة العالية في المعرفة يُقال له: مثقف ثم فقيه، فإذا أكمل دراسة منهجه وبقي ملازما لأستاذه ليستكمل علومه يُسمى بالصاحب، وقد يعتمد عليه أستاذه فيعينه معيدا وناسخا لمؤلفاته تحت إشرافه.

٥- (د) القبول والتخرج:

ليس هناك سن محددة للقبول في هذه المدارس، فقد يدخلها الطالب وهو ابن الثلاثين أو أكثر، إلا أنه لا يقل عن العشرين في العادة، إذ يكون قد قضاها في التعليم بين المسجد والكتاتيب، فإذا دخل إحدى النظاميات، فليس هناك سن معينة تمنع من سماعها، فقد يحضرها وهو في سن الثمانين، وليس هناك وقت محدد للمادة التي يستغرقها الدرس أو عدد الدروس اليومية، فقد يستمر ساعة أو ساعتين وهناك نص يمكننا الاستفادة منه في تحديد أقل مدة يصل فيها الطالب مرحلة الاعتماد على نفسه، والاستغناء عن الجلوس بين يدي أستاذه، إذ ذكر ابن الجوزي في ثنايا ترجمته لأبي علي الفارقي أحد تلاميذ أبي إسحاق الشيرازي أنها أربع سنوات.

٥- (هـ) الإجازة أو الشهادة:

هي الوثيقة المدرسية، وكان الاستماع للمحاضرات من شروط الحصول عليها، لأنها لا تفي بالقصد من الدراسة والغرض من التعلم إذا لم يصحبها حضور، وهذا ما علل به الماوردي عدم صحة حمل الإجازة والرواية بها فقال:« ولو جازت لبطلت الرحلة»[٤٥]. وقد يُمنح الطالب عدة شهادات من شيوخ متعددين، والحصول عليها في العادة يكون بناء على طلب يتقدم به لمدرسه بعد أن ينهي دراسته، وقد أصبحت هذه الشهادة ضرورة بعد تأسيس النظاميات.

وكان الجاري به العمل في المدرسة النظامية هو أن يتلقى الطالب العلم زمنا طويلا فإذا وجد في نفسه القدرة على التصدي للعلم أعلن ذلك بين زملائه وشيوخه فتعقد له حلقة من العلماء لمناقشته وإجازته، وهو ما يشبه مناقشة أطروحة الماجستير أو الدكتوراه في وقتنا الحاضر.

٥- (و) التوظيف وفرص العمل:

بعد نجاح الطالب وحصوله على الإجازة يصبح مهيأ لأن يشغل القضاء أو الإفتاء أو التدريس أو المناظرة، وقد يحظى بأكثر من واحدة منها فيكون قاضيا ومفتيا ومدرسا في آن واحد، أو أن يكون حراً، فيعمل ليكون محدثا أو متكلما أو واعظا أو خطيبا في أحد المساجد. ومن الطلبة الذين أصبحوا مدرسين بالنظامية الطالب علاء الدين أرسلان الذي قدم

بغداد وسكن بداخلية النظامية ودرس الفقه ورتب معيدا بها ثم عين مدرسا للنحو والملاحظ في هذا العصر كثرة العلماء والعلماء المتخصصين، حتى ليروى أن النضر بن شميل، تلميذ الخليل بن أحمد، حين عزم على الخروج من البصرة إلى خراسان كان في توديعه نحو ثلاثة آلاف شخص بين محدث ولغوي ونحوي وأخباري. وإذا كانت البصرة قد اشتملت على هذا العدد الوفير من العلماء فإن بغداد كانت تضم أضعاف ذلك(٤٦).

وقد كانت المدارس التي أُسست في ذلك الوقت مدارس أحادية المذهب تفردت بتدريس مذهب واحد، ذلك لأن التنافس المذهبي الذي كانت تعيشه بغداد حاضرة الخلافة قد امتد إلى بلاد ما وراء النهر. وهذا هو الرحالة ابن جبير يكتب لنا في رحلته: «أنه رأى ببغداد نحوا من ثلاثين مدرسة»، ويضيف: «إنه ما فيها مدرسة إلا وهي يقصر القصر البديع عنها، وأعظمها وأشهرها النظامية التي بناها نظام الملك، ولهذه المدارس أوقاف عظيمة، وعقارات واسعة للإنفاق على الفقهاء والمدرسين بها، وللإجراء على الطلبة» (٤٧).

وزالت هذه المدرسة نتيجة إهمال من تولى أمرها واستحوذ البعض منهم على أوقافها كما كانت لحوادث الحريق والغرق الأثر الفاعل في ضعف جوانب هذه المدرسة وبخاصة أيام ضعف الخلافة العباسية ودخول المغول بغداد وبمرور الأيام وتوالي الأعوام اندرست آثارها وطمست أخبارها وانمحى ذلك المكان الذي كان يشع بأنوار العلم والمعرفة وكان ينبوعا من ينابيع الثقافة التي كانت في خدمة المجتمع الإنساني.

- رابعا تقييم تجربة المدارس النظامية :

إن أبرز ما ميز الحياة العامة في عصر الوزير السلجوقي نظام الملك هو ذلك الاهتمام بالجانب الثقافي وما بلغهُ العلم والمعرفة من تطور كبير وما طرأ على التعليم من تجديد وتطور وازدهار. وإنشاء المدارس النظامية كان من المنجزات العظيمة وأبرز مظاهر ذلك التجديد. وقد حققت هذه المدارس الأهداف العلمية والتربوية التي أقيمت من أجلها.

كيف ذلك؟

لقد أدت هذه المدارس رسالتها بنجاح بتخريج جمهرة من العلماء وإن كانت على المذهب السني الشافعي، وزودت الجهاز الحكومي بالموظفين ردحا من الزمن وبخاصة دوائر القضاء والحسبة والاستفتاء، وهي أهم وظائف الدولة في ذلك العصر، وانتشر هؤلاء في العالم الإسلامي حتى بلغوا المغرب الإسلامي، ودعموا الوجود السني هناك.

لقد تخرج من هذه المدارس جيل تحقق على يديه معظم الأهداف التي رسمها نظام الملك، فوجدنا كثيرا من الذين تخرجوا فيها يرحلون إلى أقاليم أخرى ليقوموا بتدريس الفقه الشافعي والحديث الشريف، وينشروا عقيدة أهل السنة في الأمصار التي انتقلوا إليها أو يتولوا مجالس القضاء والإفتاء، أو يتولوا بعض الوظائف الإدارية المهمة في دواوين الدولة، وينقل السبكي عن أبي إسحاق الشيرازي، أول مدرس بنظامية بغداد، قوله: «خرجت إلى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو مفتيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي».

وقد أسهمت هذه المدارس في إعادة دور منهج السنة في حياة الأمة بقوة، وكان من أبرز آثارها أيضا تقلّص نفوذ الفكر الشيعي خاصة بعد أن خرجت المؤلفات المناهضة له من هذه المدارس، وكان الإمام الغزالي على قمة المفكرين الذين هاجموا الشيعة الباطنية الإسماعيلية، فقد ألف كتبا عدة، أشهرها فضائح الباطنية الذي كلف بتأليفه عام ٤٨٧هـ من قبل الخليفة المستظهر.

هذا وقد نجحت المدارس النظامية في نشر مذهب الإمام الشافعي، ودخل مناطق جديدة في العراق وفي المشرق الإسلامي، وقد صارت النظاميات مدعاة لبناء المدارس ومثارا للتنافس بقدر ما أصبحت نموذجا يحتذي به، وقد مهدت المدارس النظامية بتراثها ورجالها وعلمائها السبيل أمام نور الدين زنكي والأيوبيين كي يكملوا المسيرة التي من أجلها أنشئت النظاميات، وتتمثل في العمل على سيادة الإسلام الصحيح، خاصة في المناطق التي كانت موطنا لنفوذ الشيعة، كالشام ومصر وغيرها.

لقد اهتم الرجل بالجانب المادي لهذه المدارس، وتحصل على دعم مادي كبير من ألب أرسلان وملكشاه، وعمل أوقافا لهذه المدارس، التي نشرت في أرجاء الدولة السلجوقية، كما اهتم بمشاهير العلماء وتواصل معهم، وأتى بهم إلى مجلسه، وكان يختبرهم بالأسئلة وينظر للأجوبة، ومن أعجبه ذكاؤه وقدرته على فهم المسائل العلمية ورأى فيه حيوية ونشاطا وانتصارا لعقيدة الإسلام الصحيحة، أخذه وعينه في هذه المدارس، وخصص له أوقافا هائلة بحيث لا تجعل هذا العالم يحتاج لأي من أمور الدنيا، وإنما يتفرغ للعلم والعطاء والبذل. وهذه من الأمور التي جعلت منظومتنا التعليمية الحالية ضعيفة المستوى وضحلة الإنتاج وعاجزة عن المساهمة في تطور المجتمعات ورقيها.

ومن هؤلاء العلماء الذين تواصل معهم نظام الملك إمام الحرمين الجويني صاحب كتاب الغياثي الشهير، وأبو إسحاق الشيرازي العالم الأصولي والفقيه الشافعي، وكذلك الإمام الغزالي. يبقى فكرة مدارس النظامية هي كانت تبنى للمشروع الفكري والمشروع العقائدي لأهل السنة من الشافعية، وهو أيضا تلبية لحاجة الأمة وحاجة الدولة في تلك المرحلة، لأنها كانت أمام مشاريع غازية فكرية وعقائدية وسياسية وعسكرية، فكان السلاجقة نجحوا في الجانب العسكري والسياسي والتنظيمي والإداري، لكنهم يحتاجون لإزكاء عقيدتهم وإحيائها من خلال العلماء والمحاضر الفكرية والثقافية، وتلك الفكرة كانت فكرة نظام الملك.

لقد أعد نظام الملك لمدارسه مناهج متطورة، بالنسبة لذلك العصر، تعد العلماء وطلاب العلم إعدادا عقائديا، فقهيا وأصوليا من نوع خاص، وركزت المدارس في تلك المرحلة على الجانب القضائي، وجانب الإفتاء والتدريس، وجانب الإرشاد والتصدي للشبهات والبدع.

وعموما، خلفت هذه المدارس نتائج من الأهمية بمكان، إذ مكنت من تخريج عدد من العلماء والدعاة من الطراز الرفيع، وأسفرت بالتالي عن انتصار واضح للمذهب السني، ممثلا في المدرسة الأشعرية التي دعمها الإمام الغزالي بالمنطق والآراء الفلسفية [٤٨] .

وبهذه الإنجازات سجل الوزير نظام الملك اسمه في التاريخ السياسي والعلمي الإسلامي بحروف من ذهب.

خامسا- نهاية الوزير نظام الملك:

كان الوزير بعد ما تقدم به العمر يستعين بأبنائه وأقاربه في إدارة أقاليم الدولة، وكان لهؤلاء نفوذ كبير في الدولة؛ استمدادا من نفوذ نظام الملك نفسه، وكان بعضهم يسيء استخدام السلطة ويستغل نفوذه في مآربه الخاصة، وهو ما أعطى الفرصة لمعارضي الوزير أن يفسدوا العلاقة بينه وبين السلطان ملكشاه، ونجحت مساعيهم في ذلك، حتى همّ السلطان بعزله، لكنه لم يجرؤ على تنفيذ هذا الأمر، فبعث إليه برسالة تحمل تهديده ووعيده، فما كان من الوزير إلا أن قال لمن حملوا له رسالة السلطان: «قولوا للسلطان: « إن كنت ما علمت أني شريكك في الملك فاعلم، فإنك ما نلت هذا الأمر إلا بتدبيري ورأيي، أما يذكر حينما قُتل أبوه، فقمت بتدبير أمره وقمعت الخوارج عليه من أهله وغيرهم» [٤٩] . ثم لم يلبث أن قُتل الوزير في أصفهان في١٠ من رمضان ٤٨٥هـ/ ١٤ من أكتوبر ١٠٩٢م على يد أحد أتباع الفرقة المعروفة بالحشاشين، الذي تقدم للوزير وهو في ركب السلطان في صورة سائل، فلما اقترب منه أخرج سكينا كان يخفيها وطعنه طعنات قاتله. ورغم الإمساك بقاتله إلا أنه قال، كما يروي بعض خدامه: «لا تقتلوا قاتلي فإني قد عفوت عنه وتشهد ومات». وخلفه في الوزارة أحد خصومه وهو تاج الدين الشيرازي، الذي على ما يبدو لم يكن خير خلف لخير سلف.

وبعد وفاته بخمسة وثلاثين يوما توفي السلطان ملكشاه، في ١٥ من شوال ٤٨٥هـ/ ١٨ من نوفمبر ١٠٩٢م لتنطوي صفحة من أكثر صفحات التاريخ السلجوقي تألقا وازدهارا.

لقد كان الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي الملقب بنظام الملك من أشهر الوزراء في التاريخ الإسلامي، وقد عاش سبعا وسبعين عاما. لقد كانت أمور الدولة كلها تحت نظره، وعلى يديه تمت إنجازات وأعمال عُزِيَت إليها شهرة السلاجقة وتقدمهم، سواء في عهد نظام الملك أم بعده.

وباغتيال الوزير نظام الملك وموت ملكشاه المتزامن انقضى العصر الذهبي للدولة السلجوقية، ليبدأ عصر الانقسامات السياسية والصراع على السلطة بين ورثة العرش، مما أدى إلى تشتيت صفوفهم وإضعاف سلطانهم وزوال دولتهم نهائيا عام ٦١٩هـ، بعد أن حكم منهم ٣١ سلطانا سلجوقيا قدموا للخلافة أجل الخدمات وحموها من الكثير من عثرات السقوط.

- استنتاج:

لقد كان الوزير نظام الملك واحدا من كبار الوزراء في الإسلام استنادا للإنجازات التي حققها خدمة للإسلام وأهله. ولعل أبر ما تحقق على الصعيد التعليمي كان تجربة المدارس النظامية، التي اعتبرت بحق تجربة رائدة ساهمت في تخرج الكثير من رجال الفقه، الفكر والعلم، واتسمت بتطور ظاهر في دراسة علوم القران الكريم، علم الحديث، الفقه، اللغة وآدابها وعلم الكلام، الذي نما خلال هذه الفترة وبشكل ملحوظ.

ورغم ما يمكن أن يقال حول هذه التجربة إلا أنه

يبقى لصاحبها الفضل في الاهتمام بها اهتماما لم يسبقه إليه أحدٌ قبله وربما بعده، فضلا عما بذله من جهد كبير لتأسيس ونشر التعليم النظامي في أهم ولايات الدولة السلجوقية الإسلامية آنذاك، على الرغم من هدفه الواضح وهو خدمة المذهب الشافعي على حساب بقية المذاهب الأخرى.

وعلى الرغم من ذلك ساهمت هذه التجربة في خلق تنافس حاد بين أمراء المسلمين ووزرائهم شرقا وغربا على إقامة المدارس إما طلبا للشهرة، أو حبا للعلم أو رغبة في نشر التعليم.

وبنهاية نظام الملك الأليمة كانت نهاية أخرى أكثر ألما تنزل بالمدارس النظامية، حيث توقف العمل بها تماما، بل أن بعضها مثل نظامية بغداد اختفت في ظروف غامضة، وأصبحت أثرا بعد عين.

الحواشي:

١- نظام الملك الطوسي ٤٠٨-٤٨٥هـ: ٢٣٤.

٢- الكامل في التاريخ: ٦/ ٢٢٦.

٣- أنظر الحشاشون من وجهة نظر المؤرخين.

٤- الكامل: المصدر نفسه.

٥- المصدر نفسه.

٦- المصدر نفسه.

٧- المصددر نفسه.

٨- طبقات الشافعية الكبرى.

٩- لمزيد من التفاصيل، أنظر: سياست نامه سير الملوك .

١٠- نظام الملك ملامح وإنجازات، في ذكرى وفاته: ١٠ من رمضان ٤٨٥هـ .

١١- سورة آل عمران: الآية ١٥٩

١٢- عهد «نظام الملك» في دولة السلاجقة.

١٣- قواعد الحكم في سلطنة آل سلجوق من خلال كتاب سياسات نامة للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي: م٥٠/ع.١/٢١٧.

١٤- عهد نظام الملك: المصدر نفسه.

١٥- المصدر نفسه.

١٦- المصدر نفسه.

١٧- ا لمدارس النظامية في عهد السلاجقة: أهمية الفكر في مواجهة المد الباطني.

١٨- دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية: ٤٦

١٩- المدارس النظامية: المصدر نفسه

٢٠- ولقد اتخذت المدرسة في بنائها شكلا رباعي الأضلاع، وهي على قاعات لها قباب، تحيط بصحن في وسطها، وفي الجانب المواجه لمكة المكرمة يوجد المصلى، وبه المنبر، وفي الأروقة الملحقة بالمبنى كانت توجد أماكن لنوم الدارسين. كما ألحق بها أيضا دورات مياه ومطبخ ومخازن، وحجرات الدراسة تحيط بصحن المدرسة وألحق بالمدرسة مكتبة.

٢١- حسين أمين، بغداد تاريخ وحضارة، المجمع العلمي العراقي، كتاب في حلقات، الحلقة الثالثة، المدارس التراثية ببغداد: المدرسة النظامية:ع. ٦.

٢٢- المنتظم:٦/٩

٢٣- المدارس الإسلامية في العصر العباسي وأثرها في تطور التعليم:٦- ٧.

٢٤- المصدر نفسه

٢٥- نظام الملك والنظامية:المصدر نفسه.

٢٦- المصدر نفسه

٢٧- تحكيم الشريعة الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي ١٥ - النموذج الثالث: دولة السلاجقة،المنارة.

٢٨- تاريخ العراق في العصر السلجوقي:٢٧٧.

٢٩- الرحلة: ١٧٤، نقلا عن المدارس الإسلامية...، المصدر نفسه/٨.

٣٠- الكامل في التاريخ:٨/ ١٤٣.

٣١- نظام الملك والنظامية المصدر نفسه.

٣٢- بغداد تاريخ...، المصدر نفسه، نقلا عن المنتظم:.٦٦/٩.

٣٣- من تراث التركمان الحضارية في العراق.

٣٤- المصدر نفسه.

٣٥- المصدر نفسه.

٣٦- المصدر نفسه.

٣٧- المصدر نفسه.

٣٨- المصدر نفسه.

٣٩- أضواء على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في العراق.

٤٠- هو أبو الحسن علي بن إسماعيل، من ذرية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ولد بالبصرة سنة ٢٧٠هـ. توفي سنة ٣٢٤هـ ودفن ببغداد ونودي على جنازته: «اليوم مات ناصر السنة».

٤١- المدارس الإسلامية...:المصدر نفسه/٨.

٤٢- معجم الأدباء: ١٥/٦٧، نقلا عن نفس المصدر:٧.

٤٣- وفيات الأعيان: ١/٥٢٥.

٤٤- الكامل في التاريخ: ٩/ ٢٨٤.

٤٥- المدرسة النظامية ومكتبتها.

٤٦- بغداد تاريخ...: المصدر نفسه.

٤٧- رحلة: ١٨٣، نقلا عن نفس المصدر.

٤٨- صحوة المذهب المالكي خلال القرن الخامس الهجري/ محاولة تفسير.

٤٩- الكامل: المصدر نفسه/ ٢٢٦ وما يليها.

المصادر والمراجع :

١- أضواء على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في العراق، لإعتماد يوسف القصيري، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

٢- بغداد تاريخ وحضارة، المجمع العلمي العراقي، كتاب في حلقات، الحلقة الثالثة، المدارس التراثية ببغداد: المدرسة النظامية، لحسين أمين، الموروث، عدد ٦، أوت٢٠٠٨

٣- تحكيم الشريعة الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي ١٥ - النموذج الثالث: دولة السلاجقة،المنارة،٢٣ لعلي الصلابي، /١٠/٢٠٠٧،

www.almanaralink.com/new/index.php?scid=4&nid

٤- الحشاشون من وجهة نظر المؤرخين.، متوفر على الموقع:
http://www.forsanelhaq.com/showthread.php?t=12031

٥- دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية، لعويس عبد الحليم، متوفر على الموقع: www.al-eman.com

٦- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، متوفر على الموقع:
http://www.qadeem.com/vb/showthread.php?t=11191

٧- سياست نامه سير الملوك، لنظام الملك الطوسي، ترجمه عن الفارسية يوسف بكار، ط ١، دار القدس، بيروت، د.س.ط.

٨- صحوة المذهب المالكي خلال القرن الخامس الهجري/ محاولة تفسير، لبوتشيش ابراهيم القادري، متوفر على الموقع: http://www.malikiya.ma/listing

٩- عهد «نظام الملك» في دولة السلاجقة، لعلي الصلابي.

١٠- قواعد الحكم في سلطنة آل سلجوق من خلال كتاب سياسات نامة للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي، لعليان عبد الفتاح الجالودي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد ١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

١١- الكامل في التاريخ، لإبن الأثير، دار صادر، بيروت١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج.٦.

١٢- المدارس الإسلامية في العصر العباسي وأثرها في تطور التعليم، لحسين أمين،المؤرخ العربي،عدد٦-٧، ١٩٧٨، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد.

١٣- من تراث التركمان الحضارية في العراق، لنجاة كوثر أوغلو، موسوعة تركمان العراق، متوفر على الموقع:
http://www.alturkmani.com/makalaat/1-12092005.htm

١٤- المنتظم، لإبن الجوزي، ج.٩،

١٥- معجم الأدباء، لياقوت: ج. ١٥.

١٦- نظام الملك الطوسي، لعبد الهادي رضا محبوبة، ٤٠٨-٤٨٥هـ، ط١، الدار المصرية اللبنانية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٧- نظام الملك ملامح وإنجازات، في ذكرى وفاته: ١٠ من رمضان ٤٨٥هـ ،لآحمد تمام، متوفر على الموقع:
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA

١٨- وفيات الأعيان، لإبن خلكان، تح. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المآذن والقباب التاريخية في المساجد الكُبرى بمدينة اسطنبول التركية

حسني عبد الحافظ
الدقهلية - مصر

مُـقـدِّ مــة

تشكّل المآذن والقباب، أحد أهم العلامات البارزة، في عمارة المساجد، وقد يتضمّن المسجد الواحد، أكثر من مئذنة، وقبة، كما هو السائد، في المُدن والحواضر الكُبرى، في ربوع العالم الإسلامي، ومنها مدينة اسطنبول التركية، التي تزدان جل مساجدها، بالمآذن والقباب، ذات الطراز المعماري العثماني.

هذا البحث، يُلقي الضوء على ماهية المآذن والقباب، وتطوّرها عبر التاريخ، والخصائص التي تُميّز طُرزها، مع التركيز على الطراز العثماني بشكل خاص..ثم نُقدّم نماذج لأشهر المآذن والقباب التاريخية، التي تتميّز بها عمارة المساجد الكُبرى، في مدينة اسطنبول.

المآذن وتطورها التاريخي:

المآذن، جمع مِئذنة، وعُرِفت أيضًا بأسماء عديدة، منها المنارة[١]، والصومعة[٢]، والميذنة[٣]، والمنار[٤]، وهي تشكيل هندسي معماري،يتباين ارتفاعه..وأقدم دليل لدينا، على بناء مئذنة[٥]، ما رواه البلاذري (ت ٢٤٥هـ ٨٥٩ م)، أن زياد بن أبيه، عامل مُعاوية على العراق، لما أعاد بناء جامع البصرة عام ٤٥هـ / ٦٦٥م،أمر ببناء «منارة من الحجر»[٦]، يصعدها المؤذن، ويصدح في شرفتها، بحيث يُسمع صوته في أرجاء المدينة، التي اتسع عُمرانها، وزاد سكانها[٧]، ولم يذكر البلاذري، أي تفاصيل بشأن هذه المنارة..ويذكر كُل من ابن دقماق[٨]، والمقريزي[٩]، أن تشييد المآذن انتقل إلى مصر، في عهد مسلمة بن مخلد[١٠]، عامل معاوية ابن أبي سفيان على مصر، حيث أنشئ في العام ٥٣هـ /٦٧٢م، «أربع صوامع، في أركان جامع عمرو بن العاص، بالفسطاط، لغرض الآذان»[١١] ولم تذكر المصادر التأريخية، أي تفاصيل حول التصميم

الهندسي لهذه الصوامع، وإن كان المُرجّح أنها كانت أكثر ضخامة وارتفاعًا من المنارة.

ويذهب البعض، إلى أن المآذن الأولى، التي تم تشييدها في عمارة المساجد، هي شكل مُتطوّر من أشكال الزيقورات[١٢] العراقية،التي وجد فيها المُهندس المسلم، ما يُلائم فِكرة الانتقال من المادي، إلى الروحاني..وكانت بعثة الحفائر الايطالية[١٣]، قد كشفت في العام ١٩٥٩م،أن ما كان يُعتقد بأنه «برج النصر»، في القصر الأموي (قصر الحير الغربي)، وكذا «برج مسعود»، في غزنة بأفغانستان،إنما هما مئذنتين لمسجدين[١٤].

وفي ظل الاتساع المُتنامي للفتوحات الإسلامية،شرقًا وغربًا، فقد انتشرت المساجد المُزدانة بالمآذن،التي تطورّت أشكالها، وتنوّعت طُرزها،من منطقة لأُخرى،ومن عصر لآخر، على مدى القرون، التي ازدهرت فيها فنون العمارة الإسلامية.وبشكل عام، فإن المئذنة المُكتملة الإنشاء، تتألف من عِدة أجزاء[١٥]، هي:

- قاعدة المئذنة، أو بدنها..ومن دراسة الهياكل الإنشائية، للمآذن التاريخية، تبيَّن أنه كُلّما ازداد البدن ارتفاعًا ودقة، كُلما صار إلى التدوير أقرب.
- الدرج أو السلّم..ويأخذ غالبًا شكلاً حلزونيًا داخليًا، يدور حول محور المئذنة[١٦]، وتطل عليه نوافذ صغيرة، للإضاءة والتهوية[١٧]، وفي بعض المآذن يوجد درجان الأول للصعود وبابه خارج المسجد، والثاني للنزول وبابه داخل المسجد.
- الشُرفة..وهي المكان الذي يصعد إليه المؤذن، ليرفع الآذان، وعادة ما تأخذ الشُرفة هيئة دوران البدن،حتى يتمكَّن المؤذن من توجيه النداء، في جميع الجهات،وفي بعض المآذن ثمة أكثر من شُرفة تعلو فوق بعضها، بمُستويات محسوبة هندسيًا، وقد تُظلل هذه الشُرفات بمظلات، تُتخذ من الخشب المزخرف[١٨].
- الجوسق..وهو الجزء الأعلى من المئذنة،وفي بعض المآذن، قد يُتخذ أكثر من جوسق،كما هو الحال في مئذنة الجامع الأزهر، بالقاهرة الفاطمية.
- الهلال..وهو شعار المُسلمين،الذي يكون من معدن أصفر لمّاع، أو من ذهب براق[١٩]، يُثبّت في أعلى الجوسق،وفي بعض المآذن القديمة، كان يُستخدم بدلاً منه، راية مُدوّن عليها، «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

ومن حيث أشهر طُرزها المعمارية، فإنه يُمكن تصنيف المآذن التاريخية، على النحو الآتي:

■ الطراز الأموي..وهو الأقدم، ومن أهم سِماته، اتخاذ قاعدته شكلاً أقرب إلى الأضلاع الرُباعية، الضخمة الهيكل، والسمكية الجُدران، بشكل مُلفِت للنظر..وتتعدد الشُرفات، التي يصعد إليها المؤذن، حيث تتراوح حول الأربعة شُرفات[٢٠]، ومن أشهر نماذجها، التي ما زالت قائمة إلى الآن، مآذن الجامع الأموي في دمشق،والزيتونة في تونس، والخيرالدا في أشبيلية[٢١].

■ الطراز العباسي..هو الأكثر تأثرًا بالعمارة

القديمة، لحضارة وادي الرافدين[٢٢]، وبخاصة عمارة الزاقورات، حيث يتسم بالمسقط الأسطواني الدائري، وتقل الشُرفات، ويزداد الارتفاع،ويكون السطح الخارجي للمئذنة أملس،وتتكاثف الزخارف والمُنمنمات.

- الطراز الفارسي..ومن أبرز سِماته، وجود الأقواس المُدببة، ذات الصفة التزيينية، أو الإنشائية[٢٣]، إضافة إلى أنواع مُتباينة من الزخارف، والمنحوتات، والخطوط[٢٤].
- الطراز المصري..الذي ظهرت سِماته المُميّزة، إبان العصر الفاطمي، وتطوّر في العصرين الأيوبي، والمملوكي..والسِمة الأبرز، لمآذن هذا الطراز، الأضلاع المُتعددة، التي تأخذ شكلاً سُداسيًا أو مثمنًا[٢٥]، وفي كثير من الأحيان، يأخذ الجوسق، شكل الكُرسي الصغير ، المُستنِد إلى قوائم من الرخام.
- الطراز الهندي..وهو يتّسم بالبدن المضلع، الذي تبدو أضلاعه، أشبه بأعمدة مُتلاصقة[٢٦]، وشُرفاته مُتعددة،وغالبًا ما تزدان بالمقرنصات بديعة الشكل[٢٧]، ومن أشهر نماذجه، مئذنة قطب منارة، في دلهي، التي شُيِّدت في عهد أول سلاطين المماليك، في الهند، قطب الدين أيبك[٢٨].
- الطراز العثماني..وإذا كان البعض يرى بأنه امتداد وتطوير لإبداعات السلاجقة[٢٩]، في تصميم وهندسة المآذن، إلاّ أن المُشاهدات والتدقيقات الفنيّة والهندسية، تُثبت تأثره بكُل الطُرز، التي سبقته، بدءًا من المآذن الأموية،حيث البدن ذو الشكل المربع[٣٠]، وصولاً إلى المآذن السلجوقية،التي يغلب على هيكلها، الشكل الدائري، أو المُضلّع،وتعدد الشُرفات..وإذا كان الطراز العثماني، قد أدخل المزيد من التطوير، إلاّ أنه انفرد بالعديد من الخصائص،لعل من أبرزها، الارتفاع الكبير، الذي يزيد عن الخمسين مترًا[٣١]، في العديد من المآذن،وكذا الشكل المُدبب،المُغطى بصفيحة من الرصاص، والذي تنتهي به الشُرفة العلوية، ويأخذ هيئة السهم، الذاهب نحو السماء[٣٢]، وتُعد مدينة اسطنبول، المعقل الرئيسي لطراز المآذن العثمانية،كما سنُبيّن بعد قليل.
- ..وإضافة لما سبق، فإن ثمة مآذن، ذات طراز خاص،تشتهر باسم الملويات[٣٣]، وهي شبه مخروطية، ويدور السلِم من الخارج، على بدنها الملآن[٣٤]، ومن أمثلتها مئذنة مسجد سامراء، (المئذنة الملوية)، ومئذنة مسجد أبو دلف شمال سامراء[٣٥] بالعراق،ومئذنة مسجد أحمد بن طولون[٣٦]، بالقاهرة.

القباب وتطورها التاريخي

القباب جمع قبة، وهي نوع من الأقبية، التي تُستخدم للتسقيف، وأبسط أشكالها، «نصف كُرة مُجوّف، يقف على أعمدة، أو جدران»[٣٧]، وينعتها البعض بأنها « قوس مُتكرر، مُلتف حول وسطه »..وهي بهيئتها الهندسية هذه، لها قُدرة كبيرة، على الصمود، أمام ضغط الأحمال الإنشائية، كما يُمكن مدّها على مساحات أوسع[٣٨].. ومن المنظور الهندسي، فإن القبة التي ترتكز على قاعدة مدورة، ينتقل ضغط أحمالها، إلى القاعدة

المآذن والقباب التاريخية في المساجد الكُبرى بمدينة اسطنبول التركية

مباشرة[٣٩]، أما إذا كانت القاعدة مُربعة[٤٠]، فإنه يجب استخدام دعائم إنشائية، مثل المقرنصات ونحوها[٤١]، لتوزيع ضغط الأحمال.

وتأريخيًا، فقد عُرِفت القباب، في صورتها البدائية،أوائل الألفية الرابعة قبل الميلاد[٤٢]، في منطقة الجزيرة الفراتية[٤٣]، شمال العراق، وشرق سوريا، حيث دلّت الحفريات، على بنائها، قبل الحضارة السومرية[٤٤]، بغرض تثقيف الأكواخ الطينية، ومخازن الحبوب، والقبور..ثم انتقلت إلى مناطق مُتفرّقة، في بلاد الشام، وشمال إفريقيا[٤٥]، واقتبسها الإغريق، حيث كانوا يُسقّفون مقابرهم بقباب، تأخذ هيئة المُنحدر المدبب، وتعتمد في تصميمها، على أسلوب الأُطر الحجرية (عمود جسر)، وهو ذات الأسلوب الذي برع فيه من قبل المصريون والكنعانيون[٤٦].

ولم تشهد القباب تطورًا يُذكر عند الإغريق، بل كان التطوّر الحقيقي لها، على يد الرومان، الذين أضافوا مواد جديدة، في البناء الحجري، بحيث يصمد أطول فترة مُمكنة، ضد عوامل التعرية، والإنهاك البيئي، ونجح نفر من كبار مهندسيهم، أمثال أنتيميوس التر اليسي، وايزيدور الميليني[٤٧]، في تشييد قباب رائعة، كتلك التي تُزيّن مبنى البانثيون، في روما، وهي تُعد من أكبر القباب البنائية على الإطلاق، حيث يبلغ ارتفاعها، وطول قطرها ٤٣ مترًا[٤٨]، والقبة التي تُزيّن كاتدرائية أيا صوفيا في اسطنبول، والتي تحوّلت إلى مسجد، مزدان بالعديد من المآذن والقباب ، التي أشرف على تصميمها المعماري المسلم الشهير سنان باشا، كما سنعرف لاحقًا.

كما أن الرومان بنو قباب من الخشب، كتلك التي سقّفوا بها كنيسة القديس سمعان، التي يعود تاريخ تشييدها إلى عام ٥٠٠م[٤٩]، ومن المُرجّح أنهم اقتبسوا في بنائها، ذات الأسلوب الذي سبقهم إليه المناذرة، عند تصميم القباب الثلاث، في قصر الخورنق[٥٠].

وفي عصور الحضارة الإسلامية،طرأ على تصميم القباب، المزيد من التطوير،وتباينت أشكالها، ما بين القباب الملساء، والمُضلّعة، والمخروطية، وذات العُنق الطويل، والمُدوّرة[٥١]، ولعل أشهر القباب التاريخية، التي مازالت قائمة في العالم الإسلامي، القبة الخضراء[٥٢]، بمسجد الرسول ﷺ، في المدينة المنورة، وقبة الصخرة[٥٣] بمدينة القدس، فك الله أسرها.

وظائف متعددة

وللمآذن والقباب، في العمارة الإسلامية، وظائف مُتعددة، تتراوح بين والاجتماعية، الروحية، والبيئية، ناهيك عن قيمتها الفنية والجمالية، ويُمكن إيضاح ذلك، في نقاط بعينها:

❖ أولاً: تُشكّل رموز رئيسة ومُميزة، لعمارة المساجد، حيث يكاد لا يخلو منها مسجدًا، من المساجد المُنتشرة، في عموم العالم الإسلامي.

❖ ثانيًا: استُخدِمت المآذن عبر التاريخ، للإبلاغ عن مواقيت الصلاة، حيث يصعدها المؤذنون،للجهر بالآذان، عندما يحين وقت كل صلاة..وفي البعض منها، كان ثمة غُرف مُلحقة، تُسمّي الخلوات[٥٤]، تُستخدم للاعتكاف..وكانت المآذن، تُضاء بالأنوار،

عند الغروب، في رمضان، وتظل مُضاءة حتى طلوع الفجر،ثم تُطفأ، إيذانًا ببدء يوم جديد، من أيام الصيام(٥٥)..لقد منح اهتمام المُسلمين بتصميم المآذن، وهندستها،بُعدًا روحانيًا لها،تميّز بالخُلق الرفيع والأصالة(٥٦)، حيث أخذ المعماري المسلم على عاتقه، «ضرورة تطوير أشكال المآذن، من خلال إدخال التحسينات المُناسبة، فنيًا وهندسيًا، بما يلائم فكرة التسامي بالنفس، إلى رحاب السماء، وذلك من خلال رؤيّة بصرية، أرادها المعماري للمُشاهدة، حيث أن العين تقرأ دائمًا المئذنة، من أسفل إلى أعلى(٥٧)، وفي هذا تعبير واضح على أنها تُمثل معبرًا، للاندفاع والانطلاق، من الواقع الأرضي، إلى السماء، وقد زاد من تأكيد هذا المعني، تعهّد المعماري بالتخفيف من تأثير مادة البناء الأساسية، (الحجارة الآجر)، كلما ارتفع البناء، وذلك من خلال استعمال نِسب أرق، وزخارف أدق، لتحقيق التأثير المطلوب، في نفس المُشاهد(٥٨).

- ثالثًا: للمآذن والقباب قيمة فنية وجمالية سامية، كونها توطّد العلاقة بين الحواس قاطبة، التي هي بطبعها مجبولة(٥٩) على حب الجمال، وكذا تعمل على كسر جمود المبنى الكبير، في بيت الصلاة(٦٠)، والتخفيف من حِدة الكتل الضخمة الصامتة.

- رابعًا: تؤدّي القباب، بشكل خاص، دورًا حيويًا، في إيصال الإنارة الطبيعية، إلى قلب بيت الصلاة، عن طريق أشعة الشمس، التي تتغلغل عبر النوافذ الكثيرة، المُحيطة برقبة القبة(٦١).. وإلى جانب الإنارة، فإن للقباب وظيفة هامة أُخرى، هي المُساهمة بشكل فاعل، في جعل هواء بيت الصلاة صِحيًا، ومُتجددًا بشكل دائم، حيث ثبت علميًا أن وجود القبة، فوق بيت الصلاة بالمسجد، يعمل على سحب الهواء الساخن، الذي يرتفع إلى أعلى، فيخرج من النوافذ المُطلّة على الناحية المُشمسة، أما النوافذ التي في الناحية الظليلة، فيدخل منها الهواء البارد المُنعش، مما يفسح المجال أمام التيّارات الهوائية الصحية الصافية، للتردد على جنبات المسجد، طاردة الهواء الفاسد(٦٢) إلى الخارج..يُضاف إلى ذلك أيضًا، أن تصميم القبة له أثر كبير، في توصيل صوت الإمام، إلى كافة المُصليين، في جنبات المسجد، حيث تبيّن أنها تعمل على تضخيم(٦٣) الصوت العادي، وإمكانية سماعه بوضوح ، في الصفوف الخلفية.

- خامسًا: كما أن القبة تُشكل بُعدًا روحانيًا، كونها ترمز إلى الكون(٦٤)، باتساع أُفقه، واستدارة هيئته..وحول التكامل الرمزي والروحي، بين القبة والمئذنة، قيل» أن القبة كون صغير مُقفل، جاءت المئذنة لتعيد صلة هذا الكون بالسماء»(٦٥).

اسطنبول مدينة المآذن والقباب

وتُعد مدينة اسطنبول التركية، أحد أهم وأكبر المُدن في العالم الإسلامي، التي تزخر بالمآذن والقباب التاريخية، إن لم تكن أكبرها وأهمها على الإطلاق، حيث أُحصي فيها ما يُقارب الـ ١٠٠٠

مسجد[٦٦]، في الوقت الحاضر، لا يخلو أي منها، من مئذنة وقبة، أو أكثر..وكان المؤرخ صولان زادة (ت ١٦٥٧م)، قد أشار في كتابه الموسوم (وصف القسطنطينية)، والذي يُعرف أيضًا بـ (تاريخ صولان زادة)، إلى أن المدينة في القرن السابع عشر الميلادي، كانت تُشَاهد في الأفق عبارة عن غابة من المآذن والقباب، وأنه طبقًا للإحصاء الرسمي العثماني، الخاص بحصر المُنشآت العامة والخاصة، فإن المدينة وأرباعها كان بها « من جوامع السلاطين الكبرى ٧٤ جامعًا، ومن جوامع الوزراء الكبرى ١,٩٨٥جامعًا، والجوامع الأُخرى في أرباع المدينة ٦,٩٩٠جامعًا »[٦٧].

ومن أشهر المآذن والقباب التاريخية، التي ما زالت تُزيّن جوامع ومساجد اسطنبول، مآذن وقباب جامع السليمانية، والمسجد الأزرق، جامع أيا صوفيا، ومسجد السلطان محمد الفاتح، ومسجد السلطان بايزيد، وجامع شاه زاده.

١.١ : جامع السليمانية

وهو الأشهر، بين جوامع ومساجد اسطنبول، ويُنسب إلى السلطان سليمان الأول (سليمان القانوني)[٦٨]، الذي كلّف المعماري الشهير سنان باشا[٦٩]، بتصميمه وهندسته، والإشراف على تشييده، بدءًا من عام ١٥٥٠م، واستمر العمل فيه، بمُشاركة آلاف العمال، قُرابة السنوات السبع، حيث تم افتتاحه عام ١٥٥٧م/٩٦٥هـ.

وفي وصفه، يقول المؤرّخ العثماني، أوليا جلبي، وهو من مؤرّخي القرن السابع عشر:» إن لفناء الجامع ثلاثة أبواب، لها ثلاث درجات من السلم، للصعود والنزول، وهو مبلّط بالرخام الأبيض، وناعم سهل كالسجّاد، وفوق شبابيك هذا الفناء، من كل جانب، نصوص من القرآن الكريم، منقوشة بالخط الأبيض، على بلاط القيشاني الأزرق، والباب المواجه للقبلة، أي الباب الشمالي، أكبر أبواب الجامع جميعًا، إنه من المرمر، وليس له نظير على وجه الأرض، في جماله، وفي المهارة الفنية، التي تتجلي في طريقه نحته وزخرفته، وفي الجانب العلوي منه، ثمة أزهار منحوتة ومزخرفة، وأغصان مُشجّرة محفورة، تتشابك بعضها ببعض بمهارة، وعلى جانبي هذا الباب، مبانٍ في علو أربعة طوابق، تحتوي على حُجرات لسكن المؤذنين، والفراشين، وعلي مدخله اسطوانة ضخمة، من الرخام المصري البراق الأحمر، التي لا نظير لضخامتها، وروعة بريقها، وعلي قواعد العواميد، المنصوبة في أربعة جهات هذا الفناء، لوحات من النحاس، نقشت فيها تواريخ الأحداث الجديرة بالذكر»، كالحرائق الكبرى، والزلازل والثورات والفتن[٧٠]، وتُقدّر مساحة رواق الصلاة، أو صحن الجامع الداخلي بـ ٦٣ مترًا (عرضًا) × ٦٩متر (طولاً)، وهي ذات المساحة تقريبًا، التي يمتد عليها الحرم الخارجي[٧١]، والذي يتسع لنحو خمسة آلاف مصل[٧٢]، وبالجامع نحو ٤ آلاف من القناديل الزجاجية الأثرية، و١٣٨ نافذة كبيرة وصغيرة، مُتباينة الأشكال والأبعاد، وللجامع مُلحقات معمارية، تشتمل على ١٨ مبنى، ما بين مدارس (عددها ٤ مدارس: مدرسة طبية، ومدرسة للقائم مقامين، ومدرسة دينية للعلوم الشرعية، ومدرسة ابتدائية)، ومستشفى، ومطعم للفُقراء، ودار ضيافة،وحمّام،وسبيل ماء[٧٣]

ونحوها، من المباني المُقامة على ربوة، تُطِل على مضيق القرن الذهبي[٧٤].. وهذا المجمع الكبير من المباني، مُحاط بسور ضخم له ١١بابًا[٧٥].

وفي حديثه، حول عبقرية الفن المعماري، في جامع السليمانية، يقول المؤرخ روبير مانتران، إنه بكل تأكيد، هو الأروع والأجمل، بين كل مساجد وجوامع مدينة اسطنبول[٧٦]،» انه يبدو مُفعمًا بالوضوح، وببساطة تحجب علمًا عميقًا، وتتطابق ترتيباته الداخلية، تطابقًا وثيقًا، مع تراكيب الجهاز الداخلي،الأكبر بكثير مما في أيا صوفيا «..ويُضيف برنارد لويس » إن جامع السليمانية، الذي شُيّد بعد قرن، من فتح اسطنبول، يُصوّر هيكل بنائه، وطريقة زخرفته، مدى التأثر بينابيع التقليد الإسلامي الأولى، وأصالة حياته الدينية والجمالية في جوهرها، وتميزها في آن واحد»[٧٧].

٢.١ : مآذن وقباب جامع السليمانية

أما المآذن والقباب، في جامع السليمانية، فحدث عنها ولا حرج، فهي من الجمال أروعه، ومن التنظيم والتصميم الهندسي أبدعه.. المآذن مُضلّعة[٧٨]، وعددها أربعة، موزّعة على أركان الجامع، المئذنتان الأماميتان، أقل طولاً، وبكل منهما شرفتان[٧٩]، والخلفيتان أعلى طولاً (٧٤م)، لكُل منهما ثلاث شرفات[٨٠]، يُصعد إلى أقصاها علوًا، بواسطة دُرج من ٢٠٠ درجة، ولعدد المآذن، والشرفات، مدلولاً ترمز إليه، حيث أن عدد المآذن، يرمز إلى ترتيب السلطان سليمان القانوني، بين السلاطين العثمانيين، بعد فتح القسطنطينية،بينما عدد الشُرفات العشر، في المآذن الأربعة مُجتمعة، يُشير إلى ترتيبه بين سلاطين الدول العثمانية، منذ إنشائها[٨١].. وتجتمع في هذه المآذن، كُل الخصائص الهندسة والفنية، التي ينفرد بها الطراز العثماني[٨٢]، وتبدو البصمات الإبداعية المعمارية، لدى سنان باشا، حيث نجح بشكل رائع، في التوفيق والتنسيق، بين مقاييس أجزاء هذه المآذن، وتكويناتها المعمارية[٨٣].

أما قباب السليمانية، فعددها ثمانية وعشرين قبة، أكبرها القبة المركزية، التي تقع فوق وسط بيت الصلاة، وهي تستند على أربعة أعمدة ضخمة، تأخذ هيئة أقدام الفيل[٨٤]، مُتمركزة قُرب الجدران، طول كل قطر فيها نحو ٧،٥م، بينما وزن العمود الواحد نحو ٦ طنًا، وترتفع عن مستوى سطح الأرض بنحو ٥٣ مترًا..وهذه القبة، التي يصل مُحيطها الاسطواني إلى نحو ٢٧،٢٥ متر[٨٥]، تحتوي على ٣٢ نافذة، بأقواس مستديرة[٨٦]، لتمرير الضوء، إلى رواق الصلاة، وقد أشرف على تصميم هذه النوافذ، كبير حرفي المهنة، ويُدعى سرحوس إبراهيم[٨٧]، ولزيادة اتساعها من ناحية المدخل، أُضيف لها نصف قبة، بارتفاع ٤٠ مترًا[٨٨]، ولمزيد من التوسعة، أُضيف للمنطقة حول القبة المركزية، حنيات ركنية إضافية،علي جوانبها أُنشئت خمس قباب، تعمّد سنان باشا، أن يقضي على الرتابة في تصميمها، فلم يجعلها مُتماثلة، بل ابتكر أُسلوباً هندسياً جذاباً، غير مألوف، يتلخّص في التبادل بين قبة صغيرة، وأُخري أكبر منها، حسب المساحة التي تُغطّيها القبة[٨٩]، لتنعكس عليها الأضواء، فتعطي منظرًا بديعًا.. ومن الداخل، فإن

المآذن والقباب التاريخية في المساجد الكُبرى بمدينة اسطنبول التركية

القباب لا تُخطئها العين، لجمال نقوشها، وبديع خطوطها، التي صنعها أحد أشهر الخطاطين، في التاريخ العثماني، وهو أحمد سمستين،وتلميذه حسن شلبي[٩٠].

١.٢ : مسجد السلطان أحمد (المسجد الأزرق)

وهو ينافس السليمانية، روعة وجمالاً، ويُنسب إلى السلطان أحمد الأول (١٦٠٣ -١٦١٧م)[٩١] الذي تولى الخلافة العثمانية، عقب وفاة مراد الثالث، أما سبب معرفة البعض له باسم المسجد الأزرق، فذلك لكونه يبدو للناظرين غارقًا في الزرقة من الداخل[٩٢]، نتيجة انعكاس الأضواء على جُدرانه، وكان المعماري محمد أغا بن عبد المؤمن[٩٣]، هو الذي وضع تصميماته، وأشرف على هندسته، وتشييده بدءًا من العام ١٠١٨هـ / ١٦٠٩م، وقد استمر العمل فيه، طيلة سبع سنين، حيث أُفتتح عام ١٠٢٤هـ / ١٦١٦م[٩٤]، أي قُبيل وفاة السلطان بعام واحد.

وهو يقع إلى الجنوب، من مسجد أيا صوفيا، شرقي ميدان السباق البيزنطي القديم، ويُحاط المسجد بسور من ثلاث جهات،وفي السور خمسة أبواب، ثلاثة منها تؤدي إلى فناء المسجد، الأوسط أوسعها، وهو من البرونز،واثنان يؤديان إلى قاعة الصلاة، لهما عتبات رخامية مرمرية.. وثمة مكان فسيح للوضوء (ميضأة)[٩٥]، يُطل على الفناء الكبير، محمول على ستة أعمدة رخامية، مُزخرفة بنقوش غاية في الروعة.

أما في الداخل، فإن المسجد يأخذ شكلاً مستطيلاً، أقرب إلى التربيع، حيث يصل طول ضلعه الأكبر ٧٢ مترًا، بينما طول الضلع الأصغر ٦٤ مترًا، وقد غُطِّيت الجدران بـ ٢١٠٤٣ قطعة من البلاط الخزفي اللمَّاع، التي تم توزيعها ضمن أكثر من خمسين تصميمًا[٩٦]، منها تصاميم زهور التوليب، والقرنفل، والفروع النباتية..ويُحيط بالمسجد، مجموعة من الأبنية المُلحقة، منها مدرسة للتعليم الابتدائي، ومستشفى كبير، ودار للمرق (الطعام)، وسبيل ماء، ومحلاّت تُدِر ربحًا، يُستغل في الصرف على شؤون المسجد[٩٧].

٢.٢ : مآذن وقباب مسجد السلطان أحمد

وينفرد مسجد السلطان أحمد،بأنه الأكثر احتواء للمآذن، في عموم الديار التركية،حيث توجد به ست مآذن، وتروي كتب التاريخ، أن السلطان أحمد، كان قد تعرّض للنقد، من قِبل كثير من العلماء، بسبب هذه المآذن الست، لأن في ذلك تشبيه[٩٨] بعدد المآذن، في المسجد الحرام بمكة المكرمة،وقد تدارك السلطان أحمد هذا الانتقاد، حين أسرع بتمويل بناء مئذنة سابعة، في المسجد الحرام، حتى يحتفظ بتفرده وعلو شأنه، وزاد في التمويل، فأمر بكساء الكعبة، بصفائح من ذهب ، وركّب على سطح الكعبة ميزابًا من ذهب، وأحاط أعمدة الحرم، بحلقات مُذهّبة، وأنفق على ترميم جميع قباب المسجد الحرام، وعددها آنذاك ٢٦٠ قبة[٩٩].

ومآذن مسجد السلطان أحمد، توزع على النحو الآتي:

- أربعة في زوايا قاعة الصلاة، بمُعدّل مئذنة لكل زاوية، وثمة شرفات ثلاث لكل مئذنة[١٠٠].
- اثنتان في زاويتي صحن المسجد، لكُل

واحدة شرفتان فقط[١٠١].

وكغيرها من مآذن الطراز العثماني، ذات القِمّة المخروطية، فإن مآذن مسجد السلطان أحمد، تعلو في الفضاء، على هيئة سهم صاعد، أو قلم رصاص مبري جيدًا[١٠٢].

أما عن قباب المسجد، ففي الوسط، ثمة قبة كبيرة، يصل قُطرها إلى نحو ٣٣,٥ مترًا، وترتفع إلى نحو ٤٣مترًا[١٠٣]، وتتكئ على أربعة أكتاف ضخمة[١٠٤]، من الجرانيت، على هيئة أرجل الفيل، ولهذه الأكتاف تيجان من الرخام، تزخرفها مقرنصات[١٠٥]، ويصل قطر الكتف الواحد منها، نحو خمسة أمتار، وهي تلتف حول جُدران المسجد..وهذه القبة الضخمة والفخمة، مُحاطة بأربع قباب نصفية، تضفي على داخل رواق الصلاة، إحساسًا بالانطلاق والانسيابية والرحابة[١٠٦].

إضافة إلى عشرات القباب الصغيرة، التي تُغطّي سطح المسجد، بكُل منها نوافذ، تسمح بالتهوية والإضاءة،مجموعها ٢٦٠ نافذة[١٠٧]، مُحلاة بالزُجاج الملون، تم تصميمها ضمن عُقد متكامل[١٠٨]، وموزّعة على خمس صفوف من البوائك، محمولة على ٢٦ عمودًا من الجرانيت[١٠٩]، وهي تُزيد من جمال عمارة المسجد، وبديع هندسته.

١.٣ : جامع أيا صوفيا

وهو في الأصل كان كاتدرائية، بُنيت في عهد الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول، بين عامي ٥٣٢ و ٥٣٧ م،وقد شارك في تصميمها، وهندسة بنائها، عدد من كبار المهندسين المعماريين، الذين تم استدعاؤهم من روما، والإسكندرية.. وكانت الكاتدرائية، قد تعرّضت، غير مرَّة، لانهيار بعض أجزاء منها، بفعل هزّات أرضية عنيفة، ضربت منطقة القرن الذهبي، منها زلزال وقع عام ٥٥٨م، تضررت منه القبة الأصلية،فتم هدمها، وبناء قبة أخرى مكانها[١١٠].

والهيكل الإنشائي، لأيا صوفيا، مُستطيل الشكل،يبلغ طوله ٧٦ متر، من الشرق إلى الغرب، وعرضه ٧٢ متر، من الشمال إلى الجنوب[١١١]، وفي داخل المبني ثمة ممرات معقودة، بارتفاع طابقين، تُحيط بالصحن الرئيسي، مُزيّنة بزخارف جميلة من الفسيفساء[١١٢].

وعندما فُتحت القسطنطينية، على يد القائد محمد الفاتح[١١٣]، حوِّلت الكاتدرائية إلى مسجد، وكان ذلك تحديدًا، عام ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣م[١١٤]، بعد أن أُدخلت إصلاحات وترميمات، على بعض أجزائها المُتهالكة، خاصة قبتها الشهيرة، والأبواب[١١٥]، وكذا المباني المُلحقة، والدهاليز، التي لم يكن بالإمكان تمييز حوائطها، أو النقوش والكتابات والرسوم الموجودة عليها، حتى وقت الظهيرة[١١٦]، نظرًا لعدم وجود نوافذ كافية.

وفي وصفه، لمسجد أيا صوفيا، يقول المؤرّخ سليمان بن خليل بن بطرس جاويش، في كتابه الموسوم (التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية)، إنه مبنى عظيم، طوله مائتان وتسع وستون قدمًا ،وعرضه مائتان وثلاثة وأربعون قدمًا، أبوابه من نحاس أصفر منقوش[١١٧]، وفي داخله مائة وسبعون عمودًا جميلاً، من الحجر السِّماقي والرخام، على كل منها تاج، قد ذاغ

المآذن والقباب التاريخية في المساجد الكبرى بمدينة اسطنبول التركية

عن أصله الهندسي، لكثرة ما حصل فيه من تغيير،وثمة ممشى يُصعَد عليه بسلالم حلزونية عجيبة، وفوق المنبر، مرفوع سنجق السلطان محمد الفاتح(١١٨).

٢.٣ : مآذن وقباب جامع أيا صوفيا

ولجامع أيا صوفيا، أربعة مآذن، يعود البدء في تشييدها، إلى أواخر عصر محمد الفاتح، اثنتان على طرفي واجهة القبلة(١١٩)، واثنتان إلى الخلف، ولا تزال هذه المآذن الأربعة، تحتفظ بجمال تصميمها وروعة هندستها(١٢٠).

أما القباب، فيأتي على رأسها القبة المركزية، التي تقع فوق وسط المبنى، ويعود تاريخها إلى ما قبل تحوّل أيا صوفيا لمسجد، وهي تعلو عن سطح الأرض، بنحو ٥٦ مترًا، أما قطرها نحو٣١ مترًا، أي أقل بقليل عن قُطر القبة المركزية، في مسجد السلطان أحمد(١٢١). وإلى شرقها وغربها،ثمة نصفي قبتين، بينما من جهتيها الشمالية والجنوبية، ثمة قوسين مقوصرين(١٢٢)، ممدودين على منصّتين ضخمتين، وتطوقان لوحة جبهة(١٢٣) تخترقها نوافذ، وهي ترتكز على قاعدة مُربّعة، تحمل عقودًا مُنفرجة، هي الغاية في المتانة، ورشاقة الهيئة، في نفس الوقت(١٢٤).

١.٤ : مسجد السلطان محمد الفاتح (مسجد المحمدية)

وهو من أقدم مساجد اسطنبول، حيث يعود تاريخه، إلى بداية فتح المدينة، وكان محمد الفاتح، قد كلَّف بتصميمه وهندسته، المعماري سنان(١٢٥)، واستغرق تشييده، الفترة ما بين عامي٨٦٧- ٨٧٣هـ/١٤٦٣ ١٤٧٠م.. وإثر زلزال، تعرضت له المدينة، عام ١٧٦٦م، تضرر المسجد بشكل كبير، فأُعيد بناؤه في العام التالي(١٢٦)، بتكليف من السلطان مراد الثالث.. وتزدان جُدرانه بالكتابات، التي ما تزال واضحة بشكل دقيق(١٢٧)، وتتعدد الأروقة.. وفي تشييد الأعمدة، ودعامات التحميل الداخلية، استُخدِمت عناصر وخامات عديدة، منها الجرانيت، والرخام الأحمر والأخضر، مما أثري تعدد ألوان الرخام، وصنجات العقود، وأضاف بُعدًا جماليًا رائعًا، ولم يقتصر دور المسجد على أداء الصلوات الخمس، والاحتفال بالمناسبات الدينية وكفي، بل كان في وقت من الأوقات أحد أبرز المراكز التعليمية، ليس في مدينة اسطنبول وحدها، ولكن أيضًا في عموم الإمبراطورية العثمانية.

٢.٤ : مآذن وقباب مسجد السلطان محمد الفاتح (مسجد المحمدية)

ولا يُعرف - تحديدًا - المواصفات الفنية والهندسية، للمآذن والقباب الأصلية، في مسجد السلطان محمد الفاتح، كونها قد هُدِمت، إثر الزلزال الذي أشرنا إليه سلفًا، وإن كانت بعض المصادر التأريخية، تُشير إليها باعتبارها أحد إبداعات المعماري الشهير سنان، التي لا تختلف كثيرًا عن إبداعاته الأخرى، وإن كانت الإشارة قد ركّزت على القبة الرئيسية، التي نُعِتت بأنها كانت الأكبر بين قباب مساجد اسطنبول قاطبة، في تلك الفترة.

أما المآذن والقباب الموجودة الآن، والتي يعود تاريخ إنشائها إلى عهد السلطان مراد الثالث، فهي مئذنتان متشابهتان(١٢٨)، على هيئة

مخروط، يضيق شيئًا فشيئًا، كُلَّما ارتفع، حتى يصل إلى الشُرفة الأولى، ثم يرتفع على نفس الطريقة، إلى الشُرفة التالية، ثم يصعد كالسهم، المنطلق نحو السماء.. وثمة قبة مركزية كبيرة، تتوسط سطح المسجد،بقُطر ٢٦ مترًا،مُحاطة بأنصاف أربعة قباب[١٢٩]، وتحملها أربعة من الأعمدة الرخامية[١٣٠]، التي يتوزع عليها ثقل القبة، وأنصافها.

١.٥ : مسجد السلطان بايزيد الثاني

وكان السلطان بايزيد الثاني[١٣١]، وهو ابن السلطان محمد الفاتح،قد كلّف المهندس خير الدين يعقوب شاه ابن سلطان شاه، بإنشاء مسجدٍ كبيرٍ[١٣٢]، يحمل اسمه، وعلى مدى نحو خمس سنوات ، من سنة ٨٨٦ إلى ٨٩٠هـ، الموافق ١٥٠١ إلى ١٥٠٥م[١٣٣]، تم تشييد المسجد، والذي يُصنّف على رأس قائمة مساجد السلاطين الكبرى، التي لم تُغيِّر الترميمات والإصلاحات ملامحه الأصلية[١٣٤]، ومن أبرز سِماته الفنية، كثرة استخدام المقرنصات، في تيجان الأعمدة[١٣٥]، وتناوب ألوان الرخام في عقودها، أما أبرز سِماته التصميمية والهندسية، فتتمثل في اتساع رواقه الأوسط[١٣٦]، الذي يمتد على جانبيه المزيد من الأروقة.. وتأخذ قاعدة الصلاة، وفِناء النافورة المكشوف، هيئة مُربعين مُتساويين[١٣٧]، وتشتمل قاعة الصلاة على وحِدة مركزية، تتصل بها، من الشمال والجنوب، وحدتان يُقارب كل منهما مساحة الوحدة المركزية،بينما يمتد من الشرق إلى الغرب جناحان[١٣٨]، ويُحيط بالفناء أربع وعشرون باكية..وللمسجد ثلاثة مداخل رئيسية، في مُنتصف كل ضلع من الأضلاع الثلاثة..وتقع النافورة، عند تقاطع المحورين المارين بمُنتصف المدخل[١٣٩].

٢ ٥ : مآذن وقباب مسجد بايزيد الثاني

ولمسجد بايزيد الثاني، مئذنتان أسطوانيتان، متساويتان في الحجم، ومتماثلتان في الشكل، يتخلل كُل مئذنة شُرفة واحدة، تنتهي بشكل مخروطي، يضرب في الجو، وكأنه قلم رصاص مسنون ، والمئذنتان في هيئتهما التصميمية، أقرب إلى طراز المآذن السلجوقية[١٤٠].. وتُشكّل المسافة ما بين المحراب والمئذنة اليمينية، والمحراب والمئذنة الشمالية، مُثلثًا مُتساوي الساقين[١٤١].

أما القباب، التي جاء التباين بين كُتلتها الثقيلة، ليُشكّل بُعدًا جماليًا إضافيًا، وتناسقًا هندسيًا رائعًا، فهي قبة رئيسة، تُغطّي صحن المسجد، وتستند إلى خناصر مُتدلية، تقوم فوق أربعة دعائم، يتوسّط كل اثنين منها، عمودان من حجر اليورفير، وعلى جانبي القبة الرئيسة، نصفا قبتين[١٤٢]، إضافة إلى أربعِ قباب أصغر حجمًا، تمتد شرقًا وغربًا، فوق الجناحين، وعدد من القباب الكروية[١٤٣]، تنتشر على الأطراف المُحيطة بفناء النافورة المكشوف.

١.٦ : مسجد شاه زادة

وهو أول بناء كبير، يُكلّف بإنشائه المهندس سنان[١٤٤]، من قِبل السلطان سليمان القانوني، تخليدًا لذكرى ابنه البكر، شاه زادة محمد، الذي توفّي ولم يتجاوز الحادي والعشرين ربيعًا، وقد استغرقت عمليات الإنشاءات، نحو أربع سنوات، وانتهي البناء سنة ٩٥٥هـ / ١٤٥٨م، وكسابقه

فإن هذا المسجد يتكوّن من مُربعين متكاملين مُتماثلين، أحدهما مكشوف (الصحن الخارجي)، تتوسطه ميضأه، ثمانية الزوايا، والآخر مسقوف، وهو قاعة الصلاة (الصحن الداخلي)[١٤٥]، وتظهر حوائط المسجد، من الخارج، وكأن الواحدة منها، تلي التي في خلفها، وترتكز على قمتها، حتى لتبدو هيئة المسجد، وكأنها هرم مُدرّج، وظهرت بهذه الإنشاءات الضخمة القوية، كأسلوب أكثر تطوّرًا..وثمة مجموعة من المباني المُلحقة بالمسجد، من بينها مدرسة، ومطعم خيري، ودار لرعاية الأيتام، وسبيل ماء،وغيرها.

٢ـ٦ : مآذن وقباب مسجد شاه زادة

وثمة مئذنتان للمسجد،عند ركنيه المجاورين للصحن، تتقدمان واجهة مِظلّة القبلة، من الخارج، وترتفع كل واحدة بمقدار ٤١،٥ مترًا، ولكل منها مُطوَّفان للمؤذِّن،وقد أضفى المهندس سنان عليها، قدرًا كبيرًا من الوضوح، في الزخرفة، والتفاصيل المعمارية[١٤٦]، يقول روبير مانتران «تؤدِّي الرشاقة، التي لا نظير لها حتى الآن، في المئذنتين، المزوّدتين بشُرفتين، والنوافذ العديدة، والأروقة الجانبية الطويلة، التي تُشكِّل زخرفة زاهية، إلى الحيلولة دون أن يُصبح هذا الأثر المعماري الصلب، ثقيل الوقع»[١٤٧].

ويُغطّي الصحن الرئيسي الأوسط قبة، قُطرها نحو ١٨,٥ مترًا[١٤٨]، وأربعة أنصاف قباب، في أركانها الأربعة[١٤٩].. وتستند هذه المنظومة كلها، على دعامات مُثمَّنة الأضلاع، عند قعدتها[١٥٠]، وأسطوانية ومضلّعة، في أجزائها العليا، وعلى أربعة أقواس كبيرة، تُنظّم مجالاً داخليًا، يتميز بتفاصيل راسخة ومحددة،أما الأحجام الخارجية، المُترابطة بشكل يثير الإعجاب، فهي تؤلِّف كُلاً متماسكًا..إضافة إلى ست عشر قبة، تعلو الأروقة، والأبراج الأسطوانية، للزوايا[١٥١]، والتي تتمثل وظيفتها في موازنة سطوة الأقواس.

خاتمة

إن تصميم وهندسة المآذن والقباب، من أهم الفنون، التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالعمارة الإسلامية، وبخاصة عمارة المساجد..وقد شهدت المزيد من التطوير والإبداع، على أيدي طائفة كبيرة من المعماريين المسلمين، إبان العصر الوسيط، حتى صارت تُصنَّف ضمن طُرز مُتعددة، أقدمها الطراز الأموي، وأحدثها الطراز العثماني، وهذا الأخير تجسّد، بكُل مُقوّماته وخصائصه الفنية والهندسية، في المآذن والقباب التاريخية، التي تزدان بها المساجد الكبرى، في مدينة اسطنبول التركية.. **

الهوامش:

١- مؤنس، د.حسين: المساجد - ص١١٤ - سلسلة عالم المعرفة - العدد٣٧ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -الكويت يناير١٩٨١م.

٢- الموسوعة الحرة (ويكيميديا) - ج ٤ - حرف الميم -ص٢٢٤.

٣- سالم، د.عبد الله نجيب: تاريخ المساجد الشهيرة - ص١٨٩ - القاهرة - بدون تاريخ.

٤- عكاشة، د.ثروت: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية - ص١٢٨ - الطبعة الأولى - دار الشروق القاهرة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٥- مؤنس: سابق - ص١١٣.

٦- نقلاً عن / مؤنس: سابق - ص ١١٤.

٧- نفسه - ص١١٤.

٨- هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، من أشهر مؤلفاته (الجوهر الثمين).

في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين).

٩- هو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، من أشهر مؤلفاته (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) و(السلوك لمعرفة دول الملوك).

١٠- هو مسلمة بن مخلد بن الصامت الأنصاري الخزرجي، توفي بالإسكندرية، في شهر ذو القعدة، سنة٦٢هـ.

١١- مؤنس: سابق - ص ١١٤.

١٢- غالب، د.عبد الرحيم: موسوعة العمارة الإسلامية - ص٣٠٩ - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٨م.

١٣- عكاشة: سابق - ص ١٢٨.

١٤- نفسه - ص ١٢٨.

١٥- سالم: سابق - ص ١٨٥.

١٦- مؤنس: سابق - ص ١١٤.

١٧- سالم: سابق - ص ١٨٥.

١٨- نفسه - ص ١٨٦.

١٩- نفسه - ص ١٨٦.

٢٠- البدوي، د.مصطفى حسن: لطائف الإشارات في أسرار المآذن والمنارات - ص ٢٣ - الوابل الصيب للإنتاج والتوزيع والنشر - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

٢١- سالم: سابق - ص ١٨٤. والبدوي: سابق ص ٢٣.

٢٢- البدوي: سابق - ص ٢٣.

٢٣- سالم: سابق - ص ١٨٤ . والبدوي: سابق ص ٢٣.

٢٤- عثمان، د.محمد عبد الفتاح (وآخرون): موسوعة الشروق - المجلد الأول - باب فنون ملونة - المساجد - ص ٢١٢ - الناشر دار الشروق - القاهرة ١٩٩٤. والبدوي:سابق - ص ٢٣.

٢٥- سالم: سابق - ص ١٨٤ . وعثمان: سابق - باب فنون ملونة - ص ٢١٢.

٢٦- عثمان: سابق - باب فنون ملونة ص ٢١٢.

٢٧- شاخت، جوزيف (وآخر): تراث الإسلام - ترجمة د.محمد زهير السمنهوري (وآخرون) - الجزء الأول - ص ٣١٤ - سلسلة عالم المعرفة - العدد ٨ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ١٩٨٥م.

٢٨- عثمان: سابق - ص ٢١٢.

٢٩- مؤنس: سابق - ص ١١٨. وسالم: سابق - ص ١٨٤.

٣٠- البدوي: سابق - ص ٢٣.

٣١- نفسه - ص ٢٢.

٣٢- مؤنس: سابق - ص ١١٧.

٣٣- سالم: سابق - ص ١٨٥.

٣٤- نفسه - ص ١٨٥.

٣٥- نفسه - ص ١٨٥.

٣٦- عكاشة: سابق - ص ١١٦.

٣٧- الموسوعة الحرة - ج ٤ - حرف القاف - ص ٣٩١.

٣٨- نفسه ص ٣٩١.

٣٩- نفسه - ص ٣٩٢.

٤٠- نفسه ص ٣٩٢.

٤١- لوبون، غوستاف: حضارة العرب - ص ٥٣٠ - ترجمة / عادل زعيتر - مطابع عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٩٦٩ م .

٤٢- الموسوعة الحرة - سابق - ص ٣٩٢.

٤٣- نفسه - ص ٣٩٢.

٤٤- نفسه - ص ٣٩٢.

٤٥- لوبون: سابق - ص ٥٢٧ .

٤٦- نفسه - ص ٥٢٨.

٤٧- مانتران، روبير: تاريخ الدولة العثمانية - ترجمة بشير السباعي - الجزء الثاني - ص ٣٧٧ - دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٩٣م.

٤٨- الموسوعة العربية العالمية - الجزء الأول حرف الباء - بانثيون - ص ١١١ - الرياض ١٤٢٤ هـ.

٤٩- الموسوعة الحرة - سابق - ص ٣٩٣.

٥٠- نفسه ص ٣٩٣.

٥١- سالم: سابق - ص ٢٢٢.

٥٢- الموسوعة العربية العالمية - حرف القاف - قبة.

٥٣- نفسه - حرف القاف - قبة.

٥٤- سالم: سابق - ص ١٨٩.

٥٥- وزيرى، د.م.يحيى: العمارة الإسلامية والبيئة (الروافد

التي شكّلت التعمير الإسلامي) - ص ١٤٤ - سلسلة عالم المعرفة - العدد ٣٠٤ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت يونيو ٢٠٠٤ م.

٥٦- غالب: سابق - ص ٢٣٢.

٥٧- حمودة، يحيى مصطفى:التشكيل المعماري ص ٥٦ دار المعارف القاهرة ١٩٧٢م.

٥٨- نصرة، محمد علي: جماليات الكتابات العربية في العمارة الإسلامية ص ١٠٦ (رسالة دكتوراه) - جامعة حلوان - كلية التربية الفنية - قسم التصميمات والزخرفة - القاهرة ٢٠٠١ م.

٥٩- البدوي: سابق - ص ٤١.

٦٠- سالم: سابق - ص ٢٢٤.

٦١- نفسه - ص ٢٢٤.

٦٢- نفسه - ص ٢٢٤.

٦٣- نفسه - ص ٢٢٥.

٦٤- نصرة: سابق - ص ١٠٣ . وعكاشة: سابق - ص ٣٣٩.

٦٥- عكاشة: سابق - ص ٣٣٩.

٦٦- الموسوعة العربية العالمية - حرف الألف - إسطنبول.

٦٧- لويس، برنارد: إسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية - ترجمة د.سيد رضوان على - ص ١٤٦ - الدار السعودية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية - جدة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٢م.

٦٨- هو السلطان سليمان الأول، الملقب بالقانوني، ولد عام ١٤٩٥م، وهو ابن السلطان سليم الأول، ابن السلطان بايزيد الثاني، وترتيبه العاشر، بين سلاطين آل عثمان.. وهو أحد أشهر السلاطين العثمانيين، حكم الإمبراطورية العثمانية، لمُدة ٤٦ عامًا، بدءًا من عام ١٥٢٠م، وفي عهده ازدهرت الكثير من المجالات، العلمية، والمعمارية، والعسكرية.. شُهِد له بالعدل والتقوى والورع، نسخ القرآن الكريم بخط يده ٨ مرات، قاد بنفسه ١٣ حملة عسكرية، منها عشر حملات في أوروبا، وثلاثة في أسيا.. تضاعفت في عهده، مساحة الإمبراطورية العثمانية، حيث امتدت إلى شمال إفريقيا، والمجر،وفيينا وبلغراد.. اشتهر بقوانينه، وتنظيماته، التي حملت اسم (قانون نامة / سلطان سليمان)، أي دستور السلطان سليمان، وظلت هذه القوانين مُطبّقة، حتى القرن التاسع عشر الميلادي..عُرِف لدى الأتراك بلقب سليمان القانوني، وعند الأوروبيين بسليمان العظيم..مات أثناء حصار مدينة سيكتوار، بالمجر، في ٥ سبتمبر ١٥٦٦م.

٦٩- هو سنان أغا (١٤٨٩ - ١٥٨٨م).أشهر معماري العهد العثماني، بل من أشهر معماري الحضارة الإسلامية قاطبة..قال عنه هـ.كلوك، العالم النمساوي، وأستاذ تاريخ العمارة في جامعة فيينا، «إن سنان يتفوق فنيـًا على مايكل أنجلو، صاحب أكبر اسم فنِّي في تاريخ الحضارة الأوروبية».. واعترافـًا بإنجازاته، أُطلِق اسمه على أكاديمية الفنون في اسطنبول، بدءًا من العام ١٩٨٢م (في الذكرى المئوية لتأسيسها)..أُحصيت المُنشآت، التي صممها، في عموم الإمبراطورية العثمانية، فكانت ٣٦٤ مبنى، من بينها جامع شاه زادة، وجامع السليمانية في اسطنبول، وجامع السليمية بأدرنة..من أشهر تلاميذه المعمار يوسف، الذي استدعاه بابو شاه، إلى الهند، فبنى في دلهي، العديد من المُنشآت التاريخية.

٧٠- لويس: سابق - ص ١٤٠.

٧١- موقع إسلام أون لاين، على شبكة الإنترنت.

٧٢- سالم: سابق - ص ١٥٢.

٧٣- نفسه - ص ١٥٥.

٧٤- هو مضيق البوسفور.

٧٥- سالم: سابق - ص ١٥٥.

٧٦- مانتران: سابق - ص ٣٨٣.

٧٧- لويس: سابق - ص ١٣٨.

٧٨- مانتران: سابق ص ٣٨٤.

٧٩- موقع إسلام أون لاين - سابق . وسالم:سابق - ص ١٥٤. ولويس:سابق ص ١٣٩.

٨٠- سالم: سابق ١٥٤.

٨١- لويس: سابق - ص ١٣٩. وسالم: سابق - ص ١٥٤.

٨٢- مانتران: سابق - ص ٣٨٣.

٨٣- عكاشة: سابق - ص ٣٣٩.

٨٤- سالم: سابق - ص ١٥٣.

٨٥- نفسه - ص ١٥٣.

٨٦- موقع إسلام أون لاين - سابق.

٨٧- سالم: سابق ص ١٥٣.

٨٨- مؤنس، د.حسين: موسوعة عالم الإسلام - ص ٣٢١ -

الزهراء للإعلام العربي - القاهرة يناير ١٩٧٣ م.

٨٩- موقع الإسلام أون لاين سابق.

٩٠- سالم: سابق ص ١٥٤.

٩١- تولّي الحكم، بعد وفاة السلطان مراد الثالث، عام ١٦٠٣م، وظل في الحكم، إلى العام ١٦١٧م، عُني ببناء المساجد، ودور العِلم.

٩٢- يوسف، شريف: المدخل لتاريخ العمارة العربية الإسلامية وتطورها - ص ١٦٢ - دار الجاحظ، بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام بغداد مارس ١٩٨٠م. وسالم: سابق - ص ١٠٥.

٩٣- أحب الموسيقي، في صباه، حتى أتقنها، وأتقن معها فن التطعيم بالصدف، وبلغ فيه درجة عالية من المهارة، مما كان له أثر واضح، في رقة أعماله، وجمالها، وتناسقها.

٩٤- يوسف: سابق - ص ١٦٣.

٩٥- سالم: سابق - ص ١٠٩.

٩٦- نفسه - ص ١٠٨.

٩٧- يوسف: سابق ص ١٦٤. وسالم: سابق ص ١٠٤.

٩٨- سالم: سابق - ص ١٠٥.

٩٩- نفسه - ص ١٠٥.

١٠٠- الموسوعة العربية العالمية حرف العين - باب العمائر في الطراز العثماني. ومانتران: سابق - ص ٣٨٨. وسالم: سابق: ص ١٠٧.

١٠١- سالم: نفسه - ص ١٠٧.

١٠٢- مانتران: سابق - ص ٣٨٨.

١٠٣- سالم: سابق - ص ١٠٧.

١٠٤- الموسوعة العربية العالمية - حرف الميم - مسجد السلطان أحمد. وسالم: سابق - ص ١٠٧.

١٠٥- الموسوعة العربية العالمية - سابق - حرف الميم.

١٠٦- سالم: سابق ص ١٠٧.

١٠٧- نفسه ص ١٠٨.

١٠٨- نفسه ص ١٠٨.

١٠٩- نفسه ص ١٠٩.

١١٠- مانتران: سابق ص ٣٧٧.

١١١- الموسوعة العربية العالمية حرف الميم مسجد أيا صوفيا.

١١٢- مانتران: سابق ص ٣٧٨.

١١٣- محمد الفاتح، أو محمد الثاني، وهو السلطان العثماني السابع، من سلسلة آل عثمان، يُلقّب بالفاتح، كونه فتح القسطنطينية، كما يُلقّب بأبي الخيرات..ولد عام ٨٣٣هـ/ ١٤٣٢م، تولى السلطنة عام ٨٥٥هـ ، وظل يحكم قرابة الـ٣٠ سنة..(للمزيد عن حياته وانجازاته، أنظر / الصلابي، د.علي محمد: فاتح القسطنطينية وعوامل النهوض في عصره - دار الإيمان للنشر والتوزيع - الإسكندرية ٢٠٠١ م).

١١٤- يوسف: سابق - ص ١٥٧.

١١٥- نفسه - ص ١٥٨.

١١٦- نفسه - ص ١٥٨.

١١٧- جاويش، سليمان بن خليل بن بطرس: التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية الجزء الأول - ص ٣١ - المكتبة العمومية بيروت ١٨٨٧م.

١١٨- جدير بالإشارة، أن مسجد أيا صوفيا، كان قد تحوّل، مع بداية عهد مصطفي كمال، مؤسس تركيا الحديثة، إلى متحف،يتضمن الكثير من الآثار الإسلامية والمسيحية معًا، في حوار صامت بين أصحاب الديانتين السماويتين،كان هذا التحوّل تحديدًا عام ١٩٣٥م.

١١٩- يوسف: سابق - ص ١٥٩.

١٢٠- نفسه - ص ١٥٩.

١٢١- نفسه - ص ١٥٩. وسالم:سابق - ص. ومانتران:سابق - ص ٣٧٨.

١٢٢- مانتران: سابق: ص ٣٧٨.

١٢٣- مؤنس: المساجد - سابق ص ٨٩ . ومانتران: سابق - ص ٣٧٨.

١٢٤- مؤنس: سابق - ص ٩٠.

١٢٥- مانتران: سابق - ص ٣٨١.

١٢٦- مؤنس: المساجد - سابق ص ٩١. والحافظ، محمد حيان: الجوامع التركية نجوم آل عثمان التي لم تأفل - مجلة المعرفة - العدد ٩٠ - ص ٧٢ - شهرية - تصدر في الرياض.

١٢٧- مانتران: سابق - ص ٣٨٠.

١٢٨- عكاشة: سابق - ص ١٦٢.

١٢٩- الحافظ: سابق - ص ٩١.

١٣٠- نفسه - ص ٩٢.

١٣١- هو بايزيد الثاني، ابن محمد الفاتح، تقلّد الحُكم، بعد وفاة أبيه.. ولإقامة أول صلاة في مسجد بايزيد الثاني، حكاية طريفة، مفادها:أن المؤذّن عندما نادي للصلاة، تحيّر المُصلّين، فيمن يكون إمامـًا لهم،فاقترح أحدهم أن يكون الإمام، ممن لم تفته صلاة طوال حياته، وكان ذلك من نصيب السلطان بايزيد، الذي كان الوحيد بينهم، لم تفته صلاة طوال حياته.. وما يُذكر عن بايزيد الثاني، الذي كان كثير الغزوات، والجهاد في سبيل الله، أنه كان يحرص على جمع الغُبار، الذي يعلق بملابسه، أثناء فترات غزوه، وجهاده، ويضعه في قارورة.. وفي إحدى المرات،وأثناء قيامة بجمع الغبار، لوضعه في القارورة، قالت له زوجته (كولبهار):لما تفعل هذا يا مولاي ؟ وما فائدة هذا الغبار، الذي تجمعه ؟! قال:أنني سأوصي يا كولبهار، بعمل طابوقة، من هذا الغبار، وأن توضع تحت رأسي، في قبري، عند وفاتي.ألا تعلمين يا كولبهار، أن الله يصون من النار، يوم القيامة، جسد من جاهد في سبيله..وبالفعل نُفِّذت الوصية، حيث جُمع الغُبار، وعُمل منه طابوقة، وضعت تحت رأس السلطان الورع، عندما توفي سنة ٩١٨هـ / ١٥١٢م..وإلى جانب جهاده، وغزواته، يشهد التاريخ للسلطان بايزيد، أنه كان يُعني بإقامة العمائر والمنشآت التعليمية والدينية، فرُصد له ٦٥١ مُنشأة في أسيا، وأوروبا، أمر بإقامتها ما بين عامي ٨٨٦ هـ / ١٤٨١م، و٩١٨هـ /١٥١٢م، منها ٢٤٨مسجدًا، و٤٥ مدرسة ومكتبة، و٧٣ مُنشأة للكُتّاب، و٢٦ زاوية وتكية وخانقاه، و٣ أسواق كبرى،٥٤ قروان سراي (فندق للمسافرين)، و٨٤ حمامـًا، و١٦ سبيلاً، و٨ جسور، و٧ قلاع، ودار لصناعة البارود (بارود خانة)، ودار لسك العملة (ضرب خانة)،ومن هذه المُنشآت مجتمعه، ما يزال ٢٢٩ مُنشأة قائمة إلى الآن.

١٣٢- مؤنس: المساجد - سابق - ص ٩١. ومانتران: سابق ص ٣٧٩.

١٣٣- يوسف: سابق - ١٦١.

١٣٤- موقع إسلام أون لاين - سابق.

١٣٥- عكاشة: سابق - ص ١٢٢.

١٣٦- مؤنس: المساجد - سابق - ص ٩١.

١٣٧- عكاشة: سابق - ص ١٢٤.

١٣٨- نفسه ص ١٢٤.

١٣٩- نفسه - ص ١٢٤.

١٤٠- مؤنس: المساجد - سابق - ص ٩٢.

١٤١- موقع إسلام أون لاين - سابق.

١٤٢- عكاشة: سابق - ص ١٢٤.

١٤٣- نفسه - ص ١٢٤.

١٤٤- نفسه - ص ١٢٤.

١٤٥- نفسه - ص ١٢٤.

١٤٦- مانتران: سابق - ص ٢٨٢.

١٤٧- نفسه - ص ٢٨٣.

١٤٨- نفسه - ص ٣٨٢.

١٤٩- عكاشة: سابق - ص ١١٨.

١٥٠- مانتران: سابق - ص ٣٨٢.

١٥١- نفسه - ص ٣٨٣.



كَشَّاف مجلة «آفاق الثقافة والتراث»

من العدد (١) إلى العدد (73)

كَشَّاف مجلة «آفاق الثقافة والتراث» من العدد (١) إلى العدد (٧٣)

إعداد

الدكتور يونس قَدُّوري الكُبَيْسِي

بســـــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه إلى يوم الدين..

أما بعد؛

فقد مضى على صدور أول عدد من مجلة «آفاق الثقافة والتراث» قرابة عشرون عاما، فهي مجلة فصلية ثقافية تراثية، رفدت المكتبة العربية الإسلامية فذاع صيتها بما تضمنته بين دفتيها من مادة؛ علمية، ثقافية، فكرية متنوعة. وقد جادت بها أقلام علماء ومفكرين وكتاب يشار إليهم بالبنان، توزعوا في شتى أنحاء هذه المعمورة.

وقد سبق أن عملنا كَشَّافاً ضم جميع الافتتاحيات والمقالات المؤلفة، والكتب والرسائل المحققة، والنشاطات، وجميع ما كتب بين دفتي هذه المجلة ابتداءً من عددها الأول إلى العدد الواحد والخمسين - وقد نشر في العدد الثاني والخمسين- مرتبة على حروف المعجم؛ فقد ذكرنا: عنوان المقال، ثم اسم كاتبه، ثم يليه رقم السنة لعدد المجلة، ثم رقم العدد للمجلة، ثم تاريخ النشر بالسنة الهجرية والميلادية، ويعقبها أرقام الصفحات التي ضَمّت هذه المقالة. وتم ترقيم هذه المقالات بأرقام تسلسلية وضعناها في أول عمود في الجدول، كما وضع في نهاية الكَشَّاف ملحق ذكرنا فيه جميع أسماء كُتّاب المقالات مرتبين على حروف المعجم أيضا، وأمام كل واحد منهم رقم المقال الذي كتبه؛ كما ورد في الكَشَّاف المذكور في أعلاه.

وها نحن اليوم نتمم العمل المذكور في أعلاه وعلى المنهج نفسه، حيث أتبعناه إلى العدد الثالث والسبعين، وقد استدركنا على العمل السابق؛ ذكر أسماء مؤلفي الكتب والرسائل المحققة وتواريخ وفياتهم غالبا، وكذا ميزنا في العنوانات؛ الافتتاحية (كلمة العدد) عن المقال، وإذا كان نصا محققا نختمه بكلمة (تحقيق)، وإن كان عرضا لكتاب أو مخطوط نختمه بكلمة (عرض)، وإن كان النص شعرا نختمه بكلمة (قصيدة)، ونحو ذلك، كما تم ذكر اللقب العلمي للباحث على حسب ما كان عليه في زمن نشر تلك المادة العلمية، وعلى حسب ما توافر لدينا من معلومات في حينها.

وبناءً على ما تَقَدّم؛ فقد جاء هذا الكَشَّاف على قسمين؛ الأول: رُتِّبَ على عنوانات المقالات والبحوث، والثاني: رُتِّبَ على أسماء المؤلفين؛ لتسهيل الوصول إلى المطلوب.

ونسأل الله أن ينفع به بما يخدم العلم وأهله، وأن يرزقنا التوفيق والسداد.

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
1	الإبداع العلمي والتقني في وقاية النبات ومكافحة الآفات في التراث الإسلامي	د.عماد محمد ذياب الحفيّظ	14	53	1427	2006	121 – 114
2	إبراهيم ابن قرقول	عبدالقادر زمامة	2	8	1415	1995	97 –94
3	إبراهيم السامرائي لغويا وناقداً	د. محمد سعيد صمدي	16	61	1429	2008	175 –167
4	الأبعاد الأمنية في الهجرة النبوية الشريفة	د. ماهر عباس جلال	9	34	1422	2001	25 – 16
5	الأبل وأهميتها الحضارية في شبه الجزيرة العربية خلال القرن الأول الهجري / السابع الميلادي	د. خالد أحمد زنيد	10	40	1423	2003	140 – 127
6	ابن الجزار القيرواني وحياته	محمد حسن نوفلية	1	4	1414	1994	95 – 78
7	ابن العربي رائدا للتربية المقارنة	الزبير مهداد	7	26 – 25	1420	1999	90 – 83
8	ابن الهيثم وكتابه: "في حل شكوك كتاب إقليدس في الإصول وشرح معانيه " الجزء الأول	أ.د.عمار الطالبي	6	24	1419	1999	54 – 34
9	ابن الهيثم وكتابه:"في حل شكوك كتاب إقليدس في الأصول وشرح معانيه" الجزء الثاني	أ.د. عمار الطالبي	7	26 – 25	1420	1999	82 – 64
10	ابن داني الندرومي ومضات من سيرة منسية	د. محمد سعيد حنشي	15	60	1429	2008	154 – 129
11	ابن دريد الأزدي – الأديب اللغوي	د . سمر روحي الفيصل	18	69	1431	2010	60 – 45
12	ابن عباد الرندي؛ من أعلام الغرب الإسلامي.	عبدالقادر زمامة	2	7	1415	1994	95 – 92
13	ابن عظوم الحفيد	رابح زرواتي	16	61	1429	2008	166 – 147
14	ابن عمروس البغدادي المالكي وكتابه "الإشراف على المذهب والخلاف"	حمزة أبو فارس	9	33	1421	2001	130 – 120
15	ابن قتيبة من المناظرة إلى المحافظة، من خلال مقدمة "أدب الكاتب"	د. نزار التجديتي	2	5	1415	1994	75 – 66
16	ابن قتيبة والفكر الأرسطي	د. عباس أرحيلة	5	19	1418	1997	20 – 12
17	ابن هشام اللخمي الأندلسي ناسخ كتاب "الإيناس في علم الأنساب"؛ تأليف:الحسين بن علي الوزير المغربي "418هـ" –(عرض)	عبدالعزيز الساوري	5	18	1418	1997	91 – 90
18	ابن هشام اللخمي وآثاره مع العناية بكتابه شرح الفصيح	د. عبدالكريم عوفي	13	50	1426	2005	104 – 85
19	أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني: مقاربة ببليوغرافية	أحمد طالب	5	17	1418	1997	99 – 81
20	أبو القاسم السهيلي وإنتاجه الفكري	بن يونس الزاكي	2	6	1415	1994	105 – 90
21	أبو القاسم عيسى بن ناجي ودوره في نشر المذهب المالكي	د. محمد بن إبراهيم بوزغيبة	6	23 – 22	1419	1998	136 – 119
22	أبو بكر الطرطوشي وجهوده في الإصلاح الاجتماعي	د. صلاح جرار	1	2	1414	1993	29 – 25

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
23	أبو بكر بن أبي شيبة والتفسير الذي نسب إليه (بحث علمي في توثيق نسبة التفسير إليه)	أ.د. سليمان ملا إبراهيم أوغلو	13	51	1426	2005	79 – 71
24	أبو عبدالله محمد بن علي ... ابن عسكر الغساني المالقي (ت 636هـ) "حياته وآثاره" جمعا ودراسة.	د.محمد عويد الساير	15	58	1428	2007	64 – 34
25	أبو عبيد الهروي وكتابه الغريبين	د. وليد محمد السراقبي	5	21 – 20	1418	1998	197 – 185
26	الإتباع	د. غازي طليمات	5	18	1418	1997	40 – 35
27	الاتجاهات الفكرية الأساسية المفسرة لظاهرة الحضارة	د. موسى لحرش	12	48	1425	2005	34 – 23
28	آثار الاستمتاع بين الزوجين فيما يخص الأحوال الشخصية	د. محمود مجيد سعود الكبيسي	15	57	1428	2007	22 – 6
29	الآثار الإسلامية الشاخصة في البلقان خلال العصر العثماني	أ.د. محمد مؤيد مال الله الحيالي	16	62	1429	2008	56 – 34
30	آثار الشيخ طاهر الجزائري (1268 – 1338) هـ.	أ.د. مازن مبارك	1	1	1414	1993	57 – 50
31	آثار سبط المارديني في علمي الحساب والميقات	لؤي بلال	1	3	1414	1993	58 – 50
32	أثر الإسلام في شعر الغزل وتطوره في العصرين الإسلامي والأموي	د. بهجت عبد الغفور الحديثي	9	34	1422	2001	39 – 26
33	أثر الأفكار الإصلاحية العربية في المجتمع العراقي	د. ذنون يونس الطائي	10	40	1423	2003	52 – 31
34	أثر الترحيل البابلي في بلورة العقيدة اليهودية	د. فرحان محمود شهاب التميمي	9	35	1422	2001	96 – 69
35	أثر الحسبة في التنظيم العمراني للمدينة الإسلامية.	خالد عزب	2	8	1415	1995	23 – 16
36	أثر الرسم الكتابي العربي في الثقافة الإسلامية والحضارة المعاصرة	معتصم زكي السنوي	12	47	1425	2004	60 – 33
37	أثر العرب في تطوير برمجيات الحاسوب	د.عبد جزاع العجيلي، و د.أحمد مشهور	2	7	1415	1994	47 – 42
38	أثر العرب في تقنية الحاسب الآلي	د.أحمد مشهور، ود.عبد جزاع العجيلي	1	1	1414	1993	40 – 37
39	أثر الفتنة في الحركة العلمية في قرطبة (399 – 433هـ/ 1009 – 1031م)	د. عبد الوهاب خليل الدباغ	7	26– 25	1420	1999	111 – 103
40	أثر الفلسفة اليونانية في شعر المتنبي	ياسر محمود الأقرع	14	56	1427	2007	82 – 67
41	أثر سيبويه (ت180هـ) في كتاب الإغفال لأبي علي الفارسي (ت377هـ)	د. حليم حماد سليمان	16	64	1430	2009	61 – 52
42	أثر مكاتبات الرسول صلى الله عليه وسلم في ظهور الوعي التدويني	د. عبد الخضر جاسم حمادي	12	46	1425	2004	27 – 19
43	إجراءات الترميم المعماري وأساليبه في الجزائر	نجاة أحمد عروة	13	51	1426	2005	127 – 113
44	أجوبة ابن حزم على مواضع من البخاري	محمد بن زين العابدين رستم	9	33	1422	2001	31 – 26
45	أحكام المعاهدات الدولية في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي (دراسة مقارنة)	د. محمد ضياء الحق	12	46	1425	2004	64 – 41
46	الأحلام بين مفكري الشرق المسلمين ومفكري الغرب المحدثين – دراسة نظرية مقارنة	محمد ذنون زينو الصائغ	17	65	1430	2009	62 – 42
47	أحمد بن ماجد	زهير حميدان	2	7	1415	1994	115 – 96

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	م	أرقام الصفحات
48	أحمد بن ماجد كنز عظيم	ماجد اللحام	1	1	1414	1993	46 – 41
49	الأخبار الثقافية	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	1	1	1414	1993	128 – 111
50	الأخبار الثقافية	قسم التوثيق – مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	4	15	1417	1996	169 – 133
51	الأخبار الثقافية	قسم التوثيق – مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	4	16	1417	1997	173 – 148
52	الأخبار الثقافية	قسم المجلة وقسم التوثيق في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	5	17	1418	1997	163 – 123
53	الأخبار الثقافية	قسم التوثيق والمجلة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	5	18	1418	1997	158 – 125
54	الأخبار الثقافية	قسم التوثيق والمجلة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	5	19	1418	1997	155 – 90
55	الأخبار الثقافية الخارجية	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	1	2	1414	1993	125 – 116
56	الأخبار الثقافية الخارجية	قسم المجلة	1	4	1414	1994	114 – 110
57	أخبار المركز	قسم التوثيق وقسم المجلة	2	6	1415	1994	120 – 117
58	أخبار المركز	قسم التوثيق وقسم المجلة	2	7	1415	1994	136 – 129
59	أخبار المركز	أخبار ثقافية	2	8	1415	1995	125 – 117
60	أخبار ثقافية	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	1	3	1414	1993	128 – 121
61	الاختلاس: سرقة أم تناص؟	أ.د. يوسف بكار	16	62	1429	2008	115 – 106
62	الاختلاط عند المحدثين: تعريفه – أهميته – فائدته.	د. مصلح بن صالح الدُّوسْكِي	15	58	1428	2007	19 – 6
63	آخر الغرباء (قصيدة)	خالد البرادعي	2	7	1415	1994	67 – 58
64	آداب الطب في التراث العربي الإسلامي	د. سليم عمار	1	2	1414	1993	19 – 14
65	آداب الطبيب والتزاماته في قوانين الحسبة عند العرب	د. محمد فؤاد الذاكري	3	10	1416	1995	57 – 54
66	الأدب الإسلامي مفهومه وأبعاده	أ.د. وليد قصاب	7	28 – 27	1420	2000	100 – 91
67	أدب الترهيب في القرآن الكريم	أحمد محمد علم الدين	5	21– 20	1418	1998	23 – 6
68	الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية	د. جمال شوالب	15	58	1428	2007	74 – 65
69	أدب العليل عند الرهاوي وابن زهر	فاضل السباعي	2	6	1415	1994	57 – 50
70	الأدب المقارن والعولمة – تحديات وآفاق	محمد سيف الإسلام بوفلاقة	18	69	1431	2010	104 – 89
71	الأدب بين الوضوح والغموض	أ.د. وليد قصاب	9	36	1422	2002	65 – 56

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
72	الأدب؛ حدوده ومفاهيمه عند العرب	د.محمد خير شيخ موسى	2	6	1415	1994	39 – 28
73	الأدباء العرب الناطقون بالفرنسية	د. ساهر خلف	2	5	1415	1994	39 – 32
74	أدوية الزينة في قانون ابن سينا	د. عبد الناصر كعدان	7	28 – 27	1420	2000	153 – 144
75	الأرعن الطماح	د. عمر الأسعد	1	2	1414	1993	45 – 40
76	إزرع مدينة التسامح الديني	ياسر محمد أبو نقطة	15	57	1428	2007	178 – 161
77	أزمة الرأي العام وقضايا العرب والمسلمين	محيي الدين عبد الحليم	3	10	1416	1995	124 – 120
78	أزمة العقائد اليهودية في الحضارة	أ.د. توفيق سلطان اليوزبكي	5	21 – 20	1418	1998	84 – 73
79	أسئلة اللغة العربية على مشارف القرن المُطِلّ	د.حسام الخطيب	3	11	1416	1995	120 – 118
80	أساسيات جماليات تصميم الأشرطة الكتابية في العمارة الإسلامية	مصطفى عبدالرحيم محمد سعيد	5	21 – 20	1418	1998	160 – 145
81	أساليب التشخيص في الطب العربي الإسلامي	د.محمود الحاج قاسم	8	31	1421	2000	140 – 132
82	أساليب بطولات المقاومة في تراثنا الشعبي	معتصم زكي السنوي	14	55	1427	2006	130 – 109
83	الأستاذ الدكتور صالح احمد العلي مؤرخاً	أ.د. فاروق عمر فوزي	14	53	1427	2006	76 – 56
84	استثمار المعارف في فهم النص عند الأصوليين	أحمد كروم	13	49	1426	2005	57 – 45
85	استدراك الفلتة على من قطع بقطع همزة البتة؛ تصنيف: أحمد المأمون البلغيثي(تحقيق)	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	9	33	1421	2001	191 –167
86	الإستشراق الألماني المعاصر	د. محمد أبو الفضل بدران	6	23 – 22	1419	1998	57 – 50
87	الإستشراق الألماني وأثره في الثقافة العربية "آنا ماري شيمل نموذجا"	أ.د. سعد بن حسين بوفلاقة	19	73	1432	2011	75 – 57
88	الاستشراق والاستشراق العربي – أحمد أمين وكتابه فجر الإسلام مثال تطبيقي	عبدالرزاق خليل	13	49	1426	2005	115 – 100
89	الإستفادة من مصادر التراث الفكري الإسلامي	محمد العربي الخطابي	3	10	1416	1995	119 – 117
90	الاستقلالية في المجلات العربية (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	17	67	1430	2009	5 – 4
91	استنساخ أم استنسال أم ماذا ...؟ (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	10	37	1423	2002	5 – 4
92	أسس انطلاق الحضارة الإسلامية	عباس الجراري	2	5	1415	1994	13 – 8
93	الاسطرلاب في المصادر العربية	لؤي بلال	1	2	1414	1993	39 – 30
94	الإسلام الكامن والوصول إلى الخط الأحمر (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	17	66	1430	2009	5 – 4
95	الإسلام والثقافة الأذربيجانية- خصائص التركيب الإجتماعي والثقافي في القرون الوسطى	أ.د. رفيق عليوف	1	2	1414	1993	13 – 8
96	الإسلام والثقافة الأذربيجانية- الخصائص الرئيسية للتطور الثقافي في أذربيجان في العصر الوسيط	أ.د.رفيق عليوف	2	6	1415	1994	11 – 4
97	الأسلحة الخفيفة في التراث الحربي الإسلامي	د. محمود فيصل الرفاعي	2	7	1415	1994	57 – 48
98	الأسلوب والنظم القرآني بين الأصالة والحداثة (افتتاحية)	د. علي عبدالقادر الطويل	18	69	1431	2010	5 – 4

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	م	أرقام الصفحات
99	أسلوبية الإيجاز في الخطاب العربي	أ.د. بوجمعة جمي	11	44	1424	2003	79 – 57
100	اسهام الأطباء العرب القدامى في مداواة الأسنان	د. محمد فؤاد الذاكري	2	5	1415	1994	80 – 76
101	إسهام القيروان في الحركة الصوفية	د. محمد بن الطيب	18	71	1431	2010	181 – 150
102	إسهام بعض المستشرقين الأوربيين في حركة البحث العلمي للتراث الشعبي المصري	أ.د. حسن أحمد الخولي	7	28 – 27	1420	2000	134 – 127
103	إسهامات اللون في تشكيل الصورة الشعرية عند أبي البقاء الرندي (ت684هـ)	د. محمد عويد الساير	17	65	1430	2009	125 – 111
104	إسهامات أهل اليمن في علم الطب والطب البيطري – دراسة في التراث العلمي العربي.	أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري	12	46	1425	2004	187 – 173
105	أشعار أبي الشيص الخزاعي – نقد واستدراك (ت584هـ)	د. محمد أحمد شهاب	16	62	1429	2008	135 – 116
106	إشكالية التأويل بين النص والمعنى (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	5	23 – 22	1418	1998	5 – 4
107	إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي	د. إبراهيم أحمد ملحم	9	33	1423	2001	103 – 92
108	إشكالية النص الأدبي بين أسس الاختيار وطرق التقويم (افتتاحية)	د. علي عبدالقادر الطويل	18	71	1431	2010	5 – 4
109	أصالة القيم الثقافية في المدينة العربية والغزو الثقافي العربي	أ.د. محمد صالح العجيلي	10	37	1423	2002	57 – 49
110	الأصول العربية لأسماء المعادن في اللغات الأجنبية... أو ما أهمله تاريخ العلم	د. مصطفى يعقوب عبد النبي	17	65	1430	2009	152 – 137
111	أضواء على الصناعة الطبية وأجور الأطباء في القرن السابع الهجري	د. محمد فؤاد الذاكري	4	15	1417	1996	79 – 74
112	أضواء على بعض الأمثال في القرآن الكريم	خالد معدل	2	8	1415	1995	11 – 4
113	أضواء على بوابات القدس	محمد المشايخ	4	16	1417	1997	59 – 50
114	أضواء في الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين	د. ابتهال عادل الطائي	14	56	1427	2007	145 – 126
115	الأطباء الأندلسيون ودورهم في إثراء الدراسات الطبية وتطويرها	د. أجقو علي	11	41	1424	2003	146 – 136
116	الإطراب في التراث النقدي العربي: المصطلح والقضية	د. علي لغزيوي	4	15	1417	1996	93 – 84
117	إطلالة على تراثنا العسكري	د. هيثم الكيلاني	4	16	1417	1997	49 – 44
118	الإعجاز القرآني ونظرية النظم	أ.د. حاتم صالح الضامن	11	44	1424	2003	40 – 32
119	إعراب [كلمة] الرب من (اللهم رب هذه الدعوة التامة)؛ تصنيف: صنعة الله بن محمد "ت1280هـ"– (تحقيق).	د. أحلام خليل محمد	11	42	1424	2003	154 – 146
120	إعراب القرآن لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي (ت455هـ) – "عرض وتعريف"	أ.د. حاتم صالح الضامن	6	23 – 22	1419	1998	212 – 208

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
121	إعراب أمّ وأمهات في القرآن الكريم	د.عبدالله بن عبدالرحمن المهوس	12	45	1425	2004	15 – 6
122	الإعراب سر جمال العربية	هيئة تحرير مجلة آفاق الثقافة والتراث	8	30 – 29	1421	2000	5 – 4
123	إعراب لا سيما وفوائد أخرى؛ تأليف: الشيخ حسين بن محمد البالي الغزي "ت1271هـ"– (تحقيق).	أ.د. صبيح التميمي	9	36	1422	2002	189 – 133
124	الإعلام العربي وصناعة الرأي العام بين مرارة الفشل وبريق الأمل (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	11	42	1424	2003	5 – 4
125	أعلام من الإمارات: الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات؛ لإبراهيم محمد بو ملحة (عرض وتقديم).	عارف الشيخ عبدالله الحسن	1	3	1414	1993	75 – 71
126	إعلامنا الحائر بين الاغتراب الحضاري والعودة للذات	د. مصطفى محمد طه	12	46	1425	2004	40 – 28
127	أعمال المؤتمر العالمي الأول حول: دور مؤسسات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية في البلاد العربية وتركيا؛ اعداد: عبد الجليل التميمي. (مراجعة)	محمد ضيف الله	5	18	1418	1997	103 – 100
128	اغتراب وغرب	محمد ذنون زينو الصائغ	9	33	1421	2001	66 – 57
129	أغراض التمثيل الدبلوماسي في النظام الإسلامي والقانون الدولي	د. محمد ضياء الحق	6	23 – 22	1419	1998	34 – 22
130	إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه؛ تصنيف: عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي "ت911هـ" – (تحقيق)	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	12	48	1425	2005	143 –109
131	آفاق الدرس اللهجي في التراث العربي	د. محمد عبدو فلفل	4	16	1417	1997	138 – 135
132	الآفاق المستقبلية للحوار بين المسلمين و الغرب	يوسف الكتاني	6	24	1418	1999	33 – 23
133	آفاق تراثية في الغذاء والدواء	سليمى محجوب	8	32	1421	2001	139 – 129
134	افتتاحية العدد (وأطلّت السنة الثالثة).	د. عبدالرحمن فرفور	3	9	1416	1995	4
135	أقسام الزمن والوقت في العراق القديم	حسنين حيدر عبدالواحد الربيعي	16	61	1429	2008	191 – 176
136	الأقليات عند حد الخطر ؛ لتيد روبرت وآخرون (عرض)	أيمن ثابت	2	6	1415	1994	75 – 70
137	أقوت للأرضة أم رسالة حضارة للعالمين (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	6	24	1419	1999	5 – 4
138	اكتشاف موقع الزاوية المتوكلية بظاهر مدينة فاس	أ.د. عبد الهادي التازي	6	23 –22	1419	1998	162 – 155
139	الاكتشافات الأثرية الجديدة لأقدم المساجد الإسلامية في مدينة الموصل	أكرم محمد يحيى	14	56	1427	2007	170 – 146
140	ألا بذكر الله تطمئن القلوب (قصيدة)	رفعت عبد الوهاب المرصفي	6	23 – 22	1419	1998	232 –222
141	الالتزام الأدبي في المفهوم الإسلامي	أ.د. وليد قصاب	6	23 – 22	1419	1998	99 – 91
142	آليات إتخاذ القرار في الدولة العثمانية في إطار تاريخ الفكر العثماني	د. محمد حرب	3	12	1416	1996	42 – 29
143	امارة آل زجاج في جزيرة أوال وصراعها مع الامارة القرمطية الثانية – مع تحقيق خطاب أرسله مؤسسها إلى ديوان الخليفة العباسي	د . محمد محمود عبد الحميد خليل	17	66	1430	2009	106 – 90

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
144	إمارة بني ثعلب في بلاد البحرين 378 – 439هـ.	د. محمد محمود عبد الحميد خليل	15	57	1428	2007	160 – 120
145	الإمام البقاعي ومؤلفاته	خير الله الشريف	3	9	1416	1995	88 – 77
146	الإمام البوصيري وبردة المديح المباركة	أ.د. أحمد عمر هاشم	5	19	1418	1997	84 – 82
147	الإمام المصلح والداعية المجدد الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الحركة الإصلاحية الإسلامية في العصر الحديث	د. أحمد محمود علي عيساوي	12	45	1425	2004	137 – 114
148	أمتي ... الطريق من هنا (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	9	34	1422	2001	5 – 4
149	أمراض الأذن عند الأطباء المسلمين القدامى	د. غياث حسن الأحمد	10	37	1423	2002	132 – 121
150	الأمراض الجلدية عند الأطباء والعرب والمسلمين	د. محمود الحاج قاسم محمد	10	40	1423	2003	189 – 180
151	أمين عام مجمع اللغة العربية بالقاهرة في حوار مع المجلة	محمد فاتح زغل	3	10	1416	1995	77 – 73
152	إن العروبة بالإسلام عزتها (قصيدة)	حمد خليفة بوشهاب	9	33	1421	2001	164 – 161
153	إنتاج ما صنفه المسلمون في مجادلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى عبر القرون الأربعة عشر	خالد بن علي مفلاس	18	70	1431	2010	30 – 6
154	الإنترنت: ثروة المعلومات والثقافة والتعليم؛ وسائلها الثقافية وتطوراتها المستقبلية	أ.د.شذى سلمان الدركزلي	4	16	1417	1997	43 – 33
155	انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الأوسط (الجزائر)-قراءة سوسيولوجية	د. علاوة عمارة	14	56	1427	2007	33 – 25
156	الإنتماء وظاهرة القيم في القصيدة الجاهلية	د. حسين جمعة	3	11	1416	1995	53 – 37
157	الأنثروبولوجيا والإستشراق: مغالطات المستشرقين في المصطلحات الإسلامية	د. سليمان خلف	7	28 – 27	1420	2000	116 – 101
158	الإنزياح الصوتي الشعري	د. تامر سلوم	4	13	1417	1996	52 – 35
159	اهتمام العلماء المسلمين بالتربية النفسية	د. محمد فاروق النبهان	1	1	1414	1993	13 – 9
160	أهل الصفة ودورهم في نصرة الإسلام ونشر مبادئه	أ.د. حارث سليمان الضاري	10	39	1423	2002	50 – 34
161	أهمية إسهام ابن حزم الأندلسي في تأسيس علم النفس	الزبير مهداد	16	61	1429	2008	146 – 133
162	الأهمية الاستراتيجية لجبل طارق عند العرب المسلمين خلال القرون الوسطى (92 – 867) هـ.	د. نهلة شهاب أحمد	4	16	1417	1997	73 – 68
163	الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي في التراث الجغرافي للعلماء المسلمين	د.عبدالعليم عبدالرحمن خضر	7	26 – 25	1420	1999	117 – 112
164	أهمية الفتاوى الشرعية كمصدر لكتابة تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الحديثة	د. الشيباني بنبلغيث	3	12	1416	1996	12 – 4
165	أهمية منطقة الإمارات في النشاط التجاري؛ ودور القوى المحلية في ازدهاره خلال القرن الثامن عشر.	د. عبيد بن بطي	1	3	1414	1993	49 – 39

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
166	أهمية وثائق القضاء وسجلاته في كتابة التاريخ الحديث "الوثائق التونسية أنموذجا"	د. الشريف بنبلغيث	7	26 – 25	1420	1999	123 – 118
167	الأورام السرطانية عند الأطباء العرب المسلمين	د. محمود الحاج قاسم محمد	3	10	1416	1995	53 – 44
168	أوقاف الجزائر في العهد العثماني ومساهمتها الاجتماعية والثقافية	د. عليوان اسعيد بن عمر	14	55	1427	2006	108 – 95
169	أول ذكر لليهود في نصوص الملك الآشوري شلمنصر الثالث 824 – 850ق.م	د. ابتهال عادل إبراهيم	13	49	1426	2005	137 – 125
170	آيات الكرامات في القرآن الكريم	أ.د. إدريس سليمان محمد	12	46	1425	2004	18 – 6
171	أين التوراة؟ أين كتاب موسى عليه السلام ؟	د. حسن مصطفى الباش	13	50	1426	2005	84 – 69
172	الباقولي "جامع العلوم" عالم وعَلم إسلامي، تبعث آثاره	د. عبد الإله نبهان	5	19	1423	1997	52 – 48
173	البحث العلمي ما بعد السوفيات في جمهوريات آسيا الوسطى (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	15	58	1428	2007	5 – 4
174	البديع عند حازم القرطاجني (ت 684هـ)	د. محمد الحجوي	4	13	1417	1996	34 – 26
175	براءة العرب من إحراق مكتبة الإسكندرية	علي خلف صالح	12	45	1425	2004	113 – 101
176	البردة وعلاجها في مؤلفات الطب العربي الإسلامي	د. عبد الناصر كعدان	6	24	1419	1999	132 – 125
177	برنامج شيوخ علي بن محمد بن رزين التجيبي الأندلسي (625 – 692هـ/ 1227 – 1292م) – تقديم وتحقيق.	سمير قدوري	14	56	1427	2007	207 – 171
178	البطولة الشعرية في أدب المغاربة	د.عبدالله بنصر العلوي	2	5	1415	1994	31 – 24
179	البعد الإسلامي في ظاهرة التحضر العربي	أ.د. محمد صالح العجيلي	12	47	1425	2004	32 – 20
180	البعد المعرفي والبعد الرمزي لمواضعات: اللغة والرقم والتاريخ وأسماء الشهور	د. عبدالعظيم رهيف السلطاني	13	52	1426	2006	77 – 55
181	بعض ملامح الإجترار في التراث النحوي الأندلسي	رشيد بلحبيب	4	15	1417	1996	19 – 6
182	بغداد قبل ثمانين عاما	الشيخ جلال الحنفي البغدادي	17	66	1430	2009	21 – 6
183	بغداد مدينة المنصور المدورة	معتصم زكي السنوي	19	73	1432	2011	89 – 76
184	بغداد وإرثها العلمي (افتتاحية)	د. يونس قدوري الكبيسي	15	60	1429	2008	5 – 4
185	بقية ديوان الخريمي	أ.د. عبدالرازق حويزي	18	71	1431	2010	117 – 98
186	بلاد الأندلس في اسبانيا والهوية الحضارية	د.عبدالكريم كريم	3	9	1416	1995	63 – 61
187	البناء في الماء في العصر الإسلامي	أ.د. غازي رجب محمد	13	52	1426	2006	137 – 131
188	بنية الجملة والترجمة، من خلال القرآن الكريم	د. عبد الحميد دباش	14	55	1427	2006	18 – 6
189	البنية الذهنية للجاهلية العربية	د. عبدالقادر فيدوح	5	17	1418	1997	24 – 6
190	البهيج في تاريخ الخليج خلال القرن الأول الهجري دراسة تاريخية موجزة	د. عبد الخضر جاسم حمادي	11	42	1424	2003	99 – 92

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
191	بيت الحكمة العباسي وأثره في تصنيع آلات الرصد الأنموذج -الاسطرلاب	أ.د. صلاح حسين العبيدي	11	44	1424	2003	182 – 164
192	بيت المقدس عروس مهرها الدماء	د. محمد عبدالرحيم سلطان العلماء	8	31	1421	2000	5 – 4
193	البيروني عالم المعادن والأحجار الكريمة	د. أحمد عبدالقادر المهندس	6	23 – 22	1419	1998	199 – 190
194	بين الفقه والمذهب وحقيقة الإشكال الموهوم (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	18	70	1431	2010	5 – 4
195	بين صناعة الأفكار وصناعة أسلحة الدمار الصراع الذي لا يحسم (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	12	47	1425	2004	5 – 4
196	بين ماض وحاضر	د. ليلى الصباغ	1	1	1414	1993	25 – 20
197	تأثر قدامة بن جعفر بالنقد اليوناني، من خلال كتاب: نقد الشعر	د. ناول عبد الهادي	2	5	1415	1994	65 – 52
198	تأثير الغزو الإمبريالي على تنظيم الحِرَف بالمغرب في عهد الحماية الفرنسية (1912 – 1956)	د. حسنة مازي	16	61	1429	2008	84 – 72
199	تأثير اللغة العربية في لغات الشعوب الإسلامية (الأردية نموذجا)	د. حفيظ محمد بشير	17	67	1430	2009	77 – 57
200	تأثير المنهج الرشدي في صياغة الفكر العربي الوسيط	أ.د. عبدالرزاق قسوم	10	39	1423	2002	84 – 65
201	تاريخ التدوين ومواد الكتابة	د. أحمد سعيد عبدالله	10	40	1423	2003	151 – 141
202	تاريخ الشرفاء لديكودي طوريس أو رحلة التعصب الديني في بلاد الإسلام	د. محمد سعيد حمدي	9	34	1422	2001	89 – 85
203	التاريخ الطبيعي للافقريات	أ.د. محمد حسن الحمود	13	51	1426	2005	141 – 128
204	التاريخ الطبيعي للفقريات	أ.د. محمد حسن الحمود	14	53	1427	2006	133 – 122
205	تاريخ الوراقة المغربية؛ تأليف: محمد المنوني. (عرض ونقد)	د.نجاة المريني	2	7	1415	1994	71 – 68
206	تاريخ خزائن الكتب في المغرب الأقصى وذكر بعض فهارسها	د. محمد سعيد حنشي	18	72	1432	2010	181 – 168
207	تأملات حول مفاهيم ومصطلحات وخطة الوقاية من المخاطر الطبيعية في التراث العمراني الإسلامي	نجاة أحمد عروة	19	73	1432	2011	168 – 151
208	تأنيس المسجونين وتنفيس المحزونين؛ تصنيف: إدريس بن علي بن الغالي السناني "ت 1319هـ" - (تحقيق).	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	11	41	1424	2003	199 –167
209	التأويل عند الفقهاء – ابن رشد انموذجا	د. علي العلوي	16	61	1429	2008	22 – 6
210	تجاوزات المفلسين (افتتاحية)	د. يونس قدوري الكبيسي	14	53	1427	2006	6 – 4
211	التجديد في علوم البلاغة	أ.د. مازن مبارك	14	55	1427	2006	37 – 28
212	تجربة الشعر المعاصر في ليبيا	د. مفتاح محمد عبد الجليل	11	43	1424	2003	74 – 64
213	التجربة الصناعية في عهد محمد علي من المنظور الحضاري	د. مصطفى محمد طه	19	73	1432	2011	114 – 90
214	تجربة المغرب في إنشاء شبكات التوثيق والمعلومات	أحمد الفاسي الفهري	1	2	1414	1993	112 – 107

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
215	التجليات الأدبية لمعركة الزلاقة	د. حسن جلاب	4	16	1417	1997	22 – 12
216	تجليات الواقع الاجتماعي في شعر يحيى بن حكم الغزال	د. خالد لفتة باقر	11	42	1424	2003	91 – 81
217	تحفة أهل الحديث في إيصال إجازة القديم بالحديث ؛ تصنيف ابن العمادية، منصور بن سليم الهمداني "ت673هـ" - (تحقيق).	أ.د. عامر حسن صبري	8	31	1421	2000	192 – 157
218	تحقيق الإيرادات الشعرية في النصوص التراثية - كتاب صلة الصلة لأبي جعفر بن الزبير نموذجا	أ.د. محمد رضوان الداية	12	47	1425	2004	121 – 109
219	تحقيق المخطوطات العربية الأفريقية - قراءة في "معراج الصعود و إخبار الأحبار"	د. أحمد السعيدي	18	70	1431	2010	118 – 104
220	تحقيق المخطوطات والعمل الببليوغرافي	د.محمد عبود حسين الزبيدي	8	32	1421	2001	128 – 118
221	تحقيق المخطوطات بين الناصحين والمتطفلين والتجار المحترفين (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	10	38	1423	2002	5 – 4
222	تحية إلى الأدباء العرب (قصيدة)	سلطان بن علي العويس	2	5	1415	1994	48 – 47
223	تداخل المديح والتوشيح عند الشيخ محمد اليدالي (قراءة في "صلاة ربي": ملاحظات في البنية والمحتوى)	د. محمذن بن أحمد بن المحبوبي	15	60	1429	2008	84 – 70
224	التراث الإسلامي في جنوب الهند – من يوقف النزيف الحاد (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	12	45	1425	2004	5 – 4
225	التراث الجزائري المخطوط بين الأمس واليوم	د. عبدالكريم عوفي	5	21 – 20	1418	1998	129 – 103
226	تراث الشعر العربي المطبوع	أ.د. سامي مكي العاني	17	65	1430	2009	110 – 100
227	التراث العلمي العربي الإسلامي بين جهل أبنائه وجحود أعدائه (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	8	32	1421	2001	5 – 4
228	التراث الفقهي بين الثبات والتطور	محمد دباغ	8	32	1423	2001	13 – 6
229	التراث اللغوي المغربي: أحمد بن المأمون البلغيثي نموذجا	د. عبدالرحيم أخ العرب	8	32	1421	2001	104 – 94
230	تراث المسلمين في علم الفلك	مصطفى محمد طه	6	23 – 22	1419	1998	180 – 170
231	التراث المنسي – المخطوطات العائدة من باطن الأرض (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	17	65	1430	2009	5 – 4
232	التراث في تجربة ناشر عربي	محمد عدنان سالم	2	8	1415	1995	55 – 50
233	تراثنا العلمي ... والسبيل إلى إحيائه	د. مصطفى يعقوب عبد النبي	13	51	1426	2005	112 – 101
234	تراثنا العلمي وسبل نشره	د. صبحي محمود حمامي	11	41	1424	2003	135 – 125
235	تراثنا ونار أبي حيان (قصيدة)	د.غازي طليمات	2	5	1415	1994	51 – 49
236	الترجمة في العصر العباسي ودورها في تنوع العلوم والمعارف عند العرب	ميساء محمد قاسم	17	66	1430	2009	37 – 22
237	ترميم ما بقي من كتاب الإرشاد لمعرفة الأجداد لمحمد بن عبدالكريم العسوس	عبد الحميد بن عبدالله الهرامة	10	38	1423	2002	139 – 134

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
238	التسامح الديني في أخبار الجاهليين وأشعارهم	د. فاروق اسليم	4	16	1417	1997	91 – 74
239	تسريب التراث العربي المخطوط إلى المكتبات الأوربية والأمريكية	عبد الجبار عبدالرحمن	8	31	1421	2000	66 – 48
240	تصحيح نص تراثي	أ.د. مازن مبارك	2	8	1415	1995	49 – 46
241	تصميم وصناعة الإسطرلاب المعدل بمعونة الحاسوب	د. حسن بيلاني	10	38	1423	2002	133 – 124
242	التطور التقني في تشخيص الحشرات الطبية والمنزلية ومكافحتها عند ابن البيطار	د. عماد محمد ذياب الحفيظ	15	58	1428	2007	140 – 130
243	تطور النقود	لقمان يونس ذنون حاج حمو الابراهيم	17	68	1431	2010	80 – 69
244	تطور تقنيات إستغلال المياه في الحضارة الإسلامية	د. عماد محمد ذياب الحفيظ	14	54	1427	2006	168 – 149
245	تطور صناعة السفن في ولاية طرابلس الغرب	محمد سعيد الطويل	7	26 – 25	1420	1999	133 – 124
246	تطور علاقة السلطة الموحدية بفقهاء المذهب المالكي إلى عهد يعقوب المنصور	محمد المغراوي	8	31	1421	2000	33 – 24
247	تطور علم الجبر في الحضارة العربية الإسلامية	أ.د. عبد المجيد نصير	6	24	1419	1999	124 – 110
248	تطور علم الطيور في الحضارة الإسلامية	أ.د. محمد حسن الحمود	12	48	1425	2005	108 – 97
249	تطويع الفن لاكتساب مهارة القراءة للطفولة المبكرة	د. عايدة نصير	1	4	1414	1994	109 – 103
250	التعامل مع التراث (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	5	21 – 20	1418	1998	5 – 4
251	تعريب المصطلحات العلمية	أ.د. حاتم صالح الضامن	11	41	1424	2003	124 – 119
252	التعريف بكتاب: المجالس للخطيب الإسكافي	أ.د. حاتم صالح الضامن	8	30 – 29	1421	2000	221 – 214
253	التعريف بمجلة أخبار دبي	محمد نذير الغريب	1	4	1414	1994	102 – 96
254	التعريف بمخطوط: إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام: للسان الدين بن الخطيب الأندلسي (ت 776هـ).	د. رابح عبدالله المغراوي	8	30 – 29	1421	2000	239 – 222
255	تعليق على بحث: نحو تأسيس نظرية تلقٍّ قرآنية	د. غازي مختار طليمات	8	32	1421	2001	179 – 173
256	تعليقات أبي علي الصدفي على نسخته المخطوطة من الجامع الصحيح	د. محمد بن زين العابدين رستم	10	39	1423	2002	162 – 152
257	تعليقات نقدية على آراء البارون الفرد فون كريمر حول نشأة الفقه الإسلامي وتطوره	الصديق بشير بن نصر	8	32	1423	2001	29 – 14
258	التفسير العلمي: من طنطاوي جوهري إلى أبي حامد الغزالي	د. أحميدة النيفر	2	6	1415	1994	27 – 18
259	التقاليد الجامعية في التراث الإسلامي	أ.د. محمد مجيد السعيد	6	24	1419	1999	65 – 55
260	التقويم الصيني: نظرة ثقافية تراثية	د. يعرب قحطان عبدالرحمن الدوري	17	67	1430	2009	41 – 31

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
261	تقييد الأمثلة المستحضرة لبعض مسوغات الابتداء بالنكرة؛ تصنيف: علي بن أحمد الرسموكي "ت1049هـ" – (تحقيق)	د. أحلام خليل محمد	12	47	1425	2004	183 – 161
262	تقييد على سورة الفاتحة لابن زكري	د.عبدالله محمد النقراط	8	30 – 29	1421	2000	31 – 6
263	تقييم مستوى الحوار الحضاري للجامعات العربية	أ.د. محمد صالح العجيلي	16	64	1430	2009	51 – 31
264	تقييم نسب الخطأ في تحديد تواريخ المناسبات الدينية في الجزائر	د.نضال قسوم، ود.كريم مزيان	4	14	1417	1996	63 – 45
265	تكريم النبوة في كتاب الشفاء	د. حسن جلاب	1	4	1414	1994	71 – 65
266	تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة؛ لعبدالسلام بن أحمد ابن غانم المقدسي "ت678هـ" – (تحقيق).	د. خالد زهري	13	49	1426	2005	231 – 195
267	التلفيق بين المذاهب الفقهية	د. إسماعيل كوكصال	10	39	1423	2002	18 – 6
268	تنازعي فلا يقرأ	د. غازي مختار طليمات	2	8	1415	1995	33 – 30
269	تناسب الفواصل القرآنية	أحمد إسماعيل عبدالكريم	15	59	1428	2007	23 – 6
270	تنبيهات حول الفهرس الذي وضعه محمد العابد الفاسي – رحمه الله – لمخطوطات خزانة القرويين.	محمد عبدالعزيز الدباغ	2	8	1415	1995	73 – 66
271	التنغيم عند ابن جني	أحمد البايبي	11	41	1424	2003	17 – 6
272	تواريخ السبتيين المفقودة – دراسة مضامينها وإشكالاتها	د. عبد السلام الجعماطي	18	70	1431	2010	103 – 77
273	توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح؛ لمحمد بن يحيى القرافي المصري "ت1008هـ" – (تحقيق)	د. محمد مطيع الحافظ	2	6	1415	1994	83 – 78
274	التوثيق العلمي للمسكوكات التاريخية باستخدام نظم المعلومات المحسوبة	يسرى صادق جلال	8	30 – 29	1421	2000	116 – 103
275	توثيق مضامين الدوريات الفكاهية	د. محمد أمين فرشوخ	4	15	1417	1996	129 – 124
276	توسع الكون بين الغزالي وابن رشد	د. محمد باسل الطائي	12	46	1425	2004	159 – 147
277	توظيف الاقتصاد لنشر التراث	د. المنجي الصيادي	4	15	1417	1996	83 – 80
278	التيار الإسلامي في الحياة السياسية التركية	عبد المنعم يحيى علي الشهواني	8	31	1421	2000	156 – 151
279	التيارت الثقافية المعاصرة في عالمنا الإسلامي	أ.د. عبدالرزاق قسوم	6	24	1419	1999	16 – 9
280	التيفاشي رائد علم المعادن وجواهر الأحجار	د. بركات محمد مراد	11	43	1424	2003	139 – 126
281	الثقافة واللغة السواحلية	د.عبدالرحمن أحمد عثمان	2	6	1415	1994	49 – 44
282	الثقافة ومقتضيات التناقض في ظل نظام العولمة	د. سعيد بن الصغير شبار	10	39	1423	2002	64 – 51
283	الثنائية اللغوية العربية الفرنسية في مواجهة عصر المعلوماتية	د. رواء زكي يونس الطويل	12	48	1425	2005	77 – 66
284	جامع النبي يونس وتل التوبة في موكب التاريخ	إدهام عبدالعزيز الولي	10	40	1423	2003	166 – 152

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
285	جامع حسان بالرباط – تخطيطه وعمارته وتأثيراته الفنية في عمائر الغرب الإسلامي	د. صالح يوسف بن قربة	12	45	1425	2004	187 – 152
286	الجامعات الإسلامية ومناهج التكوين – البحث عن الطريق الأمثل (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	9	35	1422	2001	5 – 4
287	جبرا إبراهيم جبرا، وقضية التراث الشعبي	د. ماجدة حمود	1	4	1414	1994	49 – 44
288	الجراحة التجميلية عند الأطباء العرب والمسلمين	د. محمود الحاج قاسم محمد	3	12	1416	1996	73 – 63
289	الجَرْحُ والتَّعْديل وأثره في تاريخ الأمة (افتتاحية)	د. يونس قدوري الكبيسي	15	59	1428	2007	5 – 4
290	جريدة "بيروت الرسمية" بالصحافة اللبنانية " المنسية"	د. هلال الناتوت	5	17	1418	1997	119 – 112
291	جزء فيه أجوبة مشايخ الإسلام رحمهم الله: ابن حجر، والقاياتي من الشافعية، والعيني وابن الديري من الحنفية، والعز الحنبلي من الحنابلة؛ عن مسألة التاريخ؛ "جمع: الحافظ شمس الدين السخاوي" - (تحقيق)	بدر العمراني	12	46	1425	2004	211 –189
292	جعفر بن علبة الحارثي – حياته وما تبقى من شعره– جمع ودراسة	د. عباس هاني الجراخ	18	69	1431	2010	146 – 122
293	جمال الشعر العربي في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم	د. قديرة سليم	18	72	1432	2010	76 – 58
294	الجمال في المنظور الإسلامي	د. مصطفى محمد طه	16	61	1429	2008	58 – 23
295	جماليات البديعيات وخصائصها الفنية	د. الأخضر عيكوس	6	23 – 22	1419	1998	90 – 78
296	جمعية التراث بالقرارة ومشروعها الطموح لحماية المخطوطات في منطقة وادي ميزاب	د. عبدالكريم عوفي	8	30 – 29	1421	2000	136 – 117
297	الجنس النحوي وأثره في تقويم العمل الفني	د. محي الدين رمضان	1	2	1414	1993	76 – 68
298	الجهاد الإسلامي: أثره في توحيد العرب وتحرير القدس من الفرنجة	أ.د. توفيق سلطان اليوزبكي	11	43	1424	2003	36 – 26
299	الجهاد الإعلامي هو المتغير المطروح على الساحة الدولية	محي الدين عبد الحليم	3	11	1416	1995	123 – 121
300	جهاز القراءة عند ابن فارس من خلال تلقيه لديوان الحماسة	محمد إقبال عروي	8	30 – 29	1421	2000	89 – 70
301	جهود ابن ماجد في تهذيب علم قياس النجوم بين جحود المتقدمين وجهل المعاصرين	حسن صالح شهاب	7	28 – 27	1420	2000	143 – 140
302	جهود الإمام الأبي التونسي في شرح صحيح مسلم	د. عبدالكريم محمد الطاهر حمادي	15	57	1428	2007	67 – 52
303	جهود العرب في انتشار الإسلام والحضارة العربية في خراسان والمشرق	أ.د. توفيق سلطان اليوزبكي	10	37	1423	2002	34 – 26
304	جهود القدماء في دراسة المقطع الصوتي	أ.د. حسام سعيد النعيمي	10	40	1423	2003	87 – 65
305	جواب العلامة أبي حفص الفاسي عن مسألتين في أسماء السور – تقديم وتحقيق.	رشيد بن علي الحمداوي	18	69	1431	2010	167 – 147
306	جوانب مجهولة من حياة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي	أ.د. ظهور أحمد أظهر	8	30 – 29	1421	2000	168 – 152

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
307	الجوهر المضيء على عمدة المفيد في علم تجويد الحروف الهجائية	د. محمد عادل شوك	11	43	1424	2003	189 – 153
308	الحاسب الألكتروني والترجمة الفورية	د. عبد جزاع العجيلي، وخلود عمر الرجوب	2	8	1415	1995	29 – 24
309	الحافظ محمد بن ناصر السلامي؛ حياته وآثاره	وليد محمد السراقبي	3	11	1416	1995	100 – 93
310	حال الرياضيات في أوربا قبل أن تصل إليها علوم الحضارة الإسلامية	أحمد محمد جواد محسن	13	50	1426	2005	193 – 184
311	حجية القراءات الشاذة	د. خليل رجب حمدان	13	50	1426	2005	23 – 6
312	الحداثة والبنيوية في معرفة النص الأدبي	د. جودت الركابي	3	10	1416	1995	19 – 14
313	الحديث والفكر التائه بين تأويلات المحللين وحقيقة المدبرين (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	11	44	1424	2003	5 – 4
314	الحرب الإعلامية والافتراءات الظالمة لتشويه صورة الإسلام في البوسنة	محي الدين عبد الحليم	5	21 – 20	1418	1998	166 – 161
315	حركة الإصلاح الإسلامي في الجزائر الحديثة ودورها في الحفاظ على عروبة الجزائر وإسلامها	د. أحمد محمود علي عيساوي	9	36	1422	2002	47 – 39
316	حضور ديوان غيلان في الثقافة الموريتانية (قراءة في أسس اللغة ومصادر الإلهام)	د. محمذن بن أحمد بن المحبوبي	17	68	1431	2010	146 – 118
317	حقائق قرآنية في خلق الكون	د. يعرب قحطان عبدالرحمن الدوري	16	63	1429	2008	31 – 19
318	حقوق الأقليات غير المسلمة في المجتمع الإسلامي	د. محمد الروكي	7	28 – 27	1420	2000	41 – 33
319	حقوق التأليف في الوطن العربي	إنتصار العمري	17	66	1430	2009	60 – 38
320	حكم بيع الوقف واستبداله والمناقلة به وتأجيره؛ لأبي زكريا يحي بن محمد الحطاب (تحقيق)	أ.د. عبدالسلام محمد الشريف العام	13	50	1426	2005	251 – 194
321	الحكم على النجوم؛ لأحمد بن الحسن البناني "ت1194هـ" – (تحقيق)	د. إلياس بلكا	13	49	1426	2005	194 – 182
322	حماد الراوية ومنزلته بين الرواة	أ.د. عبداللطيف حمودي الطائي	10	39	1423	2002	94 – 85
323	حملة ابرهة الحبشي إلى مكة: أهدافها ونتائجها (دراسة نقدية)	د. رياض هاشم النعيمي	10	37	1423	2002	14 – 6
324	حملتا الأمير هارون "الرشيد" 163 – 165هـ/ 781 – 779م. ضد الدولة البيزنطية: رؤية جديدة	د. طه خضر عبيد	17	66	1430	2009	89 – 74
325	حميد الأرقط – حياته وما تبقى من شعره	د. محمد أحمد شهاب	18	71	1431	2010	136 – 118
326	الحنيفية ديانة إبراهيم عليه السلام	عبداللطيف زكي أبو هاشم	11	44	1424	2003	31 – 6
327	الحنين إلى عروبة الأمس في شعر عبدالله البردوني	زيد صالح الفقيه	10	39	1423	2002	109 – 95
328	حوادث الأجسام الغريبة عند الأطباء العرب والمسلمين	د. محمود الحاج قاسم محمد	16	64	1430	2009	154 – 149
329	حوار الحضارات: الحضارة الإسلامية نموذجا	مصطفى محمد طه	10	37	1423	2002	25 – 15
330	حوار في التراث العربي	أ.د. عباس مصطفى الصالحي	8	32	1421	2001	59 – 42

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	م	أرقام الصفحات
331	حوار مع الأستاذ خالد بن الصغير بمناسبة صدور ترجمته لكتاب "مملكة الكتاب: تاريخ الطباعة في المغرب 1865 – 1912".	عبدالعزيز الساوري	5	19	1418	1997	82 – 76
332	حوار مع الدكتور محمد بن شريفة حول كتابه " ابن مغاور الشاطبي"	عبدالعزيز الساوري	3	11	1416	1995	92 – 88
333	الحوار والمناظرة في منظور الشارع	د. نور الدين صغيري	9	36	1422	2002	28 – 17
334	حول النص الرياضي في التراث العربي الإسلامي	أ.د. عبد المجيد نصير	16	61	1429	2008	199 – 191
335	حول تكوين العقل العربي	محمد باسل الطائي	5	21 – 20	1418	1998	58 – 38
336	حول رأي ابن ماجد في أسلوب الملاحة عند البحارة العرب في البحر الأبيض المتوسط	حسن صالح شهاب	6	24	1419	1999	109 – 100
337	حول فلسفة الرياضيات والعلوم في التراث العربي	أ.د. عبد المجيد نصير	9	33	1421	2001	152 – 145
338	الحياة الاجتماعية لشرق الجزيرة العربية في العصور الإسلامية (منطقة الإمارات العربية المتحدة)	أ.د. عبد الواحد ذنون طه	11	41	1424	2003	70 – 60
339	حياة صلاح الدين المبكرة في ضوء الدراسات الإستشراقية الإنكليزية	د.ناصر عبدالرزاق الملا جاسم	4	16	1417	1997	112 – 104
340	حيوية المسؤولية عن الخطأ الطبي	د. عبدالرحمن عبدالرزاق الطحان	15	59	1428	2007	184 – 145
341	خاطرة زائر للمركز (مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - بدبي)	قيس بن محمد آل الشيخ مبارك	6	24	1419	1999	167 –166
342	الخبر المتواتر لدى علماء الأصول	د. محمد باقر خان خاكواني	7	26 – 25	1420	1999	39 – 32
343	الخدمات الألكترونية في المكتبة المعاصرة: مدخل إلى المعلوماتية	الأخضر إيدروج	8	30 – 29	1421	2000	102 – 90
344	خزائن المخطوطات الخاصة بولاية أدرار الجزائرية بين تشدد المالكين ورغبة الباحثين (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	16	61	1429	2008	5 – 4
345	خزائن المخطوطات بأقاليم توَات (الجزائر) الواقع والآفاق	د. أحمد جعفري	16	64	1430	2009	129 – 120
346	الخزانة الزيانية القندوسية ومخطوطات التصوف بها	د. عبدالقادر بوباية	18	72	1432	2010	167 – 153
347	الخط العربي ركن من أركان الحضارة الإسلامية	أ.د. صلاح حسين العبيدي	11	43	1424	2003	99 – 83
348	الخطاب الديني في الشعر النبطي: دراسة لمجموعة من قصائد بدرية عطا الله السعيد (الغربية) وضيدان بن قضعان	د. سامية آل شيبان	16	61	1429	2008	107 – 95
349	الخطاب القرآني وأجناسية الشعر بين إعجاز المُؤتلف وبلاغه المُختلف	د. ناصر سطمبول	15	57	1428	2007	91 – 80
350	الخطابي: حياته وآثاره	أ.د. حاتم صالح الضامن	9	33	1421	2001	43 – 32
351	خطط إسرائيل وبرامجها لتهويد مدينة القدس منذ عام 1967م	د. إبراهيم مصحب الدليمي	9	35	1422	2001	55 – 38
352	الخفاء والتجلي في لامية عبدة بن الطبيب	د.علي كمال الدين الفهادي	4	15	1417	1996	55 – 34
353	خلف الأحمر بين يدي القضاء الأدبي	د. عبداللطيف حمود الطائي	13	49	1426	2005	99 – 84

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
354	دار المكتبات الوقفية الإسلامية بحلب	د. علاء الدين محمود زعتري	11	44	1424	2003	119 – 100
355	الداعية المصلح والرحالة الخطيب الشيخ الفضيل الورتيلاني الأزهري الجزائري (1900 – 1959م)	د. أحمد محمود علي عيساوي	16	64	1430	2009	101 – 81
356	الدر اليتيم في التجويد؛ تصنيف: محمد بن بير علي البركوي "926 – 981هـ" – (تحقيق).	محمد عبدالقادر خلف	9	34	1422	2001	213 – 185
357	الدراسات العربية والإفريقية في تشيكوسلوفاكيا (سابقا): التقاليد والحاضر؛ للدكتور: إدوار جومبار.(ترجمة)	د. محمد علي داهش	4	16	1417	1997	147 – 139
358	دراسات تحقيقية لمؤلفات بيروسس المؤرخ البابلي	د.ابتهال عادل الطائي	11	44	1424	2003	135 – 120
359	دراسات روسية حول تاريخ الجزيرة العربية قديما؛ مشكلات دراسية؛ للدكتور: آخادجان حسنوف. (ترجمة)	سمير نجم الدين سطاس	6	23 – 22	1419	1998	221 – 218
360	دراسة إجازة البقاعي للنعيمي من خلال مخطوط (الإيذان بفتح أسرار التشهد والأذان) على ضوء "علم المخطوطات"	عبد الواحد جهداني	13	51	1426	2005	100 – 90
361	دراسة حجج الوقف: وثيقة الزاوية المدنية في مصراتة نموذجا	د. جمعة محمود الزريقي	8	31	1421	2000	23 – 6
362	دراسة مقارنة في تاريخ الأطباء؛ عند ابن النديم وابن جلجل	د. محمود الحاج قاسم محمد	4	16	1417	1997	32 – 23
363	الدراهم الفضية	محمد الخولي	1	1	1414	1993	36 – 26
364	الدرس الصوتي عند القدماء والمحدثين	د. كل محمد باسل	18	72	1432	2010	103 – 77
365	دعوة للعودة إلى السواك	د. محمود الحاج قاسم محمد	5	21 – 20	1418	1998	144 – 130
366	الدفاع عن المتهم أمام القضاء العسكري [دراسة مقارنة]	علي عدنان الفيل	9	33	1422	2001	25 – 16
367	دقة استعمال الألفاظ في القرآن الكريم	د. كاصد ياسر الزيدي	10	40	1423	2003	16 – 6
368	دلائل على انتقال الطب العربي إلى الغرب خلال الحروب الصليبية	د. محمود الحاج قاسم محمد	13	50	1426	2005	183 – 172
369	دلالات (ثم) وأسرارها البلاغية في ضوء النماذج القرآنية	د. فضل الله فضل الأحد عبدالصمد	17	65	1430	2009	99 – 81
370	الدلالات الإجتماعية والتربوية في الأمثال العربية	د. محمد بن محمد الحجوي	17	67	1430	2009	30 – 19
371	دلالات الجذر [أ م ن] في القرآن الكريم	محمد نور الدين المنجد	9	33	1422	2001	15 – 6
372	الدلالات الغيبية في معلقة عمرو بن كلثوم	د. عبدالقادر دامخي	13	50	1426	2005	140 – 122
373	دلالات المعرفة الدينية لمعلقة امرئ القيس	د. عبدالقادر دامخي	10	40	1423	2003	99 – 88
374	الدلالة العلمية لحجة خالد بن الوليد	مصطفى يعقوب عبد النبي	3	10	1416	1995	43 – 33
375	الدلالة اللفظية وتغيرها في القرآن الكريم	د. صادق يوسف الدباس	17	65	1430	2009	32 – 6
376	دواعي إعادة تحقيق ديوان ابن الزقاق البلنسي 490 – 528هـ	أ.د. عبدالرازق حويزي	17	67	1430	2009	102 – 78
377	دور الأنساب في حفظ تاريخ العرب خلال القرنين الأول والثاني الهجريين	د. عبد الخضر جاسم حمادي	14	55	1427	2006	66 – 56

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
378	دور العراق في تطوير حركة تدوين تاريخ الحضارة الإسلامية: ناجي معروف (1910 – 1977) أنموذجا	أ.د. إبراهيم خليل العلاف	13	52	1426	2006	98 – 88
379	دور العرب في علم المنطق	د. إبراهيم كرو	4	14	1417	1996	26 – 20
380	دور الكتاتيب القرآنية الحرة في الحفاظ على القرآن واللغة العربية في الجزائر	د. أجقوا علي	13	49	1426	2005	34 – 19
381	دور المسكوكات في تحديد ملامح العلاقات السياسية بين بني زيري والخلافة الفاطمية في عهد المعز بن باديس (من خلال بعض الأمثلة)	د. محمد بن الحبيب بن محمد الغضبان	14	55	1427	2006	94 – 67
382	دور المقاصد في الدعوة	د. نور الدين طوابة	15	60	1429	2008	43 – 23
383	دور الوقف في التنمية البشرية	أ.د. أسامة عبد المجيد العاني	14	54	1427	2006	17 – 6
384	دور قلعة الجهاد (مدينة الجزائر) في منع تكرار مأساة الأندلس في المغرب 1516 – 1541	د. علي آجقو علي	14	56	1427	2007	125 – 96
385	الدورة الحضارية للمجتمعات عند مالك بن نبي	موسى الحرش	10	37	1423	2002	48 – 35
386	الدوريات الحديثة	قسم التوثيق – مركز جمعة الماجد	3	9	1416	1995	139 – 138
387	الدولة السلطانية وازدواجية السلطة المركزية – دراسة حول التطور السياسي لمؤسسة الخلافة	د. محمد محمد أمزيان	10	38	1423	2002	90 – 78
388	الدولة العثمانية في الكتب والرسائل الجامعية	عبدالرحمن فراج	3	12	1416	1996	94 – 81
389	الذوق في العمل الأدبي: خصائص ومقومات	د. عبدالرحمن الخالدي	18	69	1431	2010	121 – 105
390	رؤية إسلامية للإكتئاب	د. سميحة صبيح	10	39	1423	2002	135 – 124
391	رؤية فلكية تراثية على التقويم الإسلامي	د. يعرب قحطان عبدالرحمن الدوري	15	58	1428	2007	129 – 119
392	رؤية هندسية لبعض المصطلحات الإنشائية والمعمارية في سور القرآن الكريم	سامي ميري كاظم	7	26 – 25	1420	1999	152 – 143
393	الرحالة والمستكشفون الغربيون في شبه الجزيرة العربية	محمد همام فكري	5	18	1418	1997	48 – 41
394	رحلات المغامرين العرب في المحيط الأطلسي (دلائل الولوج إلى الأمريكتين قبل كولومبس)	حسني عبد المعز عبده عبد الحافظ	18	69	1431	2010	44 – 35
395	رحلة ابن رَشِيد البغدادي إلى الحرمين (661هـ – 1263م)	أ.د. عبد الهادي التازي	15	57	1428	2007	199 – 179
396	الرحلة في طلب الحديث	د. فاضل إسماعيل خليل	15	57	1428	2007	51 – 23
397	رحلة في وسط الجزيرة العربية وشرقها 1862 – 1863 وليم جيفورد بلغريف (عرض).	محمد همام فكري	3	10	1416	1995	105 – 99
398	رحيل	قسم التوثيق	1	4	1414	1994	121 – 119

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	م	أرقام الصفحات
399	رحيل المخطوطات؛ الموت المصنوع بأيدينا وأيدي غيرنا (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	16	64	1430	2009	5 – 4
400	رد ابن الوراق على الكوفيين في كتابه علل النحو	د.علي أكرم قاسم يحيى الحيالي	12	47	1425	2004	108 – 99
401	رسائل البلغاء وأثرها اللغوي والفكري "رسالة علي بن منصور الحلبي" المعروف بابن القارح – نموذجا	د. محمد الحجوي	12	46	1425	2004	73 – 65
402	رسائل جامعية	قسم التوثيق	1	4	1414	1994	127 – 122
403	رسائل جامعية	مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	1	3	1414	1993	135 – 129
404	رسالة أبي بكر الرازي في التحسسي	د. محمد ياسر زكور	6	23 – 22	1419	1998	207 – 200
405	الرسالة الأمينية في الفصد؛ تصنيف: أمين الدولة أبي الحسن هبة الله بن صاعد بن إبراهيم "ت560هـ" – (تحقيق).	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	10	37	1423	2002	207 –163
406	رسالة القدس (قصيدة)	أ.د. وليد قصاب	10	39	1423	2002	199 – 198
407	رسالة تونس	مراسلة المجلة في المركز	2	5	1415	1994	155 – 153
408	رسالة في الجدل بمقتضى قواعد الأصول؛ لابن البناء المراكشي "ت654هـ" – (دراسة وتحقيق).	د. محماد رفيع	16	62	1429	2008	193 – 171
409	رسالة في مراتب العلوم والأعمال الدنيوية – تصنيف: الراغب الأصفهاني المتوفى أوائل القرن الخامس الهجري	د.عمر عبدالرحمن الساريسي	10	38	1423	2002	191 – 165
410	رعاية المولود حديث الولادة وتطور نموه في التراث الإسلامي	د. محمود الحاج قاسم محمد	9	34	1422	2001	149 – 141
411	الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه (عرض وتحليل)	د. غازي مختار طليمات	5	19	1418	1997	68 – 64
412	رواد سوق الوراقين	خير الله سعيد	5	19	1418	1997	24 – 21
413	روعة الاقتراب من شعر ذي الرمة	د. تامر سلوم	3	10	1416	1995	13 – 6
414	زكريا الأنصاري: مصنفاته وأماكن وجود مخطوطاتها	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	8	30 – 29	1421	2000	189 – 169
415	الزلازل في كتب التراث	د. فواز سيوف	9	33	1421	2001	160 – 153
416	الزيادات في كتاب "الجود والسخاء" تصنيف الإمام الحافظ إبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني "ت 360هـ" – (تحقيق).	أ.د. عامر حسن صبري	9	35	1422	2001	193 – 155
417	سؤال التواصل: قراءة في إشكالية التعامل مع الموروث	أ.د. عمر أحمد بوقرورة	13	50	1426	2005	68 – 57
418	سامراء – أصالة العمارة وخزانة للتراث والثقافة	أ.د. مالك إبراهيم صالح	11	44	1424	2003	99 – 80
419	السكن في التراث العربي	نبيلة عبد المنعم داود	9	33	1421	2001	91 – 67
420	سلام على الماضي؛ وقفات مع الماضي (قصيدة)	حمد خليفة بوشهاب	9	36	1422	2002	191 –190

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	م	أرقام الصفحات
421	سلطة النص في النقد العربي القديم	صالح هويدي	6	23 – 22	1419	1998	64 – 58
422	السماء من القرآن الكريم إلى لغة العرب	د. محمد نايف الدليمي	14	56	1427	2007	24 – 6
423	السناء الباهر بتكميل النور السافر – للشلي باعلوي اليمني المكي – مخطوطة المتحف البريطاني	د. محمد سعيد صمدي	13	51	1426	2005	170 – 163
424	السنة وتأصيل مفهوم الثقافة الإسلامية (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	7	28 – 27	1420	2000	5 – 4
425	السنوسي التلمساني الجامع بين علوم الباطن والظاهر: مصنفاته المخطوطة وأماكن وجودها	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	6	23 – 22	1419	1998	154 – 137
426	سورة الواقعة – ضوء على القراءات القرآنية والتوجيهات النحوية	د. عامر عيدان علي	12	48	1425	2005	22 – 6
427	السيرة الذاتية والغيرية في كتاب بهجة العابدين	حسان فلاح أوغلي	7	28 – 27	1420	2000	62 – 57
428	سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومدونوها الأوائل	أ.د. صالح أحمد العلي	11	43	1424	2003	63 – 51
429	السيرة النبوية رؤية في إعادة التدوين (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	12	48	1425	2005	5 – 4
430	السيف في نهج الرسول القائد صلى الله عليه وسلم وتطبيقاته	مازن مجيد مصطفى	11	42	1424	2003	30 – 6
431	السيكوسوماتيك في تراث ابن سينا	د. محمد أحمد النابلسي	4	15	1417	1996	73 – 68
432	سيكولوجية الإبداع ومقومات اللسانية والحركية والمعرفية في أدب الطفل	أ.د. نعمان بوقرة	14	54	1427	2006	86 – 76
433	سيميائية الرمز والأيقونة "قصيدة ابن العلاف في رثاء هر مثالا"	د. أحمد علي محمد	16	64	1430	2009	80 – 62
434	الشاعر الشهيد ابن الشاعر الشهيد الحسين بن رواحة الأنصاري (515 – 585هـ)	أ.د. ناظم رشيد	12	46	1425	2004	134 – 123
435	الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في حديث للمجلة	محمد فاتح زغل	3	12	1416	1996	80 – 74
436	شاعر من ليبيا [محمد الهقناري]	د. الطيب علي الشريف	12	46	1425	2004	100 – 83
437	الشاعرات الأندلسيات	محمد أحمد القضاة	2	7	1415	1994	41 – 20
438	شاعرية ابن الرومي بين النقد القديم والحديث	د.محمد الحجوي	9	36	1422	2002	74 – 66
439	شاعرية أبي القاسم الشريف البستي	د. محمد الحجوي	5	18	1418	1997	34 – 24
440	الشاهد الشعري وقضايا النقد والبلاغة (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) نموذج شعر المتنبي	د.محمد الحجوي	8	30 – 29	1421	2000	69 – 61
441	شذرات علمية في القرآن الكريم – هل الشمس تجري أم تدور ؟	د. يعرب قحطان عبدالرحمن الدوري	18	72	1432	2010	132 – 124
442	شذرات مضيئة عن جراحة الزهراوي	د.محمد فؤاد الذاكري	3	11	1416	1995	76 – 64
443	شرح مثلثة قطرب للفيروزأبادي – صاحب القاموس المحيط "817هـ" – (تقديم وتحقيق).	أ.د. حنا جميل بن حداد	17	65	1430	2009	193 – 153

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
444	الشروح الأندلسية للموطأ "دراسة تحليلية مقارنة"	د. مصطفى حميداتو	17	68	1431	2010	33 – 6
445	شعر "يحيى بن علي المنجم" جمع وتحقيق: "هلال ناجي" – نظرات واستدراكات.	أ.د. عبدالرازق حويزي	15	57	1428	2007	79 – 68
446	شعر أبي جعفر الرعيني الغرناطي (ت 779هـ) مع طائفة من نصوصه النثرية/ جمعا ودراسة	د. فراس عبدالرحمن أحمد النجار	16	64	1430	2009	193 – 155
447	شعر الدكتور مانع سعيد العتيبة رؤية للحياة من منظور اجتماعي سياسي	د. عبد المرضي زكريا خالد	13	49	1426	2005	83 – 58
448	شعر السجون في العصر الأموي	د. رافعة سعيد حسين السراج	11	41	1424	2003	51 – 28
449	الشعر الهندسي المرسوم بين القديم والحديث مقاربة نظرية	عيسى محمد صالح	12	45	1425	2004	69 – 56
450	شعر تقي الدين السروجي عبدالله بن علي بن منجد (ت693هـ) – جمع ودراسة	د. عباس هاني الجراح	17	67	1430	2009	152 – 124
451	الشعر والعمارة العربية الإسلامية	خليل الموسى	3	9	1416	1995	31 – 26
452	شفاء الغلة في تحقيق مسألة (أي) المجعولة وصلة؛ تصنيف: أحمد بن محمد مكي الحموي "ت1098هـ" – (تحقيق)	د. حازم سعيد يونس البياتي	10	39	1423	2002	197 – 173
453	شمس الدين بن الجزري؛ فهرس مؤلفاته ومن ترجم له (751 – 833)هـ.	محمد مطيع الحافظ	1	3	1414	1993	112 – 80
454	الشناشيل في معمارية البيت البغدادي	كرم نعمة	5	19	1418	1997	29 – 25
455	الشناشيل والبادكير في التراث المعماري الإسلامي	د. خليل حسن الزركاني	10	38	1423	2002	110 – 99
456	شواهد للتاريخ (كلمة العدد)	د. عبدالرحمن فرفور	4	15	1417	1996	5 – 4
457	الشورجة مركز الأسواق البغدادية	معتصم زكي السنوي	17	65	1430	2009	136 – 126
458	الشيخ أبو بكر الهاشمي درة حيدرأباد في جوار ربه (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	16	62	1429	2008	5 – 4
459	الشيخ إسماعيل أحمد النااليكوتي عالم كرالا في ذمة الله (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	19	73	1432	2011	5 – 4
460	شيخ الإسلام أبو السعود كبير مفسري القرآن الكريم في القرن العاشر	أ.د. ناظم رشيد	9	36	1422	2002	38 – 29
461	شيخ الإسلام محمد المكي بن عزوز نضاله السياسي ونشاطه العلمي	د. محمد زرمان	11	42	1424	2003	111 – 100
462	الشيخ الداعية محمد الشبوكي الزيتوني الجزائري / شاعر الثورة الثائر 1332 – 1426هـ	د. أحمد محمود علي عيساوي	16	63	1429	2008	141 – 108
463	الشيخ الطيب العقبي مصلحا	د. كمال عجالي	13	51	1426	2005	89 – 80
464	الشيخ جمال الدين القاسمي "1866– 1914"م؛ حياته وآثاره	محمد رياض المالح	1	2	1414	1993	106 – 82
465	الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية في ذمة الله	أ.د. حاتم صالح الضامن	8	31	1421	2000	117 – 108
466	الشيخ والقارورة: تطور العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين	د. إسماعيل نوري الربيعي	8	30 – 29	1421	2000	206 – 190
467	شيزر في العيون (قصيدة).	مظهر رشيد الحجي	5	18	1418	1997	124 – 121

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
468	شيوخ معمر بن راشد وتلاميذه المضعف فيهم – دراسة تطبيقية على الصحيحين	د. نافذ حسين حماد	13	52	1426	2006	54 – 28
469	صدر الدين ابن الوكيل وقصة مخطوط	أديب ميخائيل	8	31	1421	2000	150 – 141
470	صرخات الاستغاثة النسوية الثلاث كان لها ما بعدها في تاريخنا	د. ظهور أحمد أظهر	18	71	1431	2010	149 – 137
471	صفحة مجيدة من مقاومة المسلمين الاستعمار في مليبار	أبو بكر محمد	12	47	1425	2004	76 – 61
472	الصلات العلمية بين القاضي عبد الوهاب وعلماء تونس (الإمام محمد المازري والشيخ جعيط أنموذجا)	د. محمد بو زغيبة	13	50	1426	2005	171 – 152
473	صناعات في التراث الإسلامي	د. حنان إبراهيم قرقوتي	11	44	1424	2003	163 – 136
474	صناعة الأصباغ في الحضارة الإسلامية	د. علي جمعان الشكيل	8	32	1421	2001	154 – 147
475	الصناعة الطبية في الحضارة الإسلامية – إنجازات لن تقوى أوربا على إنكارها (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	17	68	1431	2010	5 – 4
476	الصناعة الطبية في بلاد الشام من منتصف القرن الخامس إلى أواسط القرن السابع الهجري	د. محمد فؤاد الذاكري	10	40	1423	2003	179 – 167
477	صناعة العطور في الحضارة الإسلامية	د. علي جمعان الشكيل	7	26 – 25	1420	1999	167 – 153
478	صناعة المخطوط الأندلسي: البَيّاضي آخر الوَرَّاقين في الأندلس.	عبدالعزيز الساوري	16	64	1430	2009	119 – 102
479	صناعة الورق في الحضارة الإسلامية	د. علي جمعان الشكيل	8	31	1421	2000	124 – 118
480	صوت حواء في حضارات العالم	مثنى الشرع	12	47	1425	2004	91 – 77
481	صوتيات القرآن الكريم	خالد مسعود خليل العيساوي	13	51	1426	2005	29 – 16
482	صورة الجوع في إبداعات شعرية عربية قبل الإسلام: تحليل ونقد	أ.د. بوجمعة جمي	10	37	1423	2002	70 – 58
483	صورة العالم ووظائفها؛ للدكتورة: كريستينا بيتكوفا. (ترجمة)	شذى سليمان الدركزلي	4	15	1417	1996	67 – 56
484	صور حضارية من حياة ابن عساكر وكتابه " تاريخ مدينة دمشق".	أ.د. مازن مبارك	1	4	1414	1994	43 – 39
485	ضبط النص عند العلماء المحققين	د. عدنان عبدالرحمن الدوري	16	62	1429	2008	156 – 136
486	الضرر يزال – دراسة تأصيلية ومقارنة بين السيوطي وابن نجيم	د. فريدة زوزو	11	43	1424	2003	25 – 6
487	ضعف الاصطلاحية في مفردات بديع القرآن/ دراسة نقدية	د. محمد إقبال عروي	11	42	1424	2003	48 – 31
488	ضوابط اللغة العربية في مكونات المجتهد	أ.د. عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي	18	69	1431	2010	34 – 18
489	ضوابط فهم السنّة النّبوية عند الشيخ محمد الغزالي	د. عبدالكريم محمد الطاهر حامدي	16	64	1430	2009	30 – 6

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
490	طب الأسنان عند الأطباء العرب والمسلمين	د. محمود الحاج قاسم	7	28 – 27	1420	2000	167 – 154
491	طب الجلد عند القُمري من خلال كتابه غِنى ومِنى	د. حنا توفيق بشور	5	19	1423	1997	47 – 44
492	الطب العراقي وأثره في الطب اللاتيني	د. محمود الحاج قاسم محمد	17	67	1430	2009	162 – 153
493	الطب في الجاهلية	د. محمد فؤاد الذاكري	5	19	1423	1997	43 – 39
494	الطب في العصر العباسي في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي	د. عبدالعزيز خضر عباس الجاسم	9	34	1422	2001	140 – 130
495	الطب في تراثنا الفقهي	د. نور الدين صغيري	10	38	1423	2002	123 – 111
496	طرائق استنباط السنن القرآنية	د. رشيد كهوس أبو اليسر	18	69	1431	2010	17 – 6
497	طرائق الإنشاء الهندسي في العمارة الإسلامية في العصر العثماني – حلب أنموذجا	د. وفاء النعسان	17	66	1430	2009	145 – 127
498	الطريق إلى حطين (583هـ – 1187م) دراسة في مفهوم تكامل الجهد عبر المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي	أ.د. عماد الدين خليل	7	26– 25	1420	1999	24 – 6
499	طريق النشر العلمي الإلكتروني: بناء المجتمع الرقمي	الأخضر إيدروج	10	37	1423	2002	120 – 111
500	ظاهرة الإتباع في القراءات القرآنية	أ.د. محمد السيد علي بلاسي	12	47	1425	2004	19 – 6
501	ظاهرة التنطع في العلم والدين / تشخيص الأسباب (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	11	41	1424	2003	5 – 4
502	ظاهرة المختصرات في التراث العربي	محمد بوزيان بنعلي	13	49	1426	2005	171 – 160
503	الظّرف والتظّرف؛ لمحمد بن الفضل (تحقيق)	د. نزار أباظة	2	7	1415	1994	87 – 76
504	الظروف المعيشية الصعبة في مدينة الجزائر في العصر العثماني	نجاة أحمد عروة	11	41	1424	2003	90 – 71
505	ظواهر سلبية في الخطاب النقدي الروائي: التخندق، التحيّز، المعياريّة	د. محمد إقبال عروي	14	53	1427	2006	55 – 45
506	عائشة الباعونية الدمشقية – شاعرة	محمد سليمان حسن	9	36	1422	2002	96 – 89
507	عالم الإسلام والقوى المجاورة: مؤشرات في تاريخ العلاقات السلمية	أ.د عماد الدين خليل	6	24	1419	1999	22 – 17
508	العالم العربي والبحث العلمي متى يلتقيان؟ (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	15	57	1428	2007	5 – 4
509	عبدالقادر البغدادي؛ حياته وآثاره (1030– 1093)هـ.	د. محمد عبدو فلفل	5	18	1418	1997	76 – 70
510	عبدالله بن همام السلولي (الشاعر الأموي المقل)	وليد محمد السراقبي	2	8	1415	1995	45 – 38
511	العربية أم العلوم	هيئة تحرير المجلة	7	26 – 25	1420	1999	5 – 4
512	العربية للمستشرق الألماني: يوهان فيك (عرض ونقد)	د. غازي طليمات	1	3	1414	1993	16 – 8
513	عرض كتاب: كشاف التاريخ الطبي الحديث لدولة الإمارات العربية المتحدة	د. الحاج سالم مصطفى	7	28 – 27	1420	2000	186 – 185
514	عرق الشبه والفرق بين ما اشتبه ؛ لعبدالقادر الحسيني الطبري الشافعي المكي إمام المقام الشريف"ت1032هـ" – (تحقيق).	د. عدنان عبدالرحمن الدوري	18	70	1431	2010	181 – 147

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
515	العشور الإسلامية والضريبية الجمركية - دراسة مقاربة	د. مبروك المصري	17	65	1430	2009	41 - 33
516	عطاء العرب الحضاري في ميدان التاريخ	د. حسان حلاق	5	17	1418	1997	45 - 25
517	عقبات ترجمة "التناخ" إلى العربية: هل اغتصب حمور دينه؟ نموذجًا	أحمد أشقر	15	59	1428	2007	97 - 85
518	العقل بوصفه شرطا للرواية عند الأصوليين	د. محمد باقر خان خاكواني	13	52	1426	2006	17 - 6
519	عقيلة العقلاء في علم الفصد عند الفضلاء: لمؤلف مجهول (عرض وتحليل)	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	9	35	1422	2001	154 - 133
520	علاج الأورام والسرطان بالنباتات الطبية في الطب العربي الإسلامي	د. محمود الحاج قاسم محمد	16	63	1429	2008	158 - 142
521	العلاج الجراحي للأورام: السرطان في الطب العربي الإسلامي	د. محمود الحاج قاسم محمد	8	32	1421	2001	146 - 140
522	العلاج الطبيعي في التراث العربي الإسلامي	د. محمود الحاج قاسم محمد	13	51	1426	2005	149 - 142
523	العلامة الشهيد المجهول القبر الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي الجزائري الزيتوني الأزهري (1308 - 1377هـ/ 1891 - 1957م)	د. أحمد محمود علي عيساوي	14	53	1427	2006	113 - 77
524	العلامة المجدد والداعية المصلح الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وأثره في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي	د. أحمد محمود علي عيساوي	11	43	1424	2003	125 - 100
525	علم الحركة في التراث العلمي العربي الإسلامي	د. يوسف محمود	10	39	1423	2002	142 - 136
526	علم الحساب العربي الإسلامي	د. عبد المجيد نصير	3	9	1416	1995	44 - 37
527	علم الحيل: لغة واصطلاحا في التراث العربي الإسلامي	محمود باكير	4	16	1417	1997	67 - 60
528	العلم العربي وكيف عجل بظهور عصر النهضة الأوربية - شهادة من أهلها	د. مصطفى يعقوب عبد النبي	18	72	1432	2010	57 - 32
529	علم العقيدة الإسلامية - عوامل النشأة وتطور التدوين	د. عثمان بن جمعة ضميرية	18	72	1432	2010	31 - 6
530	علم الفلزات والتعدين عند العرب المسلمين	أحمد عبدالقادر المهندس	5	18	1418	1997	70 - 63
531	علم الكلام بين التقليد وضرورة التجديد	د. محمد محمد محمد عيسى	16	62	1429	2008	33 - 6
532	علم المياه واستنباطها في الحضارة الإسلامية	خالد عزب	1	4	1414	1994	77 - 72
533	علم الوثائق العربي	د. ليلى الصباغ	1	2	1414	1993	51 - 46
534	علم الوثائق والتوثيق في تراثنا الإسلامي مع تحقيق رسالة التنبيه الفائق على خلل الوثائق للحمزاوي	د. علي زوين	14	53	1427	2006	191 - 145
535	علم تحليل الخطاب وموقع الجنس الأدبي	د. مازن الوعر	4	14	1417	1996	19 - 14
536	علم التشريح في المؤلفات الطبية العربية	حسام جزماتي	2	7	1415	1994	91 - 88
537	العلماء المنسوبون للأنبار	د. خالد أحمد المشهداني	9	34	1422	2001	112 - 90
538	علي أحمد باكثير ونسيم حجازي - دراسة مقارنة في ضوء الروايتين (وآ إسلاماه، والصخرة الأخيرة)	د. الحافظ عبد القدير	18	72	1432	2010	123 - 104

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
539	على هامش وثيقة	نزار أباظة	2	5	1415	1994	88 – 81
540	عُمَارَةُ اليَمَني وديوانه المخطوط	عبد الحميد البقالي	5	17	1418	1997	106 – 100
541	عمر الخيّام: شعره العربي – جمع وتحقيق ودراسة	أ.د. يوسف بكار	14	56	1427	2007	95 – 83
542	عمران مسجد قباء في صدر الإسلام	زيد فائز الحمد	13	52	1426	2006	130 – 114
543	عملية التبليغ بين الإلمام والإتقان – مقدمة في التعليمية العربية	د. عبدالقادر سلاّمي بن ميلود	14	53	1427	2006	44 – 26
544	العملية التربوية والوحدة العربية	محمد سعيد المولودي	3	11	1416	1995	36 – 26
545	العناية بالطفل عند ابن سينا	د. عبد الناصر كعدان	8	31	1421	2000	131 – 125
546	عودة المجنون (قصيدة).	عبدالرزاق مصطفى البرغوثي	4	13	1417	1996	98 – 96
547	العودة إلى التراث ضرورة حضارية	د. مصطفى محمد طه	18	70	1431	2010	41 – 31
548	العولمة وعالمية الثقافة الإسلامية من أجل التأثير بالآخر	د. خالد سليمان الفهداوي	15	57	1428	2007	107 – 92
549	غربة المخطوط العربي (قصيدة)	د. مختار هاشم	2	8	1415	1995	65 – 64
550	غربة إيجابية ولمعة فنية في قصيدة شوكانية	د. حسام الخطيب	2	7	1415	1994	11 – 4
551	غموض المصادر حول عقبة بن نافع بين تأييد الكرامات ونقد السياسات	عبدالقادر بوعقادة	17	66	1430	2009	73 – 61
552	الفائق في معرفة الأحكام والوثائق؛ لأبي عبدالله محمد بن راشد القفصي "ت763هـ"- (عرض)	د. محمد أبو الأجفان	2	8	1415	1995	81 – 74
553	الفارابي وتصحيح العلاقة بين النحو والمنطق	د. الحسن الهلالي	14	54	1427	2006	75 – 66
554	فارس المنابر: إلى روح عمر أبي ريشة (قصيدة)	د. غازي طليمات	4	15	1417	1996	132 – 130
555	فارس يترجل (قصيدة)	د. غازي طليمات	4	14	1417	1996	103 – 100
556	الفاعلية والمشروع الحضاري – قراءة في فكر مالك بن نبي	د. بن عيسى باطاهر	12	45	1425	2004	55 – 38
557	فتاة مدين من المشي على استحياء إلى إنجاب الشهداء (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	13	50	1426	2005	5 – 4
558	الفتوى بين النظرية والواقع في باكستان	أ.د. عطاء الله فيضي	18	71	1431	2010	48 – 22
559	الفرصة الضائعة ... هل تعود يوما؟ (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	13	49	1426	2005	5 – 4
560	الفرق بين الضاد والظاء؛ لأبي بكر عبد الله بن علي الشيباني الموصلي "ت797هـ"- (تحقيق).	أ.د. حاتم صالح الضامن	11	42	1424	2003	199 – 155
561	الفضائل الحربية والموروث الجاهلي	بسام العسلي	2	6	1415	1994	65 – 58
562	فضل العلم الشريف وأهله وما ورد فيه من الآيات العظيمة والأخبار الكريمة والآثار الجسيمة؛ وضع: محمد بن أبي بكر "ت 986هـ" – (تحقيق).	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	4	13	1417	1996	77 – 63
563	فقه العمارة الإسلامية	أ.د. خليل حسن الزركاني	14	55	1427	2006	191 – 164

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
564	الفكر الإسلامي – المسيرة التاريخية وآفاق المستقبل	أحمد محمد الجلي	12	45	1425	2004	37 – 16
565	الفكر التربوي عند الأطباء المسلمين (البلدي وابن سينا نموذجا)	الزبير مهداد	14	54	1427	2006	118 – 87
566	الفكر العقدي عند المقري التلمساني من خلال منظومته إضاءة الدجنة	د. مرزوق العمري	17	67	1430	2009	18 – 6
567	الفكر الكلامي بين الشاطبي وابن خلدون – مقاربة معرفية	د. الحسان شهيد أبو ياسر	19	73	1432	2011	56 – 39
568	الفكر المقاصدي عند فقهاء القيروان إلى منتصف القرن الخامس الهجري	د. عزالدين بن زغيبة	6	24	1419	1999	77 – 66
569	الفن الإسلامي والحدس الوجداني	د. بركات محمد مراد	10	38	1423	2002	65 – 55
570	فن التعريق الرخامي (ورق الإبرو)	بسام داغستاني	4	13	1417	1996	95 – 89
571	الفن الخطابي في التراث النقدي – حفر في ذاكرة المصطلح	زيدان عزالدين عللوه	18	69	1431	2010	88 – 61
572	فن العمارة بين الأصالة وما بعد الحداثة	د. عفيف البهنسي	1	2	1414	1993	58 – 52
573	فهرس المخطوطات الأصيلة المتوافرة في مكتبة خالد سعود الزيد(عرض)	خالد الريان	1	1	1414	1993	61 – 58
574	فهرس مخطوطات زاوية أحمد بو زيد مولى القرقور بسريانة – ولاية باتنة – الجزائر	د. عبدالكريم عوفي	7	28 – 27	1420	2000	90 – 63
575	فهم السنة في صناعة جيل القدوة	د. سهى محمود بعيون	18	71	1431	2010	21 – 6
576	في أصل اللغة وتطورها عند أبي نصر الفارابي	د. الحسن الهلالي	12	46	1425	2004	82 – 74
577	في التعريب والمصطلح والمعاجم	هلا ل م . ناتوت	7	26 – 25	1420	1999	54 – 40
578	في اللغة العربية أصوات لا حروف لها	د. عبد الوهاب محمود الكحلة	18	71	1431	2010	82 – 61
579	في المصطلح الثقافي والتغريب	د. شلتاغ عبود	9	33	1421	2001	56 – 44
580	في تاريخية الكوارث والحوادث الطبيعية في العصور الوسطى الإسلامية	د. فخري الوصيف	15	59	1428	2007	144 – 113
581	في حضارة الإسلام: ملاحظات ضرورية	أ.د عماد الدين خليل	6	23 – 22	1419	1998	13 – 6
582	في ضوء مخطوطة جديدة لكتاب لحن العامة لأبي بكر الزبيدي	أ.د. حاتم صالح الضامن	3	10	1416	1995	98 – 95
583	في معرض الصحف والدوريات العربية	محمد فاتح زغل	1	3	1414	1993	120 – 114
584	في مفهوم أدب الأطفال وعناصره	صالح خريسات	11	43	1424	2003	82 – 75
585	في نقد الاصطلاح البلاغي: التعليل وحسن التعليل: مصطلحان أم مصطلح واحد ؟	محمد إقبال عروي	8	32	1421	2001	93 – 88
586	الفيلا والمدينة: هل هي زواج فاشل ؟	د. مصطفى أحمد بن حموش	5	18	1418	1997	62 – 58
587	القبائل العربية في الخليج العربي	جعفر محمد السقاف	9	35	1422	2001	101 – 97
588	القدس تنادي (قصيدة)	د. عطية أحمد محمد	9	35	1422	2001	195 – 194
589	القدوة الحسنة وفاعليتها في الإقناع بالثوابت الإسلامية	أ.د.محي الدين عبد الحليم	5	18	1418	1997	120 – 117
590	القذائف والأسلحة النارية في الحضارة الإسلامية	د. علي جمعان الشكيل	11	42	1424	2003	122 – 112

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
591	قراءة في أساطير التكوين والخلق – رؤية جديدة	سالم عمر الخضر	13	49	1426	2005	159 – 138
592	قراءة في كتاب "الصرف الواضح"- (عرض وتقديم)	د. محي الدين عبد الحميد	4	15	1417	1996	123 – 118
593	قراءة في لباب الآداب؛ لأسامة بن منقذ (عرض)	د. سمر روحي الفيصل	4	15	1417	1996	117 – 112
594	قراءة نقدية في الإستشراق	د. كمال لاشين	7	28 – 27	1420	2000	121 – 117
595	القرائن الدلالية في الحديث النبوي الشريف	د. هناء محمود شهاب	13	51	1426	2005	49 – 30
596	قصة السامري في سورة "طه" أحداثها وعبرها	أ.د. أحمد خالد شكري	16	63	1429	2008	18 – 6
597	قصور صنعاء القديمة ماض بائد أم حاضر واعد ؟	أيمن محمود عبدالله	8	32	1421	2001	117 – 105
598	قصيدة (حفيد المعتصم)	أ.د. وليد قصاب	11	43	1424	2003	191 – 190
599	قصيدة الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين – للقاضي محمد بن عبدالعزيز الكاليكوتي – دراسة وتحليل	د. أبو بكر محمد	14	54	1427	2006	47 – 18
600	القصيدة اليتيمة والدوقلة	د. ناول عبد الهادي	3	12	1416	1996	28 – 23
601	قصيدة (ليلاي معذرة)	عبدالله حسن الهداية	8	31	1421	2000	195 – 193
602	قضية اختيار شريكة الحياة من منظور فكر علم الإجتماع والمنهج الإسلامي	د. موسى عبدالرحمن شلال	16	61	1429	2008	71 – 59
603	قضية قدرة اللغة العربية على استيعاب العلم وتأصيله	د. سمر روحي الفيصل	10	38	1423	2002	77 – 66
604	قطعة نادرة من مخطوطة كتاب الحيوان للجاحظ في مكتبة أمبروزيانا: ميلان – إيطاليا	أ.د. محمد حسن الحمود	13	52	1426	2006	152 – 138
605	القفطي مؤرخا للنحاة	د. السيد رزق الطويل	4	15	1417	1996	103 – 94
606	قلع الأسنان في التراث الطبي العربي	د. محمد فؤاد الذاكري	8	32	1421	2001	162 – 155
607	قناطر النيل في مصر	د. وفيق محمد جمال الدين إبراهيم	11	41	1424	2003	118 – 101
608	القول المجمل في الرد على المهمل؛ لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت911هـ) "تحقيق"	د. أحلام خليل محمد	9	34	1422	2001	184 – 169
609	القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة؛ للدكتور رشاد عبدالله الشامسي (عرض)	سمير أحمد الشريف	3	10	1416	1995	112 – 106
610	القيادة بين الموهبة والصنعة: صلاح الدين الأيوبي نموذجا	أ.د. عبد المجيد نصير	15	59	1428	2007	69 – 61
611	قيمنا والعولمة	د. حازم سليمان الحلي	9	36	1422	2002	55 – 48
612	كان شاعرا؛ مع الدكتور أمجد الطرابلسي في مجموعته (عرض)	د. محمد قرقزان	2	7	1415	1994	75 – 72
613	الكتاب كان رفيقا فأصبح رقيقا	أ.د. مازن مبارك	5	17	1418	1997	121 – 120

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
614	كتاب (تحسين الطرق والوجوه في قوله صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا الخير عند حسان الوجوه") لمرعي الكرمي "ت1033هـ" - (دراسة وتحقيق).	د. يونس قدوري عويد الكبيسي	13	51	1426	2005	171 - 199
615	كتاب الإحلاطة في أخبار غرناطة: منهجية التأليف والتصنيف	رابح عبدالله المغراوي	5	20 - 21	1418	1998	167 - 184
616	كتاب الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ): دراسة في منهجه التنظمي وإلقاء الضوء على مصادره النحوية	د. عبد الإله نبهان	6	24	1419	1999	89 - 99
617	كتاب التشبيهات لابن أبي عون	عبدالقادر زمامة	3	12	1416	1996	102 - 107
618	كتاب الحِكَم والأمثال بين الوهم في النسبة، وكمال الإخلال	د. عبدالرازق حويزي	16	61	1429	2008	108 - 132
619	كتاب الظفر والخلاص؛ تصنيف: محمد بن سليمان الكافيجي (تحقيق)	عبد الواحد جهداني	11	44	1424	2003	183 - 199
620	كتاب الفرق لقطرب (دراسة نقدية)	أ.د. صبيح التميمي	9	33	1421	2001	131 - 144
621	كتاب القوافي وعللها - لأبي عثمان المازني "245 هـ" / كتبه بخطه: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد "ت285هـ" - (تقديم وتحقيق).	أ.د. حنا جميل بن حداد	17	66	1430	2009	146 - 193
622	كتاب اللمعة في صنعة الشعر؛ للأنباري (ت577هـ) بين نشرتين.	أيمن محمد علي ميدان	3	9	1416	1995	102 - 111
623	كتاب المائة في الطب للجرجاني	د. محمود الحاج قاسم محمد	5	18	1418	1997	77 - 89
624	كتاب المخطوطات العربية في المكتبة البريطانية ومكتبة جامعة كامبردج: عرض ومراجعة	د. محمد عبد الجواد محمد علي	10	37	1423	2002	89 - 110
625	كتاب المشيخة؛ للفخر ابن البخاري علي بن أحمد بن عبدالواحد "ت690هـ"- (عرض)	عبد القيوم محمد شفيع	1	1	1414	1993	103 - 110
626	كتاب المنتخل هو "للثعالبي" وليس "للميكالي"	د. عبدالرازق حويزي	16	63	1429	2008	70 - 91
627	كتاب بداية الطباعة العربية في استانبول وبلاد الشام- تطور المحيط الثقافي؛ للدكتور وحيد قدورة. (عرض)	نزار أباظة	1	1	1414	1993	47 - 49
628	كتاب بيوت الصحابة حول المسجد النبوي الشريف – ملاحظات واستدراكات	محمد سليمان النفيسي	12	45	1425	2004	70 - 89
629	كتاب تقويم الأدوية المفردة	د. محمود الحاج قاسم محمد	10	39	1423	2002	143 - 151
630	كتب التراث المسجلة رسائل جامعية بالمغرب	جمال عزون	7	27 - 28	1420	2000	187 - 191
631	الكتب الحديثة	قسم التوثيق - مركز جمعة الماجد	3	9	1416	1995	140 - 148
632	كتب الطب العربي الإسلامي المصنفة على شكل جداول	د. محمود الحاج قاسم محمد	3	9	1416	1995	89 - 101
633	كسر الاحتكار مهمة الدولة في الأمن الغذائي	د. سلام عبدالكريم سميسم	12	48	1425	2005	35 - 45
634	كشاف المجلد الثالث للمجلة	قسم التوثيق والمجلة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	3	12	1416	1996	155 - 169

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
635	كشاف المجلد الرابع لمجلة "آفاق الثقافة والتراث".	قسم التوثيق وقسم المجلة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	4	16	1417	1997	179 – 174
636	كشاف مجلة "آفاق الثقافة والتراث" من العدد الأول إلى العدد الواحد والخمسين	د. يونس قدوري الكبيسي	13	52	1426	2006	199 –153
637	كشافات المجلدين الأول والثاني من مجلة "آفاق الثقافة والتراث".	هيئة تحرير المجلة	2	8	1415	1995	163 – 144
638	الكلام على تفصيل إعراب قول سيبويه في أوّل الكتاب (هذا باب علم ما الكَلِم من العربية)؛ لأبي جعفر النحاس "338هـ" - (تحقيق)	أ.د. حاتم صالح الضامن	4	16	1417	1997	126 –120
639	كلمة العدد	عبدالرحمن فرفور	1	1	1414	1993	5
640	كلمة العدد (جهود وثمار)	عبدالرحمن فرفور	1	2	1414	1993	7 – 6
641	كلمة العدد (دبي معبر تجاري ومحطة ثقافية)	عبدالرحمن فرفور	1	3	1414	1993	7 – 6
642	كلمة العدد (دعوة للنظر)	عبدالرحمن فرفور	3	10	1416	1995	5 – 2
643	كلمة العدد (لم أسبق إلى هذا البحث)	د.عبدالرحمن فرفور	3	11	1416	1995	3 – 2
644	كلمة العدد (من أدب التأليف)	د. عبدالرحمن فرفور	3	12	1416	1996	4 – 2
645	كلمة العدد (وماذا في السنة الرابعة؟)	د. عبدالرحمن فرفور	4	13	1417	1996	5 – 2
646	كلمة العدد (أخبار الثقافة ونجوم النهار)	د. عبدالرحمن فرفور	5	19	1418	1997	5 – 4
647	كمال الدين الفارسي (ت 718هـ) رائد علم البصريات	أ.د. أبو بكر خالد سعد الله	15	58	1428	2007	118 – 111
648	الكندي الطبيب	د. محمود الحاج قاسم محمد	2	5	1415	1994	126 –115
649	الكندي والرياضيات	محمود باكير	3	10	1416	1995	67 –58
650	كنوز التراث العربي والإسلامي في خزائن الجمهوريات السوفياتية السابقة	أ.د. محمود حمو الحمزة	19	73	1432	2011	150 –127
651	الكوفة في كتب الرحالة	أ.د. مالك إبراهيم صالح	9	33	1421	2001	119 –104
652	كيف تساهم التكنولوجيا في النهضة	محمود فيصل الرفاعي	3	9	1416	1995	60 – 45
653	كيف ندرس التاريخ الإسلامي في ظل العولمة الثقافية؟	د. حفيظ الرحمن الأعظمي	15	60	1429	2008	69 – 51
654	لائحة مجلة الأحكام الشرعية (لائحة الشيخ جعيط)	د. محمد بو زغيبة	11	43	1424	2003	50 – 37
655	لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح؛ لأحمد بن يوسف اللبلي "ت 691هـ". (تحقيق)	أ.د. حاتم صالح الضامن	10	40	1423	2003	199 –190
656	اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري "ت616هـ"- (عرض)	د. غازي مختار طليمات	4	16	1417	1997	103 – 99
657	لستن كأحد من النساء (فتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	14	54	1427	2006	5 – 4
658	لغة الشعر: قراءة جديدة في النص الشعري عند أبي تمام	د. تامر سلوم	5	18	1418	1997	23 – 6
659	اللغة الشعرية في ديوان ابن أبي ربيعة	د. ياسين الأيوبي	9	36	1422	2002	88 – 75

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
660	اللغة الشعرية والتطور اللغوي في ضوء معيارية الحريري ووصفية القاضي الجرجاني	أ.د. سامي علي جبار المنصوري	13	50	1426	2005	151 – 141
661	اللغة العربية والناطقون باللغات الأخرى: كتاب "العربية الميسرة لغير الناطقين بها"؛ تأليف:خليل عمر الأيوبي،وعصام عبد الرحمن الأيوبي (عرض)	واصف باقي	5	18	1418	1997	99 – 92
662	لقاء مع الدكتور عبد الفتاح الحلو	نزار أباظة	1	2	1414	1993	24 – 20
663	لقاء مع الدكتور عبدالله عبد الدايم (حوار)	محمد فاتح زغل	1	4	1414	1994	24 – 13
664	لقاء مع الدكتور علي القاسمي (حوار)	أجرى اللقاء محمد فاتح زغل	2	7	1415	1994	15 – 12
665	لقاء مع الدكتورة مها عزام (حوار)	أجرى اللقاء هشام العوضي	2	8	1415	1995	15 – 12
666	لمحة عن الإسهام الرياضي لبعض علماء مغاربة وأندلسيين في الفترة ما بين القرنين الثامن والسادس عشر الميلاديين	يوسف بن قرقور	14	55	1427	2006	163 – 149
667	ليبيا في مخطوطات الرحالة المغاربة	د. عبدالكريم كريم	2	8	1415	1995	63 – 56
668	مؤرخ المغرب والأندلس: ابن عذاري المركاشي	عبدالقادر زمامة	5	17	1418	1997	111 – 107
669	مؤرخ اليمن وقاضيها إسماعيل بن علي الأكوع في جوار ربه (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	16	63	1429	2008	5 – 4
670	مؤسسة الوقف الثقافي (كلمة العدد)	د. عبدالرحمن فرفور	4	16	1417	1997	5 – 4
671	مؤلفات العرب القديمة في الزراعة والأحياء	د. محمد عبدالرحمن السليمان	7	26 – 25	1420	1999	142 – 134
672	المؤلفات العربية في الخيل	أ.د. حاتم صالح الضامن	9	35	1422	2001	113 – 102
673	ما ظهر لفظه وخفي معناه من كتاب الله	د. طه ياسين ناصر الخطيب	7	28 – 27	1420	2000	18 – 6
674	ما ظهر لفظه وخفي معناه من كتاب الله (الحلقة الثانية)	د. طه ياسين ناصر الخطيب	8	30 – 29	1421	2000	44 – 32
675	ما فقد من التواريخ الفاسية – نحو التأصيل لنشأة التدوين التاريخي بالمغرب الأقصى	د. عبد السلام الجعماطي	18	72	1432	2010	152 –133
676	ما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتبي؛ نسخة نفيسة (عرض)	د. مسلّم الزيبق	2	8	1415	1995	93 – 90
677	مآخذ الفراء النحوية في كتابة معاني القرآن على الكسائي	د. حسن أسعد محمد	10	38	1423	2002	18 – 6
678	مالك بن نبي والدعوة إلى علوم اجتماعية خاصة بالعالم العربي والإسلامي	د. علي القريشي	5	19	1418	1997	89 – 85
679	مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين لابن قنفذ القسنطيني، رياضي مغاربي من القرن الثامن الهجري – (تحقيق).	يوسف قرقور	17	67	1430	2009	193 –163
680	مبعوث مغربي في استانبول يتحدث عن أوضاع الخليج العربي أوائل القرن التاسع عشر	د. عبدالكريم كريم	5	17	1418	1997	80 – 76
681	المتحف الإسلامي في القدس	محمد المشايخ	3	9	1416	1995	71 – 64
682	متطلبات الأستاذ الجامعي في عصر المعرفة	أ.د . أسامة عبد المجيد العاني	17	66	1430	2009	126 –107

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
683	متغيرات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المغربية في مرحلة الحماية الفرنسية	د. حسنة مازي	18	71	1431	2010	60 – 49
684	المثقفون الشناقطة في المشرق العربي / مراجعات حول صورة موريتانيا في الآداب العربية	د. حماه الله ولد السالم	6	23 – 22	1419	1998	110 – 100
685	المثل السائر بين الماضي والحاضر (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	9	36	1422	2002	5 – 4
686	مجاز القرآن لأبي عبيدة (عرض)	د. محمد الحجوي	2	8	1415	1995	89 – 82
687	مجامع البحوث الفقهية ووسائل الإعلام (كلمة العدد)	د. عبدالرحمن فرفور	5	17	1418	1997	5 – 4
688	المجامع العلمية اللغوية العربية حديثا	د. هلال ناتوت	3	11	1416	1995	25 – 13
689	المجتمع المحلي في عبري وتطوره من سنة 1507م – 1970م	محمد المريمي	15	58	1428	2007	100 – 75
690	المجلة الزيتونية	نزار أباظة	3	12	1416	1996	113 – 108
691	مجلة روض المدارس المصرية	نزار أباظة	4	13	1417	1996	88 – 82
692	محاسن البداية "وثيقة تاريخية للأمير عبدالقادر الجزائري" – (تحقيق)	محمد مطيع الحافظ	1	1	1414	1993	102 – 96
693	محاكاة شعراء العربية في شبه القارة الهندية (الهند – باكستان) الشعر العربي التقليدي	د. عبد الكبير محسن	7	26 – 25	1420	1999	63 – 55
694	محاورة مع الباحثة الأمريكية ليزا وودين والمستعرب الياباني نوبو أكي نوتاهارا. (حوار)	طلال معلا	3	9	1416	1995	76 – 72
695	محاولة لوضع فهرس للكتب التشريحية العربية	حسام جزماتي	4	14	1417	1996	99 – 90
696	محطات في تاريخ الفكر المقصدي	د. عودة عبد عودة عبدالله	13	50	1426	2005	41 – 24
697	محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي	أحمد بن أحمد سالم	3	10	1416	1995	88 – 78
698	مختارات ابن عزيم الأندلسي (عرض)	عبدالعزيز الساوري	2	6	1415	1994	77 – 76
699	مخطوط " أنس المهج وروض الفرج" للشريف الإدريسي (493 – 560)	د. الوافي نوحي	9	36	1422	2002	132 – 123
700	مخطوط "الأحاديث المعللات " لعلي بن المديني – (دراسة وتحقيق)	د. محمد السيد محمد إسماعيل عطية	18	70	1431	2010	146 – 119
701	مخطوط تقريرات وزيادات على حاشية اللبدي على شرح دليل الطالب (عرض وتحليل)	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	7	28 – 27	1420	2000	184 – 173
702	مخطوط منتخب الاحكام لابن أبي زمنين "ت399هـ" (عرض)	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	5	21 – 20	1418	1998	210 – 198
703	مخطوط نادر في علم الفصد: دراسة وتقديم	د. مسلّم الزيبق	1	2	1414	1993	81 – 77
704	مخطوطات ابن الهائم الرياضية	د. مسلّم الزيبق	1	4	1414	1994	64 – 55
705	مخطوطات الجلدكي في علم الكيمياء	د. مسلّم الزيبق	2	6	1415	1994	89 – 84
706	المخطوطات العربية المتعلقة بعلم التاريخ في المكتبة الوطنية بإزمير	د. رضا صواش	11	42	1424	2003	145 – 132
707	مخطوطات الكحل العربية في مكتبات العالم	د. مسلّم الزيبق	3	12	1416	1996	101 – 95

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
708	مخطوطات النحو بالخزانة الحسنية بالرباط: مقاربة كوديكولوجية	د. مصطفى طوبي	14	55	1427	2006	199 – 192
709	مخطوطات خزانة آل عبد الجبار بفجيج	محمد بوزيان بنعلي	9	35	1422	2001	124 – 114
710	مخطوطات دار الوثائق القومية من مصادر الدراسات السودانية	د. يحيى محمد إبراهيم، و د.علي صالح كرار	2	5	1415	1994	114 – 105
711	مخطوطات فريدة؛ شرح الفصيح لابن خالويه "ت37هـ" – (عرض)	أ.د. حاتم صالح الضامن	3	11	1416	1995	117 – 108
712	مخطوطات فريدة: كتاب المنهاج في شرح جمل الزجاج: ليحيى ابن حمزة العلوي	أ.د. حاتم صالح الضامن	7	26 – 25	1420	1999	203 –198
713	مخطوطات نادرة: "الكنز في قراءات العشرة" للواسطي (ت740هـ)	أ.د. حاتم صالح الضامن	6	24	1419	1999	138 – 133
714	مخطوطات نادرة: المستنير في القراءات العشر لابن سوار (ت 496هـ)	أ.د. حاتم صالح الضامن	7	28 – 27	1420	2000	172 – 168
715	مخطوطات نادرة: قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين عمر ابن رسلان البلقيني (ت 805هـ)	أ.د. حاتم صالح الضامن	8	32	1421	2001	172 – 163
716	المدخل التاريخي لقصبة رباط الفتح	د. عبدالكريم كريم	2	7	1415	1994	19 – 16
717	مدخل جمالي إلى اكتشاف الفن الإسلامي	د. بركات محمد مراد	9	36	1422	2002	114 – 97
718	مدرسة الإمام مسلم في الأندلس – دراسة في النشأة والمنهج	د. مصطفى حميداتو	19	73	1432	2011	38 – 6
719	المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في حديث للمجلة (حوار)	محمد فاتح زغل	2	6	1415	1994	17 – 12
720	مدينة القيروان بين نشاط السكة وهاجس الشرعية (من خلال ضرب النقود منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الزيرية)	د. محمد بن الحبيب بن محمد الغضبان	17	65	1430	2009	80 – 63
721	مدينة مكناس المغربية عبر التاريخ	د. محمد كمال شبانه	13	52	1426	2006	113 – 99
722	المراسيم المملوكية بمساجد فوّه الأثرية	خالد عزب	3	12	1416	1996	50 – 43
723	المراصد الفلكية الإسلامية؛ نقلة نوعية في تاريخ الفلك	عبد الأمير المؤمن	3	12	1416	1996	62 – 51
724	مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري – إقليم توات نموذجا	د. عبدالكريم عوفي	9	34	1422	2001	129 – 113
725	المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، ولقاء مع الدكتور محمد حرب	ماجد اللحام، وأياد الطباع	2	5	1423	1994	19 – 14
726	مركزية النقد والتعدد الأيديولوجي نقد التفكيك	د. محمد سالم سعد الله الشيخ علي	12	48	1425	2005	96 – 78
727	مسألة في شأن النية؛ لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي (تحقيق)	د. خالد زهْري	15	59	1428	2007	207 – 185
728	مساهمة المقامة المغربية في الحركة الإصلاحية على عهد الدولة العلوية	د. لطيفة الوارتي	13	52	1426	2006	87 – 78
729	مساهمة مجلة المسلم المعاصر في أسلمة علم النفس	محمد مراح	7	26 – 25	1420	1999	102 – 91
730	المستدرك على ديوان جرير	د. طرَّاف طارق النَّهار	16	63	1429	2008	69 – 60

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
731	المستدرك على شعر خفاف بن ندبة السلمي	د. أحمد سيد محمد عمار	12	47	1425	2004	98 – 92
732	المستقبلية وعقيدة القضاء والقدر: تعارض أم تكامل؟	إلياس بلكا	16	63	1429	2008	42 – 32
733	المسلم في عصر العولمة	د. مبروك المصري	10	38	1423	2002	38 – 31
734	المسلمون في الصين	علي الدباغ	5	18	1418	1997	111 – 104
735	المسلمون في الهند شاهد عيان (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	10	40	1423	2003	5 – 4
736	مسيرة الفكر الإشتقاقي في اللغة العربية	د. محمد السيد علي بلاسي	4	15	1417	1996	33 – 20
737	المشروع الفكري لمحمد علال الفاسي "الوعي النقدي ومداخل الإصلاح"	د. فؤاد بو علي	17	68	1431	2010	68 – 34
738	مشكلات معاصرة في صناعة الورق وحلول تراثية	د. أحمد سعيد عبدالله	7	28 – 27	1420	2000	139 – 135
739	مشكلة المتوازيات وامتدادها عند علماء الرياضيات العرب	أحمد البوسكلاوي	12	47	1425	2004	133 – 122
740	مشكلة المصطلح بين العلمية والغوغائية (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	10	39	1423	2002	5 – 4
741	مصادر ابن المستوفي (ت 637هـ) النحوية واللغوية في كتاب "النظام في شرح المتنبي وأبي تمام"	د. حليم حماد سليمان	14	56	1427	2007	66 – 57
742	مصادر القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن	أ.د. حاتم صالح الضامن	10	38	1423	2002	98 – 91
743	المصطلح الدلالي في كتاب الصاحبي	د. عوض بن حمد القوزي	6	23 – 22	1419	1998	77 – 65
744	المصطلح اللغوي في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري	د. علي زوين	12	46	1425	2004	146 – 135
745	المصطلح النباتي في المعجم العربي بين إعمال الفكر وتغليب الاختصاص "دراسة لبعض مجتمعات العضاة"	د. عبدالقادر سلاّمي بن ميلود	15	60	1429	2008	170 – 155
746	المصطلحات والرموز للقراء في كتب القراءات	أ.د. حاتم صالح الضامن	9	36	1422	2002	16 – 6
747	مطالع التمام ونصائح الأنام للقاضي أبي العباس أحمد الشماع الهنتاتي "ت833هـ" - (عرض وتحليل)	أ.د. عبد الخالق بن المفضل أحمدون	10	37	1423	2002	156 – 133
748	مظاهر اقتصادية في عصري المرابطين والموحدين بالأندلس والمغرب	د. عبدالله محمد حسين الزيات	12	46	1425	2004	122 – 101
749	مع العلامة الشيخ الشاذلي النيفر في مكتبته العامة	حاوره: نزار أباظة، وإياد الطباع	3	11	1416	1995	87 – 81
750	مع مدير مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية	أجرى اللقاء:هشام العوضي	2	5	1415	1994	69 – 66
751	معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن وفي الأدب	علي كمال الدين محمد الفهادي	4	13	1417	1996	25 – 6
752	المعارضات المغربية للامية الطغرائي؛ معارضة أبي حفص الفاسي	د. أحمد العراقي	4	16	1417	1997	98 – 92
753	المعاصرون وتحقيق تراث علم الأصول	د.محمد الدسوقي	3	12	1416	1996	22 – 13
754	معالم من التصحيح الفقهي عند ابن رشد الحفيد	إبراهيم بورشاشن	6	23 – 22	1419	1998	118 – 111
755	معجم الأضداد لأبي القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع الصقلي (ت515هـ) / جمع ودراسة	د. خليل محمد سعيد الهيتي	16	63	1429	2008	185 – 159

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
756	المعرب والدخيل في كتاب العين: دراسة ومعجم	د. عبدالعزيز ياسين عبدالله	10	37	1423	2002	88 – 71
757	معرفة الإخوة والأخوات من الرواة	د. فاضل إسماعيل خليل	15	59	1428	2007	41 – 24
758	المعهد الديني في دبي	عارف الشيخ	2	5	1415	1994	46 – 40
759	المعيار والهوية والحوار: قراءة في التجربة التاريخية للغرب الإسلامي	د. أحميدة النيفر	4	14	1417	1996	71 – 64
760	المغاربة في بلاد الشام وأوقافهم في القدس ودمشق من القرن 12م إلى القرن 20م.	أ.د. الشيباني بنبلغيث	15	57	1428	2007	119 – 108
761	مغامرة العقل العربي: العرب والرياضيات	د. إسماعيل نوري الربيعي	7	26 – 25	1420	1999	179 – 168
762	المفتاح في اختلاف القراء السبعة المسمين بالمشهورين	أ.د. حاتم صالح الضامن	10	39	1423	2002	172 – 163
763	مفهوم الامتزاج وأثره في التراث الكيميائي الإسلامي	بسام إبراهيم العسود	9	36	1422	2002	122 – 115
764	مفهوم الشعر بين جيلين	أ.د. وليد قصاب	1	2	1414	1993	67 – 59
765	مفهوم الشعر عند لسان الدين بن الخطيب	سليمان القرشي	8	32	1421	2001	71 – 60
766	مفهوم العدل في الشريعة الإسلامية	د. عبدالسلام الترمانيني	1	4	1414	1994	12 – 8
767	مقارنة بين الموازين والمكاييل والمقاييس الشرعية مع المقادير المعاصرة	سيد عبد الغفار بخاري	15	58	1428	2007	33 – 20
768	المقالات المسفرة عن دلائل المغفرة ؛ تصنيف: علي بن الشيخ جمال الدين عبدالله الحسيني السمهودي الشافعي.(تحقيق).	بن يطو عبدالرحمن	14	54	1427	2006	207 – 169
769	المقالة السجالية في الأدب العربي الحديث – مصطفى صادق الرافعي نموذجا	محمد همام	10	40	1423	2003	126 – 112
770	المقايسة النقدية قبل القاضي الجرجاني	د. يوسف بكار	3	11	1416	1995	63 – 54
771	مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة؛ تأليف: الخطيب الشربيني "ت 977هـ" – (تحقيق).	د. منال صلاح الدين عزيز	15	60	1429	2008	199 – 171
772	مقدمة في النظرية السياسية والتراث الإسلامي	د. عثمان بن جمعة ضميرية	16	62	1429	2008	82 – 72
773	المقريزي؛ مؤرخ الديار المصرية وآثاره المخطوطة.	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	2	8	1415	1995	109 – 98
774	مقطع مفقود من كتاب الرد على أرسطو طاليس ليحيى النحوي في الترجمة العربية – تأليف: جويل ل.كرايمر . (ترجمة)	سعيد البوسكلاوي	17	68	1431	2010	162 – 147
775	مقومات الإبداع الفني الشعري ومواصفاته	د. ياسين الأيوبي	2	8	1415	1995	37 – 34
776	مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة	أ.د. عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي	16	63	1429	2008	59 – 43
777	المكتبات العامة في تونس، والخطة الوطنية للترغيب في المطالعة	د. علي الفتاحي	1	3	1414	1993	77 – 67
778	مكتبة القاضي إسماعيل بن علي الأكوع باليمن (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	13	52	1426	2006	5 – 4
779	المكتبة الوطنية بإندونيسيا – رصيد تراث مغمور (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	18	72	1432	2010	5 – 4

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
780	مكتبة بيت الصرمي باليمن (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	14	55	1427	2006	5 – 4
781	مكتبة خودابخش الشرقية العامة درة بيهار المعدمة (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	13	51	1426	2005	5 – 4
782	مكتبة دار العلوم لندوة العلماء – لكناؤ – الهند (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	14	56	1427	2007	5 – 4
783	مكتبة "ملحقة معهد شعوب آسيا" في سان بطرسبورغ	د. عبدالرحيم العطاوي	3	10	1416	1995	72 – 68
784	الملا عبد الحكيم السيالكوتي الكشميري وإهتماماته باللغة العربية من خلال مؤلفاته العلمية والفكرية.	د. قديرة سليم	16	62	1429	2008	105 – 83
785	الملا علي القاري؛ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه؛ بمناسبة مرور (400) سنة على وفاته.	محمد عبدالرحمن الشماع	1	1	1414	1993	95 – 62
786	ملاحظات حول الدعوة إلى إعادة كتابة التاريخ	د. سلامة محمد الهرفي البلوي	7	28 – 27	1420	2000	56 – 42
787	ملاحظات حول انتشار الثقافة العربية الإسلامية في افريقيا جنوب الصحراء	د. صباح الشيخلي	10	38	1423	2002	30 – 19
788	الملامح الفنية والتقنية للمخطوط الإسلامي المزوق في العصر العباسي	أ.د. صلاح حسين العبيدي	13	51	1426	2005	162 – 150
789	ملامح النظرية التراثية لعلم المصطلح	عباس عبد الحليم عباس	2	6	1415	1994	43 – 40
790	ملامح ثقافية من علماء ليبيا وأدبائها في العصور الإسلامية	د. الطيب علي الشريف	8	30 – 29	1421	2000	151 – 137
791	ملامح عن واقع الأقليات في المغرب الإسلامي من خلال الموسوعة الجزائرية المعيار لأحمد بن يحيى الونشريسي (ت914هـ)	د. نور الدين طوابة	15	59	1428	2007	84 – 70
792	ملامح من أثر التراث القانوني الرافديني في حضارات الشعوب الأخرى – دراسة تاريخية	د. ابتهال عادل الطائي	14	54	1427	2006	65 – 48
793	ملحوظات على ديوان حجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي "ت505هـ"	د. عبدالرازق حويزي	18	70	1431	2010	52 – 42
794	المرمضة في التراث العربي الإسلامي	د. محمود الحاج قاسم محمد	4	14	1417	1996	44 – 34
795	من أجل دراسة حفرية للمخطوطات	د. مصطفى طوبي	16	62	1429	2008	170 – 157
796	من أخبار المركز	قسم التوثيق في المركز	2	5	1415	1994	152 – 145
797	من أعلام الحديث بالأندلس في القرن السابع الهجري: أبو عبدالله بن خلفون الأونبي	عبدالعزيز الساوري	4	14	1417	1996	89 – 72
798	من أعلام الغرب الإسلامي: أبو العباس ابن القاضي المؤرخ (960 – 1025)هـ	عبدالقادر زمامة	3	11	1416	1995	107 – 101
799	من أعلام المغرب العربي "ابن حبوس 500– 570هـ"	عبدالقادر زمامة	4	14	1417	1996	111 – 104
800	من التصحيف والتحريف	د.عبدالعظيم محمود الديب	4	16	1417	1997	134 – 127
801	من الجهود الثقافية التونسية (مقابلة مع الدكتور عبد الجليل التميمي)	أجرى اللقاء قسم المجلة بالمركز	1	1	1414	1993	19 – 14
802	من المخطوطات النادرة: الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	9	34	1422	2001	168 – 150
803	من أين ومتى جمعت المخطوطات العربية في بطرسبرج	د. أنس خلدوف	5	18	1418	1997	116 – 112

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر هـ	سنة النشر م	أرقام الصفحات
804	من بنود الاصطلاح في التراث الإسلامي	محمد إقبال عروي	6	23 – 22	1419	1998	21 – 14
805	من رحالة شبه الجزيرة العربية: جورج أوجست فالين- الشيخ عبد الولي (1811 – 1852)	محمد همام فكري	4	16	1417	1997	119 – 113
806	من شيوخ الأشعرية بالأندلس: أبو بكر محمد بن سابق الصقلي (ت 493هـ) – حياته – شيوخه – تلاميذه – آثاره	سمير قدوري	11	41	1424	2003	100 – 91
807	من عجائب أسرار الملاحة العربية في المحيط الهندي	حسن صالح شهاب	8	27	1421	2000	213 – 207
808	من علماء المغرب الإسلامي الرياضي ابن منعم العبدري (ت626هـ)	د. أبو بكر خالد سعد الله	13	49	1426	2005	181 – 172
809	من فرائد المخطوطات: مخطوطة ذكر أعضاء الإنسان لبدر الدين الغزي (ت984هـ)	أ.د. حاتم صالح الضامن	10	37	1423	2002	162 – 157
810	من قضايا النقد القديم: الحكمة والمثل، المفهوم والعلاقة والتفريض	د. محمد إقبال عروي	9	34	1422	2001	70 – 53
811	من كتاب "الأنواء" لأبي حنيفة الدِّينَوَري (ت 282هـ) دراسة تحقيقية	د. عبدالقادر سلاّمي	15	58	1428	2007	179 – 141
812	من لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب – أعمال أحمد المتوكل أنموذجاً	راضية بن عربية	18	71	1431	2010	97 – 83
813	من مؤلف مخطوط: الجوهر الفريد في تاريخ زبيد ؟	أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري	11	41	1424	2003	165 – 147
814	من مصنف هذا المخطوط؟	د. عبدالرازق حويزي	18	69	1431	2010	177 – 168
815	من مظاهر الإبداع العراقي القديم: الأصالة والتأثير في ميداني اللغة والكتابة	د. ابتهال عادل الطائي	15	60	1429	2008	128 – 109
816	من مقولات الوجود إلى مقولات القيم	د. عبدالكريم اليافي	4	14	1417	1996	33 – 27
817	من نفائس المخطوطات الليبية: كتاب تذييل المعيار للشيخ عبدالسلام بن عثمان التاجوري (1058 – 1139هـ/ 1648 – 1726م)- (عرض)	د. جمعة محمود الزريقي	14	53	1427	2006	144 – 134
818	من نفائس المخطوطات المغربية: "وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي" لابن رشيد الفهري السبتي (ت 721هـ) – (عرض)	مصطفى بورشاشن	7	26 – 25	1420	1999	197 – 184
819	من نماذج التواصل الصوفي بين المشرق والمغرب (الطريقة الميمونية)	د. أحمد الوارث	10	40	1423	2003	30 – 17
820	من نوادر المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس: المخطوط رقم – 2457 – عربي	د. عبد الواحد جهداني	17	68	1431	2010	179 – 163
821	من نوادر المخطوطات العربية: كتاب "التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين"	د. محمد أبو الفضل	6	24	1419	1999	151 – 139
822	من نوادر المخطوطات: مخطوط " السفينة" لابن مبارك شاه.	عبدالقادر أحمد عبدالقادر	6	24	1419	1999	165 – 152
823	من نوادر مخطوطات معهد البيروني بطشقند	د. عبدالرحمن فرفور	2	5	1415	1994	104 – 89
824	مناهج البحث في الرياضيات عند العلماء العرب والمسلمين	د. مصطفى موالدي	6	23 – 22	1419	1998	189 – 181
825	مناهج التأليف النحوي – عرض ومناقشة	د. غانم قدوري الحمد	11	44	1424	2003	56 – 41

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
826	مناهج تعبير الرؤيا في التراث الإسلامي	حسن مظفر الرزو	10	40	1423	2003	64 – 53
827	منزلة القدس في الإسلام: قبسات توثيقية من الأصول العقيدية والتعبدية	إبراهيم عبدالكريم	9	35	1422	2001	68 – 56
828	منزلة تحليل الخطاب في فلسفة اللغة	د. الزواوي بغورة	8	32	1421	2001	87 – 72
829	المنظمات المتطرفة في شرق أوربا	د. وليد احمد محمود	15	58	1428	2007	110 – 101
830	المنظومات التعليمية وخصائصها	أحمد حسن الخميسي	7	28 – 27	1420	2000	32 – 19
831	منهج ابن ملكون في مخطوط: إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج	محمد الحيري	6	23 – 22	1419	1998	217 – 213
832	منهج الإمام ابن الجوزي في تربية النفس والبدن	نور الدين طوابة	12	45	1425	2004	100 – 90
833	منهج البلاذري التاريخي في كتابه فتوح البلدان	إسماعيل نوري الربيعي	3	10	1416	1995	94 – 89
834	منهج التأليف في التراجم في كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول" لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي (307 – 436هـ)	د. محمد بن محمد الحجوي	19	73	1432	2011	126 – 115
835	منهج التحقيق والتوثيق في مختصر الأغاني لأبي الربيع سليمان الموحدي	د. محمد سعيد حنشي	14	56	1427	2007	56 – 34
836	منهج الرافعي بين النزعة الفنية والنظرية المدرسية	د. محمد لخضر زبادية	10	39	1423	2002	123 – 110
837	منهج الشراء والبيع بين الله عز وجل وعباده المؤمنين "دراسة تحليلية لبيعة العقبة الكبرى"	د. راكان عبدالعزيز الراوي	15	59	1428	2007	60 – 42
838	منهج الشيخ حسين المرصفي النقدي بين التراثية والمعاصرة	د. محمد لخضر زبادية	9	34	1422	2001	84 – 71
839	منهج القرآن الكريم في التشريع	د. نور الدين عتر	3	11	1416	1995	12 – 4
840	منهج نقد الرجال عند اللغويين العرب القدماء	د. محمد الحابس	15	59	1428	2007	112 – 98
841	منهجية البيروني ونظامه المعرفي	د. أحمد فاضل يوسف	12	45	1425	2004	151 – 138
842	منوعات عن قصبة شالة وما إليها	محمد المنوني	1	4	1414	1994	54 – 50
843	موانع الحمل في المعيار الشرعي	ريان توفيق خليل	10	39	1423	2002	33 – 19
844	موت الدماغ في ضوء القواعد الشرعية واجتهادات العلماء	ريان توفيق خليل	8	30 – 29	1421	2000	60 – 45
845	موجز عن "المياه في الفقه الإسلامي"	د. عمر جودة	5	19	1418	1997	11 – 6
846	موريتانيا...؛ الثقافة والدولة والمجتمع (عرض ونقد)	د. محمد علي داهش	5	19	1418	1997	75 – 71
847	موسيقى الشعر في ديوان دريد بن الصمة	أحمد إسماعيل حمد	11	42	1424	2003	80 –49
848	موقف إدوار سعيد من الإستشراق	أ.د. الرشيد بشير بو شعير	7	28 – 27	1420	2000	126 –122
849	موقف المازري من قضايا عصره	د. الطاهر بن محمد المعموري	8	31	1421	2000	107 – 80
850	المياه ووسائل استنباطها في مؤلفات الفلاحة العربية	د. صباح إبراهيم الشيخلي	11	43	1424	2003	152 – 140

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
851	ناسخ القرآن ومنسوخه؛ لعلي بن شهاب الدين الهمذاني"ت786هـ" - (تحقيق).	أ.د. حاتم صالح الضامن	19	73	1432	2011	193 – 169
852	نبات الأقحوان في راووق النقد البياني	د. أبو أزهر هانم بالخير	11	41	1424	2003	27 – 18
853	النباتيان العشابان الأندلسيان: ابن الرومية الأشبيلي - ابن البيطار المالقي	عبدالقادر زمامة	7	26 – 25	1420	1999	183 – 180
854	نبذة عن مركز جمعة الماجد		1	1	1414	1993	8 – 6
855	نبذة من التراث المغربي الحديث	المنجي الصيادي	3	10	1416	1995	116 – 113
856	النبي محمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل: الدلائل العقلية على كونه آخر الرسل	د. إبراهيم أمير أوغلو	9	35	1422	2001	25 – 19
857	النتاج الفكري بين التأليف والترجمة (كلمة العدد)	د. عبدالرحمن فرفور	5	18	1418	1997	5 – 4
858	نجوم الملاحة عند البحارة العرب	حسن صالح شهاب	9	35	1422	2001	132 – 125
859	نحن والعلم في المعايير الدولية هل يلتقي الخطان يوما؟ (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	11	43	1424	2003	5 – 4
860	نحو تأسيس نظرية تلقي قرآنية	مؤيد عزيز	7	26 – 25	1420	1999	31 – 25
861	نحو صياغة جديدة لعلم الميراث؛ مناقشة مسألتين إرثيتين؛ (المسألتين العمريتين)	د. رفيق يونس المصري	4	14	1417	1996	13 – 6
862	نحو فقه حضاري معاصر: رؤية منهجية قرآنية	جاسم محمد فارس	6	23 – 22	1419	1998	49 – 35
863	النداء- تراكيبه وأغراضه في ضوء نظرية السياق- رؤية في شعر فدوى طوقان	د. محمد كشاش	17	67	1430	2009	56 – 42
864	ندواتنا الثقافية غاية أم وسيلة؟ (كلمة العدد)	د. عبدالرحمن فرفور	4	14	1417	1996	5 – 4
865	ندوة اتحاد المجامع العربية تناقش "معجم النفط"	رسالة دمشق/ خير الله الشريف	1	4	1414	1994	118 – 115
866	النزعة التفوقية في فلسفة الاستشراق	د. فريدة غيوة	11	41	1424	2003	59 – 52
867	النزعة العقلية عند الكندي	أ.د. حامد خليل	5	18	1418	1997	57 – 49
868	نسبة بعض المخطوطات الفقهية المجهولة إلى مؤلفيها بحث ضمن مخطوطات مركز جهاد الليبيين	محمود سلامة الغرياني	12	47	1425	2004	160 – 134
869	نسخة قيمة من مخطوط "المعالجات البقراطية؛ لأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري "ت266هـ" - (عرض)	د. مسلّم الزيبق	4	13	1417	1996	81 – 78
870	نسخة نفيسة لمخطوط في "علم الهيئة" (عرض)	قسم المخطوطات بالمركز	1	3	1414	1993	64 – 59
871	نشأة الإمارة الغورية 543هـ/ 1148م	د. طارق فتحي سلطان	14	54	1427	2006	131 – 119
872	النشاط الثقافي لعلماء بجاية الأفريقية من خلال كتاب "عنوان الدراية" لأبي العباس الغبريني	د. صالح مهدي، وعباس الخضيري	10	38	1423	2002	54 – 39
873	نشرة التراث العربي الإسلامي عند المستشرقين	أ.د. حاتم صالح الضامن	13	49	1426	2005	124 – 116

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
874	"النص – التدوين" إشكالية الخطاب التاريخي العربي الإسلامي.	د. إسماعيل نوري الربيعي	6	24	1419	1999	88 – 78
875	نصان في فضائل أهل الأندلس؛ النص الأول لمحارب بن محمد الوادي آشي "شوهد حيا عام 533هـ" والنص الثاني من صنع الفتح بن خاقان "ت529هـ" – (إضاءة وتحقيق)	د. محمود خيّاري	10	38	1423	2002	164 – 140
876	النصب بالمدح والذم في القرآن الكريم	د. حسن أسعد محمد	13	51	1426	2005	15 – 6
877	النظام العربي الإسلامي في ترميم المخطوطات والوثائق التاريخية باستخدام الألياف السيللوزية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث	بسام عدنان داغستاني	5	21 – 20	1418	1998	218 – 211
878	نظرات في "مسند الإمام الرفاعي" المصنوع	د. عبد الحكيم الأنيس	15	60	1429	2008	22 – 6
879	نظرات في الطبعة الجديدة لكتاب الأغاني	د. محمد خير شيخ موسى	12	48	1425	2005	65 – 46
880	نظرة عامة في مناهج البحث في التراث العلمي العربي	د. مسلم الزيبق	1	3	1414	1993	70 – 65
881	نظرة عامة للدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم في تركيا (1923 – 1995)م.	د.سليمان ملا إبراهيم أوغلو	5	19	1423	1997	63 – 53
882	نظرة في الاستثناء المنقطع	أ.د. عبدالرسول سلمان الزيدي	14	55	1427	2006	55 – 38
883	نظرة في التشريع والسياسة الإسلامية تجاه النصارى	أ.د. توفيق سلطان اليوزبكي	13	52	1426	2006	27 – 18
884	نظرة في كتاب "نبذة من الرحلة العودية إلى الديار المصرية"	أ.د. عدنان التكريتي	6	23 – 22	1419	1998	169 – 163
885	نظرة معاصرة في ستراتيجية البحث العلمي: تاريخ علوم الحياة في الحضارة الإسلامية	أ.د. محمد حسن الحمود	14	54	1427	2006	148 – 132
886	نظرية الاجتهاد عند الإمام الشاطبي	د. فريدة زوزو	13	49	1426	2005	18 – 6
887	نظرية الإعجاز عند الرماني (276 – 386)هـ.	عباس أرحيلة	3	9	1416	1995	16 – 4
888	نظرية الحركة في التراث الإسلامي	منتصر محمود مجاهد	3	11	1416	1995	80 – 76
889	النظرية الغربية في العلوم الإنسانية وإشكالية توظيفها في الواقع المجتمعي الإسلامي: نحو مقاربة ابستمولوجية.	د. لحرش موسى	15	60	1429	2008	50 – 44
890	نظرية الكوارث؛ نظرية لم تعمر طويلا	د. أبو بكر خالد سعد الله	1	3	1414	1993	32 – 26
891	نظرية المعرفة ومراتب العقل عند ابن خلدون	سعيد الغانمي	5	21 – 20	1418	1998	37 – 24
892	نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وعلاقتها بالصورة الشعرية	د. عمر محمد الطالب	8	31	1421	2000	47 – 34
893	نظم التبريد السلبي التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في بناء مسجده في المدينة المنورة	أحمد كمال جطل	5	19	1418	1997	38 – 30

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
894	نفائس المخطوطات والوثائق في مكتبة أهل الشيخ سيدي ببوتلميت - موريتانيا	أحمد بن أحمد سالم	8	31	1421	2000	79 – 67
895	نقد التأليف عند العرب في العصر الحديث "إرهاصات النشأة"	أ.د. عبدالعظيم رهيف خورشيد	9	34	1422	2001	52 – 40
896	نقد الشعر بين النحويين والشعراء	أ.د. وليد قصاب	13	51	1426	2005	70 – 60
897	نقد لأربع نشرات تراثية	د. عبدالرازق حويزي	17	68	1431	2010	117 – 81
898	نماذج حية من المؤسسات التربوية العتيقة: المحاضر الشنقيطية في عصر مختلف	الخليل النحوي	5	21 – 20	1418	1998	102 – 85
899	نماذج من التراث الدفين بالدر الثمين في أسماء المصنفين لابن أنجب الساعي	د. محمد سعيد حنشي	16	64	1430	2009	148 – 130
900	نموذج تطبيقي للشعر الحسن والقريحة المواتية (ديوان سوزان)	د. ياسين الأيوبي	3	10	1416	1995	24 – 20
901	نور الدين زنكي وشعر الحماسة	بسام العسلي	3	9	1416	1995	25 – 17
902	نوقد قريش؛ مدينة العرب فيما وراء النهر	د.شمس الدين كمال الدين	3	10	1416	1995	32 – 25
903	هاجس التصويب في نقد التأليف الأدبي العربي في العصر الحديث (مرحلة التأسيس)	أ.د.عبدالعظيم رهيف خورشيد	10	40	1423	2003	111 – 100
904	هل حكم ابن ماجد جزيرة سقطرى ؟	حسن صالح شهاب	4	16	1417	1997	11 – 6
905	الهمزة وأخواتها بين القراء واللغويين	د. صالح حيدر الجميلي	13	50	1426	2005	121 – 105
906	همزية البوصيري تلك الرائعة التي شغل الناس عنها بالبردة	أ.د. محمد سعيد رمضان البوطي	13	51	1426	2005	59 – 50
907	هوامش على رسائل الجاحظ "في التأليف والمؤلفين"	رشأ عبدالله الخطيب	16	63	1429	2008	107 – 92
908	هوّن عليك (قصيدة).	عبد الحميد عبدالله الهرامة	5	17	1418	1997	122
909	هوية الأمة الإسلامية في مواجهة التحدي التقني	د.عبد المجيد نصير	2	5	1415	1994	23 – 19
910	هي هكذا علمونا وهكذا هي أدركناها (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	9	33	1422	2001	5 – 5
911	واسطة السلوك في سياسة الملوك؛ لموسى بن يوسف العبدالوادي، من أوائل المطبوعات العربية. (عرض)	د. عبدالرحمن فرفور	3	9	1416	1995	125 – 112
912	الوافي في إنصاف أبي سعيد السيرافي	د. عوض بن حمد القوزي	9	35	1422	2001	37 – 26
913	واقع التربية والتعليم في الجزائر غداة الاحتلال الفرنسي	د. أحمد محمود علي عيساوي	13	50	1426	2005	56 – 42
914	وثيقة تاريخية "نموذج من إجازات العلماء" - (عرض وتقديم).	نزار أباظة	1	3	1414	1993	38 – 33
915	وثيقة عن التعليم الطبي في الحضارة الإسلامية	د. محمد فؤاد الذاكري	4	13	1417	1996	62 – 58
916	الوثيقة مفهومها وأهميتها في الدراسات التاريخية	د. ظاهر محمد صكر الحسناوي	14	53	1427	2006	25 – 6

رقم المقال	عنوان المقال	كاتب المقال	السنة	العدد	سنة النشر		أرقام الصفحات
					هـ	م	
917	الوجه الآخر للموشحات (1)؛ من خلال الكشف الجديد لكتاب "عدة الجليس"- (إخراج وشرح)	د.أحمد بسام ساعي	1	3	1414	1993	25 – 17
918	الوجه الآخر للموشحات (2- 3)؛ من خلال الكشف الجديد لكتاب "عدة الجليس"- (إخراج وشرح)	د. أحمد بسام ساعي	1	4	1414	1994	38 – 25
919	الوجوه والنظائر في القرآن الكريم عند السيوطي	أ.د. حاتم صالح الضامن	9	34	1422	2001	15 – 6
920	وحدات قياس الطول في الشعر العربي	أحمد محمد جواد محسن	15	60	1429	2008	108 – 85
921	الودّ الصادق نبض الحياة الأسرية، وبناؤها الرصين بين الزوجين	أ.د. عابد توفيق الهاشمي	16	62	1429	2008	71 – 57
922	الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في المكتبات ومراكز المعلومات.	د. مجبل لازم مسلم المالكي	14	55	1427	2006	148 – 131
923	وسائل الإنعاش وقصص لأموات عادوا للحياة في التراث الطبي العربي	د. محمود الحاج قاسم	11	42	1424	2003	131 – 123
924	وسائل الإيضاح العلمية في المخطوطات الإسلامية – دراسة في علوم الحياة	د. محمد حسن الحمود	12	46	1425	2004	172 – 160
925	وسطية الإمام مالك في فقه السياسة الشرعية (موقفه من حكام عصره نموذجا)	أ.د. توفيق بن أحمد الغلبزوري	14	55	1427	2006	27 – 19
926	وصف الجليدية في مؤلفات الكحل العربية	د. مسلّم الزيبق	3	9	1416	1995	36 – 32
927	وصف بغداد في العصر العباسي	خير الله سعيد	5	17	1418	1997	56 – 46
928	وصف ظهيرين موحدين لفائدة مهاجري شرق الأندلس	د. أحمد المصباحي	4	13	1417	1996	57 – 53
929	وظائف التاريخ: منظورات فلسفية في التطور	أ.د. محمد الدعمي	8	32	1421	2001	41 – 30
930	الوظيفة الترجيحية للسياق عند المفسرين	د. محمد إقبال عروي	9	35	1422	2001	18 – 6
931	الوعي الجهادي في شعر (عبدالله بن المبارك)	د. عمر حمدان	13	49	1426	2005	44 – 35
932	وفيات ابن القنفذ	الشاذلي النيفر	5	19	1418	1997	70 – 69
933	وقفة مع صادق الشعر (قصيدة)	حمد خليفة بوشهاب	9	34	1422	2001	214
934	ومما لا يعلمون (افتتاحية)	د. عزالدين بن زغيبة	12	46	1425	2004	5 – 4
935	يائية الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيدي الإحيائية – جهود للكشف عن إحياء الأصيل ونظرة في بناء القصيد	د. محمذن بن أحمد بن المحبوبي	18	70	1431	2010	76 – 53
936	يقظة الاهتمام الغربي بالماضي العربي	محمد الدعمي	5	21 – 20	1418	1998	72 – 59
937	يمه بنت سيد الهادي – رائدة الشعر النسوي في بلاد شنقيط (تعريف بالمرأة ونظرة في المدونة).	د. محمذن بن أحمد بن المحبوبي	17	67	1430	2009	123 – 103
938	اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى	د. علي أحمد	5	17	1418	1997	75 – 57
939	اليهودية : الصهيونية	أحمد أشقر	16	61	1429	2008	94 – 85

مُلحق أسماء كُتَّاب المجلة مُرَتّب على حروف المعجم مع ذكر رقم المقال لكل كَاتب على حَسب ما وَرَدَ في الكَشَّاف

اسم كاتب المقال	رقم المقال
ابتهال عادل إبراهيم الطائي	114 – 169 – 358 – 792 – 815
إبراهيم أحمد ملحم	107
إبراهيم أمير أوغلو	856
إبراهيم بورشاشن	754
إبراهيم خليل العلاف	378
إبراهيم عبدالكريم	827
إبراهيم كرو	379
إبراهيم مصحب الدليمي	351
أبو أزهر هانم بالخير	852
أبو بكر خالد سعد الله	647 – 808 – 890
أبو بكر محمد	471 – 599
أجقو علي	115 – 380
أحلام خليل محمد	119 – 261 – 608
أحمد إسماعيل حمد عبدالكريم	269 – 847
أحمد أشقر	517 – 939
أحمد البايبي	271
أحمد البوسكلاوي	739
أحمد السعيدي	219
أحمد العراقي	752
أحمد الفاسي الفهري	214
أحمد المصباحي	928
أحمد الوارث	819
أحمد بسام ساعي	917 – 918
أحمد بن أحمد سالم	697 – 894

اسم كاتب المقال	رقم المقال
أحمد جعفري	345
أحمد حسن الخميسي	830
أحمد خالد شكري	596
أحمد سعيد عبد الله	738 - 201
أحمد سيد محمد عمار	731
أحمد طالب	19
أحمد عبد القادر المهندس	530 - 193
أحمد علي محمد	433
أحمد عمر هاشم	146
أحمد محمود علي عيساوي	913 - 524 - 523 - 462 - 355 - 315 - 147
أحمد فاضل يوسف	841
أحمد كروم	84
أحمد كمال جطل	893
أحمد محمد الجلي	564
أحمد محمد جواد محسن	920 - 310
أحمد محمد علم الدين	67
أحمد مشهور	38 - 37
أحميدة النيفر	759 - 258
الأخضر إيدروج	499 - 343
الأخضر عيكوس	295
إدريس سليمان محمد	170
إدهام عبد العزيز الولي	284
أديب ميخائيل	469
أسامة عبد المجيد العاني	682 - 383
إسماعيل كوكصال	267

كَشَّاف مجلة «آفاق الثقافة والتراث» من العدد (١) إلى العدد (٧٣)

اسم كاتب المقال	رقم المقال
إسماعيل نوري الربيعي	874 - 833 - 761 - 466
أكرم محمد يحيى	139
إلياس بلكا	732 - 321
إنتصار العمري	319
أنس خلدوف	803
أياد الطباع	749 - 725
أيمن ثابت	136
أيمن محمد علي ميدان	622
أيمن محمود عبد الله	597
بدر العمراني	291
بركات محمد مراد	717 - 569 - 280
بسام إبراهيم العسود	763
بسام العسلي	901 - 561
بسام داغستاني	877 - 570
بن عيسى باطاهر	556
بن يطو عبد الرحمن	768
بن يونس الزاكي	20
بهجت عبد الغفور الحديثي	32
بوجمعة جمي	482 - 99
تامر سلوم	658 - 413 - 158
توفيق بن أحمد الغلزوري	925
توفيق سلطان اليوزبكي	883 - 303 - 298 - 78
جاسم محمد فارس	862
جعفر محمد السقاف	587
جمال شوالب	68

اسم كاتب المقال	رقم المقال
جمال عزون	630
جمعة محمود الزريقي	817 – 361
جودت الركابي	312
حاتم صالح الضامن	– 672 – 655 – 638 – 582 – 560 – 465 – 350 – 252 – 251 – 120 – 118 – 873 – 851 – 809 – 762 – 746 – 742 – 715 – 714 – 713 – 712 – 711 919
الحاج سالم مصطفى	513
حارث سليمان الضاري	160
حازم سعيد يونس البياتي	452
حازم سليمان الحلي	611
الحافظ عبد القدير	538
حامد خليل	867
حسام الخطيب	550 – 79
حسام جزماتي	695 – 536
حسام سعيد النعيمي	304
حسان حلاق	516
الحسان شهيد أبو ياسر	567
حسان فلاح أوغلي	427
حسن أحمد الخولي	102
حسن أسعد محمد	876 – 677
الحسن الهلالي	576 – 553
حسن بيلاني	241
حسن جلاب	265 – 215
حسن صالح شهاب	904 – 858 – 807 – 336 – 301
حسن مصطفى الباش	171

اسم كاتب المقال	رقم المقال
حسن مظفر الرزو	826
حسنة مازي	683 - 198
حسني عبد المعز عبده عبد الحافظ	394
حسنين حيدر عبدالواحد الربيعي	135
حسين جمعة	156
حفيظ الرحمن الأعظمي	653
حفيظ محمد بشير	199
حليم حماد سليمان	741 - 41
حماه الله ولد السالم	684
حمد خليفة بوشهاب	933 - 420 - 152
حمزة أبو فارس	14
حنا توفيق بشور	491
حنا جميل بن حداد	621 - 443
حنان إبراهيم قرقوتي	473
خالد أحمد المشهداني	537
خالد أحمد زنيد	5
خالد البرادعي	63
خالد الريان	573
خالد بن علي مفلاس	153
خالد زهري	727 - 266
خالد سليمان الفهداوي	548
خالد عزب	722 - 532 - 35
خالد لفتة باقر	216
خالد مسعود خليل العيساوي	481
خالد معدل	112

اسم كاتب المقال	رقم المقال
خلود عمر الرجوب	308
خليل الموسى	451
الخليل النحوي	898
خليل حسن الزركاني	563 - 455
خليل رجب حمدان	311
خليل محمد سعيد الهيتي	755
خير الله الشريف	145
خير الله سعيد	927 - 412
ذنون يونس الطائي	33
رابح زرواتي	13
رابح عبد الله المغراوي	615 - 254
راضية بن عريبة	812
رافعة سعيد حسين السراج	448
راكان عبد العزيز الراوي	837
رشأ عبدالله الخطيب	907
الرشيد بشير بو شعير	848
رشيد بلحبيب	181
رشيد بن علي الحمداوي	305
رشيد كهوس أبو اليسر	496
رضا صواش	706
رفعت عبد الوهاب المرصفي	140
رفيق عليوف	96 - 95
رفيق يونس المصري	861
رواء زكي يونس الطويل	283
رياض هاشم النعيمي	323

اسم كاتب المقال	رقم المقال
ريان توفيق خليل	844 – 843
الزبير مهداد	565 – 161 – 7
زهير حميدان	47
الزواوي بغورة	828
زيد صالح الفقيه	327
زيد فائز الحمد	542
زيدان عزالدين عللوه	571
سالم عمر الخضر	591
سامي علي جبار المنصوري	660
سامي مكي العاني	226
سامي ميري كاظم	392
سامية آل شيبان	348
ساهر خلف	73
سعد بن حسين بوفلاقة	87
سعيد البوسكلاوي	774
سعيد الغانمي	891
سعيد بن الصغير شبار	282
سلام عبدالكريم سميسم	633
سلامة محمد الهرفي البلوي	786
سلطان بن علي العويس	222
سليم عمار	64
سليمان القرشي	765
سليمان خلف	157
سليمان ملا إبراهيم أوغلو	881 – 23
سليمى محجوب	133

اسم كاتب المقال	رقم المقال
الصديق بشير بن نصر	257
صلاح جرار	22
صلاح حسين العبيدي	788 – 347 – 191
طارق فتحي سلطان	871
الطاهر بن محمد المعموري	849
طرَّاف طارق النَّهار	730
طلال معلا	694
طه خضر عبيد	324
طه ياسين ناصر الخطيب	674 – 673
الطيب علي الشريف	790 – 436
ظاهر محمد صكر الحسناوي	916
ظهور أحمد أظهر	470 – 306
عابد توفيق الهاشمي	921
عارف الشيخ عبد الله الحسن	758 – 125
عامر حسن صبري	416 – 217
عامر عيدان علي	426
عايدة نصير	249
عباس أرحيلة	887 – 16
عباس الجراري	92
عباس عبد الحليم عباس	789
عباس مصطفى الصالحي	330
عباس هاني الجراخ	450 – 292
عبد ا لسلام الجعماطي	675 – 272
عبد الإله نبهان	616 – 172
عبد الأمير المؤمن	723

اسم كاتب المقال	رقم المقال
عبد الجبار عبد الرحمن	239
عبد الحكيم الأنيس	878
عبد الحميد البقالي	540
عبد الحميد بن عبد الله الهرامة	908 – 237
عبد الحميد دباش	188
عبد الخالق بن المفضل أحمدون	747
عبد الخضر جاسم حمادي	377 – 190 – 42
عبد الرحمن أحمد عثمان	281
عبد الرحمن الخالدي	389
عبد الرحمن عبد الرزاق الطحان	340
عبد الرحمن فراج	388
عبد الرحمن فرفور	670 – 646 – 645 – 644 – 643 – 642 – 641 – 640 – 639 – 456 – 134 – 911 – 864 – 857 – 823 – 687
عبد الرحيم أخ العرب	229
عبد الرحيم العطاوي	783
عبد الرزاق خليل	88
عبد الرزاق قسوم	279 – 200
عبد الرزاق مصطفى البرغوثي	546
عبد الرسول سلمان الزيدي	882
عبد السلام الترمانيني	766
عبد السلام محمد الشريف العام	320
عبد العزيز الساوري	797 – 698 – 478 – 332 – 331 – 17
عبد العزيز خضر عباس الجاسم	494
عبد العزيز ياسين عبد الله	756
عبد العظيم رهيف خورشيد	903 – 895 – 180

اسم كاتب المقال	رقم المقال
عبد العظيم محمود الديب	800
عبد العليم عبد الرحمن خضر	163
عبد القادر أحمد عبد القادر	85 – 130 – 208 – 405 – 414 – 425 – 519 – 562 – 701 – 702 – 773 – 802 – 822
عبد القادر دامخي	372 – 373
عبد القادر زمامة	2 – 12 – 617 – 668 – 798 – 799 – 853
عبد القادر سلامي بن ميلود	543 – 745 – 811
عبد القادر فيدوح	189
عبد القيوم محمد شفيع	625
عبد الكبير محسن	693
عبد اللطيف حمود الطائي	322 – 353
عبد اللطيف زكي أبو هاشم	326
عبد الله بن عبد الرحمن المهوس	121
عبد الله بنصر العلوي	178
عبد الله حسن الهداية	601
عبد الله محمد النقراط	262
عبد الله محمد حسين الزيات	748
عبد المجيد نصير	247 – 334 – 337 – 526 – 610 – 909
عبد المرضي زكريا خالد	447
عبد المنعم يحيى علي الشهواني	278
عبد الناصر كعدان	74 – 176 – 545
عبد الهادي التازي	138 – 395
عبد الواحد جهداني	360 – 619 – 820
عبد الواحد ذنون طه	338
عبد الوهاب خليل الدباغ	39

كَشَّاف مجلة «آفاق الثقافة والتراث» من العدد (١) إلى العدد (٧٣)

اسم كاتب المقال	رقم المقال
عبد الوهاب محمود الكحلة	578
عبد جزاع العجيلي	308 – 38 – 37
عبدالرازق حويزي	897 – 814 – 793 – 626 – 618 – 445 – 376 – 185
عبدالرحمن الخالدي	389
عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي	776 – 488
عبدالقادر بوباية	346
عبدالقادر بوعقادة	551
عبدالكريم اليافي	816
عبدالكريم عوفي	724 – 574 – 296 – 225 – 18
عبدالكريم كريم	716 – 680 – 667 – 186
عبدالكريم محمد الطاهر حمادي	489 – 302
عبيد بن بطي	165
عثمان بن جمعة ضميرية	772 – 529
عدنان التكريتي	884
عدنان عبدالرحمن الدوري	514 – 485
عز الدين بن زغيبة	224 – 221 – 195 – 194 – 173 – 148 – 137 – 124 – 106 – 94 – 91 – 90 – 459 – 458 – 429 – 424 – 399 – 344 – 313 – 286 – 250 – 231 – 227 – 740 – 735 – 685 – 669 – 657 – 568 – 559 – 557 – 508 – 501 – 475 – 934 – 910 – 859 – 782 – 781 – 780 – 779 – 778
عطاء الله فيضي	558
عطية أحمد محمد	588
عفيف البهنسي	572
علاء الدين محمود زعتري	354
علاوة عمارة	155
علي آجقو علي	384

اسم كاتب المقال	رقم المقال
علي أحمد	938
علي أكرم قاسم يحيى الحيالي	400
علي الدباغ	734
علي العلوي	209
علي الفتاحي	777
علي القرشي	678
علي جمعان الشكيل	590 – 479 – 477 – 474
علي خلف صالح	175
علي زوين	744 – 534
علي صالح كرار	710
علي عبدالقادر الطويل	108 – 98
علي عدنان الفيل	366
علي كمال الدين الفهادي	751 – 352
علي لغزيوي	116
عليوان اسعيد بن عمر	168
عماد الدين خليل	581 – 507 – 498
عماد محمد ذياب الحفيظ	244 – 242 –1
عمار الطالبي	9 – 8
عمر أحمد بوقرورة	417
عمر الأسعد	75
عمر جودة	845
عمر حمدان	931
عمر عبد الرحمن الساريسي	409
عمر محمد الطالب	892
عودة عبد عودة عبد الله	696

اسم كاتب المقال	رقم المقال
عوض بن حمد القوزي	912 – 743
عيسى محمد صالح	449
غازي رجب محمد	187
غازي مختار طليمات	656 – 555 – 554 – 512 – 411 – 268 – 255 – 235 – 26
غانم قدوري الحمد	825
غياث حسن الأحمد	149
فؤاد بو علي	737
فاروق اسليم	238
فاروق عمر فوزي	83
فاضل إسماعيل خليل	757 – 396
فاضل السباعي	69
فخري الوصيف	580
فراس عبدالرحمن أحمد النجار	446
فرحان محمود شهاب التميمي	34
فريدة زوزو	886 – 486
فريدة غيوة	866
فضل الله فضل الأحد عبد الصمد	369
فواز سيوف	415
قديرة سليم	784 – 293
قيس بن محمد آل الشيخ مبارك	341
كاصد ياسر الزيدي	367
كرم نعمة	454
كريم مزيان	264
كل محمد باسل	364
كمال عجالي	463

كَشَّاف مجلة «آفاق الثقافة والتراث» من العدد (١) إلى العدد (٧٣)

اسم كاتب المقال	رقم المقال
كمال لاشين	594
لؤي بلال	93 – 31
لطيفة الوارتي	728
لقمان يونس ذنون حاج حمو الابراهيم	243
ليلى الصباغ	533 – 196
مؤيد عزيز	860
ماجد اللحام	725 – 48
ماجدة حمود	287
مازن الوعر	535
مازن مبارك	613 – 484 – 240 – 211 – 30
مازن مجيد مصطفى	430
مالك إبراهيم صالح	651 – 418
ماهر عباس جلال	4
مبروك المصري	733 – 515
مثنى الشرع	480
مجبل لازم مسلم المالكي	922
محماد رفيع	408
محمد أبو الأجفان	552
محمد أبو الفضل بدران	86
محمد أحمد القضاة	437
محمد أحمد النابلسي	431
محمد أحمد شهاب	325 – 105
محمد إقبال عروي	930 – 810 – 804 – 585 – 505 – 487 – 300
محمد الحابس	840
محمد بن محمد الحجوي	834 – 686 – 440 – 439 – 438 – 401 – 370 – 174

اسم كاتب المقال	رقم المقال
محمد الحيري	831
محمد الخولي	363
محمد الدسوقي	753
محمد الدعمي	936 – 929
محمد الروكي	318
محمد السيد علي بلاسي	736 – 500
محمد السيد محمد إسماعيل عطية	700
محمد العربي الخطابي	89
محمد المريمي	689
محمد المشايخ	681 – 113
محمد المغراوي	246
محمد المنوني	842
محمد أمين فرشوخ	275
محمد باسل الطائي	335 – 276
محمد باقر خان خاكواني	518 – 342
محمد بن إبراهيم بوزغيبة	21
محمد بن الحبيب بن محمد الغضبان	720 – 381
محمد بن الطيب	101
محمد بن زين العابدين رستم	256 – 44
محمد بوزيان بنعلي	709 – 502
محمد حرب	142
محمد حسن الحمود	924 – 885 – 604 – 248 – 204 – 203
محمد حسن نوفلية	6
محمد خير شيخ موسى	879 – 72
محمد دباغ	228

اسم كاتب المقال	رقم المقال
محمد ذنون زينو الصائغ	128 – 46
محمد رضوان الداية	218
محمد رياض المالح	464
محمد زرمان	461
محمد سالم سعد الله الشيخ علي	726
محمد سعيد الطويل	245
محمد سعيد المولودي	544
محمد سعيد حمدي	202
محمد سعيد حنشي	899 – 835 – 206 – 10
محمد سعيد رمضان البوطي	906
محمد سعيد صمدي	423 – 3
محمد سليمان النفيسي	628
محمد سليمان حسن	506
محمد سيف الإسلام بوفلاقة	70
محمد صالح العجيلي	263 – 179 – 109
محمد ضياء الحق	129 – 45
محمد ضيف الله	127
محمد عادل شوك	307
محمد عبد الجواد محمد علي	624
محمد عبد الرحمن السليمان	671
محمد عبد الرحمن الشماع	785
محمد عبد الرحيم سلطان العلماء	192
محمد عبد العزيز الدباغ	270
محمد عبد القادر خلف	356
محمد عبدو فلفل	509 – 131

اسم كاتب المقال	رقم المقال
محمد عبود حسين الزبيدي	220
محمد عدنان سالم	232
محمد علي الداهش	846
محمد عويد الساير	103 – 24
محمد فؤاد الذاكري	915 – 606 – 493 – 476 – 442 – 111 – 100 – 65
محمد فاتح زغل	719 – 664 – 663 – 583 – 435 – 151
محمد فاروق النبهان	159
محمد قرقزان	612
محمد كريم إبراهيم الشمري	813 – 104
محمد كشاش	863
محمد كمال شبانه	721
محمد لخضر زبادية	838 – 836
محمد مؤيد مال الله الحيالي	29
محمد مجيد السعيد	259
محمد محمد أمزيان	387
محمد محمد محمد عيسى	531
محمد محمود عبد الحميد خليل	144 – 143
محمد مراح	729
محمد مطيع الحافظ	692 – 453 – 273
محمد نايف الدليمي	422
محمد نذير الغريب	253
محمد نور الدين المنجد	371
محمد همام فكري	805 – 397 – 393
محمد ياسر زكور	404
محمذن بن أحمد بن المحبوبي	937 – 935 – 316 – 223

اسم كاتب المقال	رقم المقال
محمود الحاج قاسم	– 492 – 490 – 410 – 368 – 365 – 362 – 328 – 288 – 167 – 150 – 81 923 – 794 – 648 – 632 – 629 – 623 – 522 – 521 – 520
محمود باكير	649 – 527
محمود حمو الحمزة	650
محمود خياري	875
محمود سلامة الغرياني	868
محمود فيصل الرفاعي	652 – 97
محمود مجيد سعود الكبيسي	28
محي الدين عبد الحليم	589 – 314 – 299
محي الدين عبد الرحمن رمضان	592 – 297
مختار هاشم	549
مرزوق العمري	566
مسلم الزيبق	926 – 880 – 869 – 707 – 705 – 704 – 703 – 676
مصطفى أحمد بن حموش	586
مصطفى بورشاشن	818
مصطفى حميداتو	718 – 444
مصطفى طوبي	795 – 708
مصطفى عبد الرحيم محمد سعيد	80
مصطفى محمد طه	– 547 – 329 – 294 – 230 – 213 – 126
مصطفى موالدي	824
مصطفى يعقوب عبد النبي	528 – 374 – 233 – 110
مصلح بن صالح الدوسكي	62
مظهر رشيد الحجي	467
معتصم زكي السنوي	457 – 183 – 82 – 36
مفتاح محمد عبد الجليل	212

اسم كاتب المقال	رقم المقال
منال صلاح الدين عزيز	771
منتصر محمود مجاهد	888
المنجي الصيادي	855 – 277
موسى عبدالرحمن شلال	602
موسى الحرش	889 – 385 – 27
ميساء محمد قاسم	236
ناصر سطمبول	349
ناصر عبد الرزاق الملا جاسم	339
ناظم رشيد	460 – 434
نافذ حسين حماد	468
ناول عبد الهادي	600 – 197
نبيلة عبد المنعم داود	419
نجاة أحمد عروة	504 – 207 – 43
نجاة المريني	205
نزار أباظة	914 – 749 – 691 – 690 – 662 – 627 – 539 – 503
نزار التجديتي	15
نضال قسوم	264
نعمان بوقرة	432
نهلة شهاب أحمد	162
نور الدين صغيري	495 – 333
نور الدين طوابة	832 – 791 – 382
نور الدين عتر	839
هشام العوضي	750 – 665
هلال الناتوت	688 – 290
هناء محمود شهاب	595

اسم كاتب المقال	رقم المقال
هيثم الكيلاني	117
واصف باقي	661
الوافي نوحي	699
وفاء النعسان	497
وفيق محمد جمال الدين إبراهيم	607
وليد أحمد محمود	829
وليد قصاب	896 – 764 – 598 – 406 – 141 – 71 – 66
وليد محمد السراقبي	510 – 309 – 25
ياسر محمد أبو نقطة	76
ياسر محمود الأقرع	40
ياسين الأيوبي	900 – 775 – 659
يحيى محمد إبراهيم	710
يسرى صادق جلال	274
يعرب قحطان عبد الرحمن الدوري	441 – 391 – 317 – 260
يوسف الكتاني	132
يوسف بكار	770 – 541 – 61
يوسف قرقور	679 – 666
يوسف محمود	525
يونس قَدُّوري عويد الكُبَيْسِي	636 – 614 – 289 – 210 – 184

historical minarets and domes in Istanbul; such as the Suleymaniye Mosque, the Sultan Ahmed Mosque (Blue Mosque) and Aya Sophia Mosque, the Mosque of Sultan Mohammed Fatih (Muhammadiyah mosque), Sultan Bayazid II Mosque, and Shah Zada Mosque.

Bibliography of the magazine "Afaq Al Thaqafah Wa'l-Turath" from issue n.1 to issue n.73

Dr. Yunis Kadury Al Kubaisy

This bibliography includes all editorials and articles of authors, manuscripts verifications, activities, and all what was written in this magazine from its first issue to its seventy three issue arranged in alphabetical order including: the research title then the name of the author, followed by the volume and the issue numbers of the magazine, then the date both Hijri and Gregorian, followed by the page numbers which included these researches. The researches were renumbered with sequential numbers on the first column of the table. As I posted in the end of the bibliography an appendix stating the names of all authors arranged on alphabetical way as well, and in front of each one of them the number of their researches; as stated in the bibliography mentioned above.

This bibliography is divided into two categories: the first one is arranged according to the title of the research, and the second is arranged according to the names of authors in order to facilitate access to the required.

Senior minister, the Seljuk's royal system the owner of the regular schools experience - Attempting to develop education in Muslim world

Dr. Ali Ajekko

This research highlights a feature of Islamic civilization in the process of education care and its foundations, until it become a standard to all nations, the researcher took as model the minister: royal system of the Seljuk, he presents a biography of the minister, as well as his origins and stages of development until he reached the ministry, and how he was as a minister and a man of the State, his method of political and management in state affairs, and how he founded the regular school in Baghdad showing its objectives and its famous savants, and the statement of a system for study, and its library, the most famous students, as among the factors which led success the experience of regular schools by choosing the best places to set up and the selection of distinguished teachers and determine methods of study with the unwavering financial support, as he mentions a methods of appointment and dismissal of teachers, they level, they certificates and licenses, employment and job opportunities for graduates.

The historical building of minarets and domes in major mosques at Istanbul city in Turkey

Hosni Abd Al Hafiz

One mosque may have more than one minaret and one dome, it has been known that the mosques of Istanbul in Turkey using a beautiful Ottoman architecture style, this research highlights the nature of the minarets and domes and its evolution through history and characteristics that distinguish them, with a focus on the Ottoman style, in particular, through the full description of the models relating to the most famous

the action of sources and its derivatives, he arguments with the explicit grammarians subject on this issue, as well as he stated they insinuation regarding this subject giving an example for all of this issues in which there is an impact of act or source and its derivatives from the name of subject, the name of effect, the adjective, the name of preference, and others. The researcher concludes that nouns and verbs are included in the meaning of the event, the event moves from the source to the acts and derivatives across descriptive derivation.

Meaning between the heritage of the ancient rhetorical and the philosophies of modern monetary - Aesthetic concept evaluation

Dr. Tobi Mustafa

The meaning was and still the focus of critical and rhetorical studies, the researcher mentions that it can be sure that there is no resolve in the sense of meaning in literature, whether in ancient times or modern, and this meaning still not appropriately assimilated, this research contains the concept of meaning in old rhetorical heritage and the statement of traditional perceptions in case of pronunciation and meaning and it has been supported by statements of many ancient and modern scholars in this case, then he puts illustrative examples mentioning literal and technical meaning and the relation between them, as he indicates the rhetoric meaning and the concept of meaning in modern criticism, the model meaning and orientation of meaning. The researcher concludes with general evaluation in what he reported in his research.

divided into three sections, Section I: the vision of the Quran into the request for livelihood, Section II: Sunnah overview in regard to livelihood request, and Section III: Regulations of livelihood by Islam. The second chapter includes the trust and its relation with earn livelihood divided into four sections, Section I: the concept of trust, section II: The problem of trust and introduction of reasons, Section III: trust and livelihood, and Section IV: the role of reasons in the disparity of livelihood. The Third chapter includes: livelihood and its relation with fate and destiny, divided into two sections, Section I: meaning of fate and destiny, and Section II: faith and consideration of reasons.

The works of the Orientalist George Vaida on Islamic heritage

Dr. Abdul Wahid Jahdani

The Orientalist George Vaida is a professor of Jewish studies in France during the twentieth century, he born in Budapest capital of Hungary in 1908 from a Jewish conservative family, he went to France in 1928 and studied Arabic and Turkish, he chaired the Arabic section of the research institute and the history texts in Paris since its founding in 1940 until his death in 1981, he has a variety of researches in the field of Jewish studies and Islamic studies, the researcher has gathers his studies on Islamic heritage then he divides them over years starting from 1933 up to 1985, he even mentions the published articles after his death.

Morphological interpretation of verbs action, sources and derivatives actions

Dr. Mahmoud Mohammed Al Hasan

The grammarians said: (Work out in the acts and it is a part of names and characters), the researcher raises the issue of action of verb and its impacts as well as

Abstracts of Articles

Doctrinal conversion during the Senhadji Covenant – AL Hammady AL Ziry - and its impact on the Maghreb East

Abd El Kader Bou Akkada

The researcher introduces briefly the history of the extensive geographic spread of Islam both westward and eastward, and he states that the causes of divergences among Muslims which lies in several factors, including those related to faith and divine attributes, and those related to policy and the Imamate and governance, including with regard to the provisions doctrine and worship, here the researcher focuses on sectarianism and how the conversion done during the Senhadji covenant whom managed the West after the departure of the Fatimids, so they disagreed them ideologically and politically; The first who did so is Hamad Ibn Belkin AL Senhadji who manifested the Maliki doctrine and he announced his conversion from his loyalty to Shia to his loyalty to Sunnah in 405 A.H., after him, came Moeez Ibn Badis who has proceeded the same faith. This research discusses the doctrinal and ideological conditions that prevailed prior to this conversion, he points out sectarian reality: in the era of Aghlabid, in the era of the Fatimids, in the era of the Zirids, and he explains the separation of Hamad from Fatimids and the emergence of Hammadia State.

Rules of earning livelihood based on "Rasa'il Al Nour" (group of booklet)

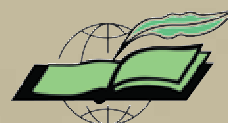
Prof. Dr. Osama Abdul-Majid Al-Ani

The research includes a brief introduction about the life of Said Al Nawrasy and three chapters: the first includes the sense of livelihood in Quran and Sunnah

INDEX

Āfāq Al Thaqāfah Wa'l-Turāth

A Quarterly Journal of Cultural Heritage



Published by:
The Department of Studies,
Publications and Foreign Affairs
Juma Al Majid Center
for Culture and Heritage
Dubai - P.O. Box: 55156
Tel.: (04) 2624999
Fax.: (04) 2696950
United Arab Emirates
Email: info@almajidcenter.org
Website: www.almajidcenter.org

Volume 19 : No. 74 - Rajab - 1432 A.H. - June 2011

INTERNATIONAL RECORD NUMBER

ISSN 1607 - 2081

This Journal is listed in the "Ulrich's International Periodicals Directory" under record No. 349378

ANNUAL SUBSCRIPTION RATE

	U.A.E.	Other Countries
Institutions	100 Dhs.	150 Dhs.
Individuals	70 Dhs.	100 Dhs.
Students	40 Dhs.	75 Dhs.

الشروط الخاصة بنشر كتب محكمة ضمن سلسلة آفاق الثقافة والتراث

١ – أن يكون الموضوع المطروق متميّزًا بالجدّة والموضوعية والشمول والإثراء المعرفي، وأن يتناول أحد أمرين:
- قضية ثقافية معاصرة، يعود بحثها بالفائدة على الثقافة العربية والإسلامية، وتسهم في تجاوز المشكلات الثقافية.
- قضية تراثية علمية، تسهم في تنمية الزاد الفكري والمعرفي لدى الإنسان العربي المسلم، وتثري الثقافة العربية والإسلامية بالجديد.

٢ – ألاّ يكون الكتاب جزءًا من رسالة الماجستير أو الدكتوراه التي أعدّها الباحث، وألاّ يكون قد سبق نشره على أيّ نحوٍ كان، ويشمل ذلك الكتب المقدمة للنشر إلى جهة أخرى، أو تلك التي سبق تقديمها للجامعات أو الندوات العلمية وغيرها، ويثبت ذلك بإقرار بخط الباحث وتوقيعه.

٣ – يجب أن يُراعى في الكتب المتضمنة لنصوص شرعية ضبطها بالشكل مع الدقّة في الكتابة، وعزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ – يجب أن يكون الكتاب سليمًا خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الترقيم المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٥ – يجب اتّباع المنهج العلمي من حيث الإحاطة، والاستقصاء، والاعتماد على المصادر الأصيلة، والإسناد، والتوثيق، والحواشي، والمصادر، والمراجع، وغير ذلك من القواعد المرعية في البحوث العلمية، مع مراعاة أن تكون مراجع كلّ صفحة وحواشيها أسفلها.

٦ – بيان المصادر والمراجع العلمية ومؤلفيها في نهاية كلّ كتاب مرتبة ترتيبًا هجائيًّا تبعًا للعنوان، مع بيان جهة النشر وتاريخه.

٧ – أن يكون الكتاب مجموعًا بالحاسوب، أو مرقونًا بالآلة الكاتبة، أو بخط واضح، وأن تكون الكتابة على وجهٍ واحد من الورقة.

٨ – على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن حياته العلميّة، مبيّنًا اسمه الثلاثي ودرجته العلمية، ووظيفته، ومكان عمله من قسم وكلية وجامعة، إضافةً إلى عنوانه، وصورة شخصية ملونة حديثة.

٩ – يمكن أن يكون الكتاب تحقيقًا لمخطوطة تراثية، وفي هذه الحالة تتبع القواعد العلمية المعروفة في تحقيق التراث، وترفق بالكتاب صور من نسخ المخطوط المحقّق الخطيّة المعتمدة في التحقيق.

١٠ – أن لا يقل الكتاب عن مئة صفحة ولا يزيد عن مئتين.

١١ – تخضع الكتب المقدمة للتقويم والتحكيم حسب القواعد والضوابط التي يلتزم بها، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين، قصد الارتقاء بالبحث العلمي خدمةً للأمّة ورفعًا لشأنها، ومن تلك القواعد عدم معرفة المحكمين أسماء الباحثين، وعدم معرفة الباحثين أسماء المحكمين، سواء وافق المحكمون على نشر البحوث من غير تعديل أو أبدوا بعض الملاحظات عليها، أو رأوا عدم صلاحيتها للنشر.

ملاحظات

١ – ما ينشر في هذه السلسلة من آراء يعبّر عن فكر أصحابها، ولا يمثّل رأي الناشر أو اتجاهه.

٢ – لا تُردّ الكتب المرسلة إلى أصحابها، سواءً نشرت أو لم تنشر.

٣ – لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر كتابه بعد عرضه على التحكيم إلاّ لأسباب تقتنع بها اللجنة المشرفة على إصدار السلسلة، وذلك قبل إشعاره بقبول كتابه للنشر.

٤ – يُستبعد أيّ كتابٍ مخالف للشروط المذكورة.

٥ – يدفع المركز مكافآت مقابل الكتب المنشورة وثلاثين نسخة من الكتاب المطبوع.

Āfāq Al Thaqāfah Wa'l-Turāth

A Quarterly Journal of Cultural Heritage



Juma Al Majid Center for Culture and Heritage - Dubai

Volume 19 : No. 74 - Rajab - 1432 A.H. - June 2011

الورقة (١٢٦) من كتاب «معرفت نامه»؛ تصنيف: إبراهيم بن درويش عثمان حقي الحسني الحنفي الأرضرومي (ت ١١٩٥هـ)؛ تاريخ النسخ: ١٢٤٩هـ.

Page 126 from the manuscript "Maarifat Nameh"
Author: Ibrahim Ibn Darweesh Othman Heqqy Al Hasani Al Hanafi Al Ardhroumy (died 1195 A.H.) Copied on 1249 A.H.

Published by:

Department of Studies, Publications and Foreign Affairs
Juma Al Majid Center for Culture and Heritage